المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE

سعر العدد: 10 جنيهات
4 سبتمبر 2024 - 1 ربيع الأول 1446 هـ
Issue No. 5213

الحرف التراثية والتقليدية..
فنون من ذهب
ملف خاص

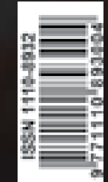
مصنع «الطائرات»
التحليق فى سماء «التحديات والإنجازات»

قتلوا.. اغتالوا..
دمروا.. تآمروا

لا تصالح

الجماعة الإرهابية تروج لـ «التوبة الكاذبة»
بمخطط «تدوير الوجوه»

الشعب قال كلمته





04 سبتمبر 2024م
1 ربيع الأول 1446 هـ
أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5213

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة:
عمر أحمد سامى

رئيس التحرير:
عبداللطيف حامد

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح



«نتنياهو» يخطط لـ«شرق أوسط بلا فلسطين»..
ومصر فضحت أكاذيبه وأفشلت «مخطط التهجير»

خريطة «الشيطان»

«شرق أوسط بلا فلسطين»، مؤامرة ملعونة مترسخة فى العقيدة الصهيونية، ولسنوات طويلة لم تتوقف الآلة الحربية الإسرائيلية عن المضى قدمًا فى تحقيقها على أرض الواقع، تارة بـ«التهجير»، وأخرى بـ«الأسر»، وثالثة بـ«المذابح الهمجية» التى نفّذتها العصابات اليهودية فى بداية «النكبة»، ليتسلم جيش الاحتلال منها الراية بعد ذلك، ويمارس عمليات القتل الممنهج للفلسطينيين على مرأى ومسمع من العالم، حتى وصلنا إلى العدوان الإسرائيلى الذى بدأ منذ أكتوبر الماضى على قطاع غزة، والذى راح ضحيته ما يزيد على 40 ألف فلسطينى، معظمهم من النساء والأطفال.

«محاولات خبيثة»، وصف أطلقه الرئيس عبدالفتاح السيسى، على التحركات الإسرائيلية خلال الفترة الماضية لـ«تهجير الفلسطينيين»، مؤكدًا أن «القاهرة تصدت لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة نحو الأراضى المصرية؛ حفاظًا على القضية الفلسطينية، وحماية للأمن القومى المصرى».

الرئيس السيسى، كان واضحًا منذ البداية، فى رفضه لـ«مخطط التهجير»، وحاول فى مناسبات عدة أن يلفت أنظار العالم إلى السيناريو الكارثى الذى تسعى حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة لتنفيذه؛ حيث قال: «العالم لا يجب أن يقبل، استخدام الضغط الإنسانى للإجبار على التهجير، وقد أكدت مصر، وتجدد التشديد، على الرفض التام، للتهجير القسرى للفلسطينيين، ونزوحهم إلى الأراضى المصرية فى سيناء؛ إذ إن ذلك، ليس إلا تصفية نهائية للقضية الفلسطينية وإنهاءً لحلم الدولة الفلسطينية المستقلة، وإهدارًا لكفاح الشعب الفلسطينى، والشعوب العربية والإسلامية، بل وجميع الأحرار فى العالم، على مدار 75 عامًا، هى عمر القضية الفلسطينية».

وها هى التحركات الإسرائيلية كشفت نوايا «تل أبيب»، ولعل آخرها خروج «نتنياهو» منتصف الأسبوع الجارى، واستعراضه خريطة لإسرائيل، لم تظهر بها مدن الضفة الغربية المحتلة، وتزامن ظهور الخريطة مع أكبر عملية عسكرية تشنها إسرائيل فى الضفة الغربية المحتلة منذ عام 2002، تستهدف خاصة مدينتى جنين وطولكرم شمالا.

الخريطة التى أظهرها نتنياهو، لم تكن الحدث الوحيد خلال مؤتمر صحفى لحكومة المتطرفين، ففى إطار سياسة «الطلقات الفارغة» التى يتبعها، حاول رئيس الوزراء الإسرائيلى جرّ مصر إلى معركة جانبية، بعدما صرح خلال المؤتمر بأن «حركة حماس تحصل على السلاح من مصر عبر محور فيلادلفيا»، قبل أن يتمادى فى كذبه، ويكمل: «لقد حرصنا على ألا يدخل دبّوس إلى غزة من جانبنا، لكنهم سلّحوا أنفسهم عبر محور فيلادلفيا ومصر».

وكعادتها.. خرجت «القاهرة» لترد على أكاذيب نتنياهو، بهدوء ممزوج بـ«حزم»، وأكدت فى بيان أصدرته وزارة الخارجية –الثلاثاء الماضى، «رفضها التام للتصريحات التى أدلى بها رئيس الوزراء الإسرائيلى يوم 2 سبتمبر، والتى حاول من خلالها الزجّ باسم مصر لتشتيت انتباه الرأى العام الإسرائيلى، وعرقلة التوصل لصفقة لوقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والمحتجزين، وعرقلة جهود الوساطة التى تقوم بها مصر وقطر والولايات المتحدة. كما تؤكد مصر رفضها للمزاعم كافة التى يتم تناولها من جانب المسئولين الإسرائيليين فى هذا الشأن».

وحمّلت مصر الحكومة الإسرائيلية عواقب إطلاق مثل تلك التصريحات التى تزيد من تأزيم الموقف، وتستهدف تبرير السياسات العدوانية والتحريضية، والتى تؤدى إلى مزيد من التصعيد فى المنطقة، مؤكدة حرصها على مواصلة القيام بدورها التاريخى فى قيادة عملية السلام فى المنطقة، بما يؤدى إلى الحفاظ على السلم والأمن الإقليميين، ويحقق استقرار جميع شعوب المنطقة.

أخيرًا.. من الواجب الإشارة هنا إلى أن خريطة «شيطان تل أبيب»، التى استعرضها «نتنياهو»، لم تكن وليدة «أشهر العدوان»، لكنها خريطة وضعتها إسرائيل منذ سنوات، فلم ينسَ العالم ما حدث العام الماضى عندما ألقى نتنياهو كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الـ78، تمحورت حول آفاق وآثار التطبيع والسلام مع الدول العربية، ودوره فى تغيير الشرق الأوسط.

وخلال كلمته، أظهر نتنياهو خريطة شملت مناطق مكسيّة باللون الأخضر الداكن للدول التى تربطها اتفاقات سلام مع إسرائيل أو تخوض مفاوضات لإبرام اتفاقات سلام مع إسرائيل، ولم تشمل أى ذكر لوجود دولة فلسطينية، حيث طغى اللون الأزرق، الذى يحمل كلمة إسرائيل، على خريطة الضفة الغربية المحتلة كاملةً، بما فيها قطاع غزة.

المصوّر



الأول من نوعه فى إفريقيا والشرق الأوسط

معرض «الطيران والفضاء».. مصر تفرد «أجنحة المستقبل»

«تنظيم المعرض الأكبر فى إفريقيا والشرق الأوسط فى مجال الطيران والدفاع والفضاء على أرض العلمين الجديدة».. منذ سنوات عدة لم يكن يتصور أحد أن مصر تستطيع تنظيم واستضافة هذا الحدث، فـ«القاهرة» لم تكن تعافت بعد من «عام حكم الإخوان الأسود»، والجماعات المتطرفة كانت تحاول –مدفوعة بأجندات خارجية– لتنفيذ مخططاتها الإرهابية، غير أن سنوات قليلة تستحق أن تُوصف بـ«أعوام المواجهة والبناء» غيّرت هذه النظرة المتشائمة، ليس هذا فحسب، بل استطاعت مصر أن تبهر العالم بقدرتها على تجاوز التحديات وتحقيق المستحيل، وهو ما يتضح جليًا فى المشروعات التى نُفذت، والخطوات التى اتُخذت، والمكانة الرائدة التى أصبحت عليها القاهرة، إقليميًا ودوليًا، وجاء تنظيم معرض مصر الدولى للطيران والفضاء، ليؤكد أن «خطوات البناء» المصرية لا تزال مستمرة وقادرة على تحقيق المزيد من الإنجازات والنجاحات.

تحليل إخبارى: عبداللطيف حامد

ورغم أنها النسخة الأولى للمعرض، التى بدأت فعالياتها أمس الثلاثاء، ومن المقرر أن تستمر حتى الخامس من سبتمبر الجاري، فإن حجم المشاركة فيه يكشف القوة التى أصبحت عليها مصر؛ حيث تشارك 300 شركة وجهة من مصنّعى الطائرات وصناعات الفضاء حول العالم يمثلون أكثر من 100 دولة، إلى جانب ممثلى العديد من المنظمات الدولية والإقليمية فى مجال صناعة الطيران والفضاء.

ويهدف المعرض الأكبر فى إفريقيا والشرق الأوسط فى مجال الطيران والدفاع والفضاء إلى دعم منظومة التصنيع والرقمنة فى قطاعات الطيران والدفاع والفضاء؛ حيث يعد بمثابة منصة دولية لصناعة الطيران ووكالات الفضاء؛ لمناقشة الإنجازات فى مجال استكشاف الفضاء والاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية والتطبيقات المدنية والعسكرية لتكنولوجيا الفضاء.

وبذلت الجهات المعنية بتنظيم المعرض، وفى مقدمتها وزارة الدفاع ووزارة الطيران المدنى ووكالة الفضاء المصرية، جهودًا كبيرة، فى تجهيز أجنحة المعرض للظهور بالمظهر اللائق بمكانة الدولة المصرية، والتى دائما ما تظهر بشكل مميز خلال الفعاليات العالمية الكبيرة، كمعرض الصناعات الدفاعية والأمنية «إيدكس».

وبعد حضوره حفل الافتتاح، أجرى الرئيس عبدالفتاح السيسى جولة تفقدية بصالة العرض الذكية، تفقد خلالها أجنحة ومعروضات الشركات الوطنية العالمية المشاركة فى فعاليات معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024، كما وقّع الرئيس عبدالفتاح السيسى فى سجل جناح دولة الصين بمعرض مصر للطيران والفضاء بالعلمين.

كذلك، تفقد الرئيس السيسى، جناح الهيئة العربية للتصنيع أيضًا بمعرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024، وقال اللواء مختار عبداللطيف، رئيس الهيئة العربية للتصنيع: إن «جناح الهيئة يضم مجموعة من المنتجات والأنشطة الخاصة بالصناعة الجوية، فمصنع المحركات هو الذى يقوم بعمل عمرة محركات الطائرات لـ16 نموذجاً مختلفا من الطائرات. ولتميُّز المصنع قامت شركة «سافران» الفرنسية باعتماد المصنع ليكون مركزًا دوليًا وحيدًا على مستوى العالم لعمرة محرك طائرة (لافى جي) محرك لارزاك، وأيضا شركة هانيويل الأمريكية اعتمدت المصنع لعمرة محرك الطائرة k_8E، واعتمدت المصنع أيضا لعمرة محرك الدبابة الـ m1a1».

وأضاف «عبداللطيف»، فى شرحه لرئيس الجمهورية: بالتعاون مع شركة داسو تم تصنيع أجزاء من هياكل الطائرات، وذلك بالتعاون بين مصنّعى المحركات والطائرات، وبذلك تعتبر الهيئة حاليا إحدى سلاسل الإمداد لشركة «داسو» الفرنسية، والمصنع لديه مركز تصنيع رقمى حديث يمكنه تصنيع قطع الغيار للصناعات المدنية والعسكرية على حد سواء، ويضم المعرض مجموعة من القنابل اليدوية الحرة طراز «حافظ»، وتتميز «حافظ 3» بقدرتها على اختراق الخرسانة المسلحة حتى سمك 180 سم، وأيضا مجموعة من الصواريخ «أرض – جو» الحرة تعمل مع الطائرات الشرقية والغربية، وتمتلك الشركة مركزين لعمرة الطائرات الهليكوبتر «المى 8» و«المى 17» باعتماد من الشركة الروسية المصنّعة وأيضا لعمرة الطائرات الجزيل باعتماد شركة إير باص الفرنسية، وبالتنسيق مع عناصر البحوث الفنية بالقوات المسلحة، تم إنتاج بعض أنظمة اكتشاف وتتبع ومجابهة الطائرات المسيّرة على المستويات المختلفة، وفيما يتعلق بالتدريب.

وتابع: وتعرض الهيئة أيضا نموذجًا لنظام محاكيات الملاحة الجوية، ويتكون من برج المراقبة والاقتراب والمنطقة، وذلك يتم التعاون فيه مع القوات الجوية المصرية لتحقيق مطالب القوات الجوية، وسيتم تجهيزه فى شهر ديسمبر المقبل وذلك من خلال مصنع الإلكترونيات التابع للهيئة، وبالتعاون مع شركة «داسو» قامت الهيئة بإنشاء مدرسة للتعليم التكنولوجى فى حلوان، وهذه المدرسة متخصصة فى صناعة الطائرات بهدف تخريج كوادر فنية متخصصة فى مجال صناعة الطائرات.

وخلال تفقده جناح دولة الإمارات، استمع الرئيس السيسى إلى شرح من منى أحمد الجابر، رئيس مجلس إدارة مجلس الإمارات للشركات الدفاعية، التى ثمنت زيارة الرئيس للجناح الوطنى لدولة الإمارات العربية المتحدة، المشاركة فى النسخة الأولى من معرض مصر الدولى للطيران والفضاء، قائلة: «نتشرف بزيارة فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى لجناح دولة الإمارات العربية المتحدة».

وأكدت «الجابر» أن مشاركة الإمـارات مهمة جدا للتأكيد على تعزيز أواصر العلاقات القوية بين البلدين اللذين يتشاركان نفس الرؤى والطموحات لتقديم أفضل الاحتياجات من خلال الصناعات الدفاعية وتقدمها التى تلبى احتياجات المستقبل، مشيرة إلى أن المشاركة الإماراتية ستكون متميزة، ومتمنية فى الوقت ذاته لهذه النسخة النجاح.

وأشارت إلى أن القوات الجوية الإماراتية تشارك بجناح فى المعرض، وهذه المشاركة التى تعد الأولى لها تعكس اهتمام دولة الإمارات بشقيقتها جمهورية مصر العربية.

وأوضحت أن الجناح الإماراتى يشارك فيه أكثر من 9 شركات تحمل علامة «صُنع فى الإمارات»، فضلا عن وجود أكثر من 50 منتجًا إماراتيًا، ومن أهمها الطائرات المسيّرة مثل الطائرة «شادو 50» والطائرة «قرموشة» وهى تعنى أنثى الصقر.

وخلال تفقد الرئيس السيسى لأروقة جناح دولة الإمارات، استمع أيضا لشرح مفصل من العميد ركن طيار ماجد خميس، رئيس وفد دولة الإمارات، المشاركة فى المعرض الدولى للطيران والفضاء، والذى أكد مشاركة 11 طائرة مختلفة من طراز (إف 16) والمقاتلات، بوجود جميع فروع قوات الدفاع الجوى الإماراتية.



> الرئيس السيسى حضر حفل الافتتاح وأجرى جولة تفقدية بصالة العرض الذكية وتجول فى أجنحة الشركات الوطنية العالمية المشاركة فى فعاليات معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024



> المعرض يشهد عددًا من المؤتمرات واللقاءات، أبرزها مؤتمر «آفاق الفضاء الجديدة بين إفريقيا والشرق الأوسط»، وكذلك تنظيم الاجتماع العاشر «للمجموعة العربية للتعاون الفضائى» والذى تنظمه وكالة الفضاء المصرية

> جناح الهيئة العربية للتصنيع يعرض نموذجًا لنظام محاكيات الملاحة الجوية، ويتكون من برج المراقبة والاقتراب والمنطقة، بالتعاون مع القوات الجوية المصرية لتوفير متطلباتها

وعقب ذلك، استعرض الرئيس السيسى على متن حافلة، طرزًا متنوعة من الطائرات المدنية والعسكرية المشاركة فى معرض مصر الدولى للطيران والفضاء، والتى اصطفت على أرض مطار العلمين الدولي.

ومن المقرر أن يشهد المعرض عددًا من المؤتمرات واللقاءات التى ستُعقد على هامش المعرض، أبرزها مؤتمر «آفاق الفضاء الجديدة بين إفريقيا والشرق الأوسط»، وكذلك تنظيم الاجتماع العاشر «للمجموعة العربية للتعاون الفضائى» والذى تنظمه وكالة الفضاء المصرية.

ويعتبر مؤتمر «آفاق الفضاء الجديدة»، جزءًا من البرنامج الرسمى لمعرض مصر الدولى للطيران 2024؛ حيث يعد بمثابة خطوة حاسمة فى مسيرة مصر نحو تعزيز مشاركتها فى مجال الفضاء واستكشاف الإمكانيات اللامحدودة التى يوفرها هذا القطاع الحيوى.

وعُقد المؤتمر فى أول أيام المعرض فى مدينة العلمين الجديدة؛ حيث يستضيف مجموعة من الوفود رفيعة المستوى من مختلف أنحاء إفريقيا والشرق الأوسط، بما فى ذلك برامج فضائية قائمة وناشئة، وتناول أبرز القضايا والتحديات التى تواجه مجتمع الفضاء فى المنطقة، بمشاركة نخبة من المتحدثين البارزين، من رؤساء وكالات الفضاء والمديرين التنفيذيين إلى ممثلى المنظمات الحكومية الدولية.

وعلى هامش المؤتمر، شهد الفريق محمود فؤاد قائد القوات الجوية، واللواء أركان حرب مهندس مختار عبداللطيف رئيس الهيئة العربية للتصنيع، والسفير إيريك شوفالييه، سفير فرنسا بالقاهرة, وكريستوفيه برونويه، نائب رئيس الشركة والمدير العام لشركة سافران SAFRAN الفرنسية، إنجازا جديدا للصناعة المصرية، باعتماد مجموعة شركات سافران للمحركات الفرنسية لمصنع المحركات التابع للهيئة العربية للتصنيع، كمركز دولى وحيد لعمرة محركات اللارزاك للطائرة ألفاجيت.

وبموجب هذا الاعتماد, يعد مصنع المحركات التابع للهيئة للعربية للتصنيع, هو الجهة الوحيدة المعتمدة والمرخصة عالميا بواسطة الشركة المنتجة للمحرك، لإجراء عمرة وصيانة وإصلاح للمحرك طراز LARZAC المركب على الطائرة طراز الفاجيت.

يُشار هنا إلى أن المعرض يضم جناحًا خاصًا بوكالة الفضاء المصرية يحمل اسم «منطقة الفضاء» المخصصة، التى ستتمحور حول جناح وكالة الفضاء المصرية؛ حيث يستقطب جميع المهتمين والمشاركين فى الصناعة الفضائية، وستشهد منطقة الفضاء عرض نماذج من الأقمار الصناعية التى تم إطلاقها مسبقا بالإضافة إلى نموذج للقمر الصناعى التعليمى المصرى الذى تم توزيعه فى أكثر من 32 جامعة مصرية، فضلا عن عدد من العارضين الفنيين والخبراء والمهندسين للإجابة عن كافة استفسارات زائرى منطقة الفضاء.

كما تستضيف وكالة الفضاء المصرية الاجتماع العاشر للمجموعة العربية للتعاون الفضائى عقب الافتتاح الرسمى للمعرض المصاحب لمعرض مصر الدولى للطيران، يوم الثلاثاء الموافق 3 سبتمبر، وذلك بصفتها الحالية المتمثلة فى رئاسة المجموعة العربية للتعاون الفضائى خلال هذه المرحلة، يعكس هذا الاجتماع التزام مصر المستمر بتعزيز التعاون العربى فى مجال الفضاء، بما يسهم فى تحقيق نهضة وريادة المنطقة العربية فى هذا المجال الحيوى.

وتأتى هذه الاستضافة فى إطار رؤية المجموعة العربية للتعاون الفضائى التى تسعى إلى بناء وكالات فضاء عربية وبرامج فضائية مستدامة، ودعم القدرات الفضائية لأعضاء المجموعة، بالإضافة إلى تحفيز البحث والتطوير لتحقيق التنمية الفضائية المستدامة فى المنطقة العربية. وتسعى وكالة الفضاء المصرية من خلال هذا الاجتماع إلى تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين الدول الأعضاء، والمساهمة فى نشر ثقافة الفضاء بين المجتمعات العربية، وذلك لبحث سبل تعزيز حضور المجموعة العربية فى المحافل والمؤتمرات العالمية، وتنسيق المواقف العربية فى الشئون الفضائية الدولية.

«مصنع الطائرات»، اسم ذو هيبة خاصة تليق بالقلعة الصناعية العملاقة التى تحتضنها منطقة حلوان، وهى واحدة من القلاع الصناعية التى حَظيت طوال السنوات الماضية بـ«دعم رئاسى» متواصل، واهتمام واضح وشخصى من القيادة السياسية، والذى تُرجم فى صورة إنجازات تحققت بالفعل على أرض الواقع، وتحديات كان يضعها البعض فى خانة «المستحيل»، غير أن عقول مصر النابهة نقلتها إلى مربع «الواقع»، حيث تجرى ملحمة مصرية «خالصة» داخل «الهناجر» التسعة التى يشملها المصنع، ملحمة تؤكد أن «المحروسة» تستحق أن تكون فى الصف الأول بين دول العالم الصناعية، وأن العقول المصرية لديها القدرة الكاملة على المنافسة بل والتفوق فى مجالات عدة، منها مجال إنتاج الطائرات.

جولة: منار عصام
عدسة: إبراهيم بشير

«المصور» تجولت داخل أروقته.. وتابعت «الملحمة الصناعية المصرية»

مصنع «الطائرات».. التحليق فى سماء «التحديات والإنجازات»

«المصور»، تحركت خلال الأيام القليلة الماضية تجاه «مصنع إنتاج الطائرات»، تجولت فى أروقته، وتابعت - عن قرب، المعجزة الصناعية المصرية التى تجرى أحداثها داخل «الورش والهناجر»، واستمعت إلى قيادات المصنع وأنصتت إلى صوت الآلات الذى لا يتوقف طوال اليوم، فهذا فريق يجرى عمرة لطائرة، وهناك فريق آخر يُتابع عملية تصنيع طائرة، وما بين هذا وذاك، تعلو سماء المصنع أحلام كبيرة بـ«التوسع» وآمال عريضة بـ«الوصول إلى العالمية»، وهو متوقع أن يتحقق خلال السنوات القليلة المقبلة.

فى البداية، تحدثنا مع اللواء مهندس طارق عبدالفتاح، رئيس مجلس إدارة مصنع الطائرات، الذى قال أن المصنع يُعتبر واحدًا من أقدم مصانع الهيئة العربية للتصنيع، حيث أُنشئ قبل تشكيل الهيئة بما يقرب من 25 عامًا، ويرجع تاريخ إنشائه إلى أوائل خمسينيات القرن الماضى بغرض خلق نواة صناعية مصرية لمجال التصنيع العسكرى لتوفير احتياجات القوات المسلحة من المنتجات العسكرية فى جميع المجالات، سواء فى إنتاج الصواريخ والذخائر أو إنتاج المدرعات وبقية العربات المدرعة، إضافة لإنتاج الطائرات الذى يختص به المصنع.

وأضاف «م. طارق»: المصنع منذ بدايته يسعى لتحقيق طفرة صناعية غير مسبوقة محليًا فى مجال تصنيع الطائرات، لذا اعتمد فى بدايته على عدد من الخبراء الأجانب، إضافة إلى عقد شراكات وبروتوكولات مع كبرى شركات الطيران على مستوى العالم - آنذاك، مثل الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا، وذلك لخدمة التصنيع العسكرى فى مجال الطائرات لصالح الجيش المصرى، وكان يحمل اسم «مصنع 36 الحربى» منذ إنشائه عام 1950 وحتى عام 1975، قبل أن يتغير اسمه عقب إنشاء الهيئة العربية للتصنيع التى كانت فى بدايتها مؤسسة دولية تضم فى هيكلها التنظيمى 4 دول (مصر، السعودية، قطر، والإمارات)، وأصبح اسمه «مجمع حلوان» ويضم مصنعين، مصنع الطائرات، ومصنع المحركات.

وتابع: المصنع كان يحظى بدعم كامل من القيادة السياسية فى بداية إنشائه من قبل الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، الأمر الذى أدى إلى نجاحه فى إنتاج طائرة مصرية الصنع بأيدٍ عاملة مصرية ووصلت نسبة المكونات المحلية بها إلى 95 فى المائة بجانب 5فى المائة شراكات أجنبية تتلخص فى النقل التكنولوجى لتقنيات التصنيع، والمصنع - آنذاك- تمكن من إنتاج أكثر من طراز

> **اللواء مهندس طارق عبدالفتاح:**
> أولى الشراكات العالمية داخل المصنع كانت مع شركة «داسو» الفرنسية العالمية والمنتجة للمقاتلات الـ«رافال» حاليًا والـ«ميراج 5» قديمًا بجانب المقاتلات الـ«ألفا جيت» التى لا تزال داخل الخدمة حاليًا فى القوات الجوية

من الطائرات بأعداد كبيرة لكل طراز، ودخلت تلك الطائرات بالفعل الخدمة قى القوات الجوية المصرية مثل طائرات «الجمهورية» والتى كانت عمادًا رئيسيًا لطائرات التدريب داخل الكلية الجوية لتدريب الطيارين وقتها أثناء فترة دراستهم بالكلية، وتلاها نجاح المصنع فى إنتاج الطائرة طراز «القاهرة 200» وهى طائرة مميزة تُعتبر من طراز الطائرات الأقل من سرعة الصوت، وقد أنتج المصنع منها أعدادًا كبيرة؛ تلبية للاحتياجات القوات المسلحة منها لتدريب الطيارين بالقسم النهائى ويوجد منها إلى الآن نموذج معروض بمتحف القوات الجوية، بالإضافة إلى نموذج معروض داخل المصنع.

وأردف: خطوة إنتاج الطائرة «القاهرة 200» جعلت مصر ضمن قائمة الدول الكبرى المصنعة للطائرات على مستوى العالم فى ذلك التوقيت، ما جعل الدولة المصرية تضاهى دولاً حديثة العهد وحققت نجاحًا وشهرة فى ذلك المجال أمثال الهند وغيرها من الدول المتقدمة، ومعدلات الإنتاج والجودة ساهمت فى زيادة الطموح والرغبة فى الارتقاء بالصناعة والوصول لمنتج سابق لعصره فى هذا التوقيت لتكون الطائرة طراز «القاهرة 300» المنتج السابق لعصره تكنولوجيا فى ذلك التوقيت، فهى تصنف ضمن قائمة الطائرات المقاتلات الأسرع من الصوت، وتمكن المصنع من إنتاج 3 طائرات من طراز «القاهرة 300»، إلا أن الأوضاع السياسية التى كانت تمر بها البلاد فى ستينيات القرن الماضى حالت دون التوسع فى الإنتاج الكمى من هذا الطراز، الذى كان سينقل صناعة الطائرات فى مصر نقله هائلة حال استمراره إلى الآن.

رئيس مجلس إدارة مصنع الطائرات، شدد على أن «الوصول لنسبة 100فى المائة إنتاج محلى من الطائرات عمومًا أمرًا لا يحدث فى أى دولة خلال الوقت الحالى، فكبرى شركات الطيران فى العالم (بوينج و(آير باص) لا تنتج طائراتها سواء بالقطاع المدنى أو العسكرى بنسبة 100 فى المائة من مكونات أمريكية الصنع، لكنها تعتمد على الملكية الفكرية فى التصميم فقط، وتنتج طائراتها بناء على نظرية سلاسل الإمداد من مختلف المصانع المعتمدة عبر دول العالم المختلفة لكافة مكونات الطائرة، كما أن الطائرة الـ(يورو تايفون) التى تُعد من أحدث طرازات الجيل الرابع من الطائرات تشارك فى تصنيعها 4 دول رئيسية، وكذلك هو الحال فى الطائرة (k_8) والتى ينتجها المصنع بالتعاون مع الشريك الأجنبى، وتصل نسبة المكونات المحلية المصرى بها إلى 94فى المائة، وهو ما يدل على قدرة الصناعة المصرية على الدخول فى مختلف المجالات المتطورة وإتقانها بتميز».

شراكات دولية ناجحة

وعن أوجه التعاون والشراكات الدولية للمصنع، كشف «م. طارق»، أن أولى الشراكات العالمية داخل المصنع كانت مع شركة «داسو» الفرنسية العالمية والمنتجة للمقاتلات الـ«رافال» حاليًا والـ«ميراج 5» قديمًا بجانب المقاتلات الـ«ألفا جيت» التى لا تزال داخل الخدمة حاليًا فى القوات الجوية ولها عدة استخدامات أهمها تدريب الطيارين وكذا أعمال المعاونة الأرضية، وقد نتج عن تلك الشراكة إنتاج 40 طائرة طراز «ألفا جيت» داخل مصنع الطائرات بالتعاون مع شركة «داسو»، اجتازت جميعها مراحل التجميع والاختبارات الأرضية واختبارات الطيران داخل مصر، إضافة لتصنيع بعض من الأجزاء الرئيسية للطائرة «ميراج 2000» التى ما زالت تخدم فى صفوف للقوات الجوية، كما أن هناك بروتوكول تعاون مع شركة برازيلية لإنتاج الطائرة «كيتانو» والتى ما تزال فى الخدمة إلى الآن، وقد صُممت فى الأصل لصالح التدريب، حيث أنتج المصنع عددًا كبيرًا من ذلك الطراز يفوق الـ100 طائرة فى أواخر الثمانينيات والتسعينيات.

وتابع: خلال الربع الأخير من القرن الماضى، ومنذ بداية الألفية الجديدة اتجه المصنع للتعاون مع كبرى الشركات الصينية فى مجال الطيران، وقد كان ناتج هذا التعاون الطائرة «k-8 » وهى طائرة تدريب، وأنتج عددًا كبيرًا جدًا من الطائرات من هذا الطراز داخل المصنع يصل إلى 120 طائرة أنتجت بالتعاون مع الشركة الصينية وجميعها بالخدمة داخل القوات الجوية المصرية حتى وقتنا، وتدرجت نسبة المكون المحلى خلال السنوات الماضية إلى أن وصلت إلى 94 فى المائة، وذلك بفضل جهود الأيد العاملة داخل قطاع الطيران بالمصنع الذين استوعبوا التكنولوجيا وأتقنوا العمل، حتى وصل الإنتاج لهذه النسبة الطموحة جدًا.



> الدولة المصرية شهدت تطورًا ملحوظًا خلال العقد الأخير فى مجال التصنيع بشكل عام والتصنيع العسكرى بشكل خاص، وذلك نتيجة لاهتمام القيادة السياسية الحالية بالارتقاء بقدرات مصر التصنيعية فى مختلف المجالات، وعلى رأسها الصناعات الثقيلة

اللواء مهندس طارق عبدالفتاح

«م. طارق»، انتقل بعد ذلك للحديث عن إمكانية تصدير منتجات المصنع إلى الخارج، موضحًا أن «مصر تستهدف أن تكون جاذبة للاستثمارات الخارجية من قبل كبرى شركات إنتاج الطائرات الأوربية والعالمية، والتى تجد العديد من المعوقات فى أوربا وأمريكا، من حيث ارتفاع تكلفة الأيدى العاملة فى مجال الطيران، وكذلك وجود قيود سياسية على التصدير، لذلك يتجهون ناحية الدول الإفريقية والآسيوية بحثًا عن فتح خطوط إنتاج خارجية بتكاليف اقل مع إمكانية التصدير».

«الدرونز» أو «الطائرات بدون طيار»، مجال إنتاج آخر اقتحمته مصر، وتحدث عنه «م.طارق» قائلاً: هى طائرات متعددة المهام بداية من الطائرات صغيرة الحجم والتى تستخدم فى التصوير وأغراض مدنية فى بعض الدول وصولاً إلى الطائرات العسكرية والتى تُستخدم فى أعمال الاستطلاع والتصوير والمراقبة والاستهداف، لذا يختلف التصميم بين الطائرات بدون طيار وبعضها طبقًا لاستخدامها، والمصنع ساهم من خلال شراكة مع إحدى الشركات الصينية المتخصصة فى تقنيات الطائرات الموجهة بدون طيار، فى العمل على مشروع لصالح القوات المسلحة المصرية منذ عام 2012، وقد أنتج ما يقرب من ثلثى الاحتياجات داخل المصنع بأيدٍ مصرية وكوادر مصرية مؤهلة ومدربة، بجانب إجراء أعمال العمرات لتلك الطائرات والتى تتم أيضًا داخل المصنع، فضلاً عن التعاون مع مختلف الجهات البحثية المتعددة داخل القوات المسلحة فى أعمال التطوير بمجال الطائرات الموجهة بدون طيار، وتنفيذ التصميمات المختلفة عبر خطوت إنتاج المصنع.

مشاركة مميزة بمعرض الطائرات

وعن مشاركة المصنع فى فعاليات معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024 والمقام بمدينة العلمين الجديدة فى الفترة من 3 إلى 5 سبتمبر الجارى، قال رئيس مجلس إدارة مصنع الطائرات: إقامة هذه الفعالية على الأراضى المصرية بمشاركة كبرى شركات الطيران العالمية، يمثل رؤية الدولة المصرية للاهتمام وتطوير تلك الصناعة، فضلاً عن أن تواجد الهيئة العربية للتصنيع بين هذه الكيانات أمر يدل على ثقل وإمكانيات تلك الهيئة الكبيرة، وجودة إنتاجها الذى لا يختلف عن جودة المنتجات العالمية، وتشارك الهيئة خلال فعاليات المعرض عبر 6 مصانع من ضمنها مصنع إنتاج الطائرات بمنتجات سبق عرضها خلال معرض «إيديكس» الأخير، بجانب مجموعة منتجات جديدة تُعرض لأول مرة خلال المعرض،

EGYPT INTERNATIONAL AIRSHOW

مصر 75 عاماً من التحليق

الزميلة منار عصام خلال جولتها فى مصنع الطائرات

ويعتبر المنتج الرئيسى الذى يشارك به المصنع خلال فعاليات المعرض الطائرة «k_8»، حيث من المحتمل أن يجذب المعرض اهتمام بعض الدول المالكة لذات الطراز من أجل عمل عمرات لطائراتها عبر المصنع بجانب أعمال الإصلاح والصيانة وخاصة الدول الإفريقية، فيما ستشارك بقية مصانع الهيئة بعدد من المنظومات والذخائر الجوية الجديدة محلية الصنع خلال فعاليات المعرض.

وأشار «م. طارق»، إلى أن «الدولة المصرية شهدت تطورًا ملحوظًا خلال العقد الأخير فى مجال التصنيع بشكل عام والتصنيع العسكرى بشكل خاص، وذلك نتيجة لاهتمام القيادة السياسية الحالية بالارتقاء بقدرات مصر التصنيعية فى مختلف المجالات، وعلى رأسها الصناعات الثقيلة، الأمر الذى ينعكس بصورة مباشرة على الناتج القومى ويعكس أداء إيجابيًا للاقتصاد المصرى، وتُعتبر الفعاليات العالمية التى يتم تنظيمها على الأراضى المصرية مثل معرض الصناعات العسكرية الدفاعية «إيدكس» ومعرض «مصر الدولى للطيران والفضاء 2024» خير دليل على ثقة الشركات والجهات العالمية المتخصصة فى هذا المجال فى قدرات الدولة المصرية الطموحة والسريعة فى هذا المجال، كما تُساهم تلك الفعاليات فى تبادل الخبرات مع الشركات العالمية والدول المصنعة الكبرى فى مجالات التصنيع العسكرى المختلفة وخاصة مجال الطيران سواء المدنى أو العسكرى، والذى يضم تنوعًا كبيرًا فى جنسيات الطائرات المستخدمة فى صفوف القوات الجوية المصرية، والمصنع حريصًا على أن يزور مهندسون ومهندسات المصنع كافة أجنحة المعرض، وذلك للتعرف على أحدث ما وصلت إليه صناعة الطائرات عالميًا، فضلًا عن اكتساب الخبرات اللازمة».

مدرسة فنية.. كوادر مؤهلة

وأكد «م. طارق» أن «جانب التدريب والتأهيل داخل كافة مصانع الهيئة العربية للتصنيع يشغل جزءًا كبيرًا جدًا من الاهتمام، ودائمًا ما يؤكد اللواء أ.ح مختار عبداللطيف، رئيس الهيئة العربية للتصنيع، على ضرورة الارتقاء ومواكبة أحدث نظم التدريب فى مختلف مصانع الهيئة ولا سيما مصنع الطائرات، وتضم الهيئة أكاديمية متخصصة للتدريب العام على كافة ماكينات وأنظمة الإنتاج لمختلف مصانع الهيئة، بجانب تدشين أول مدرسة تكنولوجية متخصصة فى صناعة الطيران، وذلك بالتعاون مع شركة داسو الفرنسية، والمدرسة تنتقى الطلبة الذين أنهوا المرحلة الإعدادية وحصلوا على درجات مرتفعة مع ضرورة إجادة اللغة الإنجليزية، وذلك لأن الشركة تقوم بتدريس للطلبة والطالبات عبر مجموعة من الكوادر الفرنسية، كما تقوم الشركة أيضًا بإعداد مجموعة من المهندسين المصريين ليصبحوا كوادر مؤهلة فى تدريس المناهج المقررة داخل المدرسة للطلبة مستقبلًا، بجانب المناهج المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى».

ويضم المصنع معرضًا يتم عرض فيه نماذج لمنتجات المصنع ويتكون من جزأين، الأول جزء لـ«المنتجات العسكرية»، والجزء الثانى لعرض «المنتجات المدنية»، ومن الخطوة الأولى داخل المعرض تشعر بمدى قوة خطوط الإنتاج وعظمة القلعة الصناعية المصرية، فيبدأ المعرض بنماذج للطائرات بدون طيار التى إنتاجها المصنع بطرازات مختلفة، وكذلك أعمال التطوير عليها بجانب الأجزاء التى يتم تصنيعها لبعض الطائرات المقاتلة مثل f-16 والميج الروسية، بينما لا يقل الجزء المدنى عن العسكرى أهمية، فبجانب أبراج شبكات الاتصالات والهاتف المحمولة بنوعيها الأرضية والمحمولة على أسطح المنازل تجد نموذجًا لسيارة ثلاثية العجلات وعدد من أنظمة معالجة مياه الصرف الصحى وتحليه مياه الشرب مياه الشرب التى استخدمت بالفعل

المهندسة إنجى حسن:
المصنع أنتج الطائرة الموجهة بدون طيار طراز «ASN_209» السنوات الماضية بمعدل 18 طائرة، بالإضافة إلى استغلال القدرات التكنولوجية التى يستمتع بها المصنع فى اقتحام الشق المدنى مثل إنتاج أبراج شبكات المحمول

داخل محطات المعالجة التى تم إنشاؤها مؤخرًا خلال السنوات الأخيرة، والعديد من المنتجات المدنية الأخرى، وتملك كافة منتجات المصنع وخاصة تلك المتعلقة بالأجزاء التى يتم تصنيعها لصالح الطائرات المقاتلة شهادات اعتماد دولية يتم تجديدها بصفة سنوية من قبل الجهات الدولية المانحة لها، وذلك لضمان توافر الثقة فى منتجات المصنع، كما يضم المعرض أيضًا نموذجًا لعربات الإسعاف المجهزة خاصة وزارة الصحة والتى يتم تصنيع تجهيزاتها داخل المصنع، كما أن المصنع قادر بإمكانياته لعقد الشراكات مع مختلف الوزارات لتنفيذ منتجات لصالحها.

المصنع ومراحل العمرة

داخل هنجر خط تصنيع الطائرة «k_8» تصطف مجموعة الطائرات التى ينكب عليها العمال والمهندسون للانتهاء من تجهيزها، ما بين مهندسين يُجرون اختبارات على المحركات وآخرون ينتهون من فحص قمرات القيادة داخل الطائرة وعلى رأسهم المهندسة إنجى حسن، مدير عام قطاع الطيران فى مصنع إنتاج الطائرات، المسئولة عن خط العمرة للطائرة، التى قالت إن «المصنع يتكون من ورشة للتجميع الفرعى وأخرى للتجميع النهائى للطائرة، والخط قد قام بالانتهاء من تعمير ما يفوق 91 طائرة k_8 إلى الآن من إجمالى 120 طائرة تم إنتاجها داخل المصنع لصالح القوات الجوية، ووصلت نسبة المكونات المحلية داخل الهيكل بها إلى 94فى المائة، وتتم عمرة الطائرة الـk_8 داخل المصنع عبر 9 مراحل، حيث تبدأ باستقبال الطائرة وإجراء كافة الاختبارات الوظيفية لكافة الأنظمة داخل الطائرة، سواء كانت أنظمة التسليح والأنظمة الهيدروليك، وكذا أنظمة الكهرباء داخل الطائرة والمحركات والاتزان واختبارات التسوية، وذلك للوقوف على حالة الطائرة وتقييمها قبل دخولها للعمرة، لتنتقل الطائرة بعد ذلك لمرحلة (الفك) تمهيدًا لفصل المكونات التى تحتاج إلى عمرة خارجيًا بمصانع الصين والمكونات الداخلية وهى الأغلب والتى يتم تعميرها داخل مصنع إنتاج الطائرات وورش القوات الجوية، ثم يدخل هيكل الطائرة بعد فك كافة الملحقات والمكونات منه مرحلة الإزالة، حيث يتم إزالة الدهان من على سطح الطائرة تمهيدًا لدخول الطائرة المرحلة الرابعة من العمرة وهى مرحلة الاختبارات، والتى يتم التأكد فيها من سلامة جسم الطائرة وهيكلها من أى تلفيات أو شروخ من شأنها التأثير على سلامة الطيران والتى على أساسها يتم العمل داخل المرحلة الخامسة، حيث يتم إصلاح التلفيات بناء على التقارير الواردة من المرحلة السابقة، وتتم الإصلاحات وفقًا لنشرة فنية معتمدة من قبل الشركة الصينية.

وتابعت: تبدأ بعد ذلك مرحلة التجميع الفرعى، حيث يُعاد تركيب كافة الأجزاء التى تم تفكيكها بعد التأكد من صلاحيتها للعمل، وإجراء كافة الإصلاحات اللازمة لها مرة أخرى داخل جسم الطائرة بعد فحصه، وصولاً إلى المحطة الأخيرة وهى مرحلة التجميع النهائى، حيث يتم بناء الطائرة عبر وحداتها بتركيب كافة الأجهزة والأنظمة عقب انتهاء العمرة وعمل الاختبارات النهائية للطائرة للتأكد من صلاحيتها للطيران وانتظام عمل كافة الأنظمة الملحقة بها مع تحديد دقة اتزان الطائرة ومركز ثقلها.

وأكملت: المصنع أنتج الطائرة الموجهة بدون طيار طراز asn_209 السنوات الماضية بمعدل 18 طائرة، بالإضافة إلى استغلال القدرات التكنولوجية التى يستمتع بها المصنع فى اقتحام الشق المدنى مثل إنتاج أبراج شبكات المحمول والذى يُعتبر أحدث خطوط الإنتاج داخل المصنع والذى تم افتتاحه بداية شهر أغسطس.

فنيون وكوادر مصنع الطيران

فيما أوضح مختار محمد التهامى، كبير فنيى تجميع الطائرة، أن «صناعة الطائرات أرقى المهن الصناعية من حيث التقنيات والتكنولوجيات المتطورة، وكذلك يشغل البحث العلمى والتطوير بتصنيع الطائرات قدرًا كبيرًا من اهتمام البحث العلمى، وأهم ما يُميز العامل داخل مصنع الطائرات الضمير والأمانة العالية فى العمل، وذلك لارتباط الصناعة بحياة البشر فى المقام الأول واعتماد الطيار على عدم وجود أى نسبة من الأخطاء خلال مراحل التصنيع أو العمرة.

منار عصام

العلاقات المصرية-التركية

طموحات اقتصادية «واعدة».. وتوافق لحل نزاعات المنطقة



صورة أرشيفية لزيارة أردوغان للقاهرة

تقرير يكتبه: وليد عبدالرحمن

تسير مصر وتركيا بخطى متسارعة نحو ترسيخ العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون الاقتصادى، عقب سنوات من التوتر بسبب «قضايا خلافية»، فمصر وتركيا قوتان كبيرتان لا يستهان بهما وتوافقهما فى كثير من القضايا يُشكل عاملًا لتحقيق الاستقرار فى المنطقة.

وكانت أصداء استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى، للرئيس التركى رجب طيب أردوغان، فى القاهرة، فبراير الماضى، واسعة ولافتة خاصة أنها كانت الزيارة الأولى من نوعها منذ أكثر من 11 عامًا. وقال الرئيس السيسى، حينها إن «الزيارة تفتح صفحة جديدة بين بلدينا بما يثرى علاقاتنا الثنائية، ويضعها على مسارها الصحيح».

وينتظر الأتراك الزيارة التاريخية للرئيس السيسى إلى تركيا، لتحقيق مزيد من التعاون بين البلدين، خصوصًا أن الزيارة تأتى فى توقيت مهم جدًا وحساس بسبب العديد من النزاعات الدولية والإقليمية.

السفير على الحفنى، مساعد وزير الخارجية الأسبق، وعضو المجلس المصرى للشئون الخارجية، قال إنه «تم الاتفاق فى وقت سابق بين مصر وتركيا على عدد من الآليات وتمت إعادة السفراء، فعلى الرغم من الخلافات بين البلدين، إلا أن العلاقات كانت مستمرة خصوصا التعاون الاقتصادى والتجارى، وأكد أن زيارة الرئيس السيسى، هى تتويج لمسار العلاقات بين مصر وتركيا بعدما التقت إرادة الدولتين لإصلاح هذه العلاقات».

وشهدت العلاقات المصرية-التركية خلال الأشهر الماضية اتجاهًا متصاعدًا نحو تطبيع العلاقات بعد عقد كامل من الانقطاع والتوتر، بسبب دعم أنقرة لجماعة «الإخوان» الإرهابية. وكان مسار التطبيع قد تصارع بشكل مكثف منذ مصافحة الرئيسين السيسى وأردوغان خلال افتتاح مونديال كأس العالم فى كرة القدم بقطر عام 2022.

وبحسب «الحفنى» فإن «زيارة الرئيس السيسى تم الاتفاق عليها بتفاهم العاصمتين». وأضاف أن الزيارة فى توقيتها أخذًا فى الاعتبار التطورات الإقليمية، خصوصًا لمكانة الدولتين فى المنطقة، فالزيارة ستكون فرصة للتشاور بين الرئيسين بشأن الأوضاع فى لبنان، والسودان، وغزة، وليبيا، والصومال، وسوريا، مضيفًا أنه «لا شك أن هناك اهتمامًا فى تركيا بزيارة الرئيس السيسى، لأن تركيا تدرك ما يمكن أن تسفر عنه هذه الزيارة من تفاهمات واتفاقيات يمكن أن تنطلق بالعلاقات إلى الأمام خلال الفترة المقبلة».

من أهم الملفات على طاولة قمة السيسى وأردوغان الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، خاصة أن هناك تفاهمًا فى الرؤى بين مصر وتركيا بضرورة إنهاء العدوان ورفض تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة

صالح موتلو شن، سفير أنقرة لدى مصر، قال قبل أيام إن زيارة الرئيس السيسى «نقطة تحول فى مسار العلاقات تعزز وتتوج أواصر الأخوة التاريخية بين البلدين»، مشيرًا إلى أن «القاهرة وأنقرة دولتان كبيرتان تتشاركان تاريخًا طويلًا، ومن شأن تعزيز التعاون بينهما أن يسهم فى تحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة». وقال السفير التركى إن «العلاقات بين القاهرة وأنقرة تستهدف تحقيق ثلاثة محاور رئيسية، وهى السلام والرخاء والتنمية».

دلالات كثيرة تحملها زيارة الرئيس السيسى إلى تركيا، أجملها الخبير بالشأن التركى فى مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، كرم سعيد، بأن الزيارة تأتى فى وقت الحرب فى غزة مستمرة، وعدم حصول أى انفراجة فى المفاوضات التى تقضى بهدنة جديدة فى القطاع، وكذا اشتعال الموقف على الجبهة اللبنانية.. وتكشف الزيارة عن عمق التطور فى العلاقات بين مصر وتركيا خلال الفترة الماضية وخصوصًا مع زيارة الرئيس أردوغان الأخيرة لمصر، فأى تحرك لمصر، هو «تحرك له دلالة سياسية؛ لأن مصر دولة لها وزن كبير فى الإقليم». وأضاف أن «هناك تحولا لافتا فى السياسة الخارجية للبلدين، من خلال توسيع العلاقات الخارجية واتجاه البلدين نحو الصين وروسيا، فضلًا عن تحول تركيا تجاه دول الإقليم وإصلاح العلاقات مع دوله».

وكانت زيارة أردوغان للقاهرة، والتى جاءت بعد 3 سنوات من المحادثات واللقاءات على مستويات مختلفة، بمثابة إيذان بفتح صفحة جديدة للعلاقات بتوجيهات من قيادتى البلدين. وأعلن البلدان فى يوليو الماضى ترفيع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء.

وأشار «الحفنى» إلى أن زيارة الرئيس السيسى لتركيا هى استكمال لما سبق من تفاهمات، خصوصًا مع ضرورة التركيز على جوانب الاختلاف بين البلدين ومعالجة كثير من الأمور بعدما اجتمعت إرادة البلدين. ولفت إلى أن القاهرة وأنقرة قوتان مهمتان ليست على المسرح الإقليمى بل على المسرح الدولى، وهناك ضرورة لأهمية الدفع بهذا التشاور وتبادل وجهات النظر، فالتفاهم بشأن عدة أزمات دولية يهم القاهرة وأنقرة، وهما تلعبان أدوارًا فيها بشكل يُمكن أن يعيد الاستقرار لهذه الدول.

وتحدث السفير «الحفنى» عن السبب الرئيسى لمصر وتركيا من تعزيز التعاون، وهو النهوض باقتصاديات الدولتين وتحقيق متطلبات الشعبين لتحقيق مستوى معيشة أفضل، فللأسف المسرح الدولى والإقليمى تسبب فى أزمات كثيرة مثل الحرب الأوكرانية، وتغيرات المناخ، وأزمة الملاحة فى البحر الأحمر، وهذه المشاكل والأزمات أثرت بالطبع على اقتصاديات الدولتين.

حول الملفات المتوقع أن تكون على طاولة لقاء السيسى وأردوغان. قال «سعيد» فى مقدمة الملفات، الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، خاصة أن هناك تفاهمًا فى الرؤى بين مصر وتركيا بضرورة إنهاء الحرب، ورفض تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، ومناقشة أزمات المنطقة وخاصة الأزمة الليبية والسورية إلى جانب الصراع المسلح فى السودان وقضايا القرن الإفريقى، فضلًا عن الملف الاقتصادى، فهناك رغبة من البلدين فى رفع حجم التجارة إلى 15 مليار دولار، بدلًا من الرقم الحالى وهو نحو 10 مليارات دولار، وسيتم التركيز خلال المباحثات على العلاقات الثنائية، وتطوير التعاون فى مجالات الطاقة، وبخاصة الغاز الطبيعى المسال، والطاقة المتجددة والتعدين، والتعاون فى مجالات الصحة والسياحة.

نيابة عن الرئيس «السيسى»
«د.مدبولى» يشارك بمنتدى التعاون الصينى- الإفريقى «فوكاك»
«مصر - الصين».. شراكة «الازدهار والتنمية»



تقرير: محمد رجب

«مصر - الصين» شراكة استراتيجية تستهدف فتح آفاق التعاون الاقتصادى وتعظيم التبادل بين البلدين تتطلع إليها حكومة الدولتين من خلال الزيارات المتبادلة واللقاءات المستمرة؛ من أجل زيادة معدلات الاستثمار والتعاون الاقتصادى والتجارى انطلاقا من علاقات وطيدة بين الدولتين، خاصة أن الصين هى أكبر المستثمرين فى مصر من جانب، بينما تبقى مصر هى بوابة إفريقيا أمام «التنين الصينى» ومن هذا المنطلق جاءت مشاركة مصر فى منتدى التعاون الصيني-الإفريقى «فوكاك»، بمشاركة رفيعة يمثلها الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء نيابة عن الرئيس عبدالفتاح السيسى.

«تتطلع الدولتان للوصول إلى رؤى مشتركة على هامش القمة لزيادة التعاون الاقتصادى، حيث ترى الصين أن مصر البوابة الكبرى من أجل العبور إلى إفريقيا لما تمتلكه من إمكانيات وعلاقات تجارية واقتصادية مع جميع دول القارة»، هذا ما أكد عليه الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الـوزراء، خلال اجتماعه مع تشاو له جي، رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى، وذلك قُبيل بدء أعمال منتدى التعاون الصيني-الإفريقى «فوكاك»، الذى تستضيفه الصين خلال الفترة من 4 إلى 6 سبتمبر الجارى، ويشارك فيه الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الـوزراء، نيابة عن الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية.

وفى مستهل اللقاء، رحّب رئيس الـوزراء برئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى، مُعربًا عن تقديره للحفاوة وحسن الاستقبال للوفد المصرى من قِبل القيادة الصينية، وحرصه على مقابلته للمرة الثانية بعد اللقاء السابق الذى جمعهما خلال زيارته إلى الصين أكتوبر الماضى، مُعربًا عن تطلعه لاستقباله فى مصر فى أقرب فرصة.

وفى غضون ذلك، أكد رئيس الـوزراء حرص الرئيس عبدالفتاح السيسى، على مشاركة مصر فى مختلف الفعاليات الكبرى التى تستضيفها الصين، مشيرًا إلى أنه يشارك نيابة عن الرئيس السيسى فى أعمال قمة منتدى التعاون الصينى-الإفريقى.

كما لفت «مدبولى»، فى الوقت نفسه، إلى «زيارة الدولة» التى قام بها الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى الصين خلال الفترة من 28 إلى 31 مايو 2024، ومُشاركته كـ«ضيف شرف» فى الجلسة الافتتاحية للدورة العاشرة للاجتماع الوزارى لمنتدى التعاون العربى-الصينى، والتفاهمات المشتركة مع الرئيس الصينى شى جين بينج للتوافق على مشروعات وبرامج تعاون بما يُسهم فى تعزيز الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين ويعود بالنفع على شعبيهما الصديقين.

وتقدم رئيس الوزراء، خلال اللقاء، بالتهنئة لـ«تشاو»، بمناسبة نجاح انعقاد الجلستين التشريعيتين لمجلس نواب الشعب الصينى والمؤتمر الاستشارى السياسى للشعب الصينى فى مارس 2024، وكذا انعقاد الدورة الثالثة الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى مؤخرًا، والتى أكدت مخرجاتها على مواصلة الصين لسياسة الانفتاح والإصلاح بما يُلبى طموحات وآمال الشعب الصينى.

د.مصطفى مدبولى:

مصر تنظر إلى الصين بوصفها مثالًا يُحتذى به فى مجال البناء والنهضة العمرانية، و«بكين» تُعد شريكًا استراتيجيًا لـ«القاهرة» فى مواجهة الأزمات الدولية الراهنة

كما أكد «مدبولى» حرص مصر على أهمية تعزيز التعاون والتبادل البرلمانى بين البلدين الصديقين بشكل منتظم، باعتبارها أحد أهم ركائز العلاقات الاستراتيجية بين الجانبين، مشيرًا فى هذا السياق، إلى حرص المستشار الدكتور حنفى جبالى، رئيس مجلس النواب، على زيارة الصين خلال الفترة من 19 إلى 29 أغسطس 2024 للمشاركة فى الدورة السادسة للبرلمانيين من الدول النامية والاحتفال بمرور 40 عامًا على انضمام المجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى لعضوية الاتحاد البرلماني الدولى.

كما أكد رئيس الوزراء، أن «مصر تنظر إلى الصين بوصفها مثالًا يُحتذى به فى مجال البناء والنهضة العمرانية، وأن بكين تُعد شريكا استراتيجيًا لمصر فى مواجهة الأزمات الدولية الراهنة»، لافتًا إلى دعم الحكومة المصرية للشركات الصينية العاملة فى مصر، حيث يحرص على زيادة مشروعاتها بمصر، ومتابعة سير العمل بها وتذليل العقبات أمامها فى رسالة واضحة لدعم مصر لتلك المشروعات.

وأشار «مدبولى»، إلى أنه تم إنشاء وحدة الصين بمجلس الوزراء تحت رئاسة المهندسة راندة المنشاوى، مساعد أول رئيس الوزراء، مع إشراف مباشر من رئيس الوزراء، لمتابعة مختلف المشروعات الصينية، وهو ما يؤكد الاهتمام الكبير الذى توليه الحكومة المصرية لتعزيز التعاون الاستثمارى والتجارى مع الصين.

وأوضح رئيس الـوزراء، أن «مصر تمثل فرصة واعدة للشركات الصينية، وجاذبة للاستثمار من أجل التصدير للدول المجاورة لاسيما فى القارة الإفريقية التى تعد مصر بوابة مثالية للنفاذ إليها، منوهًا إلى اعتزامه مقابلة العديد من الشركات الصينية خلال هذه الزيارة، لبحث فرص تعزيز التعاون فى المجالات ذات الأولوية».

وأعرب «مدبولى» عن تطلعه لدعم رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى للتطورات الإيجابية التى تشهدها العلاقات الثنائية بين البلدين، وقيامه بتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار فى مصر، خاصة فى ضوء اهتمام الدولة المصرية بقطاع الصناعة وتوطين عدد من الصناعات ذات الأولوية مثل صناعة السيارات الكهربائية، والطاقة الجديدة والمتجددة خاصة الهيدروجين الأخضر.

تشاو له جى:

ندعم مصر فى تنفيذ خططها للتنمية المُستدامة بما فى ذلك «رؤية مصر 2030»، وتتطلع بكين لتعزيز تعاونها مع القاهرة فى مختلف القطاعات

انتقل «مدبولى»، بعد ذلك، للحديث عن توافق كل من مصر والصين حول التسوية السلمية للأزمات الدولية عبر الحوار وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول، مؤكدًا دعم مصر لمبدأ «الصين الواحدة»، ومُعربًا فى الوقت نفسه عن أن الدولة المصرية تتطلع للتعاون مع الصين فى إطار التجمعات الدولية لاسيما تجمع «البريكس».

كما أكد رئيس الـوزراء، خلال اللقاء، موقف مصر الثابت تجاه القضية الفلسطينية ودعمها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، مُشيرًا إلى الجهود المصرية لوقف إطلاق النار وتقديم المساعدات الإنسانية لأهالى قطاع غزة.

بدوره، رحّب تشاو له جى، رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى، بالدكتور مصطفى مدبولى، مؤكدًا عُمق العلاقات الاستراتيجية بين مصر والصين، ومُشيرًا فى هذا الصدد إلى الذكرى العاشرة للشراكة الاستراتيجية بين القاهرة وبكين، وما حققته هذه الشراكة من نتائج إيجابية بفضل الدعم المستمر من قيادتى البلدين، مُضيفًا أن «الزيارة الأخيرة التى قام بها الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، إلى الصين كانت زيارة ناجحة للغاية، وهو ما يؤكد أهمية استمرار التعاون المُثمر بين البلدين».

كما أعرب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى عن تقديره للعلاقات المصرية الصينية المُتنامية على مختلف الأصعدة، مؤكدًا أن هذه العلاقات أساسها هو الاحترام المتُبادل، مشيرًا فى هذا الصدد إلى سعادته البالغة باستقبال رئيس مجلس النواب المصرى فى بكين مؤخرًا.

وفى هذا السياق، نوّه إلى استضافة الصين للحوار بين الفصائل الفلسطينية بما يُساعد فى إحلال السلام والعمل على توحيد الصف الفلسطينى، والتوصل لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

وتعليقا على المشاركة المصرية قال الدكتور خالد الشافعى، الخبير الاقتصادى، إن «هذا المنتدى يحقق انطلاقة واعدة للصين، حيث إنها المستفيد الأول من مثل هذا المنتدى، لأنه سيحقق طفرة فى إفريقيا، التى تعد مليئة بالمناجم والمواد الخام، وكل ما تحتاجه الصناعة على مستوى العالم»، موضحا أن «هذا المنتدى سيحقق المزيد من المصالح المشتركة لجميع الأطراف، وسوف يحقق طفرة فى الصناعة بالدولة المصرية».

وأشار «الشافعى»، إلى أنه «من الممكن أن يساعد هذا المنتدى أن تكون مصر بوابة لمرور السلع الصينية، من خلال التعاون فى الصناعة، كما أن مصر تعد مركزا لوجستيا عالميا لكل المواد الخام والمعادن النفيسة»، موضحًا أن حضور مصر فى المنتدى «الصينى- الإفريقى» جاء باعتبار الصين تعد أكبر مستثمر أجنبى فى مصر منذ عام 2011، وتمثلت الشراكة بين البلدين فى أوجه عدة منها: الصناعات المعدنية والكيماوية والسيارات، وغيرها من أوجه التعاون.

Issue NUM: 5213
4 سبتمبر 2024





رئيس الأركان يتفقد مراحل التدريب بمعهد ضباط الصف المعلمين

تفقد الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة العملية التعليمية والتدريبية بمعهد ضباط الصف المعلمين، والذى يأتى فى إطار حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على المتابعة الدورية لنظم الإعداد والتأهيل العلمى والعسكرى لرجال القوات المسلحة.

بدأت الجولة بالمرور على عدد من الأنشطة والتمارين الرياضية التى تنفذ بشكل يومى وتسهم فى الحفاظ على أعلى معدلات اللياقة البدنية للطلبة، أعقبها تفقد عدد من ميادين التدريب المطورة ومختلف الأنشطة التدريبية الخاصة بالتأهيل البدنى للطلبة، والتى يتم تنفيذها وفقاً لأحدث نظم الإعداد والتأهيل المتطورة.

كما التقى رئيس أركان حرب القوات المسلحة بأعضاء هيئة التدريس وطلبة المعهد وشاركهم تناول وجبة الإفطار، حيث أكد على حرص القيادة العامة للقوات المسلحة لتوفير كافة الإمكانات العلمية والتدريبية التى تهدف لإعداد وتأهيل فرد مقاتل يتمتع بقدرات بدنية وذهنية عالية، قادر على مواكبة التطور العلمى والتكنولوجى فى مختلف المجالات العسكرية، كما ناقش عددا من الدارسين فى الموضوعات التى أتموا دراستها.

كما استمع الفريق أحمد خليفة إلى عرض تقديمى من اللواء وليد حامد الحماقى، مدير معهد ضباط الصف المعلمين، تناول أساليب العمل وأوجه التطوير والتحديث لنظم الإعداد والتأهيل داخل المعهد من خلال الأسس العلمية المدروسة التى تهدف إلى الارتقاء بالمستوى العلمى والثقافى للطلبة.

وقام رئيس أركان حرب القوات المسلحة بتفقد التدريب العملى بأرض الطابور والحالة الإدارية لمناطق الإيواء والمستشفى والتى تساهم فى إعداد ضابط صف قادر على تنفيذ كافة المهام تحت مختلف الظروف، وطالبهم بالاطلاع لإعداد جيل جديد من ضباط الصف يتحلى بالعلم والمعرفة، معرباً عن تقديره لكافة القادة والضباط وضباط الصف المنوطين بإعداد وتأهيل طلبة المعهد متمنياً لهم التوفيق فى حياتهم العملية.

حضر اللقاء والجولة التفقدية عدد من قادة القوات المسلحة.





.. ويناقش مع نظيره العُمانى دعم علاقات التعاون العسكرى بين البلدين



التقى الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة بالفريق الركن بحرى عبد اللّه بن خميس بن عبد اللّه الرئيسى رئيس أركـان قوات السلطان المسلحة بسلطنة عمان والوفد المرافق له خلال زيارته، حيث أُجريت له مراسم استقبال رسمية بمقر الأمانة العامة لوزارة الدفاع وعزفت الموسيقات العسكرية السلام الوطنى لكلا البلدين .

تناول اللقاء عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل دعم علاقات التعاون العسكرى بين القوات المسلحة لكلا البلدين الشقيقين فى العديد من المجالات.

وأكد رئيس أركان حرب القوات المسلحة إعتزازه بالعلاقات الراسخة التى تربط القوات المسلحة المصرية والعمانية، مشيراً إلى حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على تعزيز أواصر التعاون فى مختلف المجالات العسكرية.

من جانبه أعرب رئيس أركان قوات السلطان المسلحة بسلطنة عمان عن تطلعه أن تشهد المرحلة القادمة مزيدا من التعاون بين القوات المسلحة لكلا البلدين .

حضر اللقاء عدد من قادة القوات المسلحة المصرية والعمانية والملحق العسكرى العمانى بالقاهرة.

قتلوا جنودنا.. اغتالوا رموزنا.. دمروا منشآتنا.. تآمروا ضدنا

لا تصالح مع «الإخوان الإرهابية»

رُعب انهيار التنظيم سر إعلان «التوبة الكاذبة»

منذ إسقاط المصريين لحكم المرشد فى ثورة 30 يونيو العظيمة، وإفشال مؤامرة أخونة الدولة المصرية، والتصدى لمخطط تدمير الهوية الوطنية لا يمر عام إلا ونقرأ ونسمع أكذوبة المصالحة مع جماعة الإخوان الإرهابية، تارة تخرج إلينا الدعوات من قيادات التنظيم الدولى فى أوربا، وتارة تطلع علينا من شباب الجماعة المحكوم عليهم داخل السجون بسبب ما اقترفت أيديهم من جرائم، وتارة ثالثة تظهر للعلن من أبواق التنظيم وأذرعه الإعلامية المأجورة، سواء المتواجدة فى بعض العواصم الداعمة للإخوانجية أو عبر شبكة الإنترنت كما حدث مؤخرًا.

بقلم: عبداللطيف حامد



القاسم المشترك فى كل أحاديث الإفك هذه أن كوادر تنظيم البنا يُضخمون القصة، ويُضيفون عليها ثلة من الأخبار المجهلة، ويخلطون بها الكثير من القصص الملفقة، ويدمجون فيها العديد من الروايات المختلقة، وعندما يصدمون بتجاهل الدولة المصرية شعبًا وقيادة ومؤسسات وطينة لكل فصول هذه المسرحية الهابطة، يبدأ هؤلاء المضطربون نفسيًا، والمأزومون أخلاقيًا، والمبعدون اجتماعيًا، فى ترويج أباطيلهم من نوعية أن الجماعة تتحفظ على بعض الشروط أو أنها ترفض استكمال السير فى طريق التصالح أو أنها تُصر على المزيد من الضمانات، وغيرها من طرق التدليس لحفظ ماء الوجه، والهروب من نظرات الشماتة من القاصى والدانى.

ومن المؤكد أن ما ردده أحد التابعين للقيادى الهارب حلمى الجزار حول مطالبة الحكومة المصرية بالعفو عن إرهابى الجماعة مقابل اعتزال السياسة خلال 15 عامًا قادمة لن تكون المحاولة الأخيرة، وسيطرحون مبادرة تلو مبادرة ثم فى كل مرة يتخبطون فى شقاء نفسى، ويقعون فى حيرة من أمرهم، لأن المصريين على قلب رجل واحد فى رفض عودة التنظيم الإرهابى مرة أخرى للمشهد السياسى، فقد أفقدتهم ثورة 30 يونيو وما بعدها توازنهم إلى الأبد، وقضت على ظهيرهم الشعبى على الإطلاق، وأخرجتهم من معادلة القوى السياسية على الدوام، وهذا مصير كل تنظيم خائن لوطنه يتحالف مع أعدائه، ويستقوى بهم عليه من أجل الوصول إلى كرسى الحكم، أو جماعة مارقة تبيع وطنها بثمن بخس دراهم معدودة لتواصل هدمه بالعمليات الإرهابية من جهة، وبصناعة الشائعات الزائفة من جهة أخرى، كما فعلت وتفعل جماعة الإخوان الإرهابية على مدى قرابة 12 عامًا لا تكل ولا تمل من مطاردة الشعب المصرى ومؤسساته الوطنية بلا هوادة، ولا ذرة من ضمير.

ولن ينطلى على المصريين تلون تنظيم الإخوان الإرهابى كالحرباء التى تُغير لونها مع كل مناسبة أو حدث مهم بهدف الوصول إلى غايتها، وهى الرجوع إلى ما قبل 2013، ونسيان المواطنين ما فات من آثام بشعة، وخطايا مرعبة، وأوزار شنيعة، وذنوب مخيفة ارتكبها عن عمد، ومع سبق الإصرار والترصد عناصر الجماعة فى حق الشعب المصرى، وفى مقدمتها، استهداف رجال الجيش والشرطة الساهرين على الحدود، والقائمين على الثغور، والحافظين للاستقرار فى ربوع البلاد، فلا تصالح فى الدماء، ولا خيانة لأرواح الشهداء من سيناء شرقًا إلى مطروح غربًا، ومن أسوان جنوبًا إلى الإسكندرية شمالا، اغتالتهم يد الخسة والنذالة لا لشىء إلا عقابًا لهم على فداء الوطن، والذود عنه ضد التنظيمات المتطرفة، والجماعات الإرهابية التى خرجت كلها من عباءة الإخوان الملاعين، وترعرعت فى عامهم الأسود خلال حكم المعزول مرسى صاحب مقولة «حافظوا على أرواح الخاطفين والمخطوفين»، لكنها زلات اللسان التى تفضح ما أخفاه القلب، وتكشف ما سترته الضمائر.

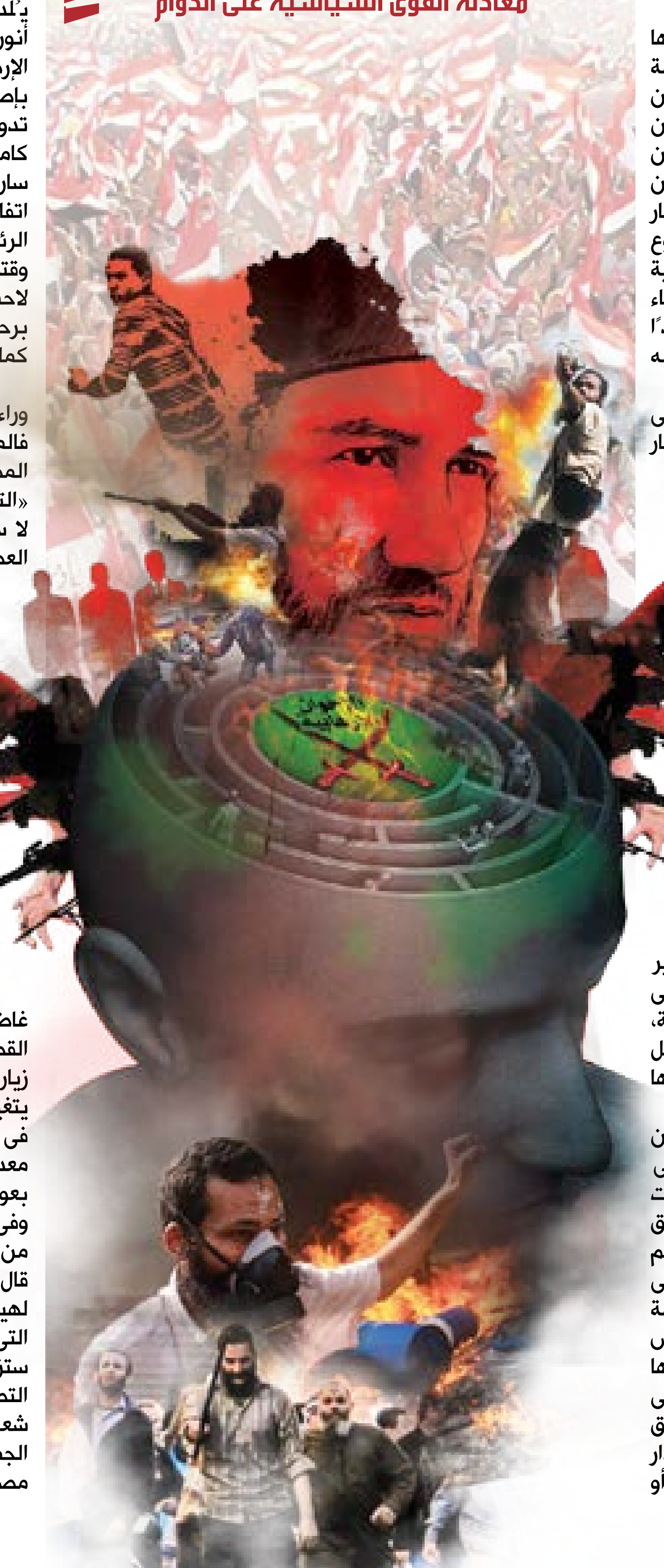
لا يمكن أن ينسى المصريون معركة البرث وأخواتها التى راح فيها زينة الشباب، وخيرة الرجال دفاعًا عن كرامة الوطن، من المستحيل أن يغفل الشعب الأبى عن الثمن الغالى الذى دفعه فى الحرب على الإرهاب من الإخوان وحلفائهم من 2013 وحتى 2022 باستشهاد 3277 من الجيش و12 ألفا و280 مصابًا، وعلينا أن نكون حذرين ولا ننسى أبدًا، وكما قال الرئيس السيسى فى حفل إفطار الأسرة المصرية فى 2022: «أتحسب وأخاف بعد الموضوع ما استقر فى سيناء، الناس تنسى، ما تنسوش تفجير مديرية أمن القاهرة، ومديرية أمن الدقهلية، وتفجير أبراج الكهرباء وغيره، ده تمن دفعناه كلنا.. البلد دى دفعت تمن كبير جدًا علشان تصل إلى ما نحن فيه، والوضع إللى إحنا فيه حاليًا به طريق مملوء بدماء وتضحيات ناس كتير وأسر».

نعم، وبالصوت العالى لا تصالح مع جماعة الدم التى اغتالت رموزنا الوطنية من القاضى الخازندار إلى المستشار الجليل هشام بركات النائب العام الراحل، ومن رئيس الوزراء الراحل محمود فهمى النقراشى إلى العقيد الشهيد محمد مبروك ضابط الأمن الوطنى المسئول عن ملف تنظيم الإخوان الإرهابى فى قضية اتهام قياداتهم بالتخابر ومنهم المعزول مرسى، ومحاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد إبراهيم فى 2013، لا تصالح مع أهل الشر وأعوانهم من التنظيمات الإرهابية الذين خططوا ونفذوا عمليات تدمير المنشآت من مديريات الأمن إلى دواوين المحافظات وأقسام الشرطة وإدارات النجدة وصولاً إلى دور العبادة فى عدة محافظات منها مذبحة المصلين فى مسجد الروضة بسيناء وأحرقوا عشرات الكنائس لنشر الفتنة فى عموم الوطن، لا تصالح مع الفجرة الذين طاردوا المصريين بالتفجيرات فى كل المحافظات بعدما فشلوا فى إدارة شئون البلاد أو تسيير مصالح العباد، لا تصالح مع جماعة الخونة الذين تورطوا فى تسريب أسرار الأمن القومى لأجهزة استخباراتية معادية، لا تصالح مع تنظيم سجله ملوثة بجولات متعددة ومراحل متتابعة فى الاستقواء بالخارج على مدى 96 عامًا، كان فيها ومازال شوكة فى ظهر الوطن.

والحقيقة المؤكدة أن رعب انهيار التنظيم سر إعلان «التوبة الكاذبة» من قيادات الجماعة الإرهابية الهاربين فى الخارج، وهذه ليست المرة الأولى التى كشفت الأيام والسنوات أنها مناورة للعودة من جديد، ولا بد من الحذر، وقطع الطريق على أية خديعة لأن الشعب قال كلمته، وكتب نهاية التنظيم الإرهابى فى ثورة 30 يونيو الشعبية، وتسلح بالوعى فى مواجهة مكينة الشائعات الإخوانية عن الانفراجة المزعومة بين الدولة والجماعة مرة عبر السوشيال ميديا وبعض الفضائيات والمواقع التابعة لها، وأخرى على ألسنة قياداتها فى الخارج، إلى جانب بعض المؤلفة قلوبهم إخوانيًا فى الداخل، لأن المصريين يعلمون أن الأمر جد خطير، ويستحق تشغيل لمبة التحذير حتى لا نرجع للخلف، ودق جرس الإنذار لينتبه الغافلون، لأنها قضية وطن، وليست خلافًا سياسيًا أو حزبيًا أو مصلحة شخصية، بقاء الوطن مقدم على الجميع، فلا مهادنة ولا تهور.

> الرئيس السيسى موقفه قاطع لا يتزحزح منذ كان مرشحًا للرئاسة فى 2014، فقد أكد أن الإخوان لن يكون لهم وجود إذا أُنتُخب رئيسًا، لئن المصريين يرفضون المصالحة معهم وما زال على نفس النهج بأن شعب مصر لن يقبل بعودتهم لئن فكر الجماعة الإرهابية غير قابل للحياة، ويتصادم معها

> الشعب على قلب رجل واحد فى رفض عودة التنظيم الإرهابى مرة أخرى للمشهد السياسى، فقد أفقدتهم ثورة 30 يونيو وما بعدها توازنهم إلى الأبد، وقضت على ظهيرهم الشعبى على الإطلاق، وأخرجتهم من معادلة القوى السياسية على الدوام



وطالما أن التاريخ أفضل معلم، سنرجع بالذاكرة إلى الوراء لنعلم كواليس ادعاءات التوبة والمصالحة التى روجتها الجماعة الإرهابية ثم انقلبت عليها وكأنها جرة قلم، فها هو الزعيم جمال عبدالناصر تحالف معهم فى قبل ثورة 23 يوليو المجيدة وفى بدايتها لكنهم حاولوا اغتياله فى حادث المنشية عندما أدركوا أنه لا يمكنهم السيطرة عليه، والوصول إلى الحكم تنفيذًا لوعد كبيرهم حسن البنا، الذى أكد فى رسائله أن الإسلام الذى يؤمن به الإخوان يجعل الحكومة ركنًا من أركانه، ولم يتحرج البنا أن يبتدع ركنًا سادسًا للإسلام، وأيضًا لم يجرؤ أحد من جماعة السمع والطاعة العمياء على التبرؤ من هذا الهراء، ولما حاول عبدالقادر عودة وكيل الجماعة عقد مصالحة مشروطة مع «ناصر» ورجال ثورة يوليو كان رده قاطعًا بكتابة عبارة تاريخية بخط يده «لا يُلدغ المؤمن من جحر عشرين مرة»، أما الرئيس الراحل أنورالسادات فقد أخرج جميع المعتقلين من تنظيم الإخوان الإرهابى من السجون، وأعادهم إلى وظائفهم، وسمح لهم بإصدار الصحف، والانتشار بالجامعات والمساجد، فعملوا على تدوير رموزهم، وغسل سمعتهم القذرة خلال 10 سنوات كاملة، وعندما انتبه السادات لخطرهم وحاول إصلاح الموقف، سارعوا بتمهيد الطريق لاغتياله بالتحريض والفتاوى ضد اتفاقية «كامب ديفيد»، وأيضًا تكرر نفس السيناريو مع الرئيس الراحل مبارك، فرغم المهادنة مع الجماعة المحظورة وقتها لدرجة أنها حصدت 88 مقعدًا فى البرلمان، لكن عندما لاحت فى الأفق أحداث الربيع العربى انقلبوا عليه، وطالبوا برحيله، وهكذا هو دأب الجماعة المخادعة، يكذب كوادرها كما يتنفسون، ويتآمرون كما يتحدثون.

وشتان ما بين الماضى والحاضر، فقد مضى زمن التخفى وراء مكر الثعالب، وفات أوان الانخداع فى دموع التماسيح، فالمصريون شعبًا وقيادة استوعبوا عبر وعبرات جولات المظلومية من هذه الجماعة الإرهابية، والتحصن وراء رداء «التقية» فى إظهار عكس ما يبطنون، وليس هناك ظرف زمنى لا سابق ولا لاحق أفضل فى تخليص الوطن من هذا الداء العضال، والمرض المزمن المسمى تنظيم الإخوان الإرهابى، فجرائمه فى حق البلاد موثقة، وكوارثه ضد العباد مسجله بالفيديو والصوت والصورة من القواعد إلى القيادات، ومن أفراد الداخل إلى عناصر الخارج.

والرئيس السيسى شخصيًا موقفه قاطع لا يتزحزح منذ كان مرشدًا للرئاسة فى 2014، فقد أكد أن الإخوان لن يكون لهم وجود إذا انتخب رئيسًا، لأن المصريين يرفضون المصالحة معهم، وفى 2015 جدد الرئيس السيسى فى برنامج «لقاء خاص» على فضائية سكاى نيوز هذا الموقف الثابت بشأن إمكانية المصالحة مع الجماعة الإرهابية بقوله نصًا: «لا أستطيع القيام بذلك، والمصالحة فى يد المصريين، والشعب المصرى غاضب جد»، أما فى عام 2017 رد الرئيس السيسى على نفس القصة المكررة فى مقابلة مع قناة «فرانس 24» فى إطار زيارته لفرنسا بوضوح: «الإجابة عند الشعب المصرى»، ولم يتغير الموقف الرئاسى فى 2018، فقد فسر الرئيس السيسى فى حوار لجريدة الشاهد اليومية الكويتية لب الموضوع بجملة معدودة الكلمات، قوية المعنى وهى «شعب مصر لن يقبل بعودتهم لأن فكر الإخوان غير قابل للحياة، ويتصادم معها»، وفى 2020 حسم الجدل بعبارة جامعة مانعة «لا تصالح مع من يريدون هدم مصر ويؤذون شعبها»، وأيضًا فى 2022 قال الرئيس السيسى أثناء تدشين الوحدات البحرية الجديدة لهيئة قناة السويس: «رغم جهود الدولة المتواصلة والكبيرة التى بُذلت على مدار السنوات إلا أن حملات التشكيك ستزداد.. طب نتصالح؟.. طول ما أنت مش عايز ورافض التصالح هيحاولوا يخلصوا مننا»، وبدون مبالغة المصريون شعبًا وقيادة وحكومة على قلب رجل واحد فى إنهاء وجود الجماعة الإرهابية وشعارهم الوحيد «لا تصالح». حمى الله مصر شعبًا وقيادة ومؤسسات وطنية من كل سوء.

المصور 15 Issue NUM: 5213 04 سبتمبر 2024
«تدوير الإرهاب»
حيلة إخوانية للعودة

من حسن البنا إلى حلمى الجزار

«الإنكار».. مرض الجماعة المتوارث



بقلم: حلمى النمنم

عقب نجاح ثورة 30 يونيو 2013 فى إزاحة جماعة حسن البنا عن الحكم، اشتدت تهديدات الجماعة للمصريين كافة بالإحراق والتخريب والتدمير، وقتها شخص الراحل محمد حسنين هيكل الموقف الذى اتخذته الجماعة أنها تعيش حالة من "الإنكار".. وهى حالة نفسية مرضية، تجعل المصاب بها ينكر الواقع تماما ويرفض تصديقه ويتعامل وكأن شيئًا لم يحدث، الطب النفسى يربط تلك الحالة بالمدمنين أكثر، المدمن هو من يرفض أن يرى الواقع على حقيقته، ويذكر الأطباء والعلماء أن الكذب هو بداية "الإنكار" وأن الكذوب هو أكثر عرضة للإصابة بتلك الحالة المرضية.



والواضح أن حالة الإنـكـار"denial" صارت مرضا مزمنا لدى الجماعة، إذ أنها تعانى منها ليس فقط بعد 30 يونيو، لكنها كانت موجودة لدى حسن البنا الإرهابى الأول، بنى جماعته على الإنكار، وهذه المرة افتقدت شكليات العمل التنظيمي، الصحيح وصار ذلك إحدى سماتها، ربما تكون الحالة اشتدت لدى الجماعة بعد ثورة 30 يونيو، لكنها كانت موجودة منذ البداية وإلى يومنا هذا.. تفصلنا 11 سنة عن ثورة 30 يونيو، جرت فى النهر مياه كثيرة وغزيرة، وهى كفيلة لأى إنسان سوى أن يفيق ويدرك الحقيقة، حقيقة أن الشعب لفظ تلك الجماعة وأن مؤسسات الدولة قوية وقائمة وأن هناك إرادة سياسية تتجه نحو التنمية المستدامة والنهوض بالمجتمع وتحقيق الدولة المدنية – الدستورية – الحديثة وقبل كل ذلك وبعده "دولة وطنية"، فى هذا السياق لا مكان لألاعيب المرضى، المرضى مكانهم المستشفيات أو العيادات الطبية، وليس العمل السياسى ولا الاجتماعى، لكن الجماعة أوغلت فى حالتها المرضية، وآية ذلك ما أعلنته الأسبوع الماضى حول ما أسمته "المصالحة".. صاحبها الطبيب حلمى الجزار القائم بعمل نائب المرشد وبالاتفاق مع القائم بعمل المرشد فى لندن، وهى دعوة ليست الأولى من نوعها، بل باتت متكررة، وهذه المرة انتقدت شكليات العمل التنظيمى والسياسى وأخذت شكل الإلحاح والاستجداء عبر وسيلة إعلامية من وسائلهم فى "إسطنبول".

المصالحة تقع بين دولتين، وقع بينهما نزاع مسلح أو حرب ضارية، كما هو الحال بين روسيا وأوكرانيا، لكن الدولة لا تتصالح مع جماعة صنفها القضاء بأنها "إرهابية"، وتتصالح الدول التى يقع بينها خلاف سياسى حاد يؤدى إلى تجميد العلاقات أو قطعها.

وهذا وارد فى العلاقات الدولية، قبل عامين وقعت مصالحة من هذا النوع بين تركيا ومصر، بعد أن تورطت الأولى فى دعم الجماعة الإرهابية سنة 2013 وتبين لهم خطأ موقفهم وحساباتهم، فلم ينكروا الواقع، ويمكن للدولة أن تتصالح مع مواطن أو فئة من المواطنين ارتكبوا مخالفة قانونية، دون قصد أو دون معرفة، مثل أولئك الذين يرتكبون مخالفات مرورية يوميا أو مخالفات المبانى.. لكن من يدينه القضاء، إدانة نهائية وباتة، يكون عليه أن يخضع للقانون وعقوباته، هنا يكون الحديث عن "طلب العفو" لا المصالحة، حق العفو كفلة الدستور لرئيس الدولة فقط.. وينظمه القانون وفق آليات خاصة.

> الجماعة أوغلت فى حالتها المرضية، وآية ذلك ما أعلنته الأسبوع الماضى حول ما أسمته "المصالحة".. صاحبها الطبيب حلمى الجزار القائم بعمل نائب المرشد وبالاتفاق مع القائم بعمل المرشد فى لندن، وهى دعوة ليست الأولى من نوعها، بل باتت متكررة، وهذه المرة انتقدت شكليات العمل التنظيمى والسياسى وأخذت شكل الإلحاح والاستجداء عبر وسيلة إعلامية من وسائلهم فى "إسطنبول"

ومن تابع قادة الجماعة فى العقود الأخيرة، يعرف أن خيرت الشاطر كان الوجه المتشدد والعنيف، وكان عصام العريان يبدو الوجه الناعم والضاحك، أما حلمى الجزار فقد كان الوجه الأشد مكرا وخبثا، والدعوة التى أطلقها تنطوى على ذلك الخبث.. فهو يضع الجماعة فى موقع الندية من الدولة، بكل مؤسساتها وهيئاتها وأجهزتها، انهم يتناسون ان هناك دولة لها رئيس منتخب انتخاب حر مباشر هو الرئيس عبدالفتاح السيسى ولديها برلمان من غرفتين.

وتنطوى الدعوة على عدة جرائم، إذ تتحدث عن الإفراج عن "المعتقلين"، والحق أنهم يقضون عقوبات صدرت من المحاكم المصرية، انتهاء بمحكمة النقض، ومن ثم فإن الحديث عن معتقلين، يعنى –ابتداءً– إنكار الجرائم وإنكار مؤسسات الدولة خاصة القضاء ومن قبله مؤسسة الشرطة، والأخطر إنكار ما قاموا به من جرائم، وهذا يعنى إصرارا آخر على عدم الاعتراف بمؤسسات الدولة وأحكام القضاء.

أهم تلك الأحكام أن الجماعة كلها "إرهابية" وحين نقول ذلك فنحن لا نقدم توصيفا سياسيا ولا نعبر عن موقف فكرى، التوصيف السياسى لها قديم والموقف الفكرى كذلك، لكننا هنا نلتزم بنص الحكم القضائى، ومن ثم لا يجوز للدولة، أن تتصالح مع جماعة إرهابية وفق أحكام القضاء، الدولة تحترم القضاء وتلتزم بأحكامه.

على أن أخطر ما فى تلك الدعوة هو أن تعود الجماعة إلى سابق عملها فى المجال الدعوى، أى تنافس الأزهر الشريف ودار الإفتاء والأوقاف، وهذا هو أخطر أدوارها، ويعرض بتواضع أن يتوقف العمل السياسى لمدة 10: 15 سنة.

أى بمنتهى الخبث، تعود الجماعة كما كانت، ومن ثم تسقط أحكام القضاء بحقها أو تعتبر كأن لم تكن، وينطلقون إلى المساجد والزوايا لتجنيد الشباب والتحريض على الدولة بكل مؤسساتها، وهنا يكون العمل السياسى تحصيل حاصل، وفوق ذلك يفرج عن كل المجرمين المذنبين قضائيا.

والحق أننا هنا يكمن أن نقول إننا بإزاء شخص "أهبل أو يستهبل" لكنه ليس كذلك، هو يريد أن يحصل على كل شيء، ويستقزمون 13 سنة من المعاناة مع تلك الجماعة منذ يناير 2011، هو يريد أن يشطب التاريخ وينسفه ويلغيه، ويتصور أننا يمكن أن ننسى، ننسى دماء الشهداء، وخيانة الجماعة نعم هم خونة للوطن وللمصريين جميعًا.

وحين تسأل عن المقابل لكل ذلك، الذى سوف تقدمه الجماعة، يقول إن منصاتهم سوف تتوقف عن مهاجمة الدولة، ما هذا التنازل الضخم والثمن الفادح؟ المنصات تهاجم وتهاجم فماذا فعلتم..؟ انصرف عنكم المواطنون ولن يسامحكم أحد.

نحن لسنا بإزاء رجل أهبل بل أمام كائن شديد الخبث، يعانى من حالة أو مرض "الإنكار" ويعيشها.

من حسن الحظ أن الدولة المصرية تدرك دورها جيدا وتعرف أين تقف؟، لذا لم تتعامل مع تلك الدعوة والواضح أنها اعتبرتها مجرد ثرثرة لكنها ليست ثرثرة فارغة، ولعل السؤال الذى يفرض نفسه.. لماذا الآن وعلى هذا النحو..؟

فى الرسائل السياسية غالبا ما تكون خلف الأبواب وعبر وسطاء غير معلنين، أعرف أن جماعة البنا، كانت باستمرار ترسل رسائل ووسطاء من هذا النوع إلى الدولة، حدث ذلك كثيرا ومع شخصيات عديدة طوال العهود كلها، لكن هذه المرة اختارت الجماعة أن تكون الرسالة بطلب "المصالحة" علنية وعبر وسيلة أو منصة إعلامية، المذيع الذى أطلقها قال إنه كلف بذلك، أى لم يطرحها باعتبارها مبادرة أو اقتراح من المنصة.



> الجماعة وقادتها فى الخارج متهمون من عناصرهم داخل السجن، أنهم لم يبذلوا جهدا كافيا ولا قدموا تنازلا بمقتضاه يمكن إصدار عفو عنهم، لقد وصل الأمر بالبعض داخل السجون أن يعرضوا دفع الدية مقابل أبنائنا الذين استشهدوا، وقاموا هم بقتلهم، لا تجوز الدية بعد صدور حكم قضائى

غير سرى أن هناك تقاربا كبير بين الدولة المصرية وتركيا، تم ذلك بناء على طلب من الرئيس رجب طيب أردوغان، بل بادر هو بزيارة مصر والتقى الرئيس السيسى واصطحب قرينته كذلك، أى أنه أرادها زيارة دافئة وإنسانية، طلب كذلك زيارة متحف الحضارات.. وهم هناك ينتظرون أن ترد الرئاسة المصرية الزيارة، ثم جاءت أحداث غزة لتفرض تقاربا بين الدولتين، ومع تأزم الأمور فى ليبيا لابد من تقارب كذلك بين مصر وتركيا، وكانت تركيا طلت من كوادر الجماعة الهاربين لديها أن يكفوا عن بذاءاتهم بحق الدولة المصرية، وبادرت بترحيل بعضهم، فضلا عن ذلك ساءت الأمور بالنسبة للجماعة فى عدد من بلدان أوربا، الغرب اكتشف حقيقتهم ولم يعد الحضن الدافئ لهم، كما اعتادوا، الواضح أنهم بهذه الرسالة لا يقصدون الدولة المصرية مباشرة، لكنهم يقولون للآخرين، ها نحن نلتزم بتعليماتكم وأوامركم، وها نحن نغير وجهتنا، باختصار يحاولون التبرؤ من جرائمهم أمام العالم، كى يُعَوِد العالم احتضانهم، تحديدا بعض الدول الأوربية ومنظماتها.

وبعيدا عن الدول الأوربية فإن الجماعات اليمنية المتطرفة، خاصة فى لندن بدأت تضيق زرعا بوجود هؤلاء الإرهابيين على أراضيهم وفى بلادهم، وراحوا يمارسون العنف تجاه عموم المسلمين والضغط على حكوماتهم، وهكذا فإن الجماعة مطالبة بأن تعلن أنها تنوى التغيير.

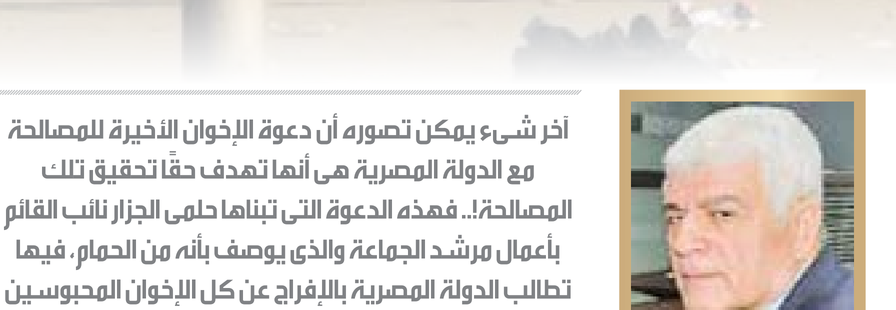
وربما يكون الهدف الثانى من وراء تلك الدعوة، هو أن الجماعة وقادتها فى الخارج متهمون من عناصرهم داخل السجن، أنهم لم يبذلوا جهدا كافيا ولا قدموا تنازلا بمقتضاه يمكن إصدار عفو عنهم، لقد وصل الأمر بالبعض داخل السجون أن يعرضوا دفع الدية مقابل أبنائنا الذين استشهدوا، وقاموا هم بقتلهم، لا تجوز الدية بعد صدور حكم قضائى.. وهكذا يحاول قادة الجماعة فى لندن أن يهدئوا من غضب كوادرهم بأن يشيعوا أنهم يبذلون جهدا ويقدمون تنازلا، فى الواقع إنهم يزيدون الأمور تعقيدا، لأنهم لم يتوقفوا يوما عن محاولة الإساءة للدولة المصرية وللمصريين.

وبغض النظر عن كل هذه العوامل، فإن البيان أو الدعوة التى أصدرها "الجزار" كشفت كيف يفكرون؟ وأنهم مازالوا فى حالة "الإنكار"، وهى حالة مرضية بامتياز.

وقد يتصور بعضنا أن تلك الحالة لدى الجماعة وليدة ثورة 30 يونيو وما انتهت إليه من إزاحة الجماعة عن الحكم إثر فشلهم الذريع، الواقع أنها حالة قديمة جدا ولدت لدى حسن البنا نفسه وقد أورثهم إياها، أو أنهم من شدة خضوعهم له، تعمقوا وتوارثوا حالته المرضية بإصرار شديد.

فى سنة 1948 اتخذ رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى قراره بحل الجماعة وراح يعرض أشياء مشابهة على النقراشى كى يعيد الجماعة ويبرئ نفسه من العمليات الإرهابية التى ارتكبتها جماعته، وكان طلب النقراشى بسيطا للغاية، سلمنا قائمة بالإرهابيين لديك، فبادر هو وأمر باغتيال النقراشى، ولما ضاقت الأمور عليه، فعل نفس ما تفعله الجماعة اليوم، ربما حرفيا.

طلب أن تعود الجماعة وتمارس فقط الدور الدعوى و...؛ لكن الدولة كانت تدرك ما يهدف إليه البنا من الإرهاب والمراوغة وتلك قضية أخرى.



آخر شىء يمكن تصوره أن دعوة الإخوان الأخيرة للمصالحة مع الدولة المصرية هى أنها تهدف حقًا تحقيق تلك المصالحة!.. فهذه الدعوة التى تبناها حلمى الجزار نائب القائم بأعمال مرشد الجماعة والذى يوصف بأنه من الحمام، فيها تطالب الدولة المصرية بالإفراج عن كل الإخوان المحبوسين فى السجون والعفو عن الهاربين فى الخارج. وعودة الجماعة للعمل والنشاط مجددًا بما فى ذلكْ النشاط السياسى لأنه من واجبات أعضاء الجماعة كما يقولون، مقابل فقط امتناعها عن المنافسة على السلطة لفترة زمنية تتراوح ما بين خمسة عشر إلى عشرين عامًا!.

بقلم: عبدالقادر شهيب

مصالحة لا تبغى المصالحة!

وبذلك تحصل الجماعة على كل شىء تريده مقابل. وعد وهمى لا يمكن الإمساك به أو محاسبتها على الإخلال به لأنها منحت نفسها حق ممارسة العمل السياسى الذى هو فى الأساس منافسة على السلطة والسعى للوصول إلى الحكم!.

ولعل هذا يُذكرنا بالعرض الذى قدمه لنا عام 2013 ممثل الاتحاد الأوربى والمبعوث الأمريكى الذى كان يقضى بعدم فض اعتصام رابعة والنهضة بالقوة والإفراج عن رئيس حزب الإخوان ورئيس حزب الوسط المتحالف مع الإخوان مقابل تخفيض أعداد المعتصمين فى رابعة إلى النصف، وهو أمر لا يمكن قياسه أو التحقق منه، فضلاً عن أنه إذا تحقق يمكن التراجع عنه وإعادة جمع مزيد من المعتصمين!.

كما أن الإخوان سبق أن وعدوا المصريين بعد تنحى مبارك أنهم لن يقدموا مرشدًا لانتخابات الرئاسة فى مصر، و«لحسوا» هذا الوعد بعد أشهر قليلة وتقدموا بمرشحين وليس مرشدًا واحــدًا!.. أى أن وعودهم غير موثوق فيها، ويشهد على ذلك تاريخهم.. فبعد أن أفرج عنهم عبدالناصر سعوا إلى اغتياله والقفز إلى السلطة فى الستينيات بقيادة سيد قطب.. وذات الشىء حدث فى السبعينيات عندما أخرجهم السادات من السجون وسمح لجماعتهم العودة لممارسة النشاط الدعوى، فقد انخرطوا فى إعادة بناء تنظيمهم السرى وأخونة المجتمع واختراق مؤسساته وممارسة العمل السياسى وإعداد أنفسهم للوثوب إلى السلطة طبقًا لخطة مرشدهم عمر التلمسانى الذى وعد السادات بالاكتفاء فقط بالعمل الدعوى!.

ولذلك لا يمكن الوثوق فى وعـود الإخـوان.. هكذا يقول تاريخهم منذ إقامة جماعتهم قبل قرابة قرن مضى.. والإخوان أنفسهم بات أغلبية المصريين لا يثقون فيهم وفى وعودهم بعد أن خبروا كذبهم الذى يبررونه بالتقية التى جعلت مرشدهم الأول ومؤسس جماعتهم حسن البنّا يُخفى نواياه الحقيقة للجماعة والمتمثلة فى الوصول إلى السلطة نحو عشرة أعوام كاملة، حتى اشتد عود تلك الجماعة وصار لها وجود سياسى على الساحة المصرية!.. فلماذا إذن تقدم الإخوان بعرض المصالحة الجديد إذن وهم يعرفون أنه مرفوض شعبيًا قبل رسميًا فى مصر؟!

الإجابة يمكن أن تكون هى حال الإخوان الآن الذى وصلوا إليه.. فرغم أن الإخوان، سواء إخوان مصر أو إخوان التنظيم الدولى يحوزون أموالاً ضخمة ويملكون تمويلاً عزيزًا إلا أن الجماعة فى مصر تآكلت وتفككت وصُفيت تنظيميًا.. ومعظم قادتها وكوادرها فى السجون والباقى الذى تمكن من الهرب خارج مصر تضربهم الانقسامات الشديدة التى حولت الجماعة فى الخارج إلى ثلاث جماعات.. جماعة إخوان لندن الذين انبثقت منهم دعوة المصالحة الأخيرة، وجماعة إخوان تركيا التى صدمها التقارب التركى مع مصر فالتزمت الصمت على دعوة المصالحة وغيرها من الأمور، وجماعة الكماليين التى تتكون من الشباب الرافض لفريقى بريطانيا وتركيا والتى تطالب باستخدام العنف نهجًا للجماعة، وقد التزمت هى الأخرى الصمت على دعوة المصالحة، ربما لأن حماسها أصيب بالفتور بعد التقارب التركى من مصر!.

وبالإضافة إلى تلك الانقسامات الشديدة التى أصابت إخوان الخارج فإنهم يعانون أيضًا من موقف إخوان التنظيم الدولى للإخوان تجاههم الذين صاروا يعتبرونهم عبئًا ومعوقًا للتنظيم الدولى، لذلك يرغبون فى الابتعاد بنشاطهم عن إخوان مصر، رغم أن الذين أسسوا التنظيم الدولى كانوا إخوان مصر وتولى مرشدهم قيادته!.

لذلك كله أراد أصحاب دعوة المصالحة الأخيرة أن يقولوا لإخوانهم جميعًا نحن هنا، أو نحن مازلنا موجودين وعلى قيد الحياة، ونمارس دورنا فى إحياء الجماعة.. أو أرادوا قطع الصمت الذى بدا يُخيم على جماعتهم وتنظيمهم الدولى بتقديم تلك المبادرة الجديدة للمصالحة، وهو الصمت الذى فرضته ظروفهم عليهم، فضلاً عن تراجع حماس أمريكا وأوربا لتمكينهم من الحكم فى المنطقة العربية، وهو الحماس الذى بلغ ذروته فى عام 2011 وتم بالفعل الإمساك بحكم مصر فى العام التالى!.

أى أنهم ببساطة لم يتقدموا بتلك المبادرة للدولة المصرية لأنهم يعرفون أنها مرفوضة شعبيًا ورسميًا، وإنما تقدموا بها لإخوانهم الذين ضربت الانقسامات بشدة صفوفهم، ويستجدون بها الغرب لاستعادة دعمه لهم بذات المستوى السابق!.

يُعدُّ سيد قطب (1906 – 1966)، المؤسِّس الأكبر والتاريخى لتيار الدم والإرهاب بين صفوف عناصر جماعة الإخوان الإرهابية، وهو التيار المعروف باسم (القطبيون) أو (تنظيم 65)، وعلى يد عناصره سطرت جماعة الإخوان، وسائر التنظيمات والحركات التى خرجت من عباءتها، حروفًا من الدم والعنف والفتَن منذ ستينيات القرن الماضى وحتى الآن، على الرغم من المحاولات المستمرة للجماعة الإرهابية لتبييض وجه سيرته، والتباكى على مظلوميته كوسيلة للضغط النفسى على الآخرين وإشراكهم فى الشعور بالاضطهاد والادّعاءات الكاذبة بأنه كان عقبة فى وجه الطغاة، وغُصَّة فى حلُوقهم، وما فتئوا حتى الآن ينسجون الأساطير حول شخصيته، ويتناقلون حكايات كاذبة وساذجة حول قصة إعدامه، وانتقام عدالة السماء من جمال عبدالناصر، بل من مصرَ كلِّها، بعد إعدامه شنقًا!

بقلم: د. أحمد رمضان الديباوى

سيد قطب..
سيرة مظلومية إخوانية زائفة!

لذلك؛ يبقى سيد قطب، عبر العصور، أحد أكبر قادة الإخوان إثارة للجدل، ما حدا بكثيرين إلى وصفه بالشخصية الدرامية التى تكتنفها طائفة من التناقضات، النفسية والسياسية الاجتماعية والثقافية، الأمر الذى جعل شخصيته دائمة التحوّل والتغيُّر، ففى بَدء حياته كان مدرسًا للغة العربية فى وزارة المعارف ثم محررا وناقدًا أدبيا فى عدد كبير من المجلات والصحف المشهورة وقتذاك، ثم شاعرًا متواضعا ينتمى إلى مدرسة الكاتب الكبير محمود عباس العقاد، ثم استقرّ أخيرًا كمرجعية فقهية وتأسيسية لانتشار الإرهاب الإسلاموى فى مصر والعالم، وباتت مصطلحاته التى صكها فى كتبه بمثابة مبررات فقهية وقانونية للجماعات الجهادية الإرهابية، ومنها: الجاهلية - الحاكمية- اعتزال الجاهلين- تكفير المجتمعات- المفاصلة بين أهل الحق والباطل، فخرجت أفكار سيد قطب من التنظير إلى التطبيق العملي، سواء من جانب جماعة الإخوان الإرهابية، أم من جانب السلفية الجهادية.

فى العام 1953 انضم سيد قطب، فعليًا، إلى جماعة الإخوان، وكُلِف بتحرير جريدة «الإخــوان المسلمين» وإلقاء المحاضرات التثقيفية والدعوية لعناصرهم، وبعد عام واحد اعتُقِل، فاستكمل فى سجنه «فى ظلال القرآن الكريم»، وهو كتاب فى تفسير القرآن وضع فيه مبادئ جهادية فقهية تنادى بضرورة فصل مجتمع الإيمان عن مجتمع الجاهلية، وأعقبه بعد خروجه من السجن بكتاب آخر مثير للجدل؛ إذ كان له كبير أثر فى تكوين جماعات العنف والإرهاب بعد ذلك، وهو كتابه الأشهر «معالم فى الطريق»، الذى كانت لتجربة قطب فى أمريكا (1951-1984) أثر كبير فى بلورة أفكاره، إذ ذهب إلى أن الحضارة الغربية أصبحت غير مؤهّلة لقيادة البشرية، وأنه ليس ثمّة قواسم حضارية مشتركة بين الإسلام والحضارة الغربية الكافرة، وعلى الرغم من أنَّ الأجهزة الأمنية، وقتذاك، قد رفعت تقريرًا إلى الرئيس جمال عبد الناصر، يصف ذلك الكتاب بالخطورة على المجتمع، إلا أن عبد الناصر رفض مصادرة الكتاب!

فى كتابه «معالم فى الطريق»؛ انتقل سيد قطب بمفهوم الحاكمية انطلاقًا آخر، أشدّ وأعسر من مفهوم أبى الأعلى المودودي (1903-1979)، وإن كان قد أفاد منه كثيرًا؛ إذ يرى قطب أنّ كل حكم لا يقوم على أساس إفراد اللّه بالحاكمية، هو حكم غير إسلامى، ولو قامت عليه هيئة دينية، أو حمل عنوانا إسلاميا؛ فلله وحده له الحكم والأمر، وما دون ذلك جاهلية، واعتداء على سلطان اللّه تعالى فى الأرض، ومن ثمّ فهو اعتداء على عباده، فأى حكومة لا تتحقق لها شرعية سياسية إلا إذا التزمت بحاكمية اللّه تعالى، ولم يكن قطب يريد من صكّ هذا المصطلح سوى تبرير إنتاج مشروع الإسلام السياسى لجماعة الإخوان؛ لمواجهة سياسات ضباط ثورة يوليو، ومشروعهم السياسى (الاشتراكية)، الذى نعته قطب بأنّه «جاهلي»، و«طاغوت أرضيّ»، فهى نظام إلهى ينظم حياة الناس دون تدخّل بشرى، ويهدف إلى الحكم بشريعة اللّه، وإنكار تحكيم شريعة غيره، يقول سيد قطب: «إنّ هناك حزبًا واحدًا للّه لا يتعدّد، وأحزابًا أخرى كلّها للشيطان وللطاغوت».. من هنا كان لمفهوم الحاكمية بُعد سياسي لا يستطيع منصف إغفاله، فالهدف منه هو إسقاط الأنظمة الحاكمة بالقوة والعنف، وضرورة الثورة المسلّحة، وتكفير الحاكم والخروج عليه، ونهب أموال الدولة، ومحاربة جيشها وشرطتها، واعتبار الخدمة فيهما كفرًا، وعدم الاعتراف لأحكام القضاء لأنه يحكم وَفق قوانين وضعية وليس بما أنزل اللّه.

ويبقى سؤال بديهي لماذا أُعدِم سيد قطب؟!

إنّ انتقال أفكاره التكفيرية من دائرة التنظير الفقهى إلى دائرة التطبيق العملي، جاءت متسارعة؛ فكانت آراؤه بالحكم على نظام الرئيس جمال عبد الناصر بالكفر والحكم بغير ما أنزل اللّه، بمثابة فتوى لعناصر الجماعة الإرهابية، ممن كانوا ينتمون إلى تنظيم (القطبيين)، لتدمير البنى التحتية للدولة، والتخطيط لبثّ الفوضى والعنف فى أرجاء البلاد؛ وقد اعترف قطب، نفسُه، فى التحقيقات بأن تدمير القناطر الخيرية ومحطات الكهرباء وجسور القاهرة (الكبارى)، يُحدِث ارتباكا شديدًا للسلطات قد يمتد إلى نحو ستة أشهر، خصوصا تفجير القناطر، فهو يُحدث ارتباكا أشد، فضلا عن التحضير لانقلاب مسلّح على الدولة، يؤدى إلى وصول جماعة الإخوان إلى السلطة!

لقد أعدم سيد قطب لأنه كان الرأس المدبِّر، والمفتى المُنظِّر لأخطر تنظيم عسكرى مسلح يخطط لإشاعة الفوضى فى ربوع مصر، وتخريب منشآتها الحيوية؛ للخلاص من نظام حكم جمال عبد الناصر، ولم يُعدَم من أجل أفكاره وكتبه بدليل سماح عبد الناصر، شخصيا، له بنشر تلك الأفكار وطباعة كتبه طوال الفترة من 1952 حتى 1966، حتى إنه سمح له وهو فى مستشفى السجن بتأليف أضخم أعماله «فى ظلال القرآن»، بل إنه كتب معظم مؤلفاته وهو بمستشفى السجن!

«للأسف الشديد لم ينجحوا فى تنفيذ عملية نسف القناطر الخيرية التى لو تمت لانتهى النظام».. «إن مشكلتى فى عقلى أنا مفكر وكاتب إسلامى والحكومة تريد القضاء على الإسلام عبر قتلي».. «تدمير القناطر ومحطات الكهرباء والمياه كان سيكون بداية الثورة الإسلامية وإنـذار شديد للناس لينتبهوا من غفلتهم وسكرتهم بنظام حكم عبد الناصر»، هى ذى ثلاث عبارات قالها سيد قطب بعد الحكم عليه بالإعدام فى 21 أغسطس 1966، وهى تكشف بجلاء عن مدى تورط الرجل فى التخطيط والتنظير الفقهى لجرائم مسلحة بحق هذا الوطن الذى تريد تلك الجماعة الاستيلاء عليه بذريعة إقامة دولة الإسلام والحكم بما أنزل اللّه، واستئصال دولة الكفر والطغيان!

أعدم سيد قطب فى 29 أغسطس 1966، بتهمة «تأسيس تنظيم سرى مسلح لحزب الإخـوان المسلمين المنحل ومحاولة قلب نظام الحكم بالقوة»، وعلى الرغم من مرور نحو 58 عامًا على ذلك إلا أنّ أفكار الرجل وكتاباته تعشش فى عقول عناصر جماعة الإخوان، بل فى عقول غيرهم ممن ينجذبون بالعاطفة إلى الدين، دون النظر إلى مدى استقامة تلك الأفكار وصلاحيتها للانتساب إلى الإسلام الصحيح.

فى كل منعطف ومع أى أزمة تمر بها جماعة الإخوان الإرهابية، يلجأ التنظيم لمجموعة من الحيل لتفكيك الأزمة، التى تبدأ بالتسكين ثم الإنكار ثم اتهام الآخرين بظلمهم، وبعد إعادة تكوين رأى عام لا يرفضهم تبدأ الجماعة بطرح نفسها كفصيل وطني، ومن أخطر حيلهم استدعاء رموزهم التاريخية وإعادة تدويرهم بعد القيام بحملة لغسل تاريخهم، متوهمين استطاعتهم اختراق المجتمع المصرى مرة أخرى.

بقلم: طارق أبو السعد

فى عالم الأدب

خطة الجماعة الإرهابية لتدوير رموزها

لا تملك الجماعة أى أدوات حقيقية لغسل تاريخهم الإرهابى فهو ثابت تاريخيًا وفى محاضر رسمية وباعترافات قادتهم، سواء فى مذكراتهم أو على الهواء فى برامج تليفزيونية،لكنهم يراهنون على وهن الذاكرة المجتمعية، أو كما يقول نجيب محفوظ «آفة حارتنا النسيان» وعلى عمليات الإزاحة المعرفية، وأخيرًا على التأثير غير المرأى على الأجيال الناشئة التى تصنع الرأى العام.

أما آفة «النسيان» فخبراتهم فى الإنكار وتزييف التاريخ وضعف صوت من يعرف حقيقتهم وتعاقب الأجيال مع التوقف عن سرد جرائم الإخوان، يعطيهم مساحة من تكرار المظلومية ليكسبوا تعاطف الأجيال القادمة، وهو ما يجب أن ينتبه إليه المفكرون والنخب السياسية والاجتماعية بتدشين مشروع فكرى يناهض الإسلاموية ككل.

أما «الإزاحة المعرفية» فتتم عن طريق طرح أفكارهم المغلوطة معتمدين على قدرة التنظيم على تكرارها فى الشارع وفى السوشيال ميديا لتزيح فكرة الإرهاب عنهم، فمثلًا يقدمون أمام خطاب الباحثين الذى يثبت ويؤكد إرهابية الجماعة،يقدمون خطابًا يزعم أن خطيئة الإخوان ترك العمل الدعوي، وأمام خطاب المفكرين الذى يقر مسؤولية الجماعة عن شيوع أفكار التكفير على يد سيد قطب، يقدم الإخوان خطابًا لوجه آخر لقطب كمفكر وأديب وناقد، وكأن إعدامه جاء نتيجة نقده الأدبى، أما التأثير غير المرئى على الشباب فعبر خطابات سهلة قصيرة أو ما يعرف بالكوميكس لفئة عمرية جديدة لم تشاهد جرائم الإخوان، مستخدمين كل الوسائل الممكنة لتغيير قناعات الشباب إما للانحياز إليهم أو على الأقل عدم الانحياز ضدهم.

ويلاحظ أن الإخوان بدأوا فى مخططاتهم فعلًا، ففى الأيام السابقة ومع ذكرى إعدام سيد قطب فى 29 أغسطس 1966 بدأت أقلام الجماعة وصفحاتهم فى نشر مقالات صغيرة وبوستات موجهة، مضمونها الترحم على سيد قطب وذكر مناقبه باعتباره أديبًا وشاعرًا مرموقًا، ويربطون بينه وبين نجيب محفوظ مع الترويج لأسطورة أن قطب هو من قدم محفوظ للعالم، وهو من رعاه وتنبأ له بجائزة نوبل، هذه المقولات الصغيرة والمقتطبة تستهدف وعى الشباب، حتى يظن القارئ صغير السن أن قطب أعدم لأنه أديب ومفكر، لا لأنه أدار تنظيمًا سريًا مسلحًا هدد سلامة الوطن والمواطنين.

هل كان سيد قطب أديبًا

وقبل أى شىء يجب تفنيد دعاوى الإخوان وتفكيكها، ونبدأ بادعائهمأن سيد قطب كان أديبًا ألمعيًا مرموقًا.

ولد سيد قطب فى عام 1906 فى قرية موشا بأسيوط ثم انتقل إلى القاهرة عام 1920، ليقيم فى بيت خاله أحمد حسن الموشى ليلتحق بمدرسة المعلمين الأولية فى عام 1922، ثم بمدرسة دار العلوم التجهيزية عام 1925، ثم بكلية دار العلوم عام 1929 وتخرج فيها عام 1932 وعين معلمًا للغة العربية بمدرسة الدوودية الثانوية..

تأثر «سيد» فى بداياته بخاله الذى كان يكتب مقالاته فى المجلات الأدبية، وكان صديقًا للأديب المعروف عباس محمود العقاد، ومن هنا ارتبطت حياة «سيد» بالعقاد فترة زمنية طويلة، ومنه فتحت له أبواب المجلات الأدبية لنشر مقالاته،فقد كتب «سيد» فى الفترة ما بين عامى 1925 وحتى 1932 العديد من المقالات فى مجلات أدبية مختلفة، مثل الرسالة صحيفة البلاغ اليومية، ثم نشر شعرا له فى صحيفة الحياة الجديدة، وكوكب الشرق والوادى والمصور، بنشر مقالاته فى الصحف شعر أنه أكبر من أقرانه، وأنه يتساوى مع الكتاب الكبار، اتسمت مقالات سيد بأنها معارك ضروس على المجلات، استخدم سيد فيها لغة شديدة الهجوم وألفاظا غاية فى القسوة ولسانا حادا ضد مخالفيه، ويذكر العديد من مؤرخى تلك الفترة أن «سيد» أدار بعضًا من هذه المعارك بالنيابة عن العقاد، وبعضها مدفوع من ذاته، مثل معاركه مع مؤيدى أدب الرافعي وضد أحمد شوقى وأحيانا ضد طه حسين وكتابه مستقبل الثقافة.

> الإخوان بدأوا فى مخططاتهم فعلًا، ففى الأيام السابقة ومع ذكرى إعدام سيد قطب فى 29 أغسطس 1966 انطلقت أقلام الجماعة وصفحاتهم فى نشر مقالات صغيرة وبوستات موجهة، مضمونها الترحم عليه وذكر مناقبه باعتباره أديبًا وشاعرًا مرموقًا

لم تكن مهارات سيد قطب الأدبية، مثل قدراته على النقد الأدبى، أصدر سيد قطب ديوانه الأول ديوان الشاطئ المجهول فى أول يناير عام 1935، وقدم إهداءه لشقيقه محمد قطب، وكان عمر سيد قطب 28 سنة ومحمد قطب فى ذلك الوقت خمسة عشر عاما، لم يلق الديوان أى تجاوب من الأدباء ولا حتى من العقاد أستاذه ولا رفقاء عصره من شباب الأدباء والنقاد والكتاب، مما ترك أثرًا سلبيا عليه.

أسطورة قطب ومحفوظ

أما علاقته بنجيب محفوظ فهى أسطورة يروجها الإخوان ليتخفوا وراء الأدب والأُدباء، فالحقيقة يجليها د. خالد عاشور مؤلف كتاب «البحث عن زعبلاوى: الحركة النقدية حول نجيب محفوظ» حيث بيَّن أن سيد قطب لم يكن أول من كتب عن نجيب محفوظ لأن مقاله عن «كفاح طيبة» يعود إلى سنة 1944، فى حين كان قد سبق لمحفوظ إصدار روايتين تاريخيتين هما (عبث الأقدار 1939) و(رادوبيس 1943) وكتبت فى حق الروايتين مقالات منها ما هو نقدى وما هو صحفى، كما سبقه الكاتب محمد جمال الدين درويش فى الكتابة عن رواية «كفاح طيبة» بمقال بمجلة الرسالة فى أكتوبر 1939.

أما ما كتبه «سيد» عن «كفاح طيبة» - والكلام لخالد عاشور - فقد كتبه فى مجلة الرسالة (العدد 587) بتاريخ (1944/10/2)، وفيه يحدد ما الذى دفعه للكتابة عن نجيب، إذ يقول "لا أحب أن يفهم أحد من هذا أن مؤلف (كفاح طيبة) قد بلغ القمة الفنية. فهذا شىء آخر لم يتهيأ بعد. إنما أنا أنظر إلى المسألة من ناحية خاصة.. ناحية تحقيق هدف قومى جدير بعشرات القصص والملاحم. فإذا استطاع فنان أن يحقق هذا الهدف، دون المساس بالطابع الإنسانى والطابع الفني، وبلا تزوير فى المواقف والعواطف، أو تزوير فى وقائع التاريخ، فذلك توفيق يشاد به بكل تأكيد. وفى هذه الحدود أحب أن يعنى هذا المقال"..

> الجماعة الإرهابية لم يكن لها حظ فى إنتاج مفكرين لا قديمًا ولا حديثًا ولا أدباء ولا صحفيين ولا نابغين فى أى من المجالات التى يفتخرون أنهم بارزون فيها، لذا يسرقون إنجازات الآخرين وينسبونه الأنفسهم

وفى مقاله الثانى، تناول رواية خان الخليلى، فى نفس المجلة، لكن فى (650) بتاريخ 1945/12/17؛وفى هذا المقال حذَّر سيدُ قطب الأديبَ الناشئ نجيب محفوظ من الغرور، فقال: «وكل رجائى ألا تكون هذه الكلمات مثيرة لغرور المؤلف الشاب، فلا يزال أمامه الكثير لتركيز شخصيته والاهتداء إلى خصائصه، واتخاذ أسلوب فنى معين توسم به أعماله، وطابع ذاتى خاص تعرف به طريقته، وفلسفته حياة ذلك تؤثر فى اتجاهه».

أما مقاله الثالث فتناول فيه رواية"القاهرة الجديدة" كذلك فى مجلة الرسالة العدد 704 وتاريخ الصدور (30 /1946/12) ولم يكتب بعدها عن نجيب لأن تلك الفترة بدأت تظهر تحولات سيد.

تحولات سيد ومن يستخدم من؟

من المؤكد أن جماعة الإخوان لم يكن لها حظ فى إنتاج مفكرين لا قديمًا ولا حديثًا ولا أدباء ولا صحفيين ولا نابغين فى أى من المجالات التى يفتخرون أنهم بارزون فيها، لذا يسرقون إنجازات الآخرين وينسبونه الأنفسهم.

فحتى "«سيد قطب» الأديب لم يكن من إنتاج الجماعة، ولم ينضم لهم لأنه أديب أو ناقد فنى،ولكنه انضم لأنهم جمهور غوغائى يتلقون ما يكتبه قادتهم بدون وعى، وهو كاتب ليس



له أتباع ولا مريدون، فاستخدمته الجماعة لسد ثغرة لديها واستخدمهم سيد ليشبع رغبه مكبوتة لديه.

فبعد أزمته مع عباس العقاد، بعد رفض الأخير أن يكتب تقديمًا لكتابه ولديوانه، اكتشف سيد أنه بحاجة لمن يتلقى أفكاره بترحاب، وكانت الجماعة فى هذا الوقت تنتشر فى كل أرجاء مصر، بحث فى دفاتره القديمة ووجد مقالًا له فى بدايته عن «التصور الفنى للقرآن الكريم»، فأعاده فى كتاب عام 1945 واستقبله الإخوان بالترحاب،فالجماعة التى تخاطب الناس بالإسلام لا تعرف غير مواعظ حسن البنا أو تعليمات التنظيم، الذى يجيدها عبد الرحمن السندى، أما الكتابة الأدبية عن القرآن الكريم فيفتقرون إليها.

ثم يغازلهم بالكتابة أكثر، ثم يمنحنه مكانة أكبر فيدير مجلة «الإخوان المسلمون»، ثم يرضيهم بالكتابة فى موضوعاتهم الشيقة أكثر وينضم للجماعة رسميًا، ويمنحونه منصبًا أكبر من تاريخه فى الجماعة، وهو رئاسةقسم نشر الدعوة، ويشرف على حديث الثلاثاء، ثم تأتى أزمة المنشية ومحاولة اغتيال عبد الناصر فيحكم عليه بالسحن، فيعيد كتابة "فى ظلال القرآن الكريم" ويملؤها بتكفير المجتمعات والحكومات، ثم يخرج وهو يحمل كمًا من الحقد والغل على المجتمع وعلى عبد الناصر ذاته، ويبحث عن الانتقام فى تنظيم 1965.

الوجه الحقيقى لسيد قطب تكفيرى إرهابى

الحقيقة التى يهرب الإخوان منها، والتى يريدون تعميتها، والوجه الحقيقى لسيد قطب والإخوان ما خطه سيد بيده فى الوثيقة التى لا ينكرونها، المعروفة إعلاميًا بـ (لماذا أعدمونى) وهى الإفادة التى قدمها للمحققين فى قضية تنظيم 1965وكانت إجابات بشكل مباشر على أسئلة المحققين، سواء أسئلة عامة أو أسئلة محددة،حيث نشر على حلقات فى جريدة المسلمون، ثم صدر فى كتيب عن مؤسسة الشرق الأوسط، وفيها يقر سيد بأن الركيزتين لأفكاره وهى «اهلية المجتمع» سلوكا وعقيدةً و«الحاكمية» أى الحكم بما أنزل الله، وأن الحكومات ابتعدت عن الإسلام عقيدة وتطبيقا.

قد تكون مصطلحات سيد فى الوثيقة أقل حدة، نظرًا لأنه فى وضع يحاول الدفاع فيه عن نفسه، ولكن أبت الكلمات إلا أن تكشف نفسها فيقول: «العالم أصبح شبيها للحالة، التى وجد فى المسلمين الأوائل أيام الرسول، وأن كل المحيطين بالإخوان فاسدو العقيدة ولا يعرفون ملامحها وأن الجاهلية دبت فى أواصر الأفراد والمجتمع، وأن الحكومات لا تحكم بما أنزل الله»..

وكان يرى أن حركة الإخوان هى الحركة الوحيدةالمسلمة حقًا، وأن عليهم حمايتها والدفاع عنها وتكوين لجان لرد الضربات الموجهة إليها، وبالفعل تم تدريب مجموعات على استخدام السلاحقبل تأسيس ما يعرف بتنظيم 1965 حيث قال نصًا: «أما التدريب فقد عرفت أنه موجود فعلا من قبل أن يلتقوا بى ولكن لم يكن ملحوظا فيه ألا يتدرب إلا الأخ الذى فهم عقيدته ونضج وعيه، فطلبت منهم مراعاة هذه القاعدة، وبهذه المناسبة سألتهم عن العدد الذى تتوافر فيه هذه الشروط عندهم وبعد مراجعة بينهم ذكروا لى أنهم حوالى سبعين، وتقرر الإسراع فى تدريبهم، نظرا لما كانوا يرونه من أن الملل يتسرب إلى نفوس الشباب إذا ظل كل زادهم هو الكلام من غير تدريب وإعداد»..

هذا التنظيم الذى ترأسه سيد قطب وباعترافه وضع قائمة للاغتيالات على رأسها رئيس الجمهورية «جمال عبدالناصر» ورئيس الوزراء ورئيس المخابرات، ومدير مكتب المشير،ورئيس البوليس الحربي، ووضعوا خطةلنسف المنشآت الحيوية مثل الكبارى والطرق المؤدية لقلب العاصمة، وكذالك محطات المياه والكهرباء والمنشآت الحيوية، ولهذا تم الاستعداد بشراء شحنة أسلحة تم تجهيزها من أموال الإخوانبالدول العربية،ومن أفرع الجماعة خارج مصر وتم الشحن على الحدود السودانية تنتظر الإذن بالدخول.

ترك قطب العديد من الكتب، فهل المجتمعات العربية والإسلامية تعانى من رواية «أشواك» أو من «ديوان الشاطئ» أو معاركه مع الأدب المهموس أو مع اتباع الرافعى، أم تعانى من كتاباته فى خواطر فى ظلال القرآن الكريم أو كتاب «معالم فى الطريق»، هل المجتمعات تعانى من أفكاره فى أصول وقواعد النقد الأدبى أم من المفهومين الرئيسيين الذى روج لهما وهما: «الحاكمية» و«الجاهلية المعاصرة».

لن يكف الإخوان ولن يتوقفوا عن إعادة تدوير منتجاتهم الفكرية وشخصياتهم التاريخية، ولكن نجاحهم يعتمد على توقف القادرين على كشف مخططاتهم، نحن فى أمس الحاجة لتأسيس جناح فى متحف الشرطة لجرائم الإخوان عبر التاريخ، وأن يتم تدريس منهج وقائى من أجل الدفاع عن المجتمع والتحذير من الأفكار الإخوانية وكشف حيلهم للتجنيد.

> الإخوان لن تكف عن إعادة تدوير منتجاتهم الفكرية وشخصياتهم التاريخية، ونحن فى أمس الحاجة لتأسيس جناح فى متحف الشرطة لجرائمهم عبر التاريخ، وأن يتم تدريس منهج وقائى من أجل الدفاع عن المجتمع والتحذير من الأفكار الإخوانية وكشف حيلهم للتجنيد

«تدوير الإرهاب»
حيلة إخوانية للعودة

«تدوير الإرهاب»
حيلة إخوانية للعودة

الكتابة بحبر القلب

ما أكثر الوثائق التى تركتها جماعة الإخوان الشريرة للأجيال التى جاءت بعدهم. إنها تعكس تاريخهم بكل ما فيه. وكانوا يعتمدون عليها، ليس للاطمئنان على بعضهم البعض، ولكن لتمكين خطتهم من أن تجعلهم يفوزون بحُكم البلاد. وهذا هو الهدف الأول والأخير لهم منذ نشأة الجماعة وحتى قيام الساعة.

هذه ثلاث رسائل كتبها سيد قطب من منفاه الأمريكى إلى محمد جبر أحد عناصر الإخوان الذين ظلوا فى مصر. الرسائل تقول الكثير عما كان يُراد بمصر من قِبل هذه الجماعة الشريرة منذ ذلك الزمان البعيد، وربما حتى الآن.

عزيزي القارئ.. خذ حذرك ثلاث مرات. الأولى قبل أن تقرأ الرسالة، والثانية: وأنت تُطالعها. والثالثة ولا يجب أن تكون الأخير: عندما تنتهى من قراءة الرسالة التى تُعد واحدة من وثائق الإخوان الأساسية تكشف مشروعهم ورغباتهم، وماذا كانوا يريدون بمصر؟ وهو المشروع الذى دخل معهم السجون وخرج معهم عندما تم الإفراج عنهم، وعلينا أن نعتبرهم أعداء الأمس البعيد والأمس القريب واليوم وغداً.

بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

رسائل سيد قطب من أمريكا تكشف الجماعة الإخوانية

وهذه الرسائل الثلاث من عدد كبير من الرسائل التى تكشف عن كثير مما كان يجرى ضد مصر من الجماعة إياها فى ذلك الوقت البعيد والتى أرسلها سيد قطب لمحمد جبر، والسيد قطب هو أخطرهم وأكثرهم تطرفا ضد مصر والمصريين جميعاً.

لابد أن نُدرك أن الخطر ما زال قائماً ولابد أن نقف صفاً واحداً ضده حتى تبقى لنا مصر. ولا توجد فى الرسائل رغم طولها إشارة واحدة لفلسطين وضياعها وحرب العدو الإسرائيلى ضدها. وهذه الرسائل مكتوبة سنة 1948 ولا توجد فيها إشارة واحدة لفلسطين وضياعها وحرب العدو الإسرائيلى ضدها.

كيف رأى سيد قطب الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن وصل إليها، وكيف كان يعيش، لقد كتب خلال إقامته إلى صديقه، وزميل دراسته، محمد جبر (رئيس جماعة دار العلوم فى ذلك الزمان البعيد). وقد انتقل محمد جبر إلى جوار اللّه منذ سنوات، ورأس جماعة دار العلوم بعد ذلك الطاهر أحمد مكى، كتب سيد قطب عدداً من الرسائل لصديقه وزميله محمد جبر ضمنها رأيه واضحاً فيما رأى، وقد عثر الدكتور الطاهر من جملة هذه الرسائل على ثلاث يورد نصها كاملا فيما يلى:

الرسالة الأولى

أخى الأستاذ جبر

تحية وشوقاً ومودة. وبعد، فقد شغلتنى (دوشة) السفر عن إخبارك بموعده، ثم شغلنى إجهاد البحر واستقبال الحياة هنا عن الكتابة إليك أو إلى أحد حتى أستجم بعض الشيء.

والآن كيف أنت وكيف أحوال الجماعة؟ هل لك أن تكلف نفسك الاتصال بى دائماً وإطلاعى على شئوننا التى تعلم إنها تهمنى حيث كنت؟.

ثم هل لك أن تكتب إلىّ بعنوان الأستاذ الكبير سعد بك اللبان لأكتب إليه، إذ أننى أجهل عنوانه. ولست فى حاجة أن أذكر لك إنك تستطيع تكليفى بأية مهمة هنا لك. كشراء أشياء أو السؤال عن أشياء أو ما يعن لك أن تصنعه عن طريقى!.

والآن هل تستطيع عند وصول هذه الرسالة إليك أن تتصل بمحمد قطب فى دار الكتب تليفون 84074 لتسأله لِمَ لا يكتب إلىّ منذ ثلاثة أسابيع، ولم يدعنى قلقاً عليه وعلى من فى القاهرة معه؟.

1

1948/12/9

سيد قطب

الرسالة الثانية

أخى الأستاذ جبر

أبطأت فى الرد عليك، إنها زحمة العمل، وسوء طريقة الدراسة. فليس أبعد عن الإفادة من الجهد فى تعلم اللغة الإنجليزية مع الطريقة الأمريكية ولكنك كمدرس تملك بجهدك الخاص أن تتلافى عيوب الطريقة. وقد انقلبت وظيفتى فى المركز الدولى لتعليم اللغات من مجرد طالب يتعلم اللغة إلى مدرس يعلمهم كيف يدرسون اللغة، ولقد أفلحت طريقتى ونجحت شيئاً ما فى تعديل طريقتهم فى كثير من الأحيان.

إن أمريكا هى أكبر أكذوبة عرفها العالم!

نستطيع أن نفيد من أمريكا فى البعثات العلمية البحتة: الميكانيكا والكهرباء والكيمياء، والزراعة.... وما إليها فأما حين نحاول أن نستفيد من أمريكا فى الدراسات النظرية ومنها طرق التدريس فأحسب إننا نخطئ أشد الخطأ، وننساق وراء الطريقة الأمريكية فى الإعلان. ومع هذا فلا أحب أن أتعجل فقد تكون هناك أشياء لم أعلمها بعد. وإن كان المفروض أن طريقة هذا المركز الدولى هى أنجح الطرق الأمريكية.

> **هذه الرسائل مكتوبة سنة 1948 ولا توجد فيها إشارة واحدة لفلسطين وضياعها وحرب العدو الإسرائيلى ضدها**

لقد تقدمت فعلاً فى اللغة الإنجليزية تقدما ملحوظاً. ولكن ذلك بجهدى الخاص، وبتعديل الطريقة الأمريكية وتلقيحها. وأحسبنى لو كنت أبذل عُشر هذا الجهد فى مصر لبلغت ما بلغت إليه فعلاً باستثناء المرانة على الحديث فهى هنا أحسن بطبيعة الحال.

أما أولئك الذين يتحدثون عن أمريكا كما يتحدثون عن الأعاجيب السبع (فهم) يحاولون أن يستمدوا لهم قيمة جديدة لأنفسهم من وراء هذا التهويل.

أتعرف أولئك البحارة القدامى الذين كانوا يجوبون البحار ثم يتحدثون عن أهوال البحر وعن المردة والعمالقة والعجائب المثيرة... إنهم كانوا يصنعون ما يصنعه المتأمركون اليوم. ولا أدرى ماذا فى أوروبا ولكن قياساً على ما كنا نسمعه عن أمريكا وعما رأيته فعلاً أستطيع أن آخذ صورة عن المبالغة والتهويل.

تجد الإجابة على أسئلتك على جناحى هذا الخطاب.

1948/12/12

سيد

-1 لا أملك أن أكتب لك بالتفصيل عن الحياة الأمريكية فهذا يتطلب وقتاً وجهداً لست أملكهما اليوم. وسيكون هذا موضوع كتيب فى سلسلة "اقرأ" ولكن أحسبنى ألخصها لك حين أقول: إنها حياة عمادها اللذة والنجاح العملى. وأنه لا حساب فيها لأى خُلق من الأخلاق التى تعتز بها الإنسانية، وأن كل القيم الخلقية هى موضع السخرية عند الأمريكان.

-2 مستوى الحياة هنا مرتفع وغال. ولكنه ليس بالصورة المهولة التى يتحدثون بها فى مصر. فالطالب العادى يستطيع أن يعيش فى حدود 180 دولاراً عيشة راضية، أما أنا شخصياً فأضطر إلى إنفاق ما يقرب من 250 – 280 وذلك بسبب اضطرارى إلى حياة مريحة كل الراحة وإلى قيمة غذائية مرتفعة كذلك. وإلى شيء من المظهر فى بعض الأوساط كرجل زائر لا طالب.

-3 نفقات السفر إلى هنا فى الدرجة الثانية حوالى من 90 - 96 جنيهاً، أما أنا فقد سافرت فى الدرجة الأولى حسب درجتى فى الكادر.

-4 أحسبنى الآن فى مستوى السنة الثانية الثانوية، أما فى الحديث فقد أكون فى مستوى الثقافة.

-5 وجودى فى واشنطن بالذات سهل لى كثيراً من الصعاب لأنى بجوار المكتب وكلهم أصدقائى.

اكتب إلىّ بالتفصيل عن أحوالكم وأخباركم وموقفكم فى الوزارة فإنه يهمنى أن أكون على تمام الصلة بالإخوان وبحركتهم أولاً بأول مدة وجودى هنا. ولا يهمك أن تتأخر رسائلى فى بعض الأحيان.

سيد

1950/1/22

الرسالة الثالثة

أخى الأستاذ جبر

مرة ثالثة أكتب إليك قبل أن أتلقى منك رداً. فلست ممن ييئسون سريعاً من الأصدقاء حين يقصرون. وزمالة عشرين عاماً ليست بالشىء الذى ينسى سريعاً. لا بد أن أشياء كثيرة عوقتك فى الكتابة إلىّ. لست أدرى أنا ما هى هذه الأشياء.

ولكن من حقى أن أعرفها.

وأحوال الجماعة – ودعك من أحوالك أنت الخاصة وحقى الشخصى فى الاتصال بها – كيف تسير. ثم هل لى أن أطمئن اليوم على صلاتك بالوزارة فى عهد الدكتور طه حسين؟ أرجو أن تكون خيراً وأن يكون فيها جديد.

أنا أعرف إنك أنت لا يهمك لشخصك شىء، ولكن للجماعة طرفاً آخر ومصالح عامة. ثم ما هى أحوال الجماعة اليوم؟ من هم أعضاء مجلس إدارتها؟ كيف تسير الأمور داخلها وخارجها؟... كل أولئك من حقى أن أعرف عنهم كل شىء.

أنا الآن فى رحلة لزيارة مدارس أمريكا وإدارات التعليم بها. وقد وجدت أشياء كثيرة يمكن الانتفاع بها. وهى ليست كلها جديدة علينا، فطالما طرقناها فى أحاديثنا، وسأحدثك عنها قريباً عندما أعود.

أخوك

سيد قطب

بعد تأكيد رئيس الحكومة أن «عملية التحول ليس مجرد فكرة ولا سبيل سوى التوجه للنقدى»

«الدعم».. على طاولة «الحوار الوطنى»

بخطى ثابتة، ينتقل الحوار الوطنى خطوة تلو الأخرى لمناقشة القضايا الجدلية، فبعدما أسدلت المنصة الحوارية الستار على قضية «الحبس الاحتياطى» التى شهدت استجابة سريعة من الرئيس عبدالفتاح السيسى لـ24 توصية للحوار الوطنى، والتى تضمنت اتفاقا على 20 توصية منها، واختلافا على طريقة التنفيذ على الأربع توصيات الأخرى، وبعدها بدأ الحوار فى ملف الدعم النقدى والذى تم عقد عدد من الجلسات لمناقشة التفاصيل الخاصة به.

تقرير: رانيا سالم

«الدعم»، ملف ثانٍ شائك تدخل المنصة الحوارية بخطوات واثقة فيه، حيث بات لها رصيد من الثقة لدى جميع الأطراف، والقضية تتم دراستها ويتم جمع كافة المعلومات الخاصة بها، ليجتمع الخبراء والمتخصصون للدراسة والمناقشة والتفاعل، ويطرح الجميع آراءهم، ليتم جمعها وصياغتها لترفع فى شكل توصيات للرئيس السيسى.

«طرح حوار مجتمعى لرؤية الحكومة للتحول من الدعم العينى إلى الدعم النقدى»، هو ما أكد عليه دكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، وقضية الدعم بكافة تفاصيلها تمت إحالتها للحوار المجتمعى فى إشارة منه إلى مجلس أمناء الحوار الوطنى، موضحًا أن «عملية التحول ليس مجرد فكرة، وأنه لا سبيل للدولة المصرية سوى التوجه للدعم النقدى».

«الأهم من الفكرة هو التفاصيل الخاصة بالتنفيذ»، وفقًا لـ«مدبولى»، فالأهمية تكمن فى تجنب حدوث مشكلة تضر بالفكرة من الأساس، لهذا كان إرسال القضية بكافة تفاصلها لمنصة الحوار الوطنى، على أن تعمل كافة وزارات وهيئات الحكومة وتحديدًا المعنية منها كوزارة التموين والتجارة الداخلية بمشاركة الحوار الوطنى فى مناقشة تفاصيل كيفية تنفيذ عملية التحول، على أن يتم التطبيق على مراحل فى حال تم التوافق.

وقال أشرف شبراوى، عضو مجلس أمناء الحوار الوطنى، إن «مجلس الأمناء بدأ فى الإعداد لدراسة ملف الدعم بكافة تفاصيله منذ أن تمت إحالته من قبل مجلس الوزراء، وأن خطة التنفيذ بدأت بالفعل مع الشهر الحالى، ففور الانتهاء من رفع توصيات الحوار لملف الحبس الاحتياطى بدأ الإعداد لقضية الدعم العينى/النقدى، ووضع خطة زمنية مفصلة لدراستها سواء على مستوى مجلس الأمناء أو اللجان المتخصصة أو الجلسات العامة والمتخصصة».

وتابع: القضية ليست بالصعوبة التى يظنها البعض، ولكنها مثل كافة القضايا، هناك حلول ورؤى مختلفة، والجميع يظن أن رأيه الأصح، لكن كعادة الحوار الوطنى تتم الدراسة العلمية والتجارب السابقة وطبيعة المجتمع المصرى هى ما سيحدد أيهما أصلح، فالأمر ليس خاضعا لوجهات نظر، وإنما خاضع للعلم وللدراسة، وما هو أصلح للوضع المصرى فى النظامين.

وأشار «شبراوى» إلى أن الدكتور جودة عبد الخالق، عضو مجلس أمناء الحوار تقدم بعدد من الدراسات الخاصة بهذه القضية، وأن هناك عددا من المتخصصين بادروا بتقديم رؤيتهم الخاصة فيما يخص قضية الدعم، وخلال هذا الشهر سيتم طرح الجميع ودراسته بدقة فى ضوء كافة المعلومات والتفاصيل.

«كيف يمكن وصول الدعم لمستحقيه؟» أو كما يقول عضو مجلس أمناء الحوار الوطنى: «لا يُعقل أن تبلغ فاتورة الدعم 530 مليار جنيه فى العام الحالى، وارتفاعها فى العام القادم بنسبة 20 فى المائة لتصل إلى 636 مليار جنيه، ولا يزال هناك عدد كبير من المستحقين لا يصل لهم هذا الدعم، فهو دعم مهدور لا يصل إلى مستحقيه، علينا مناقشة كيف يمكن أن يصل الدعم لمستحقيه، هل يمكن الجمع بين الدعم العينى والنقدى، أم الاكتفاء بالدعم النقدى عبر كروت مالية يتم صرفها للأسر، فهى جميعها حلول خاضعة للمناقشة».

> **رؤية الحكومة فى التحول للدعم النقدى غرضها أفضلية وصوله بشكل محترم ولائق لمستحقيه، مما يوقف الإهدار والفساد الناتج عن الدعم العينى**

وأكد أن منصة الحوار الوطنى، رسخت للجميع بأنها قادرة على دراسة ومناقشة القضايا بشكل علمى، وبحضور كافة الأطياف والأيديولوجيات، ونجاحها فى النهاية فى إيجاد توافق على التوصيات المطروحة، وبالتالى سرعة رفع هذه التوصيات المتوافق عليها من الجميع إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى.

من جانبه، قال الدكتور سمير صبرى، مقرر لجنة الاستثمار الخاص «المحلى والأجنبى» بالحوار الوطنى، إن «الدكتور مصطفى مدبولى، أحال قضية الدعم لمنصة الحوار، وبالفعل وجهت كل اللجان الفرعية بالعمل فى جمع كافة البيانات والمعلومات الخاصة بالقضية، ولكن تم إرجاؤها قليلا للانشغال بقضية الحبس الاحتياطى، وحاليًا اللجان الاقتصادية الفرعية جميعها تعمل منذ إحالة الملف فى جمع البيانات والمعلومات وعلى وضع الاستعداد لبدء المناقشات».

وأضاف «صبرى»، أن «الحوار الوطنى لديه فلسفة واضحة ومحددة فى التعامل مع قضية الدعم، وهى كيف يصل الدعم لمستحقيه؟، على أن يصل بالجودة الكافية، دون إهدار للدعم، والقضاء على أشكال الفساد، ومن هذا المنطلق سيدرس الحوار الوطنى بلجانه المتنوعة قضية الدعم».

كما أشار إلى أن «منظومة الدعم المصرية متنوعة، وتشمل السلع التموينية والخبز، ودعم المواد البترولية والكهرباء، ودعم منظومة التعليم والصحة والإسكان، فهى منظومة كبيرة، والتجربة أثبتت فى مصر والعالم أجمع أن الدعم العينى به الكثير من العيوب، ويصل لغير مستحقيه، ويتسم بقلة الجودة وغير عادل، فمن يمتلك سيارة فارهة يتم دعمه فى المواد البترولية، فى حين من يستحق الدعم لا يتمتع بهذا الدعم على الإطلاق».

واستكمل: فاتورة الدعم المصرية ضخمة، ورغم ذلك لا يشعر بها المواطن بسبب عدم كفاءتها ووجود بعض مظاهر الفساد فيها، فمنها المواد التموينية والسلع تدعم بـ300 مليار جنيه، والمواد البترولية بـ200 مليار جنيه، ورغم ذلك يعانى المواطن من ارتفاع السلع والمواصلات، لهذا هناك اتجاه عالمى للدعم النقدى، حيث تحصل الأسرة على كارت بنكى يحمل رصيدا ماليا.

كما أكد «صبرى»، أن رؤية الحكومة فى التحول للدعم النقدى غرضها أفضلية وصول الدعم بشكل محترم ولائق وفيه من الكفاءة والدعم لمستحقيه، على أن يتم توقف الإهدار والفساد الناتج عن الدعم العينى، وأن التحول للنقدى سيذهب لمستحقيه وهو ما ينتج عنه أن يُحدث زيادة فى مخصصات الدعم تدريجيًا.



د. محمد ممدوح.. عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان:

الاهتمام الرئاسى بالملف الحقوقى تحول نوعى فى مسيرة بناء «دولة الحريات»

«الاهتمام الرئاسى.. سر السرعة فى الاستجابة»، حقيقة أكدها الدكتور محمد ممدوح، عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، وعضو «الحوار الوطنى»، فيما يتعلق بالخطوات السريعة التى جرى اتخاذها خلال الفترة الماضية، فيما يتعلق بالتوجيهات الرئاسية التى أصدرها الرئيس عبدالفتاح السيسى، للحكومة والجهات المعنية، فيما يتعلق بالتوصيات التى رفعتها منصة «الحوار الوطنى»، والمتعلقة بالعديد من القضايا، ومن أبرزها قضية «الحبس الاحتياطى».

الحوار مع «د. محمد»، امتد أيضا للحديث عن مفهوم «دولة الحريات»، والخطوات التى تتخذها «الجمهورية الجديدة» فى الوقت الحالى نحو تحولها إلى أمر واقع وليس مجرد «توصيات فى تقارير»، حيث أكد أن استجابة الرئيس السيسى الفورية لتوصيات الحوار الوطنى وتكليف الحكومة بسرعة التنفيذ، وخاصة فيما يتعلق بتعديل إجراءات وقوانين الحبس الاحتياطي، جاءت بمثابة طوق نجاة للمجتمع المدنى وإثبات سيادة القانون.

كما أوضح عضو «القومى لحقوق الإنسان» أن «دولة الحريات»، هى حالة مجتمعية متكاملة تقوم على احترام الكرامة الإنسانية وتعددية الآراء، وفكرتها تتجاوز الجانب السياسى لتشمل الحريات الاقتصادية التى تمكن المواطن من تحقيق ذاته، والحريات الاجتماعية والثقافية التى تضمن له حياة كريمة ومتنوعة، وإننا نسعى لبناء مصر حديثة تحاكى دول العالم المتقدم، حيث يتمتع المواطنون بحقوقهم كاملة، وتسود روح التسامح والحوار. دولة الحريات ليست هدفًا بعيد المنال، بل هى مسيرة مستمرة تتطلب تضافر جهود الدولة والمجتمع المدنى والأفراد، وهو ما تقدم الدولة عليه حاليًا.. وإلى نص الحوار:



حوار: سلوى عبدالرحمن

بداية.. كيف ترى استجابة الرئيس عبدالفتاح السيسى لتوصيات «الحوار الوطنى»؟

استجابة الرئيس لتوصيات الحوار الوطنى، وخاصة فيما يتعلق بتعديل قوانين الحبس الاحتياطى، تمثل خطوة بالغة الأهمية نحو تعزيز سيادة القانون وحقوق الإنسان فى مصر، كما أن هذه الاستجابة تعكس إيمان القيادة السياسية بأهمية الحوار المجتمعى وتوجيهات الرأى العام، وكذلك تؤكد حرص الدولة على بناء نظام قضائى عادل يضمن حقوق جميع المواطنين، وجاء هذا القرار كجزء من الجهود المستمرة التى تبذلها الدولة من أجل بناء دعائم الجمهورية الجديدة التى تؤسس لدولة القانون، وتسعى إلى الاصطفاف المجتمعى من أجل رفعة الوطن وتقدمه تحت قيادة حكيمة.

هل يوجد تنسيق بين «الحوار الوطنى» والمجلس القومى لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالقضايا التى يجرى طرحها للمناقشة؟

«الحوار الوطنى» يمثل منصة مهمة لتبادل الآراء والأفكار بين مختلف أطياف المجتمع، بما فى ذلك المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى، ولعب المجلس القومى لحقوق الإنسان دورًا محوريًا فى هذا الحوار، حيث قدم توصيات واقعية وقابلة للتنفيذ تساهم فى تعزيز الحريات وحماية حقوق الإنسان فى ضوء مشاركته فى أغلب جلسات محاور الحوار الثلاثة، وليس فقط فى لجنة حقوق الإنسان والحريات العامة، ونجاح الحوار الوطنى يعكس مدى التزام الدولة المصرية بالاستماع إلى صوت المواطنين بمختلف توجهاتهم وتلبية طموحاتهم، وإحالة التوصيات إلى الحكومة ليست مجرد خطوة رمزية، بل تعكس إرادة حقيقية فى البناء والتطوير من أجل تعزيز جهود الدولة فى حماية حقوق الإنسان، وهذه الخطوة تأتى فى إطار سلسلة من الإجراءات التى تهدف إلى تعزيز حقوق الإنسان وتحقيق توازن أكبر بين حقوق المتهمين وضرورة تحقيق العدالة.

> «الحوار الوطنى» يمثل منصة مهمة لتبادل الآراء والأفكار بين مختلف أطياف المجتمع، بما فى ذلك المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى

كيف ترى سرعة الاستجابة لمخرجات الحوار الوطنى؟

«الحوار الوطنى» يتميز بكونه أكثر شمولية ومشاركة من الحوارات والمحاولات السابقة، ما أدى إلى توافق وطنى حول أهمية الإصلاحات المقترحة، كما أن الظروف السياسية والاجتماعية الحالية تفرض علينا ضرورة الإسراع فى تنفيذ هذه الإصلاحات، بالإضافة إلى ذلك وبكل صدق، فإن الإرادة السياسية القوية التى أظهرها الرئيس عبدالفتاح السيسى، هى المحرك الرئيسى وراء هذا التقدم الملحوظ، وإلى جانب ذلك فأهمية دور الحوار الوطنى فى مناقشة كافة قضايا الوطن والعمل على حلها من أجل بناءة، وتقدمه أصبح ضرورة.

فى رأيك.. ما المدة المحددة لتنفيذ التوصيات بعد طلب الرئيس سرعة إحالتها للحكومة؟

تحديد جدول زمنى محدد للتنفيذ يتطلب دراسة متأنية لكل توصية على حدة ولكننا نتوقع التنفيذ فى القريب العاجل ودون بطء. ومع ذلك، فإن الإرادة السياسية القوية والتعاون بين مختلف المؤسسات الحكومية يمهدان الطريق لتنفيذ هذه التوصيات فى أقرب وقت ممكن.

هل كان للمجلس القومى لحقوق الإنسان دور فى هذه التوصيات قبل طرحها وبعد استجابة الرئيس لها؟

> «دولة الحريات» تتجاوز الجانب السياسى لتشمل الحريات الاقتصادية التى تمكن المواطن من تحقيق ذاته، والحريات الاجتماعية والثقافية التى تضمن له حياة كريمة

> تحقيق مرحلة الحريات، يتطلب جهدا متضافرا من كافة الأطراف، ومن أهم الخطوات تسريع وتيرة العدالة الناجزة وإصدار تشريعات جديدة تتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان

بالتأكيد هناك دور أساسى للمجلس فى صياغة هذه التوصيات، حيث قام بإجراء دراسات وافية وورش عمل وحلقات نقاشية واستشارات مع الخبراء والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان بالإضافة لمشاركة المجلس فى اللجنة المشكلة لتعديل قانون الإجراءات الجنائية بما فيها مواد الحبس الاحتياطى، والتى عملت لمدة تجاوزت 14 شهرا للخروج بالمسودة الأخيرة التى تم الإعلان عنها، كما يواصل المجلس متابعته تنفيذ هذه التوصيات، والتأكد من تحقيق أهدافها. وفى النهاية، يعتبر القرار استجابة مباشرة للمطالب التى خرجت من الحوار الوطني، وهو ما يظهر التزام الدولة بالتفاعل الإيجابى مع آراء المجتمع ككل باختلافه.

ما هى أسس دولة الحريات من وجهة نظرك كحقوقى؟

دولة الحريات، فى رؤيتى، هى أكثر من مجرد شعار، إنها حالة مجتمعية متكاملة تقوم على احترام الكرامة الإنسانية وتعددية الآراء .فى سياقنا المصرى، نستلهم من ثورتنا العظيمة التى كانت نداءً صريحًا بالحريات والعدالة.

وفكرة «دولة الحريات» تتجاوز الجانب السياسى لتشمل الحريات الاقتصادية التى تمكن المواطن من تحقيق ذاته، والحريات الاجتماعية والثقافية التى تضمن له حياة كريمة ومتنوعة وإننا نسعى لبناء مصر حديثة تحاكى دول العالم المتقدم، حيث يتمتع المواطنون بحقوقهم كاملة، وتسود روح التسامح والحوار. دولة الحريات ليست هدفًا بعيد المنال، بل هى مسيرة مستمرة تتطلب تضافر جهود الدولة والمجتمع المدنى والأفراد.

بعد سرعة استجابة الرئيس لتوصيات الحوار الوطنى ومطالبة الحكومة بسرعة الاستجابة، كيف تكون هذه الخطوات أسرع من وجهة نظرك؟

سرعة الاستجابة الرئاسية والحكومية هى خطوة مشجعة، ولكن لتحقيق تقدم أسرع وأكثر استدامة، أقترح عدة خطوات، فى مقدمتها «تفعيل دور المجتمع المدني»، حيث يجب أن يكون هناك تعاون وثيق بين الحكومة والمجتمع المدني، حيث يمكن للمجتمع المدنى أن يلعب دورًا حيويًا فى مراقبة تنفيذ التوصيات، وتقديم مقترحات لتحسينها.

كذلك، يجب تفعيل آليات الشفافية، مثل نشر التقارير الدورية حول التقدم المحرز فى تنفيذ التوصيات، وإشراك المواطنين فى عملية صنع القرار، كما يجب تطوير قدرات المؤسسات الحكومية المعنية بتنفيذ التوصيات، وتوفير التدريب اللازم للموظفين، مع ضمان توفير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع والبرامج التى تهدف إلى تحقيق التوصيات، ويمكن استخدام التكنولوجيا الحديثة لإنشاء منصة رقمية تتيح للمواطنين متابعة سير العمل وتقديم مقترحاته.

ما المطلوب حتى تكون المرحلة القادمة مرحلة الحريات وكيف يكون تأثير هذا على صورة مصر وعلى جميع القطاعات (استثمار، سياحة، حقوق الإنسان، اقتصاد)، وغيرها؟

تحقيق مرحلة الحريات، يتطلب جهدا متضافرا من كافة الأطراف، ومن أهم الخطوات تسريع وتيرة العدالة الناجزة، وإصلاح التشريعات ومراجعة القوانين القائمة وإصدار تشريعات جديدة تتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان إلى جانب مكافحة الفساد، واتخاذ إجراءات حاسمة لمكافحة الفساد فى كافة مؤسسات الدولة وتعزيز الحوار المجتمعى، وتشجيع الحوار بين مختلف الأطراف المعنية، وتقبل الرأى الآخر، وبناء توافق فى الآراء حول القضايا الوطنية، حيث سيكون لتلك الإصلاحات تأثير إيجابى كبير على صورة مصر؛ ما سيجذب الاستثمارات الأجنبية، ويشجع السياحة، ويعزز مكانة مصر كدولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان، كما سيساهم فى تحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى معيشة المواطنين.

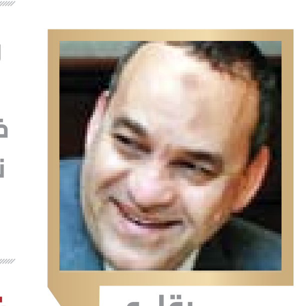
بشكل عام، كيف ترى اهتمام الرئيس بملف حقوق الإنسان؟

هذا الاهتمام يمثل تحولا نوعيا فى مسيرة مصر نحو بناء دولة حديثة تحترم حقوق الإنسان، وإطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، واستضافة العديد من المؤتمرات والفعاليات الدولية، وتوجيه الخطاب الرئاسى إلى القضايا الحقوقية، كلها مؤشرات واضحة على هذا الاهتمام. هذا الاهتمام سيساهم فى تعزيز مكانة مصر إقليميا ودوليا، وسيؤدى إلى بناء ثقة متبادلة بين الحكومة والمواطنين، ومع ذلك، لتحقيق نتائج ملموسة، يجب ترجمة هذه الاهتمامات إلى سياسات وإجراءات عملية على الأرض، مع ضمان مشاركة جميع الأطراف المعنية فى عملية الإصلاح.

خاص
Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024



بقلم: غالى محمد



وفقًا لما أعلنه الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، بالعمل من الآن على إضافة نحو 4 جيجا من الطاقات الجديدة، إلى شبكة الكهرباء خلال صيف 2025، فإن هذا يفتح أبواب الأمل والقرارات الرشيدة، فى توجه الحكومة نحو الاعتماد على الطاقة الجديدة والمتجددة فى توفير الكهرباء، بدلا من الاعتماد بشكل أساسى على الوقود البترولى.

بل وهناك أرقام أخرى، تشير إلى إضافة نحو 6 جيجا من الطاقات الجديدة والمتجددة لزيادة المتاح من الكهرباء خلال عامين، وهذا أيضا يؤكد بالفعل حدوث إفاقة لدى الحكومة فى أهمية الاعتماد على الطاقات الجديدة والمتجددة، كما يحدث فى معظم دول العالم، سواء لتوفير الكهرباء، أو لخفض الانبعاثات الكربونية.

لماذا لا يتحرك وزيرا البترول وقطاع الأعمال لتأسيس مشروعات الطاقة الشمسية؟

ومن الواضح حتى الآن أن إضافة هذه القدرات الجديدة سوف يكون بالأساس من الطاقة الشمسية، بالاعتماد على استثمارات خارجية، خاصة من الاستثمارات الإماراتية، ولا مشكلة فى ذلك، لأننا كتبنا كثيرا عن أهمية جذب الاستثمارات الأجنبية والعربية إلى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة.

وإن كانت الخطوات الأولى، والتى ظهرت فى تصريحات رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، فهذا إلا قليل، ويفتح أبواب الأمل إلى تحركات أكثر طموحا من الحكومة فى جذب الاستثمارات الأجنبية والعربية، لمشروعات عملاقة لتوليد الكهرباء من الطاقات الجديدة والمتجددة خاصة الطاقة الشمسية، ليكون الهدف الأكبر هو تصدير الكهرباء من الطاقة الشمسية تحديدا إلى الأسواق الأوربية، والتى تتجه بقوة الآن إلى التوسع فى الاعتماد على الكهرباء الشمسية، سواء من خلال مشروعات داخل الدول الأوربية ذاتها، أو من دول أخرى مثل المغرب، أو أذربيجان أو أوزبكستان.

إذًا لا بديل عن أن تستمر حركة الدفع الحكومى لجذب الاستثمارات إلى مشروعات الطاقة الشمسية تحديدا، بهدف إنتاج الكهرباء الشمسية، لتصديرها إلى أوربا، بعد سد الاحتياجات المحلية، حتى لا تحدث أية أزمات فى وفرة الكهرباء خلال صيف 2025 وما بعدها، ولا سيما فى ظل الاستمرار فى استيراد الغاز الطبيعى، سواء مسالا أو عبر الأنابيب من إسرائيل.

وحتى مع الجهود التى يبذلها المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية لزيادة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام، وذلك بعد تقديم حزمة من الحوافز القانونية للشركاء الأجانب لزيادة استثمارات فى البحث والاستكشاف وعمليات تنمية الاكتشافات الجديدة.

وهذا الجهد الذى يبذله وزير البترول من المؤكد سوف يؤتى ثماره، ويزيد إنتاج الغاز الطبيعى على الأكثر خلال النصف الأول من 2025، بشكل ملحوظ، وربما هناك زيادات أيضا فى إنتاج الغاز الطبيعى قبل نهاية 2024، على الأقل لوقف التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول، ومن ثم وقف الانخفاض فى الإنتاج اليومى من الغاز الطبيعى، والعودة سريعا إلى انتاج نحو 5 مليارات قدم مكعب يوميا قبل نهاية هذا العام أو أوائل عام 2025، بعد أن انخفض انتاج الغاز الطبيعى حتى هذا الأسبوع إلى 4.6 مليار قدم مكعب يومياً.

وأيًا كانت الثمار التى سوف تتحقق من جهود المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية بزيادة إنتاج الغاز الطبيعى، فهذا ليس بديلا بأى حال من الأحوال عن خطة الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، بإضافة 4 جيجا من الكهرباء من الطاقة الجديدة والمتجددة والبترول خلال صيف 2025، حتى لا يزيد استيراد الغاز الطبيعى المسال بكميات كبيرة، تتطلب زيادة الاعتمادات من العملات الصعبة إلى الضعف لاستيراد كميات أكبر من الغاز الطبيعى المسال فى صيف 2025.

والسؤال: هل نكتفى بما أعلنه رئيس الوزراء لزيادة إنتاج الكهرباء الشمسية من استثمارات إماراتية، بينما لا يحدث أى تقدم من جانب الكثير من الوزراء والمسئولين فى تنفيذ الكثير من مشروعات الطاقة الشمسية وإحلال الكهرباء الشمسية فى الاستهلاك بدلا من الاعتماد على كهرباء الشبكة القومية التى تعتمد على الكهرباء التى يتم توليدها اعتمادا على أكثر من 90 فى المائة من الغاز الطبيعى وقليل من المازوت الذى أصبح يتم استيراده لبعض محطات الكهرباء كعامل مساعد، لعدم زيادة كميات الغاز الطبيعى الذى يتم استيراده مسالا أو عبر الأنابيب؟

وإن كنت أنبه كافة الوزراء والمسئولين بضرورة الوعى بأهمية مشروعات الطاقة الشمسية، ولا سيما أن الشمس متاحة فى أى مكان حتى لو على مساحة عدد من الأمتار على سطح أو مساحة أى مبنى حكومى، أو فى أى مشروع أيًا كان نوعه، فإننى سوف أركز هنا على أهمية الاعتماد على الطاقة الشمسية لدى مشروعات وشركات وزارتى البترول وقطاع الأعمال العام.

وتلك قطاعات إنتاجية، تتوفر لديها الشمس التى تشرق بأمر ربها كل صباح على هذه المشروعات، إلا أن كل ما يفعلونه هو إنشاء مظلات وأبنية للحماية من أشعة الشمس، لكن لا تفكير من جانب الأغلبية فى أن تكون الشمس صديقة لنا فى توليد الكهرباء والطاقة.

وهنا أسأل كلا من المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، والمهندس محمد شيمى وزير قطاع الأعمال: أين الشمس بالنسبة لكما فى توفير الطاقة للمشروعات والمصانع؟

على مستوى قطاع البترول، وكما كتبت فى الأسبوع الماضى على صفحات مجلة «المصور» أن الهيئة العامة للبترول قد بدأت التحرك البطيء جدًا لتشغيل عدد محدود من الآبار البترولية بالطاقة الشمسية وتطلعنا إلى أن تكون هناك خطة عاجلة، لتشغيل نحو ألف بئر بترولية بالطاقة الشمسية بدلا من السولار، إلا أن الأمر يحتم على المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية أن تكون لديه خطة لنشر الطاقة الشمسية فى كافة مواقع وشركات ومشروعات البترول، خاصة أن هناك مَن يتحدث فى الكواليس عن الإسراف فى استهلاك الوقود البترولى فى كافة مشروعات وكيانات قطاع البترول والتعدين.

ولا أعرف مدى حقيقة ذلك، وعما إذا كانت هناك قياسات لكميات الوقود البترولى التى يتم استهلاكها فى كافة المواقع البترولية.

م. محمد شيمى: أين الطاقة الشمسية فى المصانع والشركات؟

> أسأل المهندس محمد شيمى، وزير قطاع الأعمال، بمناسبة بداية تشغيل أكبر مصانع للغزل والنسيج فى شركة مصر المحلة الكبرى: أين الطاقة الشمسية فى مصانع غزل المحلة، وسائر مصانع قطاع الأعمال، وتحديدا شركة مصر للألومنيوم وغيرها من المصانع والشركات، والمشروعات الزراعية؟

م. كريم بدوى: أين الطاقة الشمسية فى شركات ومشروعات البترول والتعدين؟

> السؤال للمهندس كريم بدوى وزير البترول إذا كنا ندعوه للتوسع فى نشر الطاقة الشمسية فى مشروعات وشركات البترول والتعدين: لماذا لا يتم تأسيس شركات جديدة لهذا الهدف، خاصة أنه لا يوجد سوى شركة التنمية للبترول التى تقوم بهذا النشاط حتى الآن والتى أدعو إدارة الشركة إلى تقويته بدعم من وزير البترول؟

لكن هذا لا يمنع أن يعلن وزير البترول عن خطة عاجلة لنشر الطاقة الشمسية فى كافة المواقع والمشروعات البترولية.

وعندما أدعو وزير البترول لذلك فهذا هو الوجه الآخر للجهود التى يبذلها فى زيادة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام.

وقد آن الأوان، أن يعطى المهندس كريم بدوى اهتمامًا كبيرًا لنشر الطاقة الشمسية فى مشروعات وشركات البترول، خاصة أنه منذ أن تولى الوزارة، وهو متفرغ للتحرك لزيادة إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام.

ومن ثم يأتى السؤال الثانى لوزير البترول إذا كنا ندعوه للتوسع فى نشر الطاقة الشمسية فى مشروعات وشركات البترول والتعدين، ولماذا لا يتم تأسيس شركات جديدة لهذا الهدف تكون مهمتها تنفيذ مشروعات الطاقة الشمسية داخل مشروعات وشركات البترول، خاصة أنه لا يوجد سوى شركة التنمية للبترول التى تقوم بهذا النشاط حتى الآن والتى أدعو إدارة الشركة إلى تقويته بدعم من وزير البترول.

الطموحات كبيرة لنشر الطاقة الشمسية فى مشروعات وشركات البترول والتعدين وأيضا كبيرة فى مشروعات وشركات قطاع الأعمال العام، الأمر الذى يجعلنى أسأل المهندس محمد شيمى، وزير قطاع الأعمال خريج مدرسة البترول والرئيس الأسبق لشركة بتروجيت: أين مشروعات الطاقة الشمسية فى مشروعات وشركات قطاع الأعمال، بصفة عامة سواء فى إنارة منشآت الشركات أو الاعتماد عليها فى عمليات التسخين فى المصانع وأنشطة أخرى كما يحدث فى معظم الدول الكبرى التى تتجه إلى نشر الطاقة الشمسية فى المصانع؟، وهناك بالفعل مصانع قطاع خاص فى مصر قد لجأت إلى ذلك.

وعندما أسأل المهندس محمد شيمى، وزير قطاع الأعمال، عن ذلك، فهذا بمناسبة بداية تشغيل أكبر مصانع للغزل والنسيج فى شركة مصر المحلة الكبرى.

أسأل: أين الطاقة الشمسية فى مصانع غزل المحلة، وسائر مصانع قطاع الأعمال، وتحديدا شركة مصر للألومنيوم وغيرها من المصانع والشركات والمشروعات الزراعية؟

ولم يأتِ هذا السؤال للمهندس محمد شيمى، وزير قطاع الأعمال، من فراغ، ولكن بعد أن قرأت عن البروتوكول الذى وقعته الشركة القابضة للغزل والنسيج وشركة مصر المحلة مع الهيئة العربية للتصنيع بشأن تعميق التصنيع فى كثير من قطع الغيار وغيرها.

وجاء فى سياق البروتوكول جملة «الهيئة العربية للتصنيع لديها إمكانيات كبيرة لتنفيذ أكبر مشروعات الطاقة الشمسية للمشروعات والمصانع»، ولا أعرف ما إذا كان المهندس محمد شيمى وزير قطاع الأعمال قد توقف عند هذه الجملة أم لا.

ورغم ذلك، فإننى أرى أن هناك فرصة ذهبية ليقوم المهندس محمد شيمى اعتمادا على خبراته البترولية فى نشر الطاقة الشمسية فى مصانع وشركات قطاع الأعمال العام.

ومع ذلك، فإننى أدعو المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية الذى لديه وعى كبير بأهمية الطاقة الشمسية والمهندس محمد شيمى وزير قطاع الأعمال العام إلى التعاون بينهما فى تأسيس شركات جديدة لنشر الطاقة الشمسية فى مشروعات وشركات البترول وقطاع الأعمال وبخبرات الهيئة العربية للتصنيع، لأنه المهم أن تكون لدينا كيانات قائمة بذاتها وشركات متخصصة لمشروعات الطاقة الشمسية، لنشرها فى قطاع البترول وقطاع الأعمال، وبقية قطاعات الدولة.

وأن يساند الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء ذلك بقوة، والذى سوف يؤدى إلى توطين صناعة مكونات الطاقة الشمسية فى مصر.

التعليم الفنى يفتح الباب الكبير لدخول مصر «عالم التكنولوجيا»

لا شك أنه مع بداية كل عام يحدث جدل كبير خصوصاً فى ملف التعليم وتطويره والقصد الاقتصادى فيه بجانب العلمى طبعاً ولكن بتقييم محورى يدفع إلى التطور والتحديث المستمر والسباق مع الزمن يبرز دور التعليم الفنى والتكنولوجي وأهميته فحالاً ومآلاً لا شك أن العالم في الوقت الحالي يشهد واقعا جديدا يمتاز بالديناميكية وسرعة التغير نتيجة الثورات الاقتصادية التي مر بها العالم خاصة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أدت إلى زيادة الاهتمام بإنتاج المعلومات والابتكار والإبداع وزيادة المهارات الفنية.



بقلـم: د.وفاء على

والتكنولوجية لإنتاج المعلومات أو المنتج النهائى وتوصيلها إلى متخذ القرار فى الوقت المناسب لاتخاذ قرارات رشيدة تساهم فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية إلى الأمام مما يدفعنا إلى التساؤل عن أهمية وجدوى زيادة الكليات التكنولوجية وعودة الاهتمام مرة أخرى بالتعليم الفنى والتكنولوجى وانعكاساته على القرارات الاستثمارية التى تحقق هدف التنمية الاقتصادية المنشودة فالعالم يحدث به تحولات وتغيرات سريعة مما دفع الجميع إلى الاهتمام بالمحتوى الديناميكى والفضاء الرقمى.

وأصبح معه مصطلح تكنولوجيا المعلومات والمهارات الفنية نقطة انطلاق وأداة من الأدوات الاقتصادية والمعرفية للوصول إلى زيادة الناتج القومي، فلا شك أن التكنولوجيا عنصر أساسى فى تحقيق التنمية الاقتصادية بل وقيام مجتمعات جديدة.

فلاشك أن الأمر قد أصبح جلياً أمام العالم أن زيادة قدرة الأفراد على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف وزيـادة مساحة الإبـداع والابتكار التى تبدأ من مراحل التعليم المختلفة يعطى فرصة لتحول العالم إلى مكان آخر أكثر سلما ورخاء للجميع خصوصا إذا كان كل سكان العالم لديهم نفس الفرصة من الإمكانيات للمشاركة والاستفادة من التكنولوجيا وأن يدلو الجميع بدلوه فى المجتمع العالمى بغض النظر عن أنواعهم أو مكان سكنهم فالتكنولوجيا لها دورها فى التسوية بين القوة وعلاقات صنع القرار على المستويين المحلى والدولى وبتوسيع نطاقها يمكن أن يتمتع الأفـراد والمجتمعات بتحسين مستوى معيشتهم وحياتهم على نحو لم يكن متاحاً سابقاً كما تؤدى إلى تحسين الأدوات والسياسات الاقتصادية من خلال الاعتماد على المعلومات والتقنية الفنية فقد اكتشف العالم أن العولمة الاقتصادية وما رافقها من كسر الحواجز التقليدية بين الأسواق ومن تعميم لبعض أنماط السلوك الاستهلاكى على المجتمعات كافة وذلك على تباين الثقافات السائدة فى هذه المجتمعات وتفاوت مستويات المعيشة وأن أكبر عاملين فى نمو الاقتصاد العالمى هما:

الثورة المعلوماتية - العولمة

وفى حقيقة الأمر أن العامل الأول هو السبب فى ولادة العامل الثانى وينتج انهيار الحدود أمام التجارة الخارجية والدولية.

كما أن الاستخدام المكثف للمعلوماتية فى العمليات الإنتاجية يستلزم اللجوء بالضرورة إلى مهارات متخصصة وخبرات متنوعة من أجل تشغيل تلك التقنيات وإدارة الإنتاج فالتغير والتطور الكبير فى بنية الأعمال وريادتها أدى بالتالى إلى تغيرات فى البنية الاقتصادية وأساليب ممارستها.

(والأمـر المهم أن التغير التكنولوجى السريع فى تكاليف النقل والاتـصـالات جعل من الأوفـر اقتصادياً وأساليب العمل المتنوعة إجـراء تكامل بين العمليات المتباعدة جغرافياً ونقل المنتجات والمكونات عبر أرجاء العالم بحثاً عن الكفاءة).

كما أن المنافسة المتزايدة التى أجبرت الوحدات الاقتصادية على اكتشاف طرق جديدة لزيادة كفاءتها وبالتالى البحث عن العناصر المدربة الجاهزة لتحقيق قيمة مضافة للعملية الاقتصادية.

ولقد أدرك العالم أن الاهتمام بالتعليم التكنولوجى والتدريب والابتكار والإبداع والمراكز البحثية من خلال مراحل التعليم خاصة الجامعى له دور أساسى فى تحقيق الآتـى:

أولاً: القابلية للتحقق وتوفر شروط الموضوعية فى القياس العلمى والتوصل إلى الأشخاص الأكفاء.

ثانياً: الاكتمال وهى عملية يقصد بها اختيار الأفراد الأكثر قدرة على توصيل المعلومات والبيانات الملائمة لاتخاذ القرارات توفيراً للمال والجهد.

ثالثاً: الصدق فى المعلومات وهو عنصر مهم للقياس فى الأمور الاقتصادية فى ظل المتغيرات الحالية.

رابـعـاً: الحيادية وهــى تتعلق بالموثوقية لكل المستخدمين وتمثل قوة اقتصادية للتبرير الاقتصادى والميزة التنافسية الأولى ببيان العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم والاقتصاد القومى والتنمية الاقتصادية.

فالتنمية الاقتصادية تتطلب منا جميعاً الاهتمام بالتعليم التكنولوجى والفنى كأساس وحجر زاوية مهم للوصول إلى الأهداف المنشودة.

أما عن مصر فلاشك أننا قولاً واحداً ليس أمامنا خيار غير النجاح ولذلك كنا نحتاج إلى وصفة جيدة لتنفيذها بعد وصولنا عصر (اقتصاد المعرفة) وأصبح هناك حاجة ملحة للربط بين التعليم والاقتصاد القومى وبين المشروعات البحثية والاقتصاد التنموى وأصبحت الدولة تولى اهتماماً بإنشاء الجامعات التكنولوجية من أجل أغراض عدة منها القصد الاقتصادى ومواكبة التطور العلمى العالمى، ولذلك تم وضع منهجية للدولة المصرية تعتمد على أهمية الارتقاء بالتعليم التكنولوجى فى مصر كأحد أهم أولويات التنمية الشاملة لمنظومة التعليم العالمى فهناك علاقة وثيقة بين التعليم وسوق العمل وضرورة الربط بين المفاهيم التعليمية واحتياجات سوق العمل.

فالارتقاء بجودة التعليم وتحسين مستوى الخريجين ورعاية الموهوبين والمتفوقين وذوى الهمم وإعدادهم للمنافسة الدولية فضلاً عن احتياجات سوق العمل وإمداد هذا السوق بكوادر مدربة ومؤهلة على أعلى مستوى بما يساهم فى زيادة درجة الإتقان فى مختلف المجالات وتطوير مهارات الطلاب وتنميتها وصقلها وتشجيعهم على الابتكار والإبداع.

ولقد وضعت الدولة المصرية من خلال منهجيتها للتعليم التكنولوجى عدة أمور أهمها:

أولاً: المنافسة التى تقوم على بـرامـج مناظرة للجامعات العالمية فيجب أن ننافس الجامعات البحثية مثال: كمبريدج وهارفارد.

ثانياً: التنمية والتطوير فى الجامعات المصرية يمثل العائد الاقتصادى لمواكبة فرص العمل فى سوق العمل الدولى والمحلى والتحول الرقمى.

ثالثاً: الاهتمام بإنشاء حاضنة فى مجال الذكاء الاصطناعى تتمثل فى الجامعات التكنولوجية مع رواد رؤية مصر 2030

رابعاً: المسار المهم الذى يسمى (تدويل التعليم) وهو إنشاء مؤسسات أكاديمية بمصر ومصرية بالخارج

أى إنشاء مؤسسات لتعليم أكاديمى دولى على أرض مصر.

خامساً: تطوير منظومة الوافدين أيضاً وهى منظومة «ادرس فى مصر» فلسنا أقل من أى جامعة تستقبل طلاباً وافدين للتعليم التكنولوجى كما تستقبل للدراسة بالأزهر.

سادساً: التوأمة الجامعية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة.

سابعاً: انتهجت الدولة سياسة تحقيق التوازن بين التوسع الكمى وتحسين الجفودة وتخفيف القيود المالية والإدارية والتركيز على التطوير المؤسس وارتباط التعليم بالتنمية الاقتصادية.

فالتعليم هو الإدارة الحقيقية لتحقيق التنمية المنشودة وإيجاد علاقة إيجابية بين التعليم الجامعى والتنمية الاقتصادية فقد دخلنا عصر المعرفة والذكاء الاصطناعى والحوسبة الفائقة المتنقلة الروبوتات الذكية والتحرير الجينى الطباعة ذات الأبعاد وغيره فكانت محاولة الدولة إدماج التدريب الأكاديمي والفنى لسد فجوة التوظيف فى مصر والتى حددتها مؤسسات التمويل والتنمية مثل البنك الأوربى لإعادة الإعمار والتنمية حيث تعانى الشركات فى العثور على من يتمتعون بالمهارات التكنولوجية القوية.

فلاشك أن الـدولـة المصرية عندما أنشأت بنك المعرفة المصري لتتيح فرصة للدارسين والباحثين شكل إيجابى من المعرفة فى تجربة مميزة لتقديم المعلومة التكنولوجية الفنية والتأهيلية.

التعليم والتنمية وجهان لعملة واحدة

لقد أحدث الاتجاه إلى الذكاء الاصطناعى فى الآونة الأخيرة ثورة هائلة عالمياً وأدى إلى تغيير نمط التشغيل فى سوق العمل مما جعل الطلاب يتجهون إلى تلك التخصصات التى تكسبهم فرصة فى اكتساب مهارات جديدة تؤهلهم لسوق العمل خصوصاً أن المنتدى الاقتصادى فى دافوس كان قد أظهر أن نسبة الاعتماد على الإنسان بالنسبة لأجهزة الإنتاج 71 فى المائة مقابل 29 فى المائة، إذن فالذكاء الاصطناعى سيكون له دور فى تحسين رفاهية الفرد وتحقيق الرفاهية للمجتمعات مما يؤدى إلى تحقيق التنمية.

الجامعات التكنولوجية

لقد دشنت الدولة المصرية طفرة كبيرة فى مجال التعليم التكنولوجى حيث بدأ التعليم مرحلة جديدة تعتمد على ربط الخريج لسوق العمل ومواكبة الاتجاهات الحديثة ودعـم المشروعات القومية واقتناع القيادة السياسية بالبرامج التكنولوجية

والتعليم التكنولوجى وتقديم برامج جديدة فيما يتعلق بالتعليم التكنولوجى الذى يستهدف تعميق توجه الدولة نحو المزيد من التطوير فى هذا القطاع الحيوى ليكون للطالب بصمة فى التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى كذلك إتاحة فرص

> الاتجاه إلى الذكاء الاصطناعى أحدث فى الآونة الأخيرة ثورة هائلة عالمياً وأدى إلى تغيير نمط التشغيل مما جعل الطلاب يتجهون إلى تلك التخصصات التى تكسبهم فرصة فى اكتساب مهارات جديدة تؤهلهم لسوق العمل

العمل المستحدثة فهى تشمل تدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعى القادر على المحاكاة البشرية وكذلك مجالات الطاقة المتجددة وهندسة الطاقة المتجددة وعلوم البيانات الضخمة وتكنولوجيا السيارات الجديدة والصحة المتطورة وتصنيع الأطراف الصناعية التى لدينا بها 1000 طالب يدرسونها حالياً.

كما اهتمت الدولة المصرية بكلياتها التكنولوجية الموجودة على الحيز الجغرافى لجمهورية مصر العربية، اهتمت أيضاً بمجال اللوجستيات مثل السياحة والصناعات الطبية.

منظومة المتغيرات المكانية

لقد اهتمت الـدولـة المصرية بإنشاء التعليم التكنولوجى طبقاً للمتغيرات المكانية والتى سمحت برؤية المشروعات القومية على أرض الواقع من خلال الصورة الفضائية التى سمحت برؤية ومتابعة العمالة والتطورات والمشروعات وماذا تحتاج فنحن لا نحتاج إلى الدراسة التقليدية، بقدر حاجتنا إلى العمالة الفنية والكوادر الفنية التكنولوجية

وهذه الصورة جعلت بعض الجامعات الدولية تحصل على منحة من هذه الجامعات لعملية التوأمة كما حدث مع (جامعة بنى سويف) التى حصلت على منحة قدرها 5.8 مليون دولار من جامعة كوريا للتكنولوجيا

وهى موجهة لدراسة احتياجات سوق العمل وتدريب أعضاء هيئة التدريس وإنشاء المعامل، مما يجعلنا نوجه نداء للقطاع الخاص بضرورة زيادة المشاركة فى تجربة التعليم التكنولوجى باعتباره الـذراع اليمنى لعملية التنمية ويجب قياس أن اللاعبين فى القطاع الخاص يرى إقبال سوق العمل على الكليات المتخصصة فى مجال التكنولوجيا التطبيقية مما يجعل الخريجين لديهم كفاءة التوظيف فالبطالة الحقيقية تظهر فى بطالة التشابه بين الخريجين بالدراسة التقليدية.

الخلاصة

إن مناقشة التنمية فى مصر تستوجب حتمية العمل على سد الفجوة الموجودة بيننا وبين دول العالم الصناعى المتقدمة ولهذا وجب التوجه التكنولوجى من الدولة والذى وقع عبئه الأول على المؤسسات التعليمية والتدريبية ويستدعى إيجاد هذه الفكرة أو السياسة الاستراتيجية الجديدة للتعليم التكنولوجى ومؤسساته الموجودة فى مصر وحتى تتطابق مخرجاتها مع مدخلات المؤسسات الصناعية الإنتاجية ولذلك يعد التعليم الفنى فوق المتوسط مصدر إعداد للقوى العاملة التى تمثل الحلقة الوسطى (الفني) بين العامل الماهر والتقنى والذى يؤدى دوراً مهماً فى العملية الإنتاجية ثم يأتى التعليم العالى التكنولوجى ليقوم بدوره وما يتبعها من معاهد فنية صناعية وكذلك المدارس التكنولوجية التى هى مؤسسات تعليمية للنهوض بالصناعة وزيادة الأعمال فى تخصصات مختلفة خصوصاً بمعالجتها لأوجه القصور فى عملية التدريب والتأهيل وسد الفجوة بين الدراسة الأكاديمية والتدريب الفنى والتأهيل.

ولهذا قررت الدولة المصرية أن تلجأ إلى تطوير هذا النوع من التعليم حرصاً على مواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية التى يشهدها العالم والذى ينعكس على سوق العمل والتكتلات الاقتصادية والتقدم المعلوماتى ونظم الإنتاج مما أدى إلى إنشاء معاهد فنية صناعية بالتعاون مع اليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة كالمعاهد الصناعية القائمة فى المنصورة وشبين الكوم وذلك لتلبية احتياجات الصناعة والتنمية وأغـراض التكنولوجيا وتأهيل الكوادر الفنية والارتقاء بجودة وتحسين مستوى الطلاب ليكون لديهم القدرات المتنوعة والمرونة للملاءمة مع التطورات التكنولوجية والمتغيرات العالمية فى التركيز على البيئة الداخلية لإقناع المشتغلين بالتعليم التكنولوجى بأهمية التطوير والتوجه نحو تحقيق الأهـداف المنشودة للتنمية الاقتصادية ونستنتج من ذلك أن هناك رؤية للدولة المصرية بالنسبة للتعليم التكنولوجى يسير فى الطريق الصحيح حتى نصبح فى يوم ليس ببعيد ممن ينتجون التكنولوجيا العلمية وقبلة المراكز البحثية لذلك نقول إن الاتجاه إلى التعليم الفنى والجامعات التكنولوجية رؤية هى الأصوب وحسناً فعلت الدولة المصرية.

تدعم الشفافية وتكفل محاسبة الحكومة والرقابة عليها

«المالية» و«موازنة المواطن»

تكافل وكرامة، و11.9 مليار جنيه للإسكان الاجتماعى و3.5 مليار جنيه لدعم توصيل الغاز الطبيعى للمنازل و18.4 مليار جنيه لدعم التأمين الصحى والأدوية والعلاج على نفقة الدولة، و15.4 مليار جنيه للهيئة العامة للرعاية الصحية منها 8.4 مليار جنيه ممولة من الخزانة العامة للدولة، مع استمرار مساندة المبادرات الصحية وزيادة مخصصات الأدوية والمستلزمات الطبية إلى 26.7 مليار جنيه.

للعام الحادى عشر على التوالى، تُطلق وزارة المالية تقرير «موازنة المواطن» ترسيخًا لأطر الشفافية والإفصاح المالى، والمشاركة المجتمعية، وكشفت النسخة الأخيرة من التقرير زيادة المخصصات المالية للدعم والمنح والمزايا الاجتماعية بموازنة العام المالى الحالى إلى 635.9 مليار جنيه منها 154.5 مليار جنيه لدعم المواد البترولية و134.2 مليار للسلع التموينية و40 مليارًا لمعاش الضمان الاجتماعى

تقرير: أميرة جاد

كما كشف التقرير تخصيص 150 مليار جنيه بموازنة العام المالى الحالى لتنفيذ المرحلة الثانية من المشروع القومى «حياة كريمة» لتحقيق التنمية الريفية المستدامة، وتحسين مستوى المعيشة، والارتقاء بجودة الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين، مشيرًا إلى دعم المزارعين بـ567 مليون جنيه، ودعم فائدة قروض الرى الحديث بنحو 300 مليون جنيه ضمن جهود الدولة الهادفة لتعزيز التنمية الزراعية.

وفى إطار تشجيع القطاع الخاص لزيادة مساهمته فى الناتج الإجمالى المحلى وزيادة معدلات الاستثمارات المحلية، أظهرت «موازنة المواطن» تخصيص 40.5 مليار جنيه لتمويل برامج تحفيز النشاط الاقتصادى، خاصة مساندة القطاعات الصناعية والتصديرية، على نحو يدفع حركة الاستثمارات الخاصة للنمو المستدام، ويساعد فى توفير المزيد من فرص العمل المنتجة للشباب.

يُذكر أن «موازنة المواطن» هى موازنة مبسطة للموازنة العامة، تلخص السياسات المالية للحكومة للعام المالى، وبالتالى فهى تُعد إحدى الطرق التى تستهدف تحقيق اللامركزية المالية، لأنها تسمح للمواطنين بمعرفة كيفية حصول الدولة على الموارد وكيفية إنفاقها.

وتركز «موازنة المواطن» التى اطلعت «المصور» على نسخة منها على عدة محاور أهمها التعريف بماهية الموازنة ومراحل إعدادها، بالإضافة إلى ركائز الموازنة الجديدة فى ضوء التحديات العالمية والإقليمية وآثارها على الاقتصاد المحلى، كما تتضمن مستهدفات العام المالى والخطة الاستثمارية له فى ضوء الإجراءات الإصلاحية التى اتخذتها الدولة.

وتسلط «موازنة المواطن» الضوء على برامج الحماية الاجتماعية وسبل تحسين معيشة المواطن إلى جانب المبادرات ذات البعد الاجتماعى وآليات التنمية البشرية (التعليم والصحة) وأهم مخصصات الإنفاق على النوع الاجتماعى.

وتكمن أهمية «موازنة المواطن» فى عدة محاور بعضها محلى والآخر دولى، وعن الأسباب المحلية قالت سارة عيد، رئيس وحدة الشفافية والمشاركة المجتمعية بوزارة المالية، فى بيان رسمى، إن «موازنة المواطن» أداة مهمة لإشراك الشباب فى صياغة رؤية الحكومة وأولويات السياسات المالية للدولة، وتعريفه بتفاصيل عملية الإنفاق العام التى تنحاز لمصلحته وتلبية احتياجاته فى المقام الأول، مع استهداف الفئات الأولى بالرعاية والشباب والمرأة بشكل أكبر فى فرص التنمية، لافتةً إلى أن استمرار نشر تقرير «موازنة المواطن» للعام الحادى عشر، يعكس حرص وزارة المالية على إتاحة معلومات وافية عن السياسات المالية للدولة.

وأوضحت أن الحكومة تُولى اهتمامًا كبيرًا بتحسين الخدمات العامة بمختلف المحافظات؛ ويعمل النموذج الوطنى للموازنة التشاركية على تحسين كفاءة الإنفاق العام من خلال خلق «حلقة وصل» بين مقدم الخدمة من الجهات الحكومية، ومتلقى الخدمة من الأفراد والجهات غير الحكومية، مشيرة إلى أنه يجرى العمل على تطبيق النموذج الوطنى للموازنة التشاركية فى بنى سويف وأسيوط بعد نجاحه فى الفيوم والإسكندرية، من خلال التواصل مع الجامعات وتبنى مشروعات مشتركة أو عقد مؤتمرات لتبادل الآراء والأفكار المختلفة، وتنظيم مسابقات بين طلاب الجامعات للاستمرار فى تأهيل كوادر فعّالة من الشباب ليكونوا سفراءنا فى توعية الجمهور ونشر مفاهيم الموازنة وبرامج الحكومة بالمحافظات، والمشاركة أيضًا فى إعداد الموازنة العامة للدولة خلال السنوات المقبلة، وتحديد الاحتياجات التنموية، وأولويات الإنفاق العام، أخذًا فى الاعتبار أن هناك صفحة متخصصة بالفيسبوك والمنصات الإلكترونية، للتفاعل مع المواطنين خاصة الشباب وتبادل الرؤى.

> **مصر أحرزت تقدمًا فى مؤشرات الشفافية والإفصاح ومشاركة المجتمع بحسب تقرير حديث عن منظمة الشراكة الدولية لعام 2023، بالصعود 6 مراكز فى «الشفافية المالية» و16 درجة فى «مشاركة الجمهور» و10 درجات فى «المساءلة والرقابة على الموازنة»**

وعن الأهمية الدولية للاستمرارية فى إصدار تقرير «موازنة المواطن»، أشارت ورقة بحثية إلى أن «موازنة المواطن» أحد أشكال الشفافية والمشاركة المجتمعة وتحتاج الحكومات المختلفة وليست مصر وحدها تحتاج لإثبات شفافيتها إلى المانحين والمقرضين الدوليين من أجل الحصول على فرص تمويلية جيدة، وهو ما يجعل التقدم الذى أحرزته مصر فى مؤشر شفافية الموازنة أمرًا هامًا وشهادة ثقة لدى المؤسسات الدولية المانحة والمقرضة ما يضمن تمويلًا جيدًا للموازنة العامة حال اتجهت للاقتراض من الخارج.

كما أن التقدم فى شفافية الموازنة يسهل عملية محاسبة ومراقبة الحكومة فيما يتعلق بأولويات الإنفاق وتخصيص الموارد العامة وهو ما يقلل من احتمالات الفساد، والميزانيات المعلنة تقلل من فرصة إساءة النفوذ لأنها تمنح الجهات الرقابية والمجتمع المدنى معلومات تمكنهم من الحكم على أداء الحكومة وتقييم طريقةِ التصرف بالدخل العام وهو فى النهاية ما يمثل حفاظًا على المال العام وإنفاقه لصالح المواطنين من خلال المشروعات التنموية المختلفة والبرامج الاجتماعية.

فى السياق نفسه قال محمد رشاد، محلل الاقتصاد الكلى، إن «أهمية شفافية الموازنة تشمل الشفافية والإفصاح فى جميع مراحل صنع الموازنة قبل وضعها وأثناء تنفيذها أيضًا»، موضحًا أن«الشفافية فى مرحلة ما قبل وضع الموازنة تتم بمشاركة مجتمعية لمعرفة أولويات الجمهور فى النفقات واحتياجات البيئات المختلفة من الاستثمارات العامة والإنفاق العام».

وأضاف: «موازنة المواطن» تعد إحدى آليات الشفافية وإشراك المجتمع فى فهم الموازنة تمهيدًا للمشاركة فى صياغتها، وهو ما يجعل الميزانية التى تتمتع بقدر عال من الشفافية أحد المعايير الأساسية للحكم على حسن إدارة المالية العامة، إلى جانب فاعلية السياسة المالية وكذلك سلامتها.

وكانت مصر قد أحرزت تقدمًا فى مؤشرات الشفافية والإفصاح ومشاركة المجتمع بحسب تقرير حديث عن منظمة الشراكة الدولية لعام 2023، والذى قال إن مصر صعدت 6 مراكز فى «الشفافية المالية» و16 درجة فى «مشاركة الجمهور» و10 درجات فى «المساءلة والرقابة على الموازنة»، وبذلك تتخطى المتوسط العالمى فى مجال الشفافية المالية وإتاحة البيانات، وتحتل المرتبة الثامنة عالميًا بعد فرنسا وأستراليا فى مشاركة الجمهور، وهو ما دفع التقرير العالمى للموازنة المفتوحة لعام 2023 يستشهد بالتجربة المصرية فى المبادرة الوطنية للنموذج التشاركية.

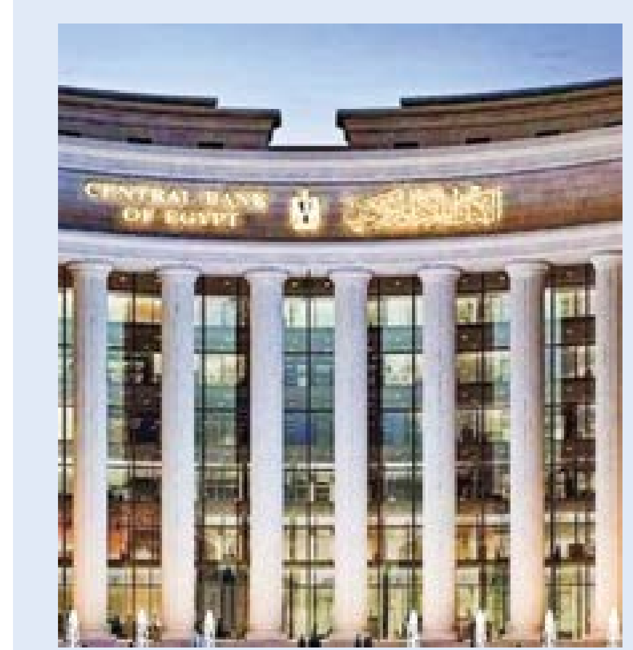


خطة حكومية للهبوط 80% خلال 3 سنوات

تراجع «الدين العام» مسار إجبارى







«المركزى» يُغلق صفحة «نزيف الخسائر»

كتبت: منار عصام

مؤشرات إيجابية تصدر تباعا عن أداء الاقتصاد المصري، فبعد الإعلان عن تراجع التضخم للشهر الخامس على التوالى، جاء خبر نجاح البنك المركزى المصرى فى تحقيق أرباح للمرة الأولى منذ 7 سنوات من الخسائر، حيث أكد الخبراء أن السبب الأساسى لهذا التحول يرجع إلى نقل تمويل المبادرات المدعمة فى مجالات الصناعة والسياحة والمقاولات والتمويل العقارى إلى وزارة المالية.

وحسبما أوضح سمير المسير، الخبير المصرفي، أن «قدرة البنك المركزى المصرى على تحقيق 22.8 مليار جنيه صافى ربح لأول مرة منذ 7 أعوام يبرهن على سلامة السياسات التى ينتهجها البنك حاليا، خاصة وأن البنك المركزى كان يحقق خسائر خلال ست سنوات متتالية من 2017 وحتى 2023 وصلت قيمتها لأكثر من 340 مليار جنيه».

وأشار «المسير» إلى أن «السبب وراء تلك الخسائر يعود إلى دعم البنك المركزى وتحمل تكلفة فرق سعر الفائدة لتمويل القروض الناشئة عن المبادرات الحكومية، مثل مبادرات تمويل الصناعات الصغيرة والتمويل العقارى والسياحة»، لافتًا أيضا إلى شروع البنك المركزى المصرى فى تمويل قطاع المقاولات، حيث إن البنك المركزى كان يتحمل الفرق بين سعر الفائدة الحقيقى المحسوب على تمويل هذه المبادرات وسعر الفائدة المقدم للمستفيدين من التمويل.

وأكد أن «الأوضاع استمرت نحو الخسائر المتلاحقة حتى صدر قرار مجلس الوزراء بتمويل هذه المبادرات ذات سعر الفائدة المخفض عن طريق وزارة المالية وليس عن طريق البنك المركزى وذلك بناء على توصيات من صندوق النقد الدولي»، لافتًا إلى أن الكثير لا يعلم عن البنك المركزى المصرى سوى كونه جهة رقابية وإشرافية فقط، الأمر الذى يجعلنا نسلط الضوء لمعرفة مصادر أرباح البنك المركزى التى يحققها على الرغم من أن وظيفته الأساسية هى الرقابة والإشراف على البنوك التجارية والاهتمام بالسياسة النقدية.

وأضاف أن البنك المركزى يحصل على أرباح من خلال مصادر متعددة مثل بيع العملات الأجنبية من خلال نظام «الانتربنك»، وكذلك الفرق بين معدل الفائدة المدفوع على الودائع وسعر الفائدة المحصل من القروض ويستفيد المركزى أيضا من الأرباح الناتجة عن امتلاكه لحصص ومساهمات فى بعض البنوك وشركات التمويل فضلا عن الاستثمار فى السندات الحكومية.

واختتم «المسير» حديثه مؤكدا أن «السبب وراء تحقيق البنك المركزى أرباحا دون خسائر خلال الفترة الماضية والمعلنة، هو نقل تمويل المبادرات فى مجالات الصناعة والسياحة والمقاولات والتمويل العقارى إلى وزارة المالية».



خطة حكومية للهبوط 80% خلال 3 سنوات

تراجع «الدين العام» مسار إجبارى

«مستويات الديون فى الولايات المتحدة وأوربا تشكل خطرا على الاستقرار المالى الدولى وسويسرا»، هذا التحذير أطلقته وزيرة المالية السويسرية لتؤكد خطورة تزايد أزمة الديون العالمية، فى نفس التوقيت تقريبا كان هناك لقاء لرئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى مع وزير المالية لمتابعة جهود خفض الدين العام واستدامة مساره النزولى. وتعقيباً على خطة الحكومة يرى الخبراء أن هناك رؤية واضحة للسيطرة على الدين الإجمالى للدولة، واستهدافها لخفض الدين العام إلى 80 فى المائة خلال ثلاث سنوات حلم سهل المنال.

المخاوف العالمية تتزايد يوميا بسبب تفاقم أزمة الديون العالمية والتى وصلت لأرقام قياسية. فوفقا لبيانات صندوق النقد الدولى، فالديون العالمية بلغت 315 تريليون دولار فى مايو 2024، بما يعادل 3,7 أضعاف الناتج المحلى الإجمالى العالمي، وفى الولايات المتحدة ارتفع الدين الحكومى إلى الناتج المحلى الإجمالى مسجلا 129 فى المائة، ولا يقل الوضع فى أوربا خطورة، وهذا ما أكدته وزيرة المالية السويسرية عبر تصريحاتها الأسبوع الماضى، بأن ديون أمريكا وأوربا قنبلة موقوتة.

خطورة تزايد الدين العام تنبهت لها الحكومة المصرية، وبدأت فى وضع خطة حازمة للسيطرة على هذا الملف. فوفقا لبيانات موازنة العام المالى الجديد «2024 - 2025»، فإن إجمالى حجم الدين العام نحو 17,4 تريليون جنيه، غالبيتها على الموازنة العامة بواقع 15 تريليون جنيه إضافة إلى نحو 2,3 تريليون جنيه على الهيئات الاقتصادية، وأكدت بيانات وزارة التخطيط أن الدين الخارجى ارتفع 3,5 مليار دولار فى الربع الأخير من عام 2023 إلى 168 مليار دولار، وبالتالى ارتفع الدين الخارجى بنحو 4 أضعاف خلال السنوات العشر الماضية بالتزامن مع إنفاق الدولة على مشروعات حكومية مهمة، وتمثل الديون طويلة الأجل نحو 81,6 فى المائة منها.

تزايد الدين تحدٍّ كبير للحكومة، لكنها أقرت العمل على تحسين إدارة الدين وتقليل المخاطر المتعلقة بإعادة التمويل مع إطالة عمر الدين بعد تحسن أسعار الفائدة، وبالفعل تستهدف الحكومة من خلال الموازنة الجديدة للعام المالى «2024 - 2025» تسجيل فائض أولى بنسبة 3,5 فى المائة بدلا من فائض 1,8 فى المائة فى العام المالى 2018 - 2019، مع خفض الدين العام إلى نحو 88,2 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى فى ظل وجود سقف ملزم للدين العام لا يتجاوز 15,1 تريليون جنيه، كما أن الحكومة تستهدف النزول بالدين العام إلى نحو 80 فى المائة من الناتج الإجمالى بحلول يونيو 2027.

100
مليار جنيه ستسددها الهيئات الحكومية للبنك المركزى سنوياً

الجهود الحكومية السابقة لتخفيض الدين أتت ثمارها، وبالفعل كشف البنك المركزى عن تراجع الدين الخارجى لمصر إلى 153,86 مليار دولار فى نهاية مايو 2024، مقارنة بـ168 مليار دولار نهاية ديسمبر 2023، بانخفاض قدره 14,17 مليار دولار بنسبة 8,43 فى المائة، ليعد الانخفاض الأكبر فى تاريخ المديونية الحكومية، وبالتالى يصل متوسط عمر الدين الخارجى لأجهزة الموازنة 12,7 عام مع نهاية يونيو 2024، أيضا أكد وزير المالية أن معدل الدين الداخلى لأجهزة الموازنة انخفض بنسبة 4,7 فى المائة من الناتج المحلى رغم صعوبة الظروف الاقتصادية.

تخفيض الدين ساهم فى استعادة ثقة مستثمرى أدوات الدين الحكومية، وتكلفة الدين بدأت تتراجع فى الإصدارات المصرية السيادية الدولية، وعوائد السندات الدولية بالسوق الثانوية انخفضت 6 فى المائة لأجل 3 سنوات و3,1 فى المائة لأجل 5 سنوات خلال شهر أغسطس مقارنة بأسعار فبراير الماضي، كما أن معدلات أسعار التأمين ضد مخاطر السداد لأجل خمسة وعشرة أعوام تراجعت 224 و168 نقطة على التوالى.

«الوصول بحجم الدين المصرى إلى 80 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى خلال 3 سنوات يسير وفق خطة حكومية واقعية ومنظمة»، هكذا بدأ حديثه الخبير المصرفى محمد عبد العال، والذى أكد أن هناك خطة حكومية خاصة بمعالجة الدين العام الخارجى تختلف عن الدين الداخلى بالجنيه المصري، لافتًا إلى أن الدين الخارجى نسبته إلى الناتج الإجمالى المحلى تتراوح بين 40 إلى 45 فى المائة وهى نسبة آمنة عالميا وخطة تخفيضه تتمثل، أولا: فى التوجه إلى وسائل اقتراض طويلة الأجل وليست قصيرة الأجل، وأيضا تكون القروض بأسعار فائدة أقل ليكون عبء سداد الدين أقل مع الزمن، كذلك التوجه لمؤسسات تمويل دولية بعملات ذات فائدة أقل مثل القروض المقدمة لمواجهة تغيرات المناخ أو المتوافقة مع حماية البيئة، كما أن هناك توجهًا مهمًا يتمثل فى التوقف عن الاقتراض إلا فى الضرورة القصوى.

%8.43
انخفاض للدين الخارجى خلال خمسة أشهر

ثانيًا: يتم التركيز على زيادة الدخل القومى من النقد الأجنبى لتقليل الفجوة التمويلية التى تدفعنا للاقتراض المستمر ومن ثم يصبح لدينا فائض من النقد الأجنبى يمكننا من سداد جزء من قروضنا، مثلما حدث مؤخرا حينما سددنا ديونًا خارجية وانخفض الدين الخارجى إلى 153 مليار دولار بسبب نجاحنا فى صفقة «رأس الحكمة»، فهناك تشجيع حكومى كبير لزيادة الصادرات بما يحول العجز فى الميزان التجارى إلى فائض وبالتالى نسرع من سداد ديوننا، كذلك هناك ترويج قوى للسياحة والإسراع نحو تنفيذ برنامج الخصخصة، وزيادة الاستثمار المباشر إضافة إلى تشجيع الحكومة لتصدير العقار وستكون خطوة حيوية فى المستقبل حيث يتم عمل مبادرات لتشجيع المطورين على تصدير العقار بالنقد الأجنبى للمستثمرين والمصريين العاملين بالخارج.

ثالثا: السعى نحو استقرار سعر الصرف وعدم المضاربة على العملة الصعبة، وبالتالى تنخفض فاتورة الاستيراد وزيادة القدرة التنافسية للصادرات وبالتبعية يحدث فائض فى النقد الأجنبى بما يساعدنا على التوقف عن الاقتراض الجديد وسرعة وتيرة سداد الأقساط القديمة.

أما بالنسبة للدين الداخلى، فيقدر بالجنيه المصرى، حسب الخبير المصرفى، ولا خطورة منه والهدف منه تمويل عجز الموازنة، لكن هناك سعيًا لتخفيضه عبر تخفيض عجز الموازنة والذى انخفض من 105 فى المائة إلى 100 فى المائة، وهناك توجه لوصوله إلى 80 فى المائة من الناتج المحلى عبر تحديد الإنفاق العام للدولة، كما أن صندوق النقد الدولى أعلن أن الهيئات الحكومية ستقوم بتسديد 100 مليار جنيه للبنك المركزى سنويا لتقليل السحب على المكشوف والديون عليها، وبالفعل صدرت تعليمات منذ ثلاثة أشهر أن الهيئات الحكومية لا يمكنها إنفاق مبالغ إضافية عن المقرر لها فى الميزانية، ولا يجب لها أن تتوجه بالاقتراض من البنك المركزى، والجهة الوحيدة المنوط لها الاقتراض منها هى وزارة المالية.

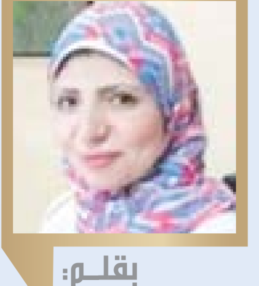
وأكد «عبدالعال» أن خطة الحكومة قادرة على تحقيق المستهدف، مطالبا بعدم الاعتماد على الاستثمار الأجنبى غير المباشر «الأموال الساخنة» فى تمويل عمليات التنمية أو الاستثمارات طويلة الأجل لحين تقليص الديون المصرية.

وفى السياق ذاته، أضاف الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادي، نائب رئيس الاتحاد العربى للتنمية الاجتماعية بمنظومة العمل العربى بجامعة الدول العربية لشئون التنمية الاقتصادية، أنه يمكن وصول الدين إلى 80 فى المائة، ولكن هذا يتطلب المزيد من الإجراءات والجهد الكبير لتنشيط الاقتصاد الوطنى وتعظيم الإيرادات وتقليل المصروفات، منوهًا بأن الدين العام كان منذ سنوات مضت يتخطى 100 فى المائة، ثم تراجع العام الماضى وبلغ 96 فى المائة، ثم تراجع خلال العام الحالى ليصل إلى 92 فى المائة، وفقا لإحصائيات وزارة المالية، وبالتالى الانخفاض مستمر.

وأوضح «غراب» أن خفض الدين العام يستلزم تمكين المنتج المحلى وتعميق التصنيع المحلى وتعظيم الصناعة الوطنية إضافة لتمكين القطاع الخاص وزيادة مساهمته فى الاقتصاد الوطنى من أجل زيادة الناتج المحلى الإجمالى وزيادة الإيرادات العامة للدولة من الصناعة والزراعة والإنتاج، فضلًا عن زيادة حجم الصادرات المصرية وتقليل فاتورة الواردات، ما يسهم فى زيادة دخل مصر من العملة الصعبة وتقليل عجز الميزان التجارى، وهذا يسهم فى تقليل عجز الموازنة العامة للدولة، بل إنه يحقق فائضا خاصة مع استمرار ترشيد الإنفاق العام.

وشدد «غراب» على ضرورة زيادة دخل مصر من العملة الصعبة لتصبح إيرادات الدولة من العملة الأجنبية أكبر من متطلباتها، وهناك العديد من مصادر الدخل القومى من النقد الأجنبى، أولها السياحة، فلا بد من تنميتها وتنشيطها والترويج لها عالميا بكافة السبل لزيادة الأفواج السياحية فى مصر، إضافة لزيادة عدد الغرف الفندقية لتستوعب هذه الزيادة، بخلاف تحويلات المصريين العاملين بالخارج، التى تعافت وبدأت فى الزيادة خلال الفترة الماضية، إضافة إلى زيادة حجم الصادرات السلعية، وهذا مرتبط بزيادة الإنتاج.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024



بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

لم يشهد شهر أغسطس هذا العام ارتفاعًا فى معدلات درجات الحرارة فقط وإنما أيضًا ارتفاع فى مؤشرات البورصة وأسعار الأسهم، فقد شهدت البورصة المصرية خلال شهر أغسطس أداءً متميزًا يعكس ثقة المستثمرين المحليين والدوليين فى السوق المصرية مع استمرار هذا الأداء الإيجابى.

البورصة تكتسى بـ«الأخضر»

وبالرغم من وجود اضطرابات بالبورصات العالمية خلال شهر أغسطس إلا أن البورصة المصرية استطاعت خلال نفس الشهر أن تعوض المستثمرين نسبة كبيرة من الخسائر التى وقعت عليهم فى الربع الثانى من السنة.

وخلال تعاملات هذا الشهر ربح رأس المال السوقى للأسهم بالبورصة المصرية نحو 93.4 مليار جنيه ليغلق عند مستوى 2.104 تريليون جنيه بنسبة نمو بلغت نحو 1.7 فى المائة، وارتفع رأس المال السوقى للمؤشر الرئيسى من 1.278 تريليون جنيه إلى 1.410 تريليون جنيه، بنسبة نمو 10.3 فى المائة.

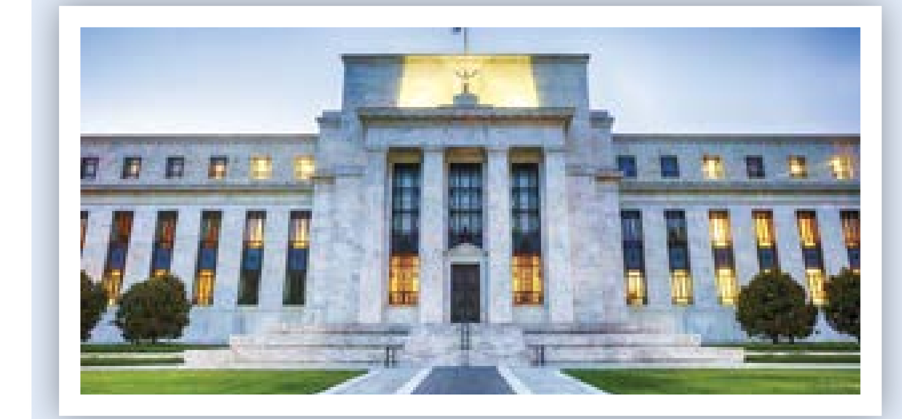
ولم يكن الأمر مختلفًا بالنسبة للمؤشرات، فقد ارتفع المؤشر الرئيسى للبورصة المصرية «إيجى إكس 30» بنسبة 4.75فى المائة ليُغلق عند مستوى 30774 نقطة، وصعد مؤشر الأسهم الصغيرة والمتوسطة «إيجى إكس 70» بنسبة 3.48فى المائة ليُغلق عند مستوى 7076 نقطة.

وارتفع إجمالى قيمة التداول بالبورصة المصرية إلى 1.5 تريليون جنيه خلال شهر أغسطس الحالى، وذلك مقارنة بإجمالى قيمة تداول قدرها 1.014 تريليون جنيه خلال الشهر الماضى.

وقد سيطرت 5 قطاعات تقريبًا على 71فى المائة من تداولات البورصة المصرية المحققة خلال تعاملات شهر أغسطس، فقد جاء قطاع العقارات فى الصدارة محققا النسبة الأعلى بواقع 22فى المائة بقيمة 20.1 مليار جنيه، والمركز الثانى كان لقطاع الموارد الأساسية بنحو 20فى المائة وبقيمة 18.4 مليار جنيه، وفى المركز الثالث قطاع الخدمات المالية غير المصرفية بنسبة 14فى المائة وبقيمة 12.8 مليار جنيه، ورابعًا قطاع البنوك بنسبة 9فى المائة وبقيمة 8.2 مليار جنيه، وأخيرًا فى المركز الخامس احتل قطاع الأغذية والمشروبات والتبغ بنسبة 6فى المائة وبقيمة 5.5 مليار جنيه.

وتوضح هذه الأرقام والمؤشرات الأداء القوى للبورصة المصرية خلال شهر أغسطس، مما يعكس ثقة المستثمرين فى السوق المصرى، ومن المتوقع أن يستمر الأداء الإيجابى بالبورصة بشهر سبتمبر مع تكملة المؤشرات لرحلة الصعود، حتى يمكنها أن تصل إلى أعلى نقاط وصل لها المؤشر الرئيسى على الإطلاق فى بداية شهر مارس 2024 وهى 34501، وذلك مع جذب المزيد من الاستثمارات.

ونصيحتنا للمستثمر بشأن التداول بشهر سبتمبر تختلف عما سبق فى الأشهر الماضية، حيث ننصحه باقتناص الفرص فى حال التهدئة وجنى الأرباح الأسبوعية أو خلال نفس الجلسة لزيادة مراكزهم بالأسهم أو إدخال السيولة التى كانت منتظرة لحين التأكد من المؤشر، فبعد قدرة المؤشر من اختراق نقطة 30ألف والاستقرار فوقه يشير ذلك إلى أن المؤشر ينتظره استمرار أداء إيجابى، ومن المرجح أن الربع الثالث سيعوض خسائر المستثمرين التى تحققت فى الربع الثانى.



ماذا حدث فى «جاكسون هول»؟ (2)

بقلم: د. محمد فؤاد

كما تحدثت فى المقال السابق فإن «جاكسون هول» ليس حدثا أمريكيا خالصا، بل تنتقل تبعاته على اقتصاديات العالم بأسره وخاصة على الدول النامية، فقد سجلت سندات أمريكا اللاتينية أقوى تقدم شهرى هذا العام مع اقتراب بنك الاحتياطى الفيدرالى من خفض أسعار الفائدة لأول مرة منذ عامين، حيث ساعدت الرهانات على بدء التيسير الذى طال انتظاره الشهر المقبل على تهدئة المخاوف بشأن الركود الأمريكى المحتمل الذى قد ينتشر عبر المنطقة، التى تتمتع بعلاقات تجارية وثيقة مع أكبر اقتصاد فى العالم.

من المتوقع أيضًا أن يسهل هذا التخفيض الأمر على البنوك المركزية هناك لتخفيف السياسة النقدية دون التسبب فى هجرة نقدية إلى الولايات المتحدة، مما يدفع المتداولين إلى رفع أسعار السندات فى دول مثل المكسيك وتشيلى وبيرو تحسبا لذلك.

فقد دفع الاقتصاد الأمريكى الذى يتمتع بقدر مدهش من المرونة إلى إبقاء بنك الاحتياطى الفيدرالى فى حالة ترقب، الأمر الذى أدى إلى إضعاف العملات الأخرى فى مقابل الدولار الأمريكى، والآن بدأت هذه الديناميكية تنعكس، الأمر الذى أدى إلى إزالة ما كان يشكل عائقًا أمام أسواق السندات المحلية فى دول كثيرة من العالم النامي.

وهذا التحول وثيق الصلة بشكل خاص بأمريكا اللاتينية، حيث رفعت البنوك المركزية أسعار الفائدة فى وقت مبكر إلى أعلى المعدلات فى العالم بعد زيادة موجة التضخم بعد جائحة كورونا.

ويقول أليجو تشيرفونكو، كبير مسئولى الاستثمار فى الأسواق الناشئة فى الأمريكتين فى UBS لإدارة الثروات العالمية فى حديث لـ«بلومبرج» إن «البداية المحتملة لدورة التيسير الفيدرالية فى سبتمبر ستدعم الدول النامية على طول الطريق»، وإذا تأكدت تلك النظرية، فإن هذا التقدم سيطال الأسواق الناشئة فى آسيا وإفريقيا.

وفى دراسة بعنوان: «آثار التيسير الكمى الأمريكى على اقتصادات الأسواق الناشئة» أجراها بنك التنمية الآسيوي، تم رصد تأثير التيسير الكمى للاحتياطى الفيدرالى الأمريكى عبر التاريخ، حيث رأت هذه الدراسة أن هذا التيسير الكمى يؤدى إلى ارتفاع سعر الصرف، وانخفاض عائدات السندات طويلة الأجل، وازدهار سوق الأوراق المالية، وزيادة فى تدفقات رأس المال إلى هذه البلدان.

وهذه التأثيرات على المتغيرات المالية أقوى بالنسبة إلى «الدول الخمس الهشة» أو ما يعرف بالـ 5 fragile مقارنة بالأسواق الناشئة الأخرى، ومصطلح «الخمس الهشة» قد تمت صياغته فى أغسطس 2013 من قبل محلل مالى فى مورجان ستانلى لتمثيل اقتصادات الأسواق الناشئة التى أصبحت تعتمد بشكل كبير على تدفقات العملات الأجنبية، حيث تشمل الدول الخمس الهشة تركيا والبرازيل والهند وجنوب إفريقيا وإندونيسيا.

ويمثل التخفيض المحتمل لسعر الفائدة من قبل بنك الاحتياطى الفيدرالى فى سبتمبر تحولا فى السياسة النقدية حيث يستجيب لتراجع العمل وانخفاض التضخم، وفى حين أنه من المتوقع أن توفر هذه الخطوة بعض الراحة للاقتصاد، وخاصة للشركات الصغيرة وسوق الإسكان، ويجب على بنك الاحتياطى الفيدرالى أن يتعامل بحذر لتجنب إعادة إشعال التضخم أو التسبب فى تباطؤ اقتصادى أعمق.

علاوة على ذلك، فإن التأثيرات على الأسواق الناشئة يمكن أن تكون مختلطة، حيث تعتمد الفوائد والمخاطر على الظروف الاقتصادية المحددة لكل دولة، ومع اقتراب اجتماع سبتمبر، سوف تتجه كل الأنظار نحو البيانات الاقتصادية الأمريكية واستجابة بنك الاحتياطى الفيدرالي، والتى سوف تخلف آثارًا عميقة سواء على الاقتصاد الأمريكى أو غيره فى الأشهر والسنوات المقبلة.

وسوف يتطلب المسار إجراء توازن دقيق، حيث يتنقل البنك المركزى عبر المفاضلات المعقدة بين دعم النمو، والحفاظ على استقرار الأسعار، وإدارة التأثيرات الدولية المترتبة على قراراته المتعلقة بالسياسات النقدية.. أما عن تبعات الموقف على الاقتصاد المصرى تحديدا، فسوف أحاول طرحه باستفاضة لاحقا.

لتحفيز مزارعى المحاصيل السكرية

الـ 25% زيادة.. خطوة حكومية على طريق «اكتفاء السكر»



ساهم إعلان الدكتور مصطفى مدبولى، عن السعر الاسترشادى للمحاصيل السكرية، فى نشر حالة من الارتياح بين مزارعى قصب السكر والبنجر، لا سيما بعد زيادتها إلى 2500 جنيه لطن قصب السكر و2400 جنيه للبنجر، وهى أسعار مربحة لهم، كما أكد الصناع أن تلك الزيادات لن تتبعها أى ارتفاعات سعرية للسكر الحر.

فحسبما قال حسين أبو صدام نقيب الفلاحين، إن «السعر الاسترشادى هو مكسب للمزارعين فهو ضمان لعدم البيع بأقل من هذه الأسعار بل يمكن أن تزيد وقت الحصاد إذا طرأت متغيرات للسعر العالمى، فسعر العام الماضى كان ألفى جنيه للطن أقصى سعر للكميات الكبيرة، لكن هذا العام مع زيادة تكلفة المستلزمات الزراعية تم رفع السعر بنحو 25 فى المائة وهو سعر يحقق هامش ربح مناسب للفلاح».

نقيب الفلاحين، أكد أن «زيادة السعر هدفها الأساسى تشجيع المزارعين على التوسع فى زراعة المحاصيل السكرية لزيادة الإنتاج المحلى وتقليل الفجوة الاستيرادية، وبالفعل سيتحقق ذلك مع البنجر فلا توجد وسيلة لتصريفه سوى مصانع السكر، وتتم زراعته بنظام تعاقدى للفلاحين مع المصانع التى تمدهم بالتقاوى ومستلزمات الإنتاج، وهناك نحو 650 ألف فدان منزرعة بالبنجر، ومتوقع مع زيادة سعر التوريد زيادة تلك المساحات الموسم القادم، لكن المشكلة التى ستواجه مصانع السكر منافسة العصارات لها، فهى تحصل على طن القصب من الفلاح بسعر 4 آلاف جنيه، وبالطبع المزارع يبحث عن المكسب الأكبر، وبالطبع الإنتاج الكامل للقصب نحو 300 ألف فدان يذهب منها للعصارات إنتاج نحو 50 ألف فدان».

من جانبه قال حسن الفندى، رئيس شعبة السكر والحلوى بغرفة الصناعات الغذائية باتحاد الصناعات، إن «أسعار التوريد مشجعة للمزارعين، غير أنه رغم زيادتها، أتوقع عدم تأثيرها على أسعار السكر فى الأسواق، لأن هوامش ربح مصانع السكر الحالية مرتفعة فيتم بيع الطن بسعر 30 ألف جنيه، وهذا السعر أرباحه مبالغ فيها لكن بعد زيادة سعر التوريد ستزيد الكميات المنزرعة وحينما تقلص المصانع هوامش أرباحها مع زيادة كميات الإنتاج ستحافظ على نفس مكسبها النهائى، فيجب أن يحافظ الجميع على مصلحة الدولة بتقليص الفجوة الاستهلاكية بزيادة الإنتاج لتقليل الاستيراد».

Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024

خبراء يؤكدون: انتظرناها طويلًا.. و«كامل الوزير» ينفذ «إجراءات ثورية»

«الصناعة الرقمية».. منصة تُنهى زمن «الروتين والمحسوبية»



«المنصة تأتى ضمن خطة شاملة للنهوض بقطاع الصناعة فى مصر، ومواكبة التطور التكنولوجى الحديث والتيسير على المستثمرين»، ما سبق لا يتعدى كونه واحدًا من الأهداف التى أعلنت عنها وزارة الصناعة خلال الأيام القليلة الماضية، والتى تسعى لتحقيقها بإطلاقها «منصة مصر الصناعية الرقمية».

تقرير: سلوى عبدالرحمن

وتأتى المنصة ضمن خطة شاملة للنهوض بقطاع الصناعة فى مصر، ومواكبة التطور التكنولوجى الحديث والتيسير على المستثمرين، إلى جانب تطوير الخدمات بهذا القطاع الهام واتخاذ كافة الإجراءات الخاصة بالتحول الرقمى للتسهيل على المستثمرين للحصول على الخدمات المُختلفة لإقامة النشاط الصناعى بما يُسهم فى توفير الوقت والجهد الخاص باستكمال الإجراءات للمستثمرين، وتوطين الصناعات المحلية، وكذلك تعظيم قيمتها المُضافة لتمكينها من المنافسة فى الأسواق الخارجية ودفع عجلة التصدير وجذب المزيد من الاستثمارات فى هذا القطاع.

وتتضمن منصة مصر الصناعية الرقمية عددًا من الخدمات الرقمية الخاصة بالمستثمرين الصناعيين وهى خدمة تخصيص الأراضى الصناعية عن طريق الخريطة الاستثمارية، وخدمة إصدار رخصة التشغيل بالإخطار، وخدمة المتابعة السنوية، إلى جانب إتاحة خدمة الدفع الإلكترونى من خلال منصة مصر الصناعية عن طريق قنوات الدفع المختلفة منها الكروت البنكية وفروع البنوك، ومن المنتظر إضافة خدمات جديدة خلال الفترة المقبلة.

وفى هذا السياق قال محمد البهى، عضو مجلس إدارة اتحاد الصناعات، أن الرئيس عبدالفتاح السيسى، كان قد أوصى بتنفيذ خطة شاملة للنهوض بقطاع الصناعة فى مصر، ومواكبة التطور التكنولوجى الحديث والتيسير على المستثمرين فى هذا القطاع، وجاءت فكرة العمل بالتحول الرقمى والميكنة فى كل المجالات قوية وجادة، وفى هذا الوقت تلقف هذه المبادرة وزير المالية السابق محمد معيط، وكان هذا مع منظومة الضرائب، وهى شركة تكنولوجيا تشغيل المنشآت المالية «أى فاينانس» والشركة الرائدة فى مجال التحول الرقمى وخدمات الدفع والتحصيل الإلكترونى الحكومي، وكان لها آثار إيجابية جدًا فى التعامل مع الممولين، وفى ضوء خطة وزارة الصناعة لتطوير الخدمات بهذا القطاع الهام واتخاذ كل الإجراءات الخاصة بالتحول الرقمى للتسهيل على المستثمرين للحصول على الخدمات المُختلفة لإقامة النشاط الصناعى، بما يسهم فى توفير الوقت والجهد الخاص باستكمال الإجراءات للمستثمرين، وإحياء الصناعات المحلية، وكذلك تعظيم قيمتها المضافة؛ لتمكينها من المنافسة فى الأسواق الخارجية ودفع عجلة التصدير وجذب المزيد من الاستثمارات.

وأوضح «البهى»، أن «إطلاق المنصة قرار يدل على حرص الدولة على مصلحة المستثمر إلى جانب القضاء على الفساد، وأنه ستكون هناك شفافية تامة وستحقق العدالة فى عملية التخصيص للمتقدمين، حيث سيتم الإعلان عن نتائج تخصيص الأراضى على الموقع الإلكترونى للمنصة بما فى ذلك أسماء الفائزين، وكما أعلنت الوزارة، سيكون هناك شرح مفصل عن معايير التقييم التى تم اعتمادها، فعلى جميع المهتمين متابعة نتائج التخصيص على المنصة والتأكد من شفافية الإجراءات المتبعة، فنحن نعلم أن التعامل عن بُعد يمنع الفساد وأشياء كثيرة، فالشركة التى تتولى المنصة هى إحدى شركات وزارة المالية ولها باع كبير جدًا فى هذا الأمر».

منصة مصر الصناعية الرقمية
The Egypt Industrial Digital Platform
MADE in EGYPT
وزارة الصناعة
Media Office & Spokesperson
خدمات رقمية مميزة
www.Madein.EG
حساب مؤمن
@mti_egypt

وتابع: هناك أمر آخر لا يجب تجاهله، وهو أن الفريق كامل الوزير أحدث إجراءات ثورية فى وزارة الصناعة، وكانت هذه أمنية منذ سنوات طويلة، وجاء «الوزير» فى عدة أيام وأجرى تحولاً قويًا، وزرع قدرًا كبيرًا جدًا من التفاؤل عند كل الصناع فى مصر، وبشكل عام ما يحدث الآن شيء غير مسبوق فى الحالة المصرية.

عضو «اتحاد الصناعات»، أشار أيضًا إلى أن «فكرة الميكنة تزيد من فرص مصر سواء فى التصدير أو فيما يتعلق بدعوة الاستثمار الخارجى وتحسين الأداء بشكل عام، فالحكومة كانت لا تُدرك قيمة الوقت، ونحن نعلم أن المصنع أو المستثمر عندما كان يستخرج ترخيصًا أو أوراقا خاصة بمشروعه، كان يحتاج أشهرًا، لكن كل هذا انتهى مع بدء العمل بالمنصة.

وقال أحمد جابر، رئيس غرفة صناعة الورق، أن المنصة إنجاز حقيقى للمستثمر وهى نقلة كبيرة فى تاريخ ملف الصناعة المصرية، والمستثمر كان فى الماضى يذهب لجهات كثيرة للحصول على ترخيص، لكن الآن يمكنه الحصول على الترخيص من خلالها، وهذا سيقضى على البيروقراطية والفساد، كما سيسهل الكثير من المعاناة التى كان يواجهها المستثمر، والأمر المُفرح بالنسبة لنا كمستثمرين أن تفاصيل طرح قطع الأراضى ستكون على المنصة والاستلام خلال 3 أسابيع، وهذا يعنى أنه لن تكون هناك «محسوبية» أو ظلم، وستكون هناك شفافية فى الاستحقاق، والميزة الأخرى هى أن التظلمات والشكاوى يتم طرحها على منصة مصر الصناعية الرقمية، والمستثمر لا يحتاج إلى الذهاب إلى أى جهة لتقديم شكوى، وهذا ما كنا نطالب به مسبقًا.

وأضاف «جابر»: لكى تكتمل المنظومة وننهى مسيرة العراقيل التى كانت تواجه المستثمر، فإننا ننتظر توفير أراض صناعية بأسعار لا تزيد عن تكلفة المرافق حتى نستطيع المنافسة، بمعنى أن يكون البيع هو «بيع المرافق» وليس الأرض، حتى لا تكون هناك متاجرة بالأراضى، فالصانع ليس مستثمرًا عقاريًا ولكنه مصنع ومصدر ويقوم بتشغيل عمالة، وأعتقد أن الوزير متنبه لهذا الأمر وسينفذ قريبًا.



بإجمالى إنتاج 10 ملايين طن سنويًا

«الحديد والصلب».. القلب النابض لـ«الصناعة المصرية»

«دعم الصناعة الوطنية» شعار رفعته الدولة المصرية على مدار السنوات القليلة الماضية متخذة فى سبيل ذلك العديد من الإجراءات والحوافز الداعمة لتوطين المنتج المحلى، وعلى رأسها دعم صناعة الحديد والصلب وتمكين هذا القطاع من تبوؤ مكانته المستحقة نحو التصدير والمساهمة فى فتح آفاق جديدة نحو الأسواق العالمية، خاصة أن مصر لها تاريخا طويلا فى هذا القطاع منذ ستينيات القرن الماضى، كما تعد صناعة الحديد والصلب حجر الزاوية فى القوة الاقتصادية لمصر، وتمثل ركيزة تعتمد عليها قطاعات البنية التحتية والتشييد والتصنيع، ويلعب القطاع الخاص من منتجى الحديد والصلب دورا كبيرا فى النهوض بهذه الصناعة الضخمة، على رأسها شركات حديد عز والسويس وحديد المصريين والمراكبى وبشاى واركوستيل الأمر الذى ساهم فى اعتلاء مصر مكانة بارزة من بين أفضل منتجى الصلب فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إذ بلغ إنتاج مصر من الصلب خلال العام الماضى 9.8 مليون طن، مما عزز مكانة مصر لتكون أكبر منتج للصلب فى إفريقيا، وهو ما يعكس القوة الحالية للصناعة وإمكاناتها الهائلة للنمو المستقبلى.

تقرير: محمد رجب

ووفقًا لتقرير صادر عن الاتحاد العالمى للصلب، ارتفع إنتاج مصر من حديد التسليح بنحو 25فى المائة، وبذلك تصدرت مصر إنتاج المنطقة العربية، فيما جاءت المملكة العربية السعودية فى المركز الثانى بإجمالى حجم إنتاج 8.7 ملايين طن، ويرجع هذا النمو إلى دخول طاقات إنتاجية جديدة للسوق، كما أن استقرار الأوضاع الاقتصادية فى مصر، واستمرار عمل المصانع بطاقاتها التشغيلية دون الحاجة لتقليص العمالة كان له تأثير إيجابى على كافة القطاعات، بما فيها صناعات الحديد والصلب.

لكن هذه الزيادة فى الإنتاج لم تأت دون تكلفة، فصناعة الحديد والصلب هى من أكثر الصناعات استهلاكًا للطاقة وانبعاثًا للغازات المسببة للاحتباس الحرارى، وفى ظل التزام مصر بخطة عالمية لخفض انبعاثاتها بنسبة 14فى المائة بحلول عام 2030، فإن هذه الصناعة تحتاج إلى اتخاذ إجراءات فورية لتحسين كفاءة استخدام الطاقة والانتقال إلى مصادر طاقة نظيفة.

يقول عبد الحميد عطا الله، نائب رئيس الغرفة التجارية بمحافظة الشرقية، إن «صناعة الحديد والصلب تحتل مكانة مهمة فى بؤرة اهتمام الدولة لدعم الصناعة الوطنية وهو ما تبلور من خلال تطبيق استراتيجية تنمية الصناعة التى تم الإعلان عنها مؤخرا باعتبارها من الصناعات الهامة الواعدة والناجحة فى توفير الإنتاج من الحديد محليا وأيضا تصديره وبكميات كبيرة خاصة للدول العربية والإفريقية».

وأضاف «عطا الله»: دعم تلك الصناعة يأتى فى مقدمة أولويات الحكومة من خلال القرارات الأخيرة للفريق كامل الوزير، وذلك لزيادة القدرات الاقتصادية المحلية لما لها من تأثير مباشر على التنمية الصناعية، وهو ما يتم العمل عليه من خلال تذليل كافة العقبات التى تواجهها والعمل على تحديثها وفقا للأسس العالمية لتقليل الانبعاثات الكربونية والتحول إلى استخدام الطاقة النظيفة بأسعار مناسبة ومشجعة للعمل باعتبارها أحد أهم القلاع الصناعية التى ساندت قطاع العقارات والصناعات الهندسية والمعدنية، حيث أوضحت الدراسات الدولية أن 51 فى المائة من منتج الحديد والصلب على المستوى العالمى يتم توجيهه للمبانى والمنشآت المعدنية وأبـراج الكهرباء ومحطات الطاقة الكهربائية، ويوجه 5 فى المائة إلى خطوط السكك الحديدية والسفن والحاويات المصنعة لنقل البضائع، و3 فى المائة إلى الاستخدامات المنزلية من الثلاجات والغسالات، كما أن 12 فى المائة من الإنتاج العالمى للحديد والصلب يوجه إلى صناعة السيارات، إلى جانب دورها فى نمو القطاعات الصناعية الأخرى المغذية والمستهلكة لمنتجاتها، بالإضافة إلى قدرتها على توفير فرص عمل، حيث إن كل فرصة عمل فى صناعة الحديد والصلب توفر حوالى 7 فرص للعمل فى الصناعات الأخرى.

وأشار إلى أن صناعة الحديد والصلب فى مصر تواجه العديد من التحديات فى مقدمتها ارتفاع أسعار الطاقة وأيضًا المنافسة غير العادلة مع الحديد المستورد وارتباطها المباشر بأسعار العملات الأجنبية بالنسبة للجنيه وأهمها الـدولار، خاصة أنه يتم استيراد خام البيليت العنصر الأساسى لإنتاج الحديد من الخارج وبالعملة الصعبة كما أنها تحتاج إلى تكنولوجيا إنتاج متطورة ومتجددة لتحسين الكفاءة وتقليل التكاليف وتلبية الطلب المتزايد. كما أنه لابد من إنشاء مصانع لإنتاج المسطحات والقطاعات المعدنية الكمر المتوازى والإنجليزى مقاسات كبيرة؛ لأن نسبة استيراده من الخارج كبيرة جدا كل شهر.

وقال «عطا الله»: إنه نظرا لأهميتها باعتبارها عامود الصناعة يجب على الدولة تطويرها وتنميتها من خلال زيادة الحوافز التى تقدمها للمستثمرين من تخصيص الأراضى المرفقة اللازمة لإنشاء مصانع جديدة بتسهيلات كبيرة فى السداد وأيضا تخصيص مبالغ لتمويلها بشروط ميسرة وأسعار فائدة مميزة، إلى جانب حمايتها من حالات الإغراق التى تتعرض لها من قبل إنتاج الدول الأخرى بعروض أقل، وهو ما تم استعراضه مؤخرا مع وزير الصناعة الفريق كامل الوزير الذى أكد تقديم كافة التسهيلات لهذا القطاع.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024



ومن جانبه، قال محمد حنفى، المدير التنفيذى لغرفة الصناعات المعدنية، إن «مصر حديثة عهد بأسواق تصدير الحديد، إذ دخلت الأسواق العالمية قبل نحو عام ونصف العام بدعم من تفشى أزمة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية، وما تلاها من أحداث»، مشيرا إلى أن تذليل العقبات أمام شركات القطاع بتوفير سيولة دولارية للمستوردين للإفراج عن البضائع المحتجزة فى الموانئ كان أحد الإجـراءات التى أعادت التوازن لهذا القطاع خلال الشهور الأخيرة وتعد محفزًا للنهوض بالصناعة، كما أن استمرارها سيمكن الشركات من دخول أسواق تصديرية جديدة فى إفريقيا وأوربا.

وأوضح المدير التنفيذى لغرفة الصناعات المعدنية، أن القطاع يعانى من ندرة مستلزمات الإنتاج فى السوق المحلى والتى يصعب توطينها خاصة أنه يستورد نحو 99 فى المائة من مدخلات التصنيع مثل أقطاب النحاس وخامات الحديد، موضحا أن عدد المصانع والشركات التى تعمل فى قطاع الصناعات المعدنية تبلغ نحو 35 مصنعًا، وأغلبها من الفئة الصغيرة والمتوسطة واضطرت إلى تقليل الإنتاج نتيجة الارتفاعات الكبيرة فى أسعار الخامات، مؤكدًا أنه خلال السنوات العشر الأخيرة لم يدخل مستثمرون جدد فى القطاع ولم يتم ضخ استثمارات جديدة.

وأضاف أن حجم استثمارات القطاع بلغت العام الماضى نحو 500 مليار جنيه، متوقعًا أن تتراجع بنهاية عام 2024 لتسجل نحو 300 مليار جنيه فقط بسبب الأوضاع الراهنة التى يشهدها القطاع، وأشار إلى أن الغرفة تبحث ضمن خطتها المستقبلية الاستفادة من تجربة المجلس التصديرى للصناعات الكيماوية لزيادة حجم صادرات القطاع من خلال تطبيق نظام الصفقات المتكافئة لتصدير واستيراد المنتجات بين الدول، مشيرًا إلى أن دول الصين والهند وروسيا أكثر الدول المصدرة للمعادن لمصر.

كما أكد أن قرار تجديد فرض رسوم الإغراق على واردات حديد التسليح لمدة 4 سنوات المصدرة من تركيا وأوكرانيا والصين، جاء فى صالح الشركات المحلية المتضررة من المنتجات المستوردة، موضحا أن مصانع الحديد لا تحصل على التراخيص إلا بعد الانتهاء من جميع معايير الالتزام البيئى، بل تطور الأمر مؤخرًا واتجه الحديث عن الضريبة الكربونية والتى ستصبح مطبقة بشكل رسمى فى عام 2026.

وأشار حنفى إلى أن الشركات تعد تقارير ربع سنوية بداية من يناير 2024 عن المحتوى الكربونى لمنتجاتها التى يتم دخولها لدول الاتحاد الأوربى، أما حيز التنفيذ الفعلى فيبدأ اعتبارًا من يناير 2026 والذى يتضمن دفع الضريبة.

وعـن تحويل عـدد من المسابك غير الرسمية للدمج فى الاقتصاد الرسمى، أكد أن الاتحاد يعمل بكامل طاقته من أجل تحويلها والعقبات تتعلق بعدم توافق المسابك على اشتراطات استخراج الرخصة، وبلغ عدد المسباك غير الرسمية قبل عامين حوالى 10 آلاف مسبك موزعة على جميع محافظات مصر.

ولفت إلى أن الآلية التى تستخدمها الشركات لتسعير المنتجات هى حساب التكلفة، والتغيرات التى تطرأ على السوق تدخل أيضًا ضمن الآلية، وبالنظر إلى أسعار الحديد فى السوق المحلى يتضح أنها ارتفعت بسبب عوامل كثيرة غير التكلفة وأبرزها سعر الدولار المتغير.

بدوره، قال يحيى عبد الجليل، الخبير فى مجال البيئة، إن مصر تشهد مشروعات ومبادرات عديدة لدعم صناعة الحديد والصلب فى مواجهة التغيرات المناخية. فمثلًا، تعمل إحدى أكبر الشركات المنتجة للحديد فى مصر، على تطوير أول مشروع فى المنطقة لاستخدام الهيدروجين كوقود بديل للفحم فى عملية تصنيع الحديد، ويهدف هذا المشروع إلى خفض انبعاثات الكربون بنسبة تصل إلى 30 فى المائة.

كما تسعى وزارة الصناعة إلى تشجيع الاستثمار فى مجالات جديدة مرتبطة بصناعة الحديد والصلب، مثل إنتاج الصلب المقاوم للصدأ والصلب المجلفن والصلب المطروق، والتى تتميز بقيمة مضافة عالية وطلب متزايد فى الأسواق المحلية والعالمية.

وأشار إلى أنه يمكن القول إن صناعة الحديد والصلب فى مصر تشهد مرحلة جديدة من التحول والابتكار، تستجيب فيها لمتغيرات السوق والبيئة بشكل إيجابى، وتستغل فرص التنمية المستدامة، وتسهم فى رفع مستوى الإنتاجية والجودة والقدرة التنافسية.

أما عن الحلول الممكنة للحفاظ على صناعة الحديد والصلب من خطر التغيرات المناخية، فقال «عبد الجليل» إنها تشمل :تبنى استراتيجيات وسياسات وطنية وإقليمية ودولية لدعم صناعة الحديد والصلب فى مواجهة التحديات المناخية، وتشجيع التعاون والتكامل بين الدول المنتجة والمستهلكة، وتوفير التمويل والحوافز اللازمة لتطوير هذه الصناعة، وتطبيق معايير ومواصفات عالمية للجودة والسلامة والبيئة فى صناعة الحديد والصلب، وتحسين كفاءة استخدام الموارد والطاقة والماء، وتقليل الهدر والفاقد، وإعادة تدوير النفايات والمخلفات، مع تبنى تقنيات حديثة ومبتكرة فى صناعة الحديد والصلب، مثل استخدام الهيدروجين أو الطاقة الشمسية كوقود بديل للفحم، أو استخدام الأكسجين المغذى بالغاز الطبيعى لزيادة كفاءة عملية الصهر، أو استخدام الروبوتات والذكاء الاصطناعى لتحسين عملية التصنيع.

> تذليل العقبات أمام شركات القطاع بتوفير سيولة دولارية للمستوردين للإفراج عن البضائع المحتجزة فى الموانئ كان أحد الإجراءات التى أعادت التوازن لهذا القطاع خلال الشهور الأخيرة

من جهته، قال حسن المراكبى رئيس شركة المراكبى للصلب المصرية، إن مبيعات حديد التسليح تراجعت لدى شركته بنحو 25 فى المائة تقريبًا خلال العام الجارى، موضحا أن صناعة الصلب ترتبط بالوضع الاقتصادى ومعدلات التضخم بصورة مباشرة، على المستويين المحلى والعالمى، ولا يمكن للشركات وضع تصورات محددة للفترة المقبلة فى ظل استمرار أزمة تدبير العملة الصعبة، والتى إذا تم حلها ستعود المصانع إلى الإنتاج مرة أخرى بصورة طبيعية.

أشار المراكبى، إلى أن صناعة الصلب فى مصر تعتمد على ما بين 60 و80 فى المائة مدخلات أجنبية بحسب المراحل التصنيعية فى كل مصنع، لكن يتم البيع فى الأسـواق المحلية بالجنيه، لذا فالمصانع بحاجة إلى الـدولار لتدبير احتياجات الخام المستورد، وبالتالى لا تجد أمامها سوى التوسع فى التصدير، بعد صعوبة تدبير الدولار من البنوك.

وأضاف أن صناعة الصلب خلقت لتعمل على مدار اليوم دون توقف، إلا فى فترات الصيانة السنوية، وظهر تأثير الأزمـة على المصانع من خلال توقف بعضها لأسابيع ثم العمل مرة أخرى، ومصانع أوقفت خطوط إنتاج وأبقت على عمل أخرى، ومصانع ثالثة قلصت حجم الإنتاج اليومى بجميع الخطوط دون وقف أى منها، وهو ما يؤثر على التكاليف بشكل كبير.

وقال المراكبى إن الصادرات نفسها أصبحت تواجه قيودًا فى الشهور الأخيرة من قبل حكومات الدول المستوردة، على خلفية زيادة الكميات المشحونة من مصر، خاصة فى دول الاتحاد الأوربى والـولايـات المتحدة الأمريكية، والتى أصبحت تعمل من خلال «كوتة» أو حصة للواردات، كما تدرس «إنجلترا» تحديد حصة من وارداتها من الحديد المصرى، فى حين تدرس «تركيا» فرض قيود على وارداتها من الحديد المصرى، مشددا على أن نسبة بين 80 و90 فى المائة من أزمة المصانع حاليًا سببها الظروف الاقتصادية الراهنة، والنسبة المتبقية تسببت فيها التوترات السياسية فى المنطقة المحيطة بها، سواء فى «السودان» أو «ليبيا»، أو «غزة» فى الأسابيع الأخيرة، والتى أثرت على معدلات التصدير أيضًا.

فى حين قال أشرف الجارحى نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة الجارحى للصلب، إن نقص خامات التصنيع المستوردة من «البيليت» و«مكورات الحديد» هى السبب الرئيس فى انخفاض الإنتاج، مشيرا إلى أن أزمة نقص المواد الخام تشتد أكثر لدى المصانع الاستثمارية، نظرًا لاعتمادها على تصنيع الحديد من المرحلة الإنتاجية الأخيرة، وهى «البيليت»، فى حين تخف وطأة الأزمة بشكل طفيف لدى مصانع الدورة المتكاملة ونصف المتكاملة.

وأضاف أن المصانع المتكاملة تستورد خامات مكورات الحديد والخردة التى تحتاج لمقابل مالى أقل مقارنة بخامات البيليت التى تتم درفلتها مباشرة لإنتاج حديد التسليح لدى المصانع الاستثمارية، لذا يمكن للشركات المتكاملة تدبير الدولار اللازم لاستيراد الخامات بعكس المصانع الاستثمارية التى تحتاج لقيم أكبر مقابل وارداتها، موضحا أن صناعة حديد التسليح المصرية تحتاج لاستيراد خامات أولية لصهر البيليت بقدرات تصل إلى 4.5 مليون طن سنوى، بالإضافة إلى استيراد 3.5 مليون طن أعواد بيليت جاهزة للدرفلة، بإجمالى قدرات تشغيل تتجاوز 12 مليون طن سنويًا، بحسب بيانات غرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات.

وأشار الجارحى إلى أن شركات الدورة المتكاملة خلال الأشهر الماضية توجهت نحو تصدير أكبر قدر ممكن من منتجاتها لتحصيل عائدات دولاريـة تمكنها من تدبير السيولة الـدولاريـة اللازمة لاستيراد الخامات الجديدة من المكورات والخردة.

«الصناعات المغذية».. مصطلح اقتصادى بحت، ولهذا لا يلقى رواجًا كبيرًا بين شريحة عريضة من المواطنين، غير أن هذا لا يمنع ولم ينتقص من الأهمية التى يمثلها هذا القطاع فى دعم الاقتصاد المصرى، لا سيما أنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بغالبية القطاعات الاقتصادية، بل يمكن القول إنها «الحصان الأسود» فى المعادلة الاستثمارية.

«التصدير» على قائمة أهداف «الحديد والصلب»

«الصناعات المغذية»..
«الحصان الأسود» فى معادلة التصنيع

وهذا يفسر اتجاه الدولة المصرية لتذليل العقبات كافة التى تواجه الكيانات التى تعمل فى «الصناعات المغذية»، ومن بينها الكيانات المرتبطة بـ«صناعة الحديد والصلب»، وهو ما أوضحته الأرقام سواء على المستوى المحلى أو العالمى، خاصة أنها تدخل فى جميع الصناعات بأشكالها كافة، ولا تكاد تكون هناك صناعة أو منتج لا تساهم فيها منتجات الحديد بشكل أو بآخر، وبالتالى فإن أهميتها تأتى فى مرتبة خاصة، كما تتمتع باهتمام كبير تزايد بشكل ملحوظ خلال السنوات الماضية، بعد أن وجهت الدولة بوصلتها نحو رفع الاستثمارات فى هذا القطاع.

كما يلعب القطاع الخاص دورا كبيرا فى دعم الصناعات المغذية من خلال الأبحاث والدراسات التى تشكل حجر زاوية فى عملية التصنيع والإنتاج أبرزها شركة مصر للقياس والتحكم التى تلعب دورا مهما فى عملية التحليل الذى يمثل بوصلة للشركات المنتجة، أيضا تمتلك مصر المركز القومى للفلزات بالتبين والمنشأ منذ ستينات القرن الماضى، ويضم كوكبة من العلماء والمتخصصين يمثلون ثروة قومية فى الأبحاث والدراسات فى مجال تصنيع الحديد والصلب.

المهندس راضى نصر، خبير صناعة الحديد والصلب، يرى أن مصر تتمتع بمكانة خاصة فى هذا القطاع، ولها باع كبير فيها، خاصة على مستوى المنطقة العربية، فهى الدولة الأكثر إنتاجًا لمنتجات الحديد والصلب بإجمالى نحو 10 ملايين طن بأيدٍ مصرية خالصة، كما أنها عرفت الطريق نحو التصدير خلال السنوات الأخيرة، بعد أن تم حشد الاستثمارات بشكل واضح من جانب القطاع الخاص، خاصة أنها تملك العديد من شركات القطاع الخاص التى تمثل رأس الحربة.

وقال «راضى»: هذه الصناعة تنقسم إلى قسمين، الأول هو الصلب وهو المعروف فى مصر بحديد التسليح، أما الحديد فهو المعروف بمنتجات مسبوكة، وتعتمد هذه الصناعة بشكل كبير على المواد الخام والعمالة المدربة، موضحا أن المواد الخام يتم الاعتماد عليها من خلال استخراجها من المناجم، وكانت هذه مهمة شركة الحديد والصلب بحلوان قبل إغلاقها، وتم استبدالها بالكرسى الكهربى الذى يعتمد بشكل مباشر على إعادة تصنيع الخردة، وكل طن حديد يحتاج لتصنيعه 1.05 طن خردة، وهنا تكمن الأزمة؛ حيث إن إجمالى إنتاج السوق المصرى لا يزيد على 4 ملايين طن خردة سنويا، وبالتالى لدينا عجز نحو 7 ملايين طن يتم تعويضها، إما بالاستيراد المباشر للخردة من الخارج، وإما باستيراد ما يُعرف بمادة «dri»، ويتم استيرادها من الخارج. ومصر تمتلك 3 مصانع لإعادة تصنيع هذه المادة التى تخرج فى النهاية فى شكل الحديد الذى يتم استخدامه، سواء المسلح أو المسبوك، وهذه المصانع هى «عز الدخيلة»، والثانى هو «السويس للصلب»، والثالث هو شركة «عز للحديد المسطح»؛ حيث تقوم هذه المصانع باستيراد خامات الخردة وإعادة تصنيعها.

وأشـار «راضـى»، إلى أن المصدر الثانى لخام الحديد هو السبائك الحديدية، ويتم استخراج احتياجات السيارات منها، إلى جانب باقى المنتجات التى تدخل فى صناعة الأجهزة الكهربائية والأدوات المنزلية والتكييفات وغيرها، موضحًا أن هذه السبائك تنتجها 3 مصانع فى مصر هى «كيما أسـوان»؛ حيث تنتج سيليكون الحديد، ثم «الشركة المصرية للسبائك الحديدية» وهى موجودة بمدينة إدفو، والشركة الثالثة هى «سينا للمنجنيز» بأبو زنيمة بسيناء، وجميعها شركات قطاع عام، وإنتاجها الإجمالى يصل لنحو 100 طن، فى حين أن احتياجات الصناعة المصرية تصل إلى نحو 3 آلاف طن يتم استيرادها من دول البحر الأسود، وتحديدا أوكرانيا ثم الهند والصين ثم جنوب إفريقيا.

وأضاف أن «العنصر الثالث الذى يدخل فى صناعة الحديد هو الالكتر جرافيك، والكهرباء فى مصر متوفرة، ولدينا فائض كبير منها، والأزمة كلها تكمن فى الجرافيك الذى يتم استيراده بالكامل من الخارج، وهى مادة هامة جدا فى الصناعة؛ حيث يحتاج كل طن حديد إلى نحو 4 كيلوجرامات من هذه المادة التى تتحمل درجة حرارة عالية، والمصدر الأساسى لها هى الصين والهند وبعض دول أوربا مثل النمسا وسويسرا».

وقـال «راضـى»: إن «الجزء الرابع الـذى يدخل فى صناعة الحديد هو الحراريات؛ حيث يتم استخدام 10 كيلوجرامات لكل طن حديد، ويتم إنتاجها فى شركة الإسكندرية للحراريات وبعض شركات القطاع الخاص، وتوفر هذه الشركات نحو 7 فى المائة من احتياجات المصانع المصرية، بينما يتم استيراد الباقى من الخارج».

وعـن دور العمالة المصرية فى صناعة الحديد، أوضح «راضـى»، أن «العمالة المصرية فى صناعة الحديد هى الأمهر فى العالم وتعتمد عليها المصانع بشكل كامل، كما أن صناعة الحديد فى كل الدول العربية تقوم على أكتاف العمالة المصرية التى لديها خبرة طويلة منذ خمسينيات القرن الماضى ويتوارثها الأجيال، ولدينا فى مصر وفرة من حديد التسليح يتم تصديره للخارج عن طريق مصانع «عز الدخيلة» و«بشاى»».

وفيما يتعلق بـ«نقص بعض المنتجات فى السوق المصرى»، كشف «راضى» أن «كل منتجات الاستانلس يتم استيرادها من الخارج، خاصة أن مصر لا تملك مثل هذه المصانع التى تنتج خامات الاستانلس، فى حين أن لدينا شركات منتجة للصلب المخصوص، وهى الشركة العربية للصلب المخصوص، وهذا أحد أهم أنواع منتجات الحديد فى العالم والذى يدخل فى صناعة السيارات، وتنتج الشركة نحو 180 ألف طن سنويًّا بإجمالى 300 نوع من الصلب المخصوص، يتم تصدير 75 فى المائة من إنتاجه للخارج.

وتابع: «الدخيلة»، و«عز الدخيلة»، و«بشاى» فى السادات، و«المراكبى» فى أكتوبر، و«الدلتا للصلب» فى مسطرد، و«السويس» فى السويس، و«المصريين» فى السويس، وبنى سويف هى أحد أهم المصانع فى مصر.

راضى نصر:
مصر تمتلك إمكانات كبيرة فى صناعة الحديد والصلب ومشتقاته ولكن تحتاج إلى توجيه نحو الصناعات الصغيرة التى تخدم باقى الصناعات

محمد رجب

بقرار تدريس «اللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ»

«تصحيح مسار» المدارس الدولية



«اللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ فى المدارس الدولية»، قرار وزارى وصفه البعض بـ«التحول الإيجابى»، والبعض الآخر أكد أنه «تصحيح مسار» لمناهج المدارس الدولية التى بدأت تتزايد أعدادها خلال السنوات الأخيرة، فى ظل تزايد معدلات الإقبال عليها من جانب أولياء الأمور، وقد لاقى قرار محمد عبداللطيف، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، ترحيبًا كبيرًا من جانب الخبراء التربيين، الذى أكدوا أنه قرار من شأنه «بناء طالب منتمٍ وواعٍ بتاريخه ولغته ودينه».
وبشأن تدريس اللغة العربية فى المدارس الدولية تضمن قرار وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى ضرورة التزام جميع المدارس على مستوى الجمهورية خاصة المدارس الدولية أو الأجنبية بتدريس مادة اللغة العربية لطلاب مرحلة رياض الأطفال، بالإضافة إلى تدريس مادتى اللغة العربية والتربية الدينية لطلاب الصفوف من الأول حتى الثالث أو ما يعادلهما.

تقرير: نهال بلال

ونص قرار وزير التعليم على التزام المدارس الدولية بـ تدريس اللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الدينية بدايةً من طلاب الصف الرابع وحتى الصف التاسع أو ما يعادلهم، وذلك طبقًا للمنهج المطبق بالمدارس الرسمية المصرية فى المراحل الدراسية المناظرة، على أن يكون مجموع درجات الطالب فى نهاية كل صف دراسى مضاف إليه مادة اللغة العربية والدراسات الاجتماعية المشار إليهما حال الالتزام بدراستهما معًا، وتمثل كل منهما بنسبة 10فى المائة من درجات المجموع الكلى للطالب، بالإضافة إلى المواد الأخرى التى يدرسها الطالب بالمدرسة، حيث تصبح نسبة المادتين بعد تطبيقهما 20فى المائة من درجات المجموع الكلى للطلاب.

ونص القرار أيضًا على أن يتم تدريس اللغة العربية والتاريخ والتربية الدينية فى المدارس الدولية بداية من طلاب الصف العاشر وحتى الصف الثانى عشر أو نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلهم، وذلك طبقًا للمحتويات الدراسية المحددة من قبل الوزارة والتى سيصدر بها نشرة منفصلة بهذا الشأن، ويتضمن المجموع الكلى لطلاب الشهادات الدولية المعادلة لشهادة الثانوية العامة المصرية بعد تدريس اللغة العربية والتاريخ فى المدارس الدولية 20فى المائة من المجموع الكلى للطلاب، على أن تكون تلك الدرجات عن طريق امتحان عام تنظمه وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى.

وبالنسبة لشهادة الدبلومة الأمريكية، فسيتم احتساب درجات الشهادة على نسبة 40فى المائة GPA و40فى المائة للاختبارات النهائية الدولية الأمريكية و20فى المائة تُحتسب من المجموع الكلى لامتحانى مادتى اللغة العربية والتاريخ.

وشدد القرار على التزام جميع الطلاب المصريين الحاصلين على شهادة دولية معادلة للثانوية العامة سواء حصلاً عليها داخل أو خارج مصر، بالتقدم للامتحان فى مادتى اللغة العربية والتاريخ اللذين تعقدهما الوزارة وتحتسب درجاتهما ضمن المجموع الاعتبارى للطالب، وتحتسب ضمن مجموع الدرجات التى يحصل عليها الطالب وبنفس ذات القواعد والنسب المقررة.

وفى هذا السياق، قال الدكتور عاصم حجازى، أستاذ علم النفس التربوى المساعد، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة: هذا القرار إيجابيًا من الدرجة الأولى ويمكن مناقشته من خلال طرح بعض التساؤلات المهمة، فى مقدمتها الأسباب التى دفعت لاتخاذه، وهنا تقف مجموعة من الأسباب خلف هذا القرار ومنها على سبيل المثال حالة الاغتراب الثقافى التى يعيشها بعض شبابنا، وخاصة من خريجى المدارس وتشبعهم بالثقافة الغربية على النحو الذى يهدد انتماءهم وولاءهم لوطنهم ومجتمعهم وثقافتهم العربية الأصيلة، وظهور نمط جديد من الحروب بين الدول يعتمد بشكل أساسى على الحروب النفسية واستهداف ثقافة وفكر الشباب، الأمر الذى بات يفرض على كل مجتمع أن يضع من القواعد والإجراءات، ما يحافظ على ثقافته التى بدورها تحافظ على تماسك المجتمع ووحدته وقوته.

وأضاف «حجازى»: علينا إدراك أن الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعى والعولمة الثقافية، فرض أيضًا الكثير من التحديات على الأنظمة التعليمية لضمان تحصين الشباب وإكسابهم المناعة الفكرية والنفسية اللازمة، لكى يكون تفاعلهم مع هذه الوسائل إيجابيًا وهو ما يُعرف فى الأوساط التربوية بـ«المواطنة الرقمية»، هذا فضلاً عن اتساع الفجوة بين أنظمة التعليم المختلفة على أرض الوطن وعدم وجود عناصر مشتركة يُسهم فى تشويش الوعى الجمعى للمجتمع وصراعات فكرية تستهلك وقت ومجهود الشباب وتعوق عملية التنمية والتطور، فضلاً عن ظهور نوع من الطبقية التعليمية وغياب التواصل الفعال بين أفراد المجتمع.

«حجازى»، أضاف: القرار يدل على تبنى الوزارة لفكر جديد يقوم على الحفاظ على الهوية الثقافية، إلى جانب استشراف المستقبل بدون إفراط أو تفريط، وهى بلا شك نظرة سوف يُدركها الطالب وسوف تنعكس على سلوكه وطريقة تفكيره وسعيه للمشاركة الفعالة فى بناء مجتمع متطور يعتز بهويته ويسهم بفاعلية فى بناء مستقبل وطنه، فالاهتمام بتدريس التربية الدينية يجعل الأساس الذى يبنى عليه السلوك والالتزام الأخلاقى قويًا ومتينًا، ويعمل على زيادة فرص ظهور ونمو السلوكيات الإيجابية والتفاعل الإيجابى فى المجتمع، وسوف يعمل القرار على زيادة فرص التقارب بين خريجى الأنظمة التعليمية المختلفة داخل الوطن، وبالتالى حدوث نوع من التناغم والتكامل الإيجابى بين أفراد المجتمع تنعكس آثاره بشكل مباشر على مسيرة التنمية، ناهيك عن أنه يعمل أيضًا على بناء وتطوير الوعى الجمعى ووجود روابط قوية بين أفراد المجتمع وأهداف مشتركة، ولا شك فى أن تماسك المجتمع وقوته يعتمد إلى حد كبير على مقدار ما يمتلكه المجتمع من عناصر مشتركة تدعم وحدته وتقوى الروابط بين أفراده.

«حجازى»: القرار يدل على تبنى الوزارة لفكر جديد يقوم على الحفاظ على الهوية الثقافية واستشراف المستقبل

بدوره أوضح الدكتور تامر شوقى، الخبير التربوى، أن «قرار وزير التربية والتعليم بإدخال مقررات التربية الدينية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية ضمن مقررات المدارس الدولية، من القرارات الجيدة التى تأخر صدورها كثيرًا والتى تتوافق مع المادة 24 من الدستور، والتى تنص على أن اللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ الوطنى بكل مراحله مواد أساسية فى التعليم قبل الجامعى الحكومى والخاص، وعلى الرغم من وجود هذه المواد بالفعل فى مقررات تلك المدارس، إلا أنها لم تكن تُضاف إلى المجموع وكانت مواد نجاح ورسوب فقط، الأمر الذى ترتب عليه إهمال الطلاب لها وأصبح خريجو تلك المدارس لا يتقنون مبادئ اللغة العربية ولا يعرفون شيئًا عن تاريخهم العريق ولا جغرافية بلدهم مصر، بالرغم من أنهم طلاب مصريون ولا بد أن يشكل التعليم وجدانهم الوطني والقومى.

فى حين أشار الدكتور حسن شحاتة، الخبير التربوى، إلى أن هذا قرار يؤكد حرص الدولة على بناء إنسان مصرى جديد للجمهورية الجديدة يمتلك الأخلاق الدينية والقيم الوطنية التى ستساهم كذلك فى تكوين إنسان منتم ومشارك وواعٍ بمقومات لغته ودينه وذاكرته الوطنية، واعٍ بمكانة وقدرات وطنه المصرى وأمته العربية تاريخًا وحضارةً ودورًا فاعلاً فى العالم كله.

«إعادة هيبة اللغة العربية والتاريخ»، وصف استخدمته الدكتورة إيلاريا عاطف زكى، خبير المناهج وطرق التدريس، فى تعقيبها على قرارات وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، مضيفة أن «زيادة أعداد المدارس الدولية فى مصر نتيجة الطلب عليها وزيادة عدد الطلاب الملتحقين بها على المدى البعيد، كان سيخلق جيلاً لا يعرف تاريخه ولا يمتلك مهارات اللغة العربية وهى اللغة الأم، خاصة أن المواد لم تكن مواد غير أساسية، ولا يهتم الطالب بدراستها لأنها خارج المجموع فى هذا النوع من التعليم على أرض مصر».

«نوبة صحيان»... مشاهير القراء ينتفضون ضد المخالفين



فى نوبة صحيان حاسمة، ووقفة مواجهة قوية، انتفض كبار قراء القرآن الكريم من قراء الصف الأول اليوم ضد فوضى وعشوائية دنيا التلاوة التى اختلط فيها الحابل بالنابل، ودخل فيها من لا يجيد الحفظ ولا يعرف أحكام التلاوة، وبعض هؤلاء المخالفين أصبح من الشهرة بمكان، وأصبح أجره يعد بالآلاف فى الليلة الواحدة، فى وقت اختفى فيه السمّيعة الذين يفرقون بين القراء، ويزنون كل قارئ.

تحقيق يكتبه ـ صلاح البيلى

بداية يقول القارئ الشيخ طه النعماني، عضو مجلس إدارة نقابة قراء القرآن الكريم: «لابد من وقفة جادة وصارمة ضد هؤلاء الذين يتجرأون على كتاب الله عز وجل، فظاهرة المخالفين استفحلت حقا، ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعى أصبحنا نسمع ونرى عن قراء لا يعرفون شيئا ويتصدرون المشهد، ونحن بالفعل تحركنا والتقينا وزير الأوقاف د. أسامة الأزهري، وسوف نجتمع قريبا كأعضاء الجمعية العمومية لإقرار التعديلات ثم التقدم بها للوزير، ومنه للبرلمان لأخذ الموافقة عليها، وقد طالبنا بألا يتصدى للقراءة إلا عضو النقابة، كما طالبنا بالضبطية القضائية للدفاع عن القرآن الكريم وللصالح العام، وليس لنا أى مصلحة شخصية بخلاف الغيرة على كتاب الله عز وجل وحماية دولة التلاوة المصرية التى تخرج منها أعلام على مر العصور، وظلت هى المعلمة والمرشدة لقراء القرآن فى العالم كله».

وفى سياق متصل، يقول القارئ الشيخ حجاج الهنداوي: «نعم، أوافق بكل قوة على ما ستتخذه نقابة القراء، لأن ظاهرة المخالفين (زاطت)، وأصبحت ملفتة للنظر، فى ظل عدم وجود إجراءات رادعة ضدهم، وأصبحنا نرى من يقرأ وهو لا يحفظ الآيات، ولا يعرف أحكام التلاوة، ومن يتنفس أثناء القراءة ليظهر للناس أن نفسه طويل!.. وكما هو الحال فى بقية النقابات، لا يستطيع العضو ممارسة المهنة بدون عضوية وتصريح النقابة المعنية، من حقنا أن نتمثل بها، وأن تكون لنا الضبطية القضائية، لأننا إذا لم نغر على كتاب الله تعالى فعلى أى شيء نغار، فالقرآن شرفنا ودستورنا، والكتاب المنزل من وحى السماء على قلب نبينا صلى الله عليه وسلم، فإذا لم نحافظ عليه، سوف نسأل يوم القيامة، ولا يصح أن نترك (العاطل فى الباطل سداح مداح)، إذن لابد من وقفة جادة من نقابة القراء، ومن وزير الأوقاف، ومن البرلمان، ومن كل الغيورين على كتاب الله عز وجل من علماء ومسئولين».

ويضيف الهنداوي، أنه ألحق بالشيخ أبى العينين شعيشع، وتعلم منه، كما تعلمنا من بقية الكبار، وكان له أساتذة كبار، وسار على دربهم، ولكن أمثال هؤلاء المخالفين لا أساتذة لهم، وإذا لم نردعهم بقوة القانون سوف ينتشرون ويصبحون هم القاعدة وكبار المشايخ هم الاستثناء.

ويؤكد الهنداوي، أن مواقع التواصل على شبكة الإنترنت أصبحت هى الوسيلة الوحيدة لأمثال هؤلاء نحو الشهرة والمال، وفى أيام يصبح مشهورا، والناس غالبيتها لا تعرف التمييز بين قارئ وقارئ، بعكس زمان لم تكن توجد غير الإذاعة والتليفزيون، وكانت امتحانات الإذاعة عسيرة جدا ولا يفلت منها غير القارئ المتمكن، وللأسف حاليا يقرأ أحدهم خمس دقائق، ويطلقون على أنفسهم ألقابا ما أنزل الله بها من سلطان، لذلك يؤيد بشدة وقفة «مولانا الشيخ حشاد»، كما يؤيد حق الضبطية القضائية للنقابة، غيرة على كتاب الله عز وجل، وعلى أهل القرآن.

ويقول الشيخ عاطف مصطفى إسماعيل، الابن الأكبر للشيخ مصطفى إسماعيل: «بكل تأكيد ظاهرة فوضى قراءة القرآن أصبحت ظاهرة للعيان، وكل قارئ حفظ آيتين من الشيخ مصطفى وقلده فيهما اعتبر نفسه قارئا، وهنا لا بد من وقفة حاسمة من نقابة القراء بحيث لا يقرأ فى الحفلات العامة أو الإذاعة إلا أعضاء النقابة، ولكن كيف نسيطر على القراء الذين يقرأون فى المآتم فى كل مكان فى مصر وهم غير أعضاء بالنقابة وليسوا مسجلين بالإذاعة؟!»، لافتًا إلى أن قراءة القرآن مسئولية كبيرة وصعبة ويجب ألا يتصدى لها إلا كل حافظ عالم عارف بالأحكام وصوته حسن.

ويتفق مع كل ما سبق القارئ د. أحمد نعينع، قائلًا: «تعلمت القراءات من الشيخة أم السعد فى الإسكندرية وجلست تحت قدميها عشر سنوات حتى أعطتنى سند التلاوة منها للشيخة نفيسة حتى أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل، هكذا تعلمنا، وكذلك من الشيخ برانق، ثم جذبنى الشيخ مصطفى إسماعيل فتعلقت به وأصبحت رفيقا له متعلقا فى يده آخر عشر سنوات فى حياته، فتعلمت منه،



أحمد نعينع: القراء المنفلتون كثيرون وجمعوا بين عدم الحفظ والجهل.. ونحتاج إلى رادع لهم بالقانون

وكان يدخل بطوله إلى السرادق وأنا فى يده، وكانت له كايزما كبيرة وأول ما تشاهده الناس تكبر وتهلل، ثم أذكر سنة 1989م وكنت جالسا مع الموسيقار محمد عبد الوهاب، وقال لي: (الأستاذ مات، وسيظهر مقرئ ومغنى وأديب ضعيف)، ولما سألته: منْ هو الأستاذ ؟، قال: الجمهور، السميعة، وأعتقد لو أن عبد الوهاب بيننا اليوم وشاهد ما وصلنا إليه لكان انتحر!

ويضيف د. نعينع: «كنت أدخل زمان السرادق فى يد الشيخ مصطفى إسماعيل، وكان يركن سيارته بعيدا، ويدخل بطوله، وكانت له كاريزما من عند الله، والناس أول ما تراه تهلل وتكبر، وحاليا تجد أحدهم يدخل بسيارته لداخل السرادق، ومن حوله (هتيفة بالأجر) يرفعون صوره، ويهتفون باسمه، وهذا يتنافى مع جلال القرآن، وأحدهم يزعم أنه يقرأ قراءة عصرية، ولا أدرى أى عصرية؟!، منوهًا بأن القرآن هو القرآن منذ نزل على قلب النبى صلى الله عليه وسلم وحتى تقوم الساعة، ولا يتغير من جيل إلى جيل، وتجدهم يخالفون أحكام التلاوة، فعلى سبيل المثال، عندما نقرأ: (إذا جاء نصر الله والفتح)، المد فى (جاء) يسمى المد المتصل، وقدره 4 أو 5 حركات، والحركة مقدار قبض الإصبع، فنجدهم يمدون فى (جا ااااااء) لنحو 25 مرة، وكذلك فى كلمة (الحاقة)، نجدهم يمدون فيها (الحاااااقة) حتى يخرجوا الآية عن معناها، ولم ينقص غير أن يقولوا (هأو هأو)، وإذا ناقشناهم هاجمونا وشتمونا، أى جمعوا بين الجهل بأحكام التلاوة والجرأة!!.

وكذلك فى (إن) حرف المد مرتين، فتجدهم يمدون فى النون بزيادة، وكلمة (الذين) يمدون فيها لدرجة الوقوف على اللام، وهذا ليس القرآن الذى تعلمناه بالسند المتصل إلى رسول الله، وكلمة (تعلمون) و(تتفكرون) يسمى (مد عارض للسكون، من حركتين لأربع لست، ولكنهم يمدون فيها حتى كما لو كانوا أشبه بكلاكس السيارة!.

وتابع نعينع، «جاءنى أحدهم وطلب منى إجازة التلاوة وسألني: (عايز كام؟)، وأنا لا أعطى الإجازة إلا بحقها، وطول حياتى لم أعطها إلا لأربعة، أحدهم من كازاخستان، والثانى من تركيا ظل يقرأ معى ست سنوات حتى شعرت أنه أتم القراءة، ولابد أن أشدد مع القارئ على أنها أمانة وقد (أخذها بحقها بالسند المتصل إلى رسول الله)، وإلا كان حسابنا عسيرا، وكان مصيرنا جهنم، فنحن نتلو القرآن كما تلاه رسول الله، وكما جاءنا ممن سبقونا، والقرآن خط أحمر، ولا يجوز التهاون فيه، ونحن نفعل ذلك فى لجنة الاستماع لاعتماد القراء بالإذاعة، ولا نجيز إلا الحافظ لكتاب الله، العالم بالأحكام، وصاحب الصوت الحسن، من أجل كل ذلك أضم صوتى لزملائى الذين يطالبون بتعديل قانون النقابة بحيث يكون هناك ردع بقوة القانون، كما أضم صوتى لمنح النقابة الضبطية القضائية لمواجهة المخالفين، فتلاوة القرآن متصلة السند إلى رسول الله، وإلى جبريل ثم إلى رب العزة، فلا يحق لنا تغييرها أو تعديلها، والقرآن أثمن ما فى حياتنا للحفاظ عليه وصيانته ومنع المتطفلين عنه.

الشيخ أحمد حشاد.. نقيب القُراء:

تعديل قانون النقابة سيقضى على «فوضى القراءة»

أكد الشيخ أحمد حشاد، نقيب قراء القرآن الكريم، شيخ عموم المقارئ المصرية أن «النقابة بصدد إجراء تعديل على قانونها بحيث تتم إضافة مادة تمنع أى قارئ للقرآن الكريم أن يتصدر للقراءة فى المحافل العامة دون أن يكون عضوا بالنقابة».

وتحدث الشيخ «حشاد»، عن منح النقابة الضبطية القضائية لمنع المخالفين والمتطاولين على كتاب الله عز وجل، لا سيما بعد أن زادت بدرجة كبيرة أخطاء قراء القرآن من غير المسجلين فى النقابة، فى وقت غاب فيه «السميعة» الذين يميزون بين الغث والسمين.. وحول هذه التفاصيل وأمور أخرى كان الحوار التالى:

بداية.. ما تعقيبك على إبداء أحد أعضاء مجلس النواب رغبته فى سن تشريع يمنع الخارجين عن التلاوة الصحيحة من التصدر لقراءة القرآن الكريم فى الأماكن العامة؟

نحن فى نقابة قراء القرآن الكريم نساند هذه الرغبة، ليس هذا فحسب، لكننا نتمنى أن يتحقق هذا المطلب اليوم قبل الغد، بحيث لا يتصدر لقراءة القرآن الكريم فى الأماكن العامة إلا من كان عضوًا فى نقابة القراء، وللأسف عندما تأسست النقابة قبل 30 عاما بشكل قانونى، وفقًا للقانون رقم 83 لسنة 1993م كان القانون خاليًا من أى مادة تشير إلى هذا الأمر، واكتفى بالتنويه إلى أن «النقابة مهمتها الحفاظ على القرآن الكريم والتراث الإسلامى»، ولم يشر إلى القراء المخالفين.

مع غياب النص القانونى.. كيف يجرى التصرف مع المخالفين؟

كنا نكتفى بإبلاغ الجهات المختصة، ونحرك دعاوى قضائية ضد المخالفين، وأحيانا يحكم القضاء لصالحنا، وفى أحيان أخرى لا يحدث ذلك، ونظل ندور فى حلقة مفرغة لعدم وجود نص قانونى ملزم بمنع المخالفين من القراءة، أو ضرورة حصول القارئ على عضوية النقابة قبل أن يخرج على الناس للقراءة، وبالتالى ليس فى أيدينا أى وسيلة لردع المخالفين، وإننى أتساءل: كيف لا يحق للمحامى أن يمارس مهنة المحاماة دون حصوله على عضوية نقابة المحامين، وكذلك باقى النقابات حتى نقابة المهن الموسيقية، وفى الوقت ذاته بوسعٍ أى إنسان الخروج على الناس وقراءة القرآن الكريم وقد لا يكون حافظًا غير لجزء واحد، وغير ملم بأحكام التلاوة.

هل اتخذتم خطوة إيجابية لمواجهة ظاهرة القراء المخالفين لأحكام التلاوة؟

نعم.. التقينا كمجلس إدارة مع الدكتور أسامة الأزهرى، وزير الأوقاف، وعرضنا عليه الأمر، فقال لنا: «جهزوا التعديل المطلوب، وسأتقدم به إلى الدكتور على جمعة رئيس اللجنة الدينية فى مجلس النواب، لعرضه على المجلس وأخذ الموافقة عليه».

ما أبرز ما سيحتويه التعديل؟

لدينا جمعية عمومية لأعضاء نقابة القراء فى شهر ربيع الأول الجارى، وسنعرض التعديل المطلوب على القراء، ونأخذ الموافقة عليه قبل التقدم به إلى وزير الأوقاف، ونسلك الطريق الرسمى للمواجهة بالقانون، لأن الظاهرة زادت عن حدها، وأحيانا يكون القضاء فى إجازته السنوية كما هو الحال الآن، ونضطر للانتظار لأكثر من شهرين حتى نستطيع رفع دعوى قضائية ضد قارئ مخالف.

ما الأسباب التى دفعت لتزايد معدلات ظاهرة «القراء المخالفين»؟

بالفعل.. الأمر زاد عن حده جدًا، لدرجة أن أحد القراء ويدعى سمير عنتر، قطع تلاوته للقرآن الكريم ليرد على التليفون ثم واصل القراءة، وهذا مسجل بالصوت والصورة، وعنده ولدان يقرآن القرآن الكريم دون أن يعرف أحدهما كيف يقرأ فاتحة الكتاب، والثلاثة ليسوا أعضاء فى النقابة، وليس لنا سيطرة عليهم، وهم أبناء القارئ عنتر مسلم الذى ظهر قبل 30 عاما وأثار ضجة بتلاوته الشاذة، ولم يدخل النقابة أو يسجل فى الإذاعة، ولدى صحيفة قديمة كان أحد المحامين قد رفع دعوى قضائية ضده بتهمة ازدراء القرآن الكريم، وللأسف المستمعون فى غالبيتهم لا يعرفون دقائق التلاوة، ويقولون (الله الله) على سبيل الاستحسان وهم لا يعرفون أن القارئ يجدف ولا يحسن الحفظ ولا التلاوة، وللأسف أمثال هؤلاء المخالفين يصفون أنفسهم بأنهم «عائلة قرآنية»، وهم من جهة «قطور» بمحافظة الغربية، ولا نستطيع ردعهم لأن «يدنا مشلولة» ولا يوجد نص قانونى لردعهم.

تقدمنا ببلاغ ضد عشرات المخالفين وآخرهم قارئ وولداه يقرأون بمخالفات صريحة ويزعمون أنهم «عائلة قرآنية»



هل تحركتم بخصوص هذه الأسرة المخالفة؟

بحسب القانون الحالى تقدمنا ببلاغ للجهات المختصة ضد سمير عنتر وابنه «هشام»، وبعد انقضاء العطلة القضائية سوف ينظر ويبحث فى البلاغ، لكننا لو كنا نملك وسيلة ردع قوية بالقانون كنا منعناهم فورا.

كم عدد أعضاء نقابة القراء اليوم؟

15 ألف قارئ ومحفظ للقرآن الكريم.

وكم عدد السيدات من بينهم؟

لدينا 300 محفظة للقرآن الكريم، ويحفظن القرآن بالقراءات العشر.

لماذا لا توجد قارئة امرأة كما كان الحال قديمًا؟

للأسف المشايخ اختلفوا فى مدى مشروعية قراءة المرأة للقرآن أمام الناس، وكان الشيخ «شلتوت» قد أفتى بكراهية ذلك، على اعتبار أن صوت المرأة عورة، فكيف بها تقرأ وسط جموع الرجال؟!

لكن هل يوجد نص يمنع المرأة من قراءة القرآن؟

لا يوجد نص، بل هو العُرف، وغالبيتنا كلنا نشأنا فى القرى وشاهدنا القارئات يقرأن القرآن وسط الرجال وفى البيوت دون حرج، وكان للقارئ أو القارئة راتب يومى أو أسبوعى للقراءة فى البيت أو الدكان أو المصنع، وكان غالبية المصريين يبدأون يومهم بتلاوة قارئ للقرآن فى بيوتهم، وفى رمضان والمولد النبوى والمآتم كانت الظاهرة واضحة للعيان، وكانت القارئة تقرأ وسط الرجال دون حرج، ولكن للأسف حاليا ظهر من يزعم أن ذلك بدعة.

كم يبلغ معاش عضو النقابة؟

حين توليت رئاسة النقابة كان 250 جنيها كل 6 أشهر، وحاليا رفعناه إلى 1250 جنيها كل ثلاثة أشهر.

هل لا تزال لجنة الاستماع فى الإذاعة تمارس عملها، خاصة أنها كانت تدقق بشدة قبل اعتماد أى قارئ؟

اللجنة لا تزال موجودة، وأنا عضو بها، وهى برئاسة محمد نوار، رئيس الإذاعة، وهى تعتمد القراء والمبتهلين، ونجتمع يوم الأربعاء من كل أسبوع.

كيف تجرى عملية تقييم الأصوات التى تتقدم؟

لا توجد مواهب ولا خامات جيدة مكتملة، فإذا وجدنا من أتم الحفظ كان صوته غير جميل، ومن امتلك الصوت الحسن كان لا يحفظ القرآن كاملا، ومع ذلك يسجل القارئ أو المبتهل أكثر من تسجيل ونستمع إليهم جميعا، ونراجعهم ونصحح لهم، ولا نقبل إلا أحسن المتقدمين حفظًا وصوتًا.

صلاح البيلى

«المصور» تواصل حملة «علشان ولادنا» التى تبنتها المجلة لمواجهة مشكلة الزيادة السكانية

النمو السكانى فى مصر شبح يهدد جهود التنمية التى تقوم بها الحكومة، فالآثار الاقتصادية للزيادة السكانية تتنوع بين زيادة استهلاك الأفراد وزيادة نفقات الدولة على الخدمات، واستمرار البطالة مع انخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وارتفاع أسعار الوحدات السكنية، وانخفاض معدلات الأمن الغذائى والاكتفاء الذاتى من الإنتاج. ورغم صعوبة التحدي، أكد خبراء الاقتصاد أن «الحكومة لم تستسلم وتسعى بجدية لتحويل المحنة إلى منحة»، مشيرين إلى أن هناك جهودا لحسن استغلال الموارد من استحداث أساليب أفضل للزراعة واستخدام المياه، إضافة إلى تطوير تعليم الأجيال الجديدة وتدريب الشباب لتتناسب مهاراتهم مع أسواق العمل وتشجيع المستثمرين لتوفير المزيد من فرص العمل، مع التوسع العمرانى لإعادة توزيع السكان.

تقرير: بسمة أبو العزم

لتجنب التهامها «ثمار النمو الاقتصادى» والخروج من «نفق الأزمات المزمنة»

مواجهة محنة «زيادة السكان» بمخطط «استغلال الموارد»

25 مليون نسمة، الزيادة السكانية التى شهدتها السنوات العشر الأخيرة، على الرغم من الجهود التى بذلتها الدولة فى السنوات الأخيرة لإبطاء معدلات الإنجاب، ولا سيما أن الزيادة السكانية تصاحبها ضغوط اقتصادية وأيضا على الموارد؛ حيث يتراجع نصيب الفرد من عوائد جهود التنمية وثمار النمو الاقتصادى الذى استطاعت الدولة تحقيقه خلال الأعوام الماضية فتصبح موارد مصر «مفتتة»، لأنها موزعة على عدد كبير من السكان، الأمر الذى يتبعه ارتفاع معدلات الفقر، خاصة أن الفئات الأكثر احتياجا وفقرا هى الأكثر إنجابا.

الأرقام المتزايدة، كذلك تكون سببًا فى اتساع الفجوة بين زيادة عدد السكان والطلب على الغذاء، فكلما زاد عدد السكان فى ظل محدودية مساحات الأراضى الزراعية قلّ نصيب المواطن من تلك الأغذية، وأيضا قلّ معدل الاكتفاء الذاتى من الإنتاج على الرغم من جهود الدولة لتعزيز الإنتاج الزراعى، وبالتبعية يزيد معدل الاستيراد لسد هذه الفجوة، فالأراضى الزراعية المصرية حتى ستينيات القرن الماضى كانت تنتج ما يزيد على حاجة المصريين من الأرز والقمح، فى حين أننا الآن نضطر لاستيراد ما لا يقل عن 10 ملايين طن قمح سنويا لتغطية الاحتياجات، بخلاف الإنتاج المحلى.

الأزمة امتدت إلى الأراضى الزراعية، ففى مطلع القرن التاسع عشر، كان نصيب الفرد من الأراضى الزراعية فدانًا للفرد؛ حيث كان إجمالى المساحة المزروعة 3 ملايين فدان وعدد السكان 3 ملايين فرد، أما الآن بعد وصول مساحة الأراضى السكانية إلى ما يقرب من 10 ملايين فدان تغطى نحو 106 ملايين فرد فنجد أن حصة الفرد تقلصت إلى قيراطين فقط. ومع استمرار الزيادة السكانية يقل معدل الأمن الغذائى رغم جهود الدولة فى زيادة 3 ملايين فدان إلى الرقعة الزراعية، خاصة أن نصيب الفرد من الماء انخفض من ألفى متر مكعب سنويا فى التسعينيات وصولا إلى 500 متر مكعب سنويا فى الوقت الحالى، بالطبع هناك جهود حكومية مستمرة للتوسع فى إعادة استخدام ومعالجة مياه الصرف الزراعى إلى جانب تطوير منظومة الموارد المائية والرى، بخلاف الاهتمام بمشروعات تحلية المياه.

بالطبع هناك تناقص فى الحصص الغذائية ببعض السلع بسبب زيادة عدد السكان وحتى السلع التى ما زالت تحافظ على ثبات كمياتها بالنسبة لاستهلاك الفرد فيرجع ذلك لزيادة معدلات استيرادها بالعملة الصعبة، وقد كشف تقرير الإنتاج الزراعى الصادر عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء خلال عام 2022 أن متوسط نصيب الفرد 7,4 كيلو من اللحوم الحمراء، ونصيب الفرد من الفاكهة 65,6 كيلو، بينما كشف مسبقا كتاب مصر فى أرقام 2016 لجهاز التعبئة والإحصاء أن «متوسط استهلاك اللحوم الحمراء وقتها كان 10,8 كيلو، أما الفواكه فكان 80 كيلوجراما».

> هناك جهود لحسن استغلال الموارد من استحداث أساليب أفضل للزراعة واستخدام المياه، إضافة إلى تطوير تعليم الأجيال الجديدة وتدريب الشباب لتتناسب مهاراتهم مع أسواق العمل وتشجيع المستثمرين لتوفير المزيد من فرص العمل

الزيادة السكانية تؤثر بقوة على موازنة الخدمات التى تتكفل بها الدولة خاصة التعليم والصحة والإسكان بما يثقل على الموازنة العامة للدولة، فما تنفقه الدولة حاليا من استثمارات فى التعليم والصحة 9 أضعاف ما كانت تنفقه الدولة خلال 2014 ونسبة كبيرة من موازنة التعليم تذهب لإنشاء فصول جديدة للحفاظ على متوسط كثافة الفصول وهو 48 طفلا بالفصل، فعلى الرغم من زيادة تلك الموازنات سنويا فإنها مازالت غير كافية. فوزارة الصحة ارتفعت ميزانيتها من 34 مليار جنيه منذ 2014 إلى 315 مليارًا خلال الموازنة الماضية، فى حين أنها ما زالت بحاجة لتصل إلى 1,3 تريليون جنيه لتكفى احتياجات كافة السكان بشكل لائق، أيضا أقامت الدولة 24 مدينة جديدة لحل مشكلة العشوائيات، وكذلك استقبال الزيادات السكانية المستمرة.

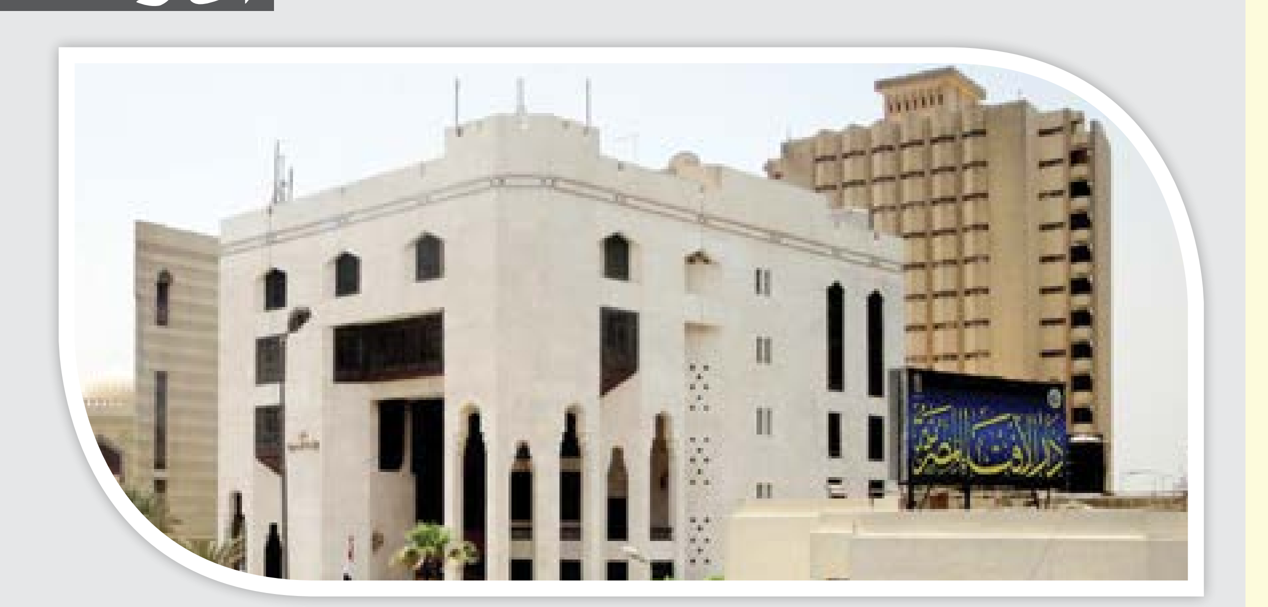
وتعقيبًا على ما سبق، قال الدكتور على الإدريسي، أستاذ الاقتصاد المساعد بالأكاديمية العربية للنقل البحرى: إننا بحاجة إلى معدل نمو اقتصادى على الأقل ثلاثة أمثال معدل النمو السكاني، وللأسف خلق معدلات نمو كبيرة لا يعتمد فقط على العوامل الداخلية بل هناك عوامل خارجية أيضا، خاصة التوترات الجيوسياسية وباقى المتغيرات التى أثرت بالطبع على معدلات النمو الاقتصادية لدينا والمصادر الدولارية بما يؤثر سلبا على استيراد السلع لتغطية أعداد الملايين من الشعب، أيضا الزيادة السكانية تتطلب مخصصات أكبر من التعليم والصحة ومستويات الفقر تتزايد مهما بذلت الدولة من جهود لتوفير فرص عمل لتحسين مستوى معيشتهم، فالاقتصاد المصرى يحتاج إلى مليون فرصة عمل وعلى الرغم من جهود الحكومة فى هذا الملف فإن معلات البطالة تصل إلى 7 فى المائة.

لحين التحكم الأكبر فى الزيادة السكانية على المدى البعيد، طالب «الإدريسى»، الدولة والقطاع الخاص بحسن استغلال الثروة الشبابية بتدريبهم لسوق العمل بحيث يكون إضافة للاقتصاد وليسوا عبئًا عليه، فمنحنا الله ميزة بأن 60 فى المائة من الشعب شباب بما يعد ثروة يجب ربطها بسوق العمل، وهذا ما تتجه له الحكومة مؤخرا بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

بدوره، أكد الدكتور وليد جاب الله، الخبير الاقتصادي، أن مشكلة السكان فى مصر تتلخص فى تضاعف عددهم 3 مرات منذ 1987 حتى عام 2021 ما يعصف بتوازن عناصر الإنتاج التى يمكن أن تحقق حياة كريمة للمواطنين، فلا يخفى على أحد أن مشكلة مصر الاقتصادية تتمثل فى عدم كفاية الإنتاج والخدمات فى تغطية احتياجات السكان، ومهما كانت طريقة التنظيم والإصلاح الاقتصادى فإنها لن تجدى نفعا دون التعامل مع قضية السكان التى تتجاوز خطورتها زيادة عددهم، فهناك محاور أخرى أهمها تركيبة السكان فمعظمها من الشباب وفى سن العمل. فوفقا لتعداد 2017، نجد أن 61,9 فى المائة فى سن العمل من 15 إلى 64 عاما ومنهم 26,8 فى المائة فى سن من 15 حتى 29 عاما، ما يعبر عن امتلاك الاقتصاد طاقة بشرية هائلة يمكن أن تكون حافزا للنمو، كما تعد قوة شرائية كبيرة تحتاج لتغطية متطلباتها المختلفة ما يمثل سوقا كبيرا ومحفزا للاستثمار، ولكن يقف أمام ذلك عدم وجود مشروعات كافية لتشغيلهم، كما أن النسبة الغالبة من القوى العاملة لا تتناسب مهاراتهم مع متطلبات سوق العمل، وهو الأمر الذى تسعى له الحكومة فى مجال تطوير التعليم ليتناسب مع متطلبات العمل فى المستقبل. أيضا هناك مشكلات تنظيم هياكل الأسر المصرية، فهناك نحو 23 مليون أسرة مصابة بمشكلات الطلاق أو الترمل والعنوسة، بما يترتب ذلك على انخفاض الإنتاجية، واختلال فى هياكل إنفاق تلك الأسر.

بدوره، قال الدكتور جمال صيام، أستاذ الاقتصاد الزراعى: الزيادة السكانية سلاح ذو حدين من حيث تأثيرها على الاقتصاد فمن الناحية السلبية يتم الضغط على الموارد الثابتة للبلاد، فمثلا الأرض الزراعية 10 ملايين فدان، وحصة الفرد تقترب من قيراطين وهى أقل من المعدلات العالمية، فنحن دولة فى منطقة شبه جافة، ونعانى من اختلال فى التوزيع الجغرافى السكانى على مساحة مصر، الأمر الذى يدفع الحكومة لإنشاء المزيد من المدن الجديدة لاحتواء تلك الأعداد ونقلها من الوادى القديم، أيضا هناك ضغط على موارد المياه الثابتة، فمن المتوقع أن يزيد عدد المصريين بنحو 60 مليون فرد خلال 25 عاما القادمة فى ظل ثبات المياه، وبالتالى سينخفض نصيب الفرد إلى 300 متر مكعب سنويا وبالتالى نصل إلى خط الفقر المدقع مائيا، وبالطبع الدولة تجاهد فى ملف المياه عبر التوسع فى استخدام مياه الصرف الزراعى وإنشاء محطات لذلك.

«د. جمال»، شدد على أن «الحكومة لم تستسلم للآثار الاقتصادية السلبية بل تسعى جاهدة للتصدى لها بزيادة الإنتاج الزراعى والبحث عن طرق حديثة للتحايل على نقص المياه فى الزراعة، كما يجب أيضا امتصاص الزيادات السكانية فى الريف وتحويلها إلى الصناعة والخدمات والتجارة، أيضا المزيد من الجدية فى إعادة توزيع السكان بالمدن الجديدة مع توفير الخدمات وفرص العمل بها لتشجيع السكان على الخروج من زحام الوادى، أيضا يجب زيادة الاهتمام ببرامج التدريب التحويلى للشباب، وتعليم الأجيال الجديدة للمهن المطلوبة مستقبلا مثلما يحدث حاليا فى تشجيع تعليم البرمجة والمهن التكنولوجية، وبالتالى مع بناء البشر سنتمكن من تحويل المحنة الاقتصادية لزيادة السكان إلى منحة اقتصادية».



لا يمكن أن يشعر المواطن بالإنجازات أو التنمية فى ظل وجود وحش يلتهم كل هذا، ألا وهو الزيادة السكانية، فالأمر لا يعنى منع الإنجاب، ولكن الدعوة إلى تنظيمه، وهو ما أكدته المؤسسات الدينية وأنه يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وتلعب دار الإفتاء المصرية دورا محوريا فى مواجهة تحدى الزيادة السكانية فى مصر؛ حيث أثبتت جهودها أنها ذات أثر كبير فى تغيير السلوكيات والمواقف، وتشجيع الأفراد على اتخاذ قرارات مسئولة بشأن تنظيم الأسرة.

تقرير: أميرة صلاح

«الإفتاء»: لا مانع من وسائل وتدابير تنظيم النسل

الدكتور إبراهيم نجم، مستشار مفتى الجمهورية وأمين عام دور وهيئات الإفتاء فى العالم، قال إن دار الإفتاء تبنت دورًا فاعلًا فى توعية المجتمع بأبعاد قضية الزيادة السكانية، وتقديم الرؤية الشرعية التى تدعم الجهود المبذولة من قِبل الدولة للحدّ منها، وأكدت من خلال مجموعة من الفتاوى الصادرة عنها على جواز تنظيم النسل وعدم تعارضه مع الشريعة الإسلامية، موضحًا أن "الكثرة من غير قوة، تدخل فى الكثرة غير المطلوبة والتى هى كـ(غثاء السيل)».

وأضاف «نجم» أن "الإفتاء" أكدت فى فتوى رسمية أنه لا تعارض بين الدعوة إلى تنظيم النسل -تنظيم الأسرة- مع دعوة الشرع إلى التكاثر؛ فالمقصود من التكاثر فى قوله صلى الله عليه وآلِهِ وسلم: «فَإِنِّى مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ» الكَثرة المؤمنةَ الصالحة القَوية المنتجة المتقدمة، ويُعَدُّ تنظيمُ النسل وسيلةً لإخراج أجيال قوية، تأخذ حقها فى الرعاية المتكاملة، وتنال الاهتمام الكافي؛ لتكون أجيالًا صالحة ومنتجة ومتقدمة فى كل مناحى الحياة، فتنفع نفسها وغيرها.

د. نجم

ولفت أمين عام دُور وهيئات الإفتاء فى العالم، إلى أن الدار أوضحت من خلال مجموعة من الحملات التوعوية المفاهيم الخاطئة حول قضية تنظيم النسل وبيان أن ذلك لا يعتبر تدخلًا فى قدر الله، بل هو من باب الأخذ بالأسباب، كما بينت دار الإفتاء ضرورة ربط تنظيم النسل بالمصالح الشرعية ومن بينها صحة الأبناء، حيث أكدت على أهمية أن يكون الإنجاب فى ظروف صحية مناسبة، تضمن للأبناء حياة كريمة، وربطت الدار بين تنظيم النسل وتربية الأبناء تربية صالحة، لأن الإنجاب المسئول يساهم فى توفير الرعاية اللازمة للأطفال، إضافة إلى توضيح الدار أهمية النهوض بالمجتمع الذى يساهم بدوره فى تحقيق التنمية المستدامة.

وفى السياق ذاته، اهتمت دار الإفتاء المصرية بمواجهة الأفكار المتطرفة التى تحرم تنظيم النسل، وردت على الشبهات التى يثيرها أصحاب هذه الأفكار، كما أكدت أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، وأن تنظيم النسل يأتى ضمن هذا الإطار.

إلى جانب ذلك لم تغفل دار الإفتاء عن الأخذ بآراء المتخصصين فى هذا الشأن؛ حيث تعاونت مع الجهات المعنية لتقديم برامج توعية مشتركة، فضلًا عن جهودها لمحاولة تغيير النظرة المجتمعية لتنظيم النسل، وجعلها قضية مقبولة اجتماعيا.

كما قدمت دار الإفتاء دعمًا قويًا لجهود الدولة فى مواجهة الزيادة السكانية، وأكدت أنها قضية تمس الأمن الفكرى والأمن القومى وتتطلب علاجًا حاسمًا لتفادى الأزمات الاقتصادية المترتبة عليها، لارتباطها ببعض الأفكار المغلوطة التى ترى أن تقنينها وحلها يتعارض مع المشيئة الإلهيّة، وأكدت أنه لا مانع من اتِّخاذ الدولة ما تراه من وسائل وتدابير لتنظيم عمليةِ النسل وترغيب الناس فيه؛ فإنه ليس منعًا من الإنجاب مطلقًا، فالمحظور هو المنع المطلق، وهذا ليس منه، وإنما هو طلب الدولة للحياة الكريمة لشعوبها، وحرص منها على الموازنة بين الموارد وعدد السكان الذين ينتفعون بهذه الموارد.



بقلم: أحمد النبوى

«احنا صغيرين قوى ياسيد»
«لا ياامه احنا كبار قوى بس مش عارفين نشوف نفسنا»
جملة قالها المبدع الراحل وحيد حامد فى فيلمه «اضحك الصورة تطلع حلوة» بلسان النجمة الكبيرة سناء جميل والعبقرى أحمد زكى، هذه الجملة تلخص كلاما كثيرا ممكن يقال عن حال مصر.

فى المقال السابق تحدثنا عن القوة الناعمة المصرية وتأثيرها فى تشكيل الوعى العربى وتطرقنا إلى مصطلح القوة الذكية الذى يشمل القوة الناعمة والقوة الخشنة، والتى تستخدمها الدول الكبرى الآن لفرض سيطرتها وسطوتها وثقافتها على الدول الأخرى، بداية من محاولات محو القوة الناعمة القديمة لفرض ثقافات جديدة بطريقة الاحتلال الفكرى

القوة الناعمة المصرية فى مواجهة القوة الذكية



ولكن هنا تساؤل هل اختفت القوة الناعمة المصرية من على الخريطة العالمية والعربية؟

هل استطاعت القوة الذكية إضعاف القوة الناعمة المصرية باستخدام التكنولوجيا والسوشيال ميديا؟

قد يرى البعض أن مصر لم تعد تملك قوة ناعمة والبعض الآخر يرى أنها فى تراجع مستمر، لن أختلف أو أتفق مع تلك الآراء ولكن لنوضح حقيقة الوضع وأترك الحكم للقارئ نفسه.

هل تعلم عزيزى القارئ أن مصر هى الدولة الوحيدة فى العالم التى لها عِلم باسمها وهو علم المصريات، وتتم دراسته بالجامعات والمدارس على مستوى العالم!

هل فكرت يوميا أن تبحث فى جوجل عن علم المصريات وماذا يحتويه؟

هل تعلم من أين جاءت كلمة مصر أم الدنيا؟

أعى جيدا أنك من السهولة القول إن ذلك من الماضى والوضع الحالى مختلف، ولكن هذه المرة أنا الذى أختلف معك، فليس معنى محاولات الاحتلال الفكرى للأجيال الجديدة بالموضة والتحدث باللغة الإنجليزية وسماع الأغانى الكورية وانفصال الأجيال الجديدة بشكل أو بآخر عن تاريخنا أنه تم القضاء على القوة الناعمة المصرية، أو أنها فى حالة المريض بغرفة الإنعاش كما تحاول القوة الذكية من ترسيخ تلك الصورة الذهنية.

القوة الناعمة المصرية لها قواعد راسخة ممتدة من آلاف السنين وليس من السهل أن يتم محوها طالما أن هناك امتدادا للأجيال متواصل ويحمل الشخصية المصرية والأمثلة كثيرة ومتعددة.

محمد صلاح حالة فريدة لاعب عالمى من طراز نفيس اجتهد حتى وصل بشخصيته المصرية الأصيلة ليتغنى باسمه جمهور ليفربول ليصبح امتدادا لأجيال كثيرة عظيمة حملت لواء القوة الناعمة المصرية عالميا ليصبح فخر العرب كلهم، ولذلك تعمل القوة الذكية ضد «صلاح» وللأسف يردد بعض المصريين عن جهل الهجوم على «صلاح» لمحاربة نجاحه وتهميشه، ولكن «صلاح» أذكى فى الحقيقة منهم ويواصل كتابة الإنجازات والأرقام القياسية.

ولو تحدثنا عن قطبى الكرة المصرية الأهلى والزمالك من أهم القوة الناعمة المصرية حتى فى مراحل تدهور الزمالك يظل كيانا كبيرا وله دور خطير حتى فى فترات الضعف.

أما الأهلى يظل هو الأخطر والمرعب للجميع والحرب عليه متواصلة لإضعافه نظرا لشعبيته الكبيرة فى كل المنطقة العربية والإفريقية، فالأهلى سفير للقوة الناعمة المصرية كرويا، والكل يعمل له ألف حساب ويؤثر فى الجميع والدليل كم ناد باسمه فى الدول العربية والإفريقية.

القوة الناعمة الكروية من أخطر القوة الناعمة حاليا عالميا نظرا لشعبية اللعبة والتى أصبحت استثمارا عالميا تستخدمها القوة الذكية لصالح دولها ويصرف عليها مليارات الدولارات شهريا على مستوى العالم، وتحاول بعض الدول استغلالها لتحقيق مكاسب سياسية، ولكن بعضهم يفتقد إلى التاريخ ويفتقدون إلى القوة الناعمة الحقيقية.

هل تعلم عزيزى القارئ أن نادى الإسماعيلى هو أول ناد عربى يفوز ببطولة قارية حين فاز بدورى أبطال إفريقيا عام 1969وقت حرب الاستنزاف، رغم توقف الدورى المحلى ورغم حالات التهجير للأهالى من مدن القناة، فهل تعتقد أن تلك البطولة مجرد صدفة أم أنها دليل على الشخصية المصرية وقوة مصر الناعمة؟ ولا ينسى العالم لاعب الجودو محمد رشوان فى أولمبياد لوس أنجلوس عام 1984الذى رفض أن يستغل إصابة منافسه اليابانى فى قدمه فى المباراة النهائية، حيث كان من السهل أن يحصل على الميدالية الذهبية وننسى اسمه مثل الآخرين، ولكن الشخصية المصرية التى ساهمت بها القوة الناعمة بأخلاق ابن البلد خلدت اسمه فى كتب التاريخ وكان ومازال وسيظل نموذجا يفتخر به كل المصريين.

وحصل «رشوان» على جائزة اللعب النظيف لعام 1985، وجائزة أحسن خلق رياضى فى العالم من اللجنة الأولمبية الدولية، كما تم منحه وسام الشمس المشرقة من الإمبراطور اليابانى عام2019.

وإلى أبطال أولمبياد باريس، ذهبية أحمد الجندى، وفضية سارة سمير، رغم كل الهجوم على البعثة ورغم عدم تحملهم أى نتيجة لخسارة جديدة ويلعبون وهم خاسرون، ولكن التصميم والإرادة والتحدى بسبب جينات الشخصية المصرية استطاعوا الحصول على ميداليات، وانعكس حال السوشيال ميديا من حالة الهجوم الطاغى على البعثة المصرية إلى احتفال كبير وكأن ابن أو بنت كل شخص هو اللى حصل على الميدالية، هذا هو الانتماء للوطن ليس مفقودا ولكن يحتاج لمواقف كى يظهر معدن الشعب المصرى الحقيقى كما حدث بعد حرب 67 كان هناك حالة من الغضب الشعبى ولكن تحولت فى لحظة إلى الانتماء الحقيقى كما جسدها يوسف شاهين فى فيلم العصفور عام 1972على لسان بطلته «بهية» الفنانة محسنة توفيق «هنحارب هنحارب» هذه هى القوة الناعمة المصرية التى تجسدها الشخصية المصرية والتى أدت إلى حرب الاستنزاف ومن قبلها تدمير إيلات عام 67 والتى اعتبرها العالم معجزة وبعدها بست سنوات فوجئ العالم بأكمله بنصر أكتوبر المجيد لتتغير نظرة العالم الذى قال إن الجيش المصرى أمامه سنوات كثيرة ليتم إعادة بنائه من جديد.

القوة الناعمة المصرية ظهرت بصورة كبيرة وقت الحرب حيث تم اختفاء معدلات الجرائم والنشل والسرقة؛ قد تعتقد أنها ملاحظة عابرة ولكنها كاشفة للشخصية المصرية حتى لو كانت لمجرم أو نشال ودخله المادى يعتمد على السرقة.

نماذج القوة الناعمة المصرية كثيرة ولكننا لا نحاول أن نسلط عليها الضوء ونتبع سياسة النقد من أجل النقد وليس النقد البناء، فمثلا من القوة الناعمة المصرية أبطال العالم فى الإسكواش منذ سنوات متواصلة ولا يتحدث عنهم أحد من رواد السوشيال ميديا، ولكن عندما يتجنس بطلان مصريان بجنسية دولة أخرى تجد حملات ممنهجة من لجان السوشيال ميديا ضد مصر، رغم مواصلة الأبطال المصريين من احتكار كل بطولات الإسكواش فى العالم، ويصبح المصريون ملوك لعبة الإسكواش كبارا وناشئين.

ومازال للحديث بقية

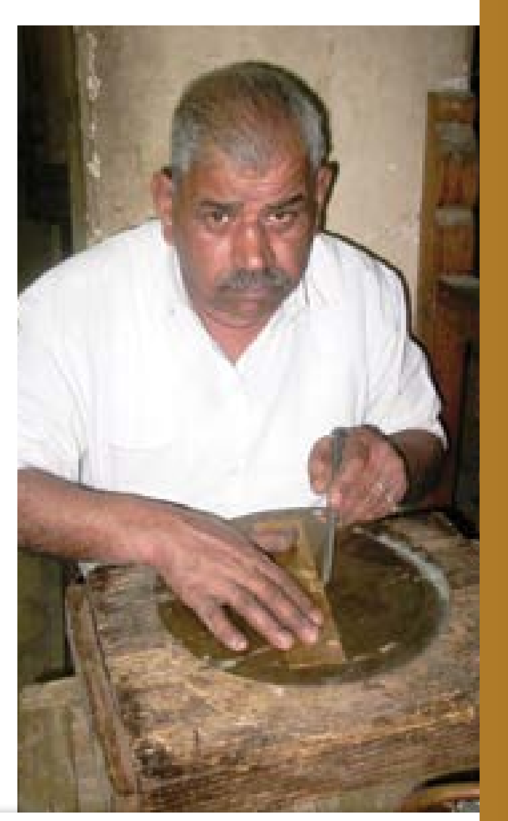
«ترسيخ الهوية»
إحياء الحرف التراثية

ما بين الازدهار والاندثار

«صنايعية مصر»..

أسطوات المهن التراثية والتقليدية









«قُبلة الحياة» وصف دقيق للمبادرة الرئاسية التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى منذ عامين لإنقاذ الحرف التراثية التقليدية المصرية الأصيلة، بعدما أصدر توجيهاته بضرورة الحفاظ عليها من أجل صون الهوية الثقافية الموروثة والتى تتميز بها مصر منذ آلاف السنين، وهى جزء أصيل من تراث مصر الحضارى على اختلاف أنواعه وأشكاله، وظلت على مدار السنين مبعث فخر للأمة وأكبر دليل على عراقتها وأصالتها وخير تعبير عن هويتها الوطنية عبر مختلف الأزمنة الماضى منها والحاضر.

بالتأكيد هى «مهن من ذهب»؛ كونها أجمل ما تتميز به مصر والتى تحمل بين يدى صُناعها الإبداع والدقة والإتقان. عاشت عبر آلاف السنين كمهن متوارثة عن الآباء الأولين. وشكلت جزءا كبيرا من هويتنا وباتت تحمل بعضا من ملامح الثقافة الشعبية الموروثة.

ومع مرور الزمان وتغير الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، أصبحت تلك الحرف ومهنها مهددة بالاندثار. تناقص الطلب على المنتجات، وهجر تلك المهن التراثية كثير من أسطواتها بحثا عن «لقمة العيش»، ومنْ تبقى منهم يحاول التشبث باستماتة ويقاومون اجتياح الآلة والتكنولوجيا الرخيصة من حولهم، ومع أفول نجمهم حاصرت مخاطر الضياع والاندثار جزءا أصيلا من هوية مصر الحضارية، وتحول الوضع إلى كارثة، وأصبح دعمها وصونها والحفاظ عليها مطلبا ضروريا وحتميا حتى تتمكن وتقوى خلال صراعها من أجل البقاء والاستمرار.

هذه رحلة تخوضها مجلة «المصور» وسط عوالم حرف مصر المتوارثة وبين ما تبقى من أهلها وأسطواتها، نعيش معهم معاناتهم ونلقى الضوء على إبداعاتهم وننتظر معهم الأمل فى الحياة المتوقع بعد تطبيق المبادرة الرئاسية الجديدة، التى يعمل على تنفيذها عدد من الوزارات.



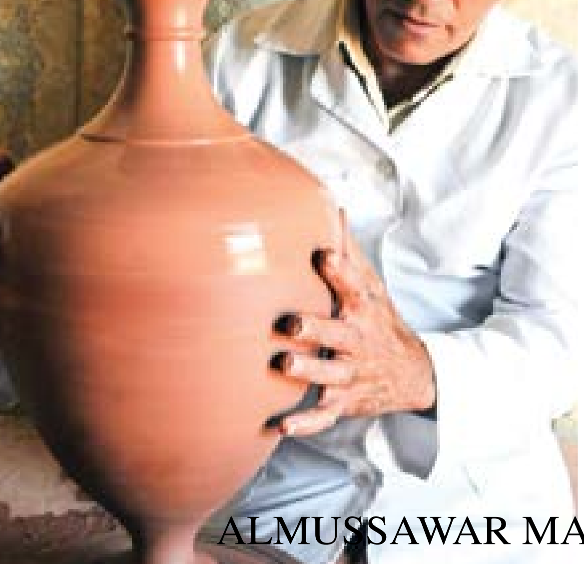


إشراف: أمانى عبدالحميد



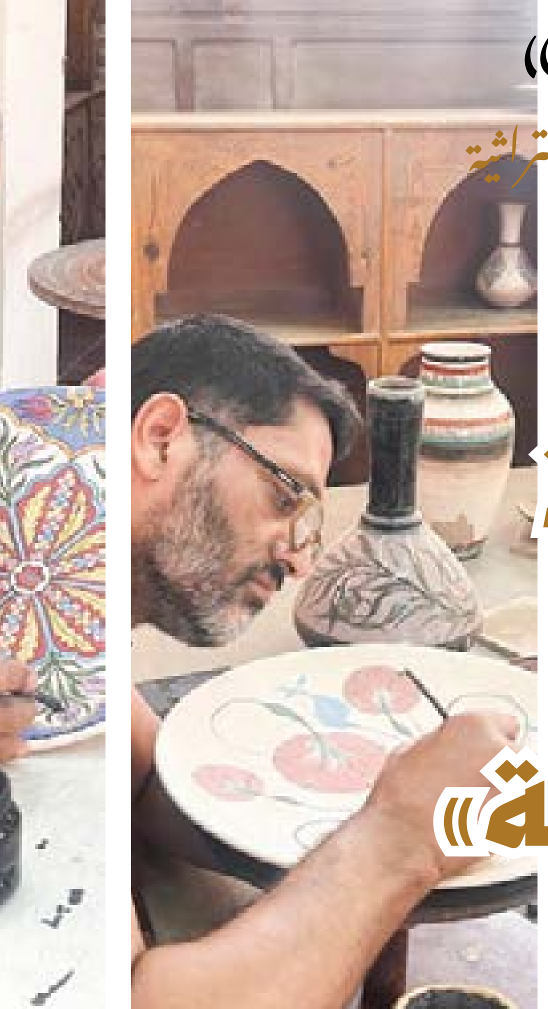






من وكالة الغورى إلى مركز الفسطاط

محاولات إنقاذ ما تبقى من «الحرف اليدوية»

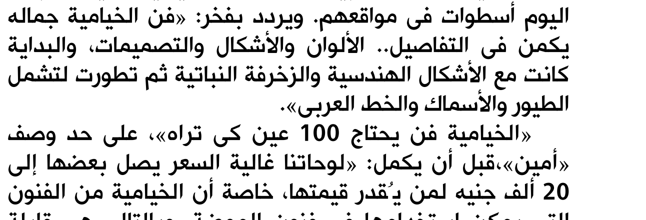




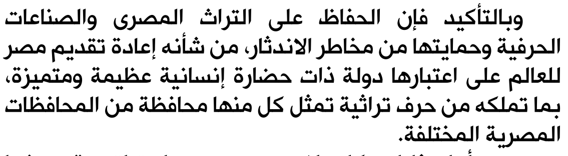








مبادرة «صنايعية مصر» الرئاسية باتت بمثابة الأمل المعقود من أجل الإنقاذ والإحياء لتراث مهدد بالاندثار بعدما اشتهرت مصر على مدى تاريخها بفنونها التراثية وصناعها المهرة. الخطر وشيك يحاصر كل من أبدع فى فنون الخيامية والأرابيسك والزجاج المعشق والتطعيم بالصدف والخزف والفخار والسجاد اليدوى والطرق على النحاس وغيرها، فلا يخفى على أحد جمال «نسيج أخميم»، أو «فخار قنا» و«تلى أسيوط» و«نحاس القاهرة» وزجاجها الملون وعقود خشبها المخروط وغيرها من المنتجات التى طالما اشتهرت بها مصر عبر مختلف العصور.



وبالتأكيد فإن الحفاظ على التراث المصرى والصناعات الحرفية وحمايتها من مخاطر الاندثار، من شأنه إعادة تقديم مصر للعالم على اعتبارها دولة ذات حضارة إنسانية عظيمة ومتميزة، بما تملكه من حرف تراثية تمثل كل منها محافظة من المحافظات المصرية المختلفة.

ومن أجل ذلك، كان لا بد من وضع استراتيجية هدفها الأساسى هو دعم ورعاية الحرف التراثية كجزء هام ورئيسى من المكون المادى للهوية الثقافية للشخصية المصرية، وكان لوزارة الثقافة باع فى الحفاظ على تلك الحرف ومهنها وأسطواتها الكبار. تأسس داخلها موقعان من أهم من قام بدور الحامى والحافظ لتراث مصر من تلك الحرف الموروثة، أولهما يتبع قطاع الفنون التشكيلية، وهو مركز الحرف التراثية والتقليدية بوكالة الغورى، والثانى هو مركز الفسطاط للحرف التراثية الذى يتبع صندوق التنمية الثقافية، ولكل منهما دور محدد سلفًا، فـ«وكالة الغورى» ما هى إلا بيت خبرة يمتلك منهجًا وطرقًا للتوثيق لكل مهنة متوارثة، فى حين يُعتبر مركز الفسطاط الورشة التى تملك الإمكانات والخامات لصنع وإبداع منتجات التراث المصرى اليدوى. وعرضه أمام حركة البيع بأسعار تنافسية.

«نحاول بكل ما أوتينا من قوة وجهد أن نحافظ على حرف مصر التراثية والتقليدية التى تمثل تاريخ بلادنا وهويتها الحضارية المميزة لها بين الأمم»، هكذا تحدث الدكتور وليد قانوش، رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية وقطاع الفنون التشكيلية، مضيفًا: «وضعنا تعريفًا واضحًا لكل أنواع الحرف اليدوية التى ينطبق عليها وصف التراثية».

«د. وليد»، تحدث عن الدور الكبير الذى تلعبه وزارة الثقافة من خلال قطاعاتها للحفاظ على حرف الأجداد، وقال: لدينا ورش تعمل باستمرار داخل الهيئة العامة لقصور الثقافة وقطاع الفنون التشكيلية إلى جانب مدينة الحرف التراثية والتقليدية بالفسطاط، كما تقوم الوزارة بتنظيم مهرجانات وملتقيات سنوية ودورية كى تحافظ على استمرار الحرف باقية وتحمى أسطواتها كى لا يهجروا مهنتهم.

وما بين وكالة الغورى ومركز الفسطاط حكايات محملة بهموم ما تبقى من أسطوات تلك المهن الموروثة. الذين يتشبثون ببقايا مهن آبائهم الأولين. بل إن بينهم من بات يناشد كل المسئولين كى يسارعوا بتنفيذ مطالب المبادرة الرئاسية قبل فوات الأوان، فالموت يحصد عددًا من أسطوات المهن العارفين بأصولها وأسرارها، والبقية الباقية قد لا يسعفهم العمر، حتى يتمكنوا من تعليم أجيال جديدة وينقلوا لهم خبرات السنين، لذا كان لا بد من زيارة لوكالة الغورى التى تحتضن أهم مدرسة لإحياء التراث الفنى لمختلف الحرف التراثية، وهى التى تجتهد من أجل وضع منهجية للأجيال الجديدة من الحرفيين الموهوبين والقادرين على مواصلة الحفاظ على تراث الأجداد.

ويحتضن مركز الحرف التقليدية عشرة أقسام حرفية لإحياء عدد من الحرف المعرضة للاندثار مثل «الخرط العربى، النجارة الدقيقة،التطعيم بالصدف، النقش على النحاس، زخرفة الخيام، الزجاج المعشق بالجص، المصاغ الشعبى، الحفر على الخشب، الأويما، التفريغ فى المعادن والأخشاب، والأزياء الشعبية والتراثية».

«إقامة متحف للتراث الحرفى المصرى يحكى مراحل تطور كل حرفة من بداياتها، والأهم ألا يكون متحفًا لعرض القطع والمقتنيات فقط لكن ضرورة استعراض الأداء التقليدى الموروث للحرفة»، هكذا طالب طارق المأمون، مدير عام مركز بحوث الحرف التراثية والتقليدية التابع لقطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة، وفى قلب وكالة الغورى الأثرية جلس ونظرة الفخر تعلو وجهه بزملائه المحاربين فى سبيل صون وحماية وتوثيق ما تبقى من فنون الحرف وأسرار صنعتها الموروثة. وفى الوقت نفسه تحدث بمشاعر مخلوطة بالقلق على عدد من الحرف التى باتت على وشك الاندثار نظرًا لوفاة أسطواتها الكبار وعزوف الأجيال الجديدة عن تعلمها.

«مأمون»، أكد أن «السفر والاطلاع على تجارب العالم فى التعامل مع الحرف التقليدية فتح الباب أمام كثير من الصنايعية من تطوير فكرهم ورؤيتهم لحرفتهم ولمنتجاتهم، وأصبح لديهم الوعى الكافى فى التعامل مع الصعاب التى قد تقابلهم، والمرونة فى تقبل تصميمات أكثر حداثة أو مختلفة عن المعتاد وتنفيذها بطريقته الموروثة، كما أنه من الواجب وجود ثقة تامة بأن الحرف التراثية المصرية ومنتجاتها يمكن لها أن تتحول إلى مصدر قوى من مصادر الدخل القومى المصرى علاوة على أنها تملك القدرة التنافسية على التصدير وتحقيق عائدات بالعملة الأجنبية. بشكل قد لا يقل عن إيرادات قناة السويس أو حركة السياحة الأجنبية»، ضاربًا مثالًا بتجربة دول مثل اليابان أو الهند أو الصين وبعض دول فى أمريكا الجنوبية، حيث تمثل الحرف التقليدية صناعة كبيرة تعتبر من ركائز الاقتصاد الوطنى لديهم. ويقدسون تراثهم ويعتبرونه جزءًا أصيلًا من هويتهم الثقافية التى وجب الحفاظ عليها.

وأضاف: لدينا عدد حرف تراثية يدوية تقليدية كبير تحتاج إلى اهتمام وتطوير، حتى تتمكن من الدخول من المنافسة العالمية، خاصة أن ما تمتلكه مصر من حرف متوارثة يمثل جزءًا كبيرًا من الهوية الثقافية الوطنية ويميزها عن غيرها من الدول، لذا وجب أن نحافظ عليها ونعيد استخدامها فى حياتنا اليومية كى تظل حية.

مع العلم أن كل قطاعات وزارة الثقافة المتخصصة فى الحرف التراثية ستتحول خلال الفترة المقبلة إلى بيت خبرة يكون دوره وضع مناهج تعليمية متكاملة وطرق تدريس حديثة ومتطورة من شأنها خلق أجيال جديدة تحمل أسرار الحرف التراثية.

قطاع الفنون التشكيلية وصندوق التنمية الثقافية والهيئة العامة لقصور الثقافة هى الثلاث جهات المعنية بالحرف التراثية. ستمثل بيت الخبرة ضمن المبادرة الوطنية للحفاظ على الحرف التراثية والتقليدية. وكل جهة من الثلاث تختص بجزء، وهنا كشف «مأمون» أن مركز الحرف بوكالة الغورى سيختص بوضع المناهج الدراسية للحرف ويردد بقوله: «نقوم بتدريب المدربين».

كما لفت إلى أن «أخطر المشكلات التى تواجه الحرف هى توافر الإمكانيات الإنتاجية ثم التسويق والترويج للمنتجات. والأهم هو توفير غطاء الحماية للمشروع ككل، خاصة أن المردود منه بطيء ويحتاج إلى وقت، لذا وجب احتضان الحرفيين ضمن نظام قانونى تأمينى وضريبى يضمن استمرارهم فى العمل، مع ضرورة خلق هوية بصرية للمنتجات وخلق وجهة تسويقية قوية تستطيع أن تفتح أسواقًا حقيقية للمنتجات القيمة، علمًا بأن السوق المصرى بات يعج بمنتجات سيئة رخيصة تنافس المنتجات الأصلية وتضارب على أسعارها».

مركز الحرف التقليدية يحتضن عشرة أقسام حرفية لإحياء عدد من الحرف المعرضة للاندثار مثل «الخرط العربى، النجارة الدقيقة،التطعيم بالصدف، النقش على النحاس، زخرفة الخيام، الزجاج المعشق بالجص، المصاغ الشعبى، الحفر على الخشب، الأويما، التفريغ فى المعادن والأخشاب، والأزياء الشعبية والتراثية»

وحذرٍ مدير عام مركز بحوث الحرف التراثية والتقليدية، من أن هناك حرفًا باتت على وشك الاندثار مثل النفخ فى الزجاج والنقش على النحاس نتيجة نقص الطلب على منتجاتها. أقاليم مصر مليئة بحرف موروثة متنوعة من الصعيد للواحات لسيناء لوجه بحرى كلها متناثرة وتحتاج لكيان يجمع بينها، وهنا يأتى دور الصناعة فى إتاحة الفرص أمام تلك الحرف كى تظل حية تتوارثها الأجيال الجديدة.

وهو ما بدا على الفنان محمد منير المتخصص فى مهنة التطعيم بالصدف. يطلقون عليها مهنة «الصدفجي» والتى ورثها أبًا عن جد داخل منطقة الجمالية، حيث كان يجلس عند أحد الأركان يمارس مهنة التطعيم بالصدف بشكل مباشر أمام الزوار، ليشاهدوا كيف يمكن لقطعة الصدف أو العاج الخام أن تتحول لمنتج، والذى قال: تلك مهنة متوارثة منذ مصر القديمة والدليل نراه فى عظمته فى كرسى الملك توت عنخ آمون، حيث كان المصرى القديم يستخدم الصدف وسن الفيل والعاج الطبيعى فى التطعيم، وكل عصر يأتى ليضيف بعضًا من النقشات والهياكل والأشكال.

وأضاف «منير» أن المهنة دخلت عليها أشكال جديدة مع ظهور الفنون القبطية، ونضع شكلًا مثمنًا بالصليب أى شكل النجمة الثمانية الأضلاع، والتى تحتضن شكل الصليب، فى حين نجد الفن الإسلامى يقوم بإدخال «النجمة السداسية» وفى الماضى كان المستخدم هو خشب الأبنوس لكنه أصبح غالى السعر واستبدلناه بالخشب الأحمر.

وروى «منير» كيف تعلم والده الحرفة وسط منطقة ربع السلحدار، والذى نقل أسرارها بدوره إلى ابنه، ويتذكر أن تلك المهنة هى التى مكنته من السفر حول العالم من الهند والصين إلى السعودية والإمارات. ويقول مفاخرًا: «الكل يقف منبهرًا بشغل الصدف وللأسف لم يعد هناك من يهتم بتعلم أصول الصنعة».

كما أشار إلى رغبة الشباب فى تحقيق المكسب السريع والدخل المالى الثابت، وقالت: علمت أولادى الحرفة لكنهم رفضوا، «التوكتوك فلوسه أسهل وأسرع»، مَن يريد العمل لساعات طويلة ثم انتظار البيع كى يتحصل على أجره، كما الخامات غالية السعر والمنتج غالٍ، وقليلون من يقدرون ثمنه، حيث تصل تكلفة القطعة أو العلبة الصغيرة المطعمة بصدف إلى 250جنيهًا، وبالطبع يضع تاجر المحل أو البازار ربحه الخاص ويبيعها بأضعاف ثمنها.

وفى ورشة مقابلة جلس الفنان أحمد أمين، الحرفى المتخصص فى فن الخيامية. الذى تعلَّم سر المهنة منذ طفولته وسط عائلته، وقضى 40 عامًا من التعلم والعمل، وإن ظلت الموهبة هى السبب الحقيقى فى الاستمرارية، مؤكدًا أن «المهنة تمنح السر لمن يستحقه من الموهوبين فقط».

وأضاف: «بدأت بتعلم حياكة الترك أى خيامية صوان الأفراح العائلة كلها تجلس لخياطته بالكامل»، ومثلما تعلم «أمين» علم أولاده وجيرانه وعددًا كبيرًا من عشاق الخيامية الذين أصبحوا اليوم أسطوات فى مواقعهم. ويردد بفخر: «فن الخيامية جماله يكمن فى التفاصيل.. الألوان والأشكال والتصميمات، والبداية كانت مع الأشكال الهندسية والزخرفة النباتية ثم تطورت لتشمل الطيور والأسماك والخط العربى».

«الخيامية فن يحتاج 100 عين كى تراه»، على حد وصف «أمين»،قبل أن يكمل: «لوحاتنا غالية السعر يصل بعضها إلى 20 ألف جنيه لمن يُقدر قيمتها، خاصة أن الخيامية من الفنون التى يمكن استخدامها فى فنون الموضة، وبالتالى هى قابلة للحياة».

وما بين وكالة الغورى ومركز الفسطاط آمال عريضة لا تستسلم لكل مظاهر الإحباط. تحارب من أجل البقاء والاستمرار، تلك المشاعر لا يمكن للزائر لمركز الفسطاط أن يغفلها، حيث يقابله الجميع بابتسامة عريضة ويأخذونه فى جولة شيقة وسط ورشهم وطاولات الفخار والمنتجات التى لا تزال قيد التنفيذ أو التلوين، موقعه لا يبعد كثيرًا عن منطقة الفواخير، يطل على منطقة مجمع الأديان من داخل مبنى ذى طراز معمارى تراثى قائم منذ عام 1958 حيث أسسه الفنان سعيد الصدر، رائد فن الخزف فى مصر وصاحب لقب «ساحر الأواني» ومن بعده تأسس مركز الحرف داخل نفس المبنى فى عام 2001 بعد استكماله، وتحت قبابه ذات اللون الأحمر القانى لون طينة الفخار تتسابق الأيادى على تقديم أفضل ما لديهم من فنون يدوية مصرية أصيلة، حيث حرصت وزارة الثقافة منذ سنوات طويلة على إقامة موقع ضمن مشروعاتها الكبرى يختص بإحياء التراث المصرى على أرض الواقع، عن طريق إتاحة الفرصة الكاملة لمختلف الفنانين والحرفيين لممارسة إبداعاتهم. وارتبط اختيار المكان لارتباط تلك الحرف بمنطقة الفسطاط التى اشتهرت بحرفة الخزف والفخار.

وعلى مدار سنوات نجح مركز الفسطاط فى اجتذاب الفنانين، خاصة بعدما أصبح تابعًا لصندوق التنمية الثقافية أحد أهم المراكز التى تعتمد فى إنتاجها على حرفيين قادرين على استيعاب واستلهام روح الماضى وإبداع منتجات مستوحاة من التراث، ويضم مركز الفسطاط أهم الحرف اليدوية التراثية من خزف وفخار، خرط خشب بأنواعه، زجاج معشق بالجبس، حلي، نحاس بحرفه، خيامية ونسيج، وغيرها من فنون الحرف التراثية.

«حمودة» يجلس أمام النول الخشبى يمارس مهنة النسيج التى تعلمها منذ طفولته، يواصل عمله اليومى حتى ينتهى من نسج سجادته بالكامل. لا يركن إلى الراحة إلا بعد أن تتحول تلك الخيوط إلى لوحة فنية تسُر الناظرين، وشأنه لا يختلف عن عم «محمد» الأسطى الذى عشق فن خرط الخشب بيده التى كما يقولون «تتلف فى حرير»، أو كزميله الذى تخصص فى النقش على النحاس أحد الفنون التراثية المسجلة على قائمة التراث العالمى التابعة لمنظمة اليونسكو.

«يطلقون علينا وحدة العمليات الخاصة»، هكذا وصف الفنان أحمد وحيد مدير مركز الحرف التقليدية بالفسطاط فريق العمل الذى يعمل جاهدًا من أجل الحفاظ على التراث. جميعهم داخل المركز يمثلون «جهة تنفيذ» على حد تعبيره، قبل أن يضيف: «دورنا الرئيسى هو الحفاظ على الحرف الموروثة وحمايتها من الاندثار».

وأكد «وحيد» أن كل البلاد التى تملك حضارة إنسانية عريقة تملك أيضًا كمًا هائلًا من الفنون الموروثة، وهذا حال مصر التى تشتهر بحرفها وفنونها التراثية. ويردد قائلًا: «شعب مصر فنان ذو ثقافة عظيمة وهو ما ينعكس على جودة صناعة الحرف التقليدية لديه».

وتقدم وزارة الثقافة برامج للتدريب على مختلف الحرف التراثية. داخل مركز الفسطاط يوجد برنامجان تدريبيان، أولهما «مبادرة صنايعية مصر» والثانى هو «بيت جميل لمدرسة الأمير تشارلز»، ومرتادو المدرستين أنواع، وهناك من يتعلم كى يصبح مدربًا للحرفة أو معلمًا لها. كما يأتى الحرفيون أنفسهم لتلقى فنون الصنعة ثم يعودون لورشهم مرة أخرى يطبقون ما درسوه وتدربوا عليه على منتجاتهم. وهناك من يأتى لتغيير مسار حياته عن طريق تعلم حرفة أو صنعة يعمل بها.













نقوش النحاس وسجاد القصاقيص والخيامية وصناعة المنابر والتحف القديمة

«يا مين يشترى»..

استغاثة أصحاب الصناعات النادرة

من قديم الأزل وعبر العصور المختلفة، كان لصناع الحرف فى مصر شأن عظيم، فقد علّموا العالم فنون الحرف اليدوية، حتى باتت كتب كثيرة بلغات أجنبية شتى تذكر عظمة المصريين فى الحرف التراثية، هكذا كان الحال حتى سنوات قليلة مضت، وعلى وجه التحديد منذ غزو المنتجات الصينية للأسواق المصرية بشكل كبير فى السنوات الأولى من مطلع الألفية الثالثة، وهو غزو تزامن معه فى السنوات العشر الأخيرة مع حدوث تراجع فى أعداد السائحين فى ظل الأزمات الاقتصادية العالمية، ولكن فى خضم ذلك بقى القليل فى مكانه وغيّر الكثير من أصحاب الحرف اليدوية نشاطه.

تحقيق: محمد السويدى

فى السطور التالية نستعرض ما قاله خمسة من أصحاب الحرف التراثية النادرة، كل بطريقته ووفق ما أنتجه من فنون يدوية، ومتحدثا عن مشكلات المهنة التى تواجهه، ما بين صناع منابر المساجد، والنقش على النحاس، إلى صناع الخيامية وسجاد القصاقيص وتاجر التحف والمقتنيات القديمة.

البداية كانت فى «رَبع السلحدار» بمنطقة خان الخليلي، والالتقاء بالحاج جمال عبد الناصر شيخ صنايعية النقش على النحاس، والتى تراجع الإقبال على منتجاتها اليدوية فى الأعوام الأخيرة بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة وارتفاع سعر الـدولار، ما تسبب فى وقف حال نقاشى النحاس.

يقول «عم جمال»: ورثت المهنة أباً عن جد، وهى من المهن الفرعونية، وكـان جدى الكبير من رواد النقش على النحاس فى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، ومن بعده والدى الحاج صلاح رحمه الله، وكنت وأنا طفل صغير ثم تلميذ فى المدرسة (ابتدائى وإعدادي) أعمل معهما وأتعلم منهما، وهو ما جعلنى أرتبط بمهنة النقش على النحاس فى وقت مبكر، وأصبح من الصعب علىّ تغييرها رغم تراجع دخلها بشدة فى العشرين سنة الأخيرة، خاصة السنوات العشر الأخيرة بسبب قلة الزبائن المترددين على مشغولات ربع السلحدار النحاسية، فبعد أن كانت ورشتنا ومعرضنا يعرفهما القاصى والدانى داخل مصر وخارجها من المتذوقين لفن النقش على النحاس والراغبين فى اقتناء منتجاته، أصبح رواده قليلين لدرجة أن الزبائن لا يتعدى عددهم أصابع اليد الواحدة خلال الشهر الواحد بعد أن كانوا بالمئات على مدار السنة.

وأرجع شيخ صنايعية النقش على النحاس، أسباب ذلك إلى تراجع أعداد السائحين فى مصر عامة، وخان الخليلى بصفة خاصة، وزبائن المحل من المتذوقين لنقوش النحاس قل عددهم بطبيعة الحال، والزبون الأجنبى يعرف قيمة النقش على النحاس أكثر من المصريين أنفسهم الذين اعتادوا الفصال عند الشراء، فى حين أن السائح الأجنبى يدفع قيمتها من دون فصال.

وتابع: هذا بخلاف ارتفاع أسعار النحاس المستورد الذى وصل إلى 1100 جنيه للكيلو الواحد خام أصفر، وهو ما يجعل هامش ربحنا قليلا، فبعد أن كنا نشترى فى السابق احتياجاتنا من النحاس الأحمر على شكل ألواح وأسطوانات، وهو أفضل أنواع النحاس، من الورش والمصانع المصرية، تم غلق غالبية هذه المصانع بفعل فاعل، والبعض الآخر غيّر نشاطه، وهو ما اضطرنا لشراء النحاس المستورد، وهو ليس باللون الأحمر، وإنما نحاس أصفر.

صور الزعيم جمال عبد الناصر وكوكب الشرق أم كلثوم، بالإضافة إلى ملوك مصر القدامى، مثل كليوباترا ونفرتيتى وتوت عنخ آمون ورمسيس، هى الأكثر نقشا على النحاس، ويطلبها الزبائن بكثرة، مثلما يؤكد «عم جمال»، قبل أن يضيف: عدد كبير من مشاهير السياسة والشخصيات العامة ترددوا علينا، ولا أنسى زيارة الملكة فريدة ملكة مصر السابقة لمعرضنا بعد سنوات من قيام ثورة يوليو، وقامت بشراء أحد المنتجات التى صنعها لها والدي، كما تردد على المعرض كل من الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا وزوجته ومادلين أولبرايت وزيرة خارجية أمريكا السابقة، وغالبية السفراء الأمريكان الذين عملوا فى مصر.

المهنة التى ورثها الأسطى جمال عن والده وجده، أكد أنه لن يورثها لأحد من أبنائه الذين اختاروا طريقهم بعيدا عنها بعد أن شاهدوا بأنفسهم أوجاع المهنة تلاحق أباهم ومن قبله جدهم، وعدم وجود نقابة تحميهم وتدافع عنهم.

وحول أشهر النقوش التى يطلبها الزبائن قال: «صينية العائلة هى أشهر ما ننقشه الآن للزبائن، فهى تحتوى على أسماء الزوج والزوجة والأبناء، ويبلغ سعر ذات القطر 30 سم (2000 جنيه)، ويزيد ثمنها إذا تم نقش صور أفراد العائلة عليها.

> صور ملوك مصر القدامى مثل كليوباترا ونفرتيتى وتوت عنخ آمون ورمسيس، هى الأكثر نقشا على النحاس، ويطلبها الزبائن بكثرة

مهنة أخرى لا تقل فنا وجمالا وأهمية عن النقش على النحاس، وهى صناعة المنابر، والتقينا بثلاثة أشقاء من رواد هذه الصنعة داخل ورشتهم العتيقة بقلب القاهرة الفاطمية، «حسن وحسنى وسعيد أبو زيد» يمسكون بأدوات النجارة لصناعة منبرين كبيرين، وهى مهنة ورثوها عن أجدادهم حتى باتوا الآن وبلا منافس، شيوخ صناعة المنابر وأبواب المساجد فى مصر، فبينما صنع الجد الكبير منبر المسجد الإسلامى فى أمريكا سنة 1950، سار الأب على دربه وشكل منبر مسجد الإمام الحسين بالقاهرة فى ستينيات القرن الماضي، وحاليًا يعكف الإخوة الثلاثة على ممارسة هذا الإرث الفنى النادر.

تشكيل المنبر وصناعته يبدأ أولا من عند الأخ الأكبر «عم حسن»، 71 سنة، وشقيقه الأصغر سعيد، فقد تخصصا فى خراطة الخشب، وتشكيل قطع الأرابيسك بمختلف أحجامها وأشكالها، حتى أصبحا من أمهر صناع الأرابيسك فى العقود الأربعة الأخيرة.

لا يهدأ لهما بال، مثلما أكد «عم حسن»، قبل أن يفرغا من تجهيز احتياجات المنبر من الأرابيسك وخشب الموجنه والعزيزى تمهيدا للمهمة الأصعب التى يقوم بها الشقيق الأوسط، «عم حسني»، 65 سنة، وهى تشكيل المنبر المقترح بعد رسمه وتصميمه على الورق.

يرمي «حسن» حمول الورشة وهمومها على شقيقه «حسني»، وهو منْ أطلق عليه لقب الفنان، وفى ذلك قال: «حسني» فنان بالفطرة، يرسم المنبر فى ذهنه وعقله، قبل أن يخطّه على الورق، مستخدما أدوات الهندسة مثل البرجل والمسطرة والمثلث والمنقلة ثم يشكله ويصنعه بالمنشار والشاكوش والإزميل والغراء والمسامير، كما أنّه متجدّد فى فنون صناعة المنابر، ولا يضاهيه أحد فى مصر ولا خارجها.

التقط «حسني» من شقيقه أطراف الحديث، وأضاف: جدى أول من صنع المنابر الشاهقة ذات الأطوال المرتفعة فى القاهرة الفاطمية فى عشرينيات وثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضى فى ورشته الرئيسة بدرب سعادة خلف مبنى مديرية أمن القاهرة القديم بباب الخلق.

وتابع: استمر جدّى فى صناعة المنابر حتى وفاته عام 1965، وهو منْ صنع منبر المركز الإسلامى فى واشنطن، قبل افتتاحه سنة 1957، بحضور الرئيس الأمريكى أيزنهاور الذى أعجبه المنبر كثيرًا، كما أنه صنع منبر مسجد الإمام الحسين الحالي، وتوفى قبل أن يكمله، فاستكمله والدى وعمى سعيد فى نفس العام الذى توفى فيه جدي، ولا يزال اسمهما محفورًا فى أعمدة المنبر الحسيني.

«حسني» أكد أن مصر هى أمّ صناعة المنابر فى العالم، ونظرًا لمهارة عمّالها فقد استعين بهم فى تصنيع منبر المسجد الأقصى الذى جرى تشييده فى الأردن قبل نقله وتركيبه فى القدس الشريف، كما لفت إلى أن متوسط أسعار المنابر التى يقوم بتصنيعها يبلغ 160 ألف جنيه مصرى نظرا لارتفاع أسعار الخشب التى يحتاجها فى تصنيع المنابر، الخشب بيتش واين المستخدم فى هيكل المنبر، سعر المتر الواحد 50 ألف جنيه وهو نفس سعر الخشب الزان المستخدم فى المشربيات، بينما سعر متر الخشب الموجانى 70 ألف جنيه، وهذا النوع من الخشب يجرى استخدامه فى الحشوات، مشيرا إلى أن المنبر المصنوع بنظام العاشق والمعشوق دون مسامير يأخذ وقتا أطولا ولكنه أجمل.

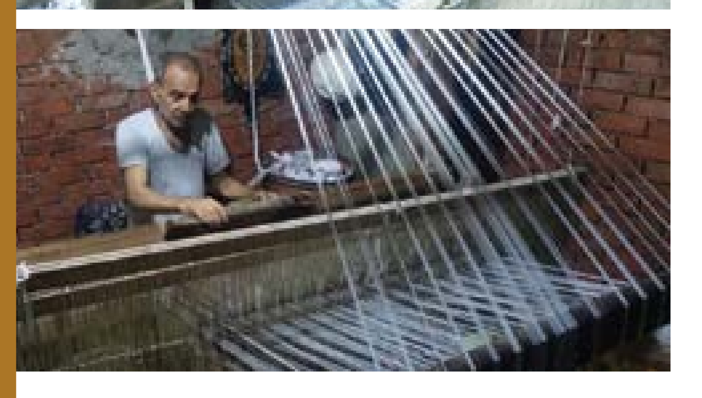
وعلى بعد دقائق معدودة من ورشة صناعة المنابر، كان عصام محسن، 63 سنة، يجلس فى محله الأقدم لبيع التحف القديمة بخان الخليلى ومنطقة ربع السلحدار، ويرجع تاريخه لثلاثينات القرن الماضي، أى قرابة 90 سنة.

وعن رحلته قال «عصام»: حياتى كلها هنا، ولم أفارق هذا المكان منذ 55 سنة، بدأت رحلتى فى النقش على النحاس فى ورشة والدى فى الأجازة فى المدرسة، وكان شيخ أسطوات النقش على النحاس حتى مماته، هو ينقش على النحاس وآخرون معه يتاجرون فى بيع التحف القديمة وأغلبها مصنوعة من النحاس.

وأضـاف: تعلمت اللغة الإنجليزية فى المدرسة، بينما تعلمت اللغات الثلاث الفرنسية والألمانية والإيطالية هنا فى المحل بالممارسة والتعامل مع السائحين، موضحا أن السائح الأمريكى الأكثر شراء للتحف والمقتنيات القديمة، يليه السائح الألمانى أكثر السائحين الأجانب تذوقا للتحف القديمة والنقوش النحاسية والعملات القديمة، فى حين أن الزبائن من دول أمريكا اللاتينية مثل شيلى والأرجنتين وكولومبيا والأنـدوراس الأكثر فصالا فى الشراء، رغم معظم المقتنيات التى تجذبهم فى الشراء لا تتعدى بأسعار اليوم الـ 50 جنيهًا، مثل الجعران والميداليات وغويشة مفتاح النيل.

وعن أبرز المنتجات القديمة بالمحل، يقول عم عصام: هى كثيرة ومتنوعة ومصنعة فى السنوات الستين الأخيرة بالطرازين العربى والإسلامى، مثل فوانيس على شكل مشكاة محفورة بالنقوش العربية، وفوانيس أخرى مصممة بأشكال الطرازين الإسلامي والفرعونى، والمباخر، وسدرية الزرع والشمعدان، وصوانى نحاس بأحجام مختلفة ومرايات بالطرازين الفرعونى والإسلامي، والزمزميات النحاسية، كذلك الراديوهات وعدد التليفون القديمة والجرامافون، وباكيت عملات بسعر 150 جنيها بداخله 12 عملة معدنية مصرية فى الأربعين سنة الأخيرة، وثلاث صور قديمة، وثلاثة طوابع، ومجسم لحوض زرع صغير.





وبداخل ورشة صغيرة لا تتعدى مساحتها مترين فى ثلاثة أمتار ونصف المتر فى منطقة الدرب الأحمر، تقابلنا مع أكبر وأقدم اثنين بالقاهرة الكبرى لا يـزالان يعملان فى نسج السجاد اليدوى من قصاقيص القماش، وهما العم سيد كحيل - 79 سنة، والعم شعبان أبو العلا محمد، 77 سنة، ينحنى كل منهما فوق قطعة من السجاد يعاملها بعناية بالغة، كما لو كانت قطعة من جسده ويحاولان معا إحياء مهنة قديمة أوشكت على الاندثار بفعل التقدم الصناعى الذى قضى عليها.

وقـال «عـم سيد» وهـو يغزل السجاد من قصاصات القماش والملابس القديمة والستائر والمفروشات بالنول اليدوي، إنه «مفيش غيرى فى الصنعة دلوقتى أنا وشعبان فى القاهرة الكبرى كلها»، مرجعا الأمر إلى انتشار السجاد والموكيت الذى تنتجه المصانع ذات الماكينات الضخمة، ومضيفا: عملت بهذه المهنة منذ كنت صغيرا، وتعلمتها من والدى الحاج كامل كحيل وكان رئيسا للصنعة ومن روادها الأوائل فى أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وظل يعمل فيها حتى وفاته، كانت لديه أربعة محلات لصناعة سجاد القصاقيص أقدمها فى درب البندق بالناصرية، بالإضافة إلى السيدة زينب والمغربلين وطولون.. ولخص عم سيد علاقته بمهنته بقوله «أنا ولدت تحت النول الخشبى وسأموت تحته».

«كحيل» وصف زبون سجاد القصاقيص الآن بأنه «صاحب مزاج وغاوى أشياء تراثية»، وقال: «أيام زمان كان ضغط الشغل كبيرا، زبون داخل وزبون خارج.. وكانت زحمة الشغل تصل ذروتها فى شهر رمضان وقبل عيدى الفطر والأضحى، وكذلك كان المسيحيون يقبلون على سجاد القصاقيص فى عيد القيامة».

وبصراحة ومرارة قال: دخلى من سجاد القصاقيص لا يكفينى أنا ومساعدى الذى يعمل يوميا من الثامنة صباحا وحتى الخامسة، ينسج خلالها كل واحد فينا ثلاث قطع 70 سم بطول مترين، وفى بعض الأوقـات تتحسن الظروف عندما يطلب البعض صناعة أطقم سجاد تستخدم كأغطية لمقاعد السيارة، بخلاف القرى السياحية التى قد يطلب أصحابها أيضا كميات كبيرة من سجاد القصاقيص، وآخرون يأتون من المحافظات لأخذ كميات من السجاد لبيعها هناك، وولادى الأربعة لا يعملون بهذه المهنة، مكتفين بتجارتها فقط.

أما عم شعبان أبو العلا محمد، فهو من وادى النطرون وكشف أنه تعلم النسج اليدوى منذ كان صبيا فى مطلع الستينيات، وهو يعمل مع الحاج سيد كحيل منذ 40 سنة، ونظرا للدخل البسيط من وراء العمل فى النسج اليدوي، فقد قرر المبيت فى الورشة وسط القصاقيص والأنوال الخشبية حتى يوفر إيجار غرفة أو شقة يقيم فيها، مشيرا إلى أنه يأخذ إجازة من عمله للسفر إلى وادى النطرون كل 45 يوما.

أما هانى عبد القادر «صانع الخيامية»، فهو حدوتة مصرية بمعنى الكلمة، ولما لا؟.. وهو الذى استطاع بشكل فردى فى السنوات الماضية، عمل معارض للخيامية المصرية والتعريف بصناعتها وفنونها اليدوية فى عدد كبير من دول العالم، فى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وفرنسا وألمانيا.

فى ورشته الصغيرة بشارع الخيامية المواجه لبوابة المتولى والممتد حتى بدايات المغربلين، كان يجلس هانى البالغ من العمر 51 سنة، بين أعماله ومنتجاته التى قام بتصنيعها يدويا بنسبة مائة فى المائة، قائلا فى ذلك «كل شغلى كده من غير مكن خالص وأدواتى هى الخيط والإبرة والمقص وكستبان»، مشيرا إلى أنه ورث المهنة عن جده لوالدته الحاج محمود المكاوى شيخ صنعة الخيامية فى فترة الأربعينيات، وقد ورد اسمه فى كتاب كسوة الكعبة المشرفة، نظرا لأنه كان يقوم بشغل وتطريز غطاء المحمل الذى يحتوى على كسوة الكعبة.

> «صينية العائلة» أشهر ما ننقشه الآن للزبائن، فهى تحتوى على أسماء الزوج والزوجة والأبناء، ويبلغ سعر ذات القطر 30 سم (2000 جنيه).

«هانى» أوضح أنه لم ير جده «المكاوى» الذى توفى عام 1964، ولكنه تعلم صنعة الخيامية على يد ابن خالته الحاج حمدي، فهو صاحب الفضل الأول فى تعلمه هذه المهنة قبل أربعين سنة، مشيرا إلى أن المهنة أوشكت علىٍ الاندثار بسبب قلة عدد المشتغلين يدويا فيها، فرغم وجود 29 محلًا تجاريا بشارع الخيامية متخصصة فى شغل وبيع مشغولات الخيامية، وقد ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، إلا أن أربعة أفراد فقط هم من يشتغلون بالخيامية بأيديهم مثله، ولم يعد هناك أسطوات عندهم القدرة ولديهم الطاقة فى تعليم جيل جديد من صناع الخيامية، ولكنه قام بعمل ورش عمل مرات كثيرة فى أوربا، وداخل مصر، فى الخليفة وبيت يكن بالدرب الأحمر.

وأضاف: أشترى المواد الخام من منطقتى الغورية والحمزاوي، وأقوم بتصميم شغلى بنفسي، ونادرا ما أستعين بخطاط لكتابة نوع معين من الخطوط فى مساحات كبيرة، وأكثر زبائن المحل، هم من الأجانب ولديهم ثقافة اقتناء الشغل اليدوى، وغالبيتهم ممن يحبون الألوان المبهجة كالأحمر والأصفر، ورسومات الطيور والعصافير وزهرة اللوتس.

وعدّد هانى عبد القادر أنواع ومقاسات الخيامية، فمنها أكياس المخدة الصغيرة المسماة «خدادية»، ومنها المفرش بأحجام ومقاسات مختلفة، ومن هذه المفارش ما يجب تعليقه على الحائط كجدارية، ومنها ما يلزم فرشه علي ترابيزة كبيرة، ومنا ما ينفع للغرضين معا، موضحا أن «الخدادية» تأخذ أربعة أيام لعملها، وقد تزيد لنحو أسبوع على حسب الشغل اليدوى المطرز فيها، بينما الجدارية مقاس 120 سم طول و120 سم عرض، تحتاج لتصميمها 14 يوم عمل متواصل، بمعدل 8 ساعات فى اليوم الواحد وثمنها 1700 جنيه بتصميم زهرة اللوتس ونفس المقاس ولكن تصميم فرعونى تتكلف عدة آلاف، وجدارية الخيامية مقاس 225 سم طول و225 سم عرض تستغرق من الوقت شهرين لعملها، وتوجد جدارية مقاس 130 سم طول و100 سم عرض ثمنها ألف جنيه، والمفرش مقاس 70 فى 60 ثمنه 800 جنيه.

ولم ينس «هانى» التأكيد على كثرة زبائن محال الخيامية خلال أشهر رجب وشعبان ورمضان، فهم يترددون على الشارع لشراء لوازمهم من مفارش السفرة والكراسى والجداريات والخداديات، قائلا: «الزبائن عددها بيزيد بمعدل ثلاثة وأربعة أضعاف خلال هذه الفترة».

اهتمام رئاسى بـ«التوسع فى التخصصات» ومدارس تحمل مسئولية الحفاظ على «الحرف»..

التراث «فى المنهج»

«التعليم الفنى»، واحد من الأذرع التى تستخدمها الدولة المصرية فى تنفيذ أهداف استراتيجية «الحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية»، وهو ما دفع الرئيس عبدالفتاح السيسى، للتأكيد فى أكثر من مناسبة، أن الشباب هم من يجب أن يتولوا مهمة الاهتمام بالصناعات اليدوية والتراثية بمختلف المحافظات، وهى نقطة الاتصال بين الدولة والمصنعين، لتظل الحرف ويظل الحرفيون على تواصل مستمر داخل وخارج مصر، ولا سيما أن مصر على مدى تاريخها اشتهرت بفنونها التراثية وصناعها المهرة الذين أبدعوا فى كل مجالاتها، ويعد الحفاظ على التراث المصرى والصناعات الحرفية من الاندثار وتقديم مصر للعالم من خلال الحرف التقليدية التى تميز المحافظات المصرية المختلفة.

تقرير: نهال بلال

«مدرسة الفواخير للتكنولوجيا التطبيقية»، التى تعد أول مدرسة فنية لتعليم صناعة الخزف والفخار، وتستهدف خلق أجيال من الحرفيين المهرة لحماية الحرفة من الاندثار؛ حيث يدرس الطلاب فى السنة الأولى الخزف والفخار، ويبدأ التخصص من السنة الثانية فى النقش - الزخرفة - الصب والتشكيل).

وفى هذا السياق، قال المهندس أشرف السيد أحمد، مهندس خزف، ومدير مدرسة الفواخير للتكنولوجية التطبيقية: أنشئت المدرسة حسب تعليمات الرئيس عبدالفتاح السيسى عندما زار قرية الفواخير، وطلب بعض العاملين فى القرية إنشاء مدرسة تعليم الفخار، والحفاظ على مهنة الفخار لأنها مهنة تراثية قديمة، ولأنها كانت مهنة على وشك الانقراض، وافتتحت المدرسة رسميًا عام 2023م. وفى هذا العام سيتم دخول ثانى دفعة بالمدرسة، ويتم قبول 50 طالبًا فقط بالمدرسة، وذلك حرصًا على تنفيذ سياسة التكنولوجيا التطبيقية من مصر، بحيث لا يزيد عدد الطلبة داخل الفصل الواحد على 25 طالبًا، ولأن لدينا فصلين فقط فى المدرسة، لذلك نقبل 50 طالبًا فقط من المتقدمين.

وأضاف: بالنسبة للدراسة فى المدرسة فهى تسير على منهجية «الجدارات»، بمعنى التعليم القائم على «الجدارات»، وهى منهجية حديثة تضمن التعليم الجيد للطلبة، وتقديم الحرفة بشكل تقنى عال بكل جوانبه الفنية الخاصة به، ولدينا نوعان من الورش، أولهما الورشة التعليمية الخاصة بالمدرسة وهى مجهزة، وثانيهما التدريب الميداني، ويتم فى ورش القرية، والتى تعتبر بمثابة خط الإنتاج المباشر للفخار، لذلك فهذه الورشة تعلم الطالب أساسيات المهنة، وفى نفس الوقت يختلط بشكل مباشر مع السوق.

«م. أشرف»، أضاف أن المدرسة كونها مدرسة تعليم فنى، فهى تؤهل الطالب للتقدم المباشر، وخاصة الصناعات الزخرفية متاحة لطلبة المدرسة من كليات أو معاهد حكومية أو خاصة، ولكن تتم إضافة ميزة لكل مدارس التكنولوجية التطبيقية وخريجيها فقط، التقدم لكل الكليات التكنولوجية التطبيقية مباشرة دون مكتب التنسيق ودون انتظار، ومجموع القبول كل عام يكون حسب رؤية الوزارة، فى أول عام كنا نقبل من مجموع 210 حدا أدنى لحاملى الشهادة الإعدادية، وهذا العام قل المجموع لـ190 درجة، وكل عام ستكون هناك رؤية خاصة للمجموع الخاص بالقبول.

كما أوضح أن «المواد التى تتم دراستها نوعان أساسيان الفنية والثقافية، بالإضافة للجانب العملى، وهو ما شرحته من قبل بخصوص (التعليم فى الورش) أما الجانب الثقافى يدرس فيه اللغة العربية والرياضيات البحتة فى السنة الأولى ويدرس كيمياء ولغة إنجليزية بشكل عام، والإنجليزى المتخصص (Business English)، وهى مادة إضافية يدرس فيها كل ما يحتاجه من المصطلحات الخاصة بمهنة الفخار، أيضًا يضاف إليها مادة اللغة الفرنسية، أما المواد الفنية فيدرس بها مادة تكنولوجيا الصناعة، أى تكنولوجيا الخزف والفخار فى السنة الأولى، وفى السنة الثانية يبدأ فى التخصص، واثنين من التخصصات، إما (الصب والتشكيل) وإما (النقش والزخرفة)، وهنا يبدأ يدرس مادة تكنولوجية جديدة متخصصة».

وأكد «م. أشرف»، أن «مدرسة الفواخير الزخرفية تعتبر نواة لإنشاء عدة مدارس أخرى فى مصر خاصة بالمهن أو الحرف التراثية، كما تعتبر التجربة الأولى، قد تكون هناك تجربة سابقة، وهى مدرسة إيجبت جولد (Egypt gold) وهى مدرسة خاصة بالصياغة (صناعة الذهب)، ولأن الخزف مهنة تراثية فهى لها طابع خاص. وأن هناك توجها من وزارة التربية والتعليم لإنشاء مدارس متخصصة مشابهة لبعض الصناعات الحرفية اليدوية التراثية المصرية، مثل صناعة الزجاج والصدف والسجاد، وهكذا»، مشيرًا إلى أن المدرسة تتجه لأخذ الاعتماد الدولى من فنلندا، بحيث يتخرج الطالب منهما حاصلاً على ثلاث شهادات، دبلوم من التعليم الفني، وشهادة الاعتماد الدولى من الاتحاد الأوربى، وشهادة خبرة بمدة الدراسة التى درسها.

وتابع: تهدف المدرسة لتكون مدرسة إنتاجية، الطلبة بها يبدؤون بتنفيذ منتجات بالفعل والبيع، ليكون جزءا من التسويق الذى تمت دراسته فى المنهج، وحتى يصبح تسويقا بالطرق الحديثة، أى أنه (تسويق إلكتروني) أو بالطرق التقليدية بالبيع المباشر من خلال المعارض خارجية أو فنية، وهذا أمر جديد على التعليم الفنى نحاول إدخاله وتنفيذه فى الأيام المقبلة، ومن الواجب الإشارة هنا إلى أن الهدف الأساسى من إنشاء المدرسة الحفاظ على المهنة، وذلك بالتركيز فى الدراسة مع الطلبة على تكنولوجيا الصناعة بشكلها القديم التراثى، وفى نفس الوقت المستجدات التى دخلت على المهنة بأحدث الماكينات التى ظهرت فى السوق خاصة بالزخرفة بكل الفنون والعصور التى مرت على مهنة الفخار، خاصة فى مصر، وسوف يدرس أيضًا جزءا خاصا بالخزف العالمى بشكل عملى؛ حتى يكون مرتبطا أكثر بالصناعة على مستوى عالمى، وليس محدودا ليتقن بحرفية التراث المصرى والعالمى معًا.

وشدد مدير المدرسة على أنه «حتى تتم هذه الخطوات جميعها بشكل جيد يتم اختيار المدرسين بعناية شديدة جدًا بعد إجراء اختبارات لهم، ودراسة للـ c.v الخاص لكل مدرس لضمان كفاءة المعلمين، وهذه السمة تتصف بها جميع مدارس التكنولوجيا التطبيقية حتى تضمن أعلى جودة وأداء من المعلم للطلبة داخل الفصل، كما أن هناك بعض الأنشطة الصيفية التى نقدمها للطلبة مثل الزيارات المتخصصة مثل متحف الحضارة المصرية والمتحف المصرى بالتحرير، والمتحف الإسلامي، والقبطي، كنيسة مارجرجس لدراسة الفن القبطي، وكذلك بعض المعالم المصرية القديمة بجانب الرحلات الترفيهية».

كما لفت إلى أن «الدراسة المدرسية تعتبر مجانية 100 فى المائة لا يتم دفع أى شيء سوى المصروفات الدراسية الخاصة بالتعليم الفنى وهى 227 جنيهًا فى العام الواحد عند دخول الطالب، ونعطيه الزى المدرسى كاملاً مجانًا، وليس لدينا أى دروس خصوصية أو مجموعات مدرسية، لا يحتاج الطالب لذلك، ولكن لدينا فكرة (التحسين) كما هو محدد فى التكنولوجيا التطبيقية، إذا ما رأينا أن هناك طالبا يحتاج ذلك وضعيف فى مادة ما، وتعتبر جلسات منفردة أو جماعية للتقوية فقط».

بدوره، أكد المهندس صابر إسماعيل، مدير مدرسة فوه الثانوية الصناعية النسيجية بنات أن المدرسة أنشئت عام 2021، وقد تم افتتاحها عام 2023/2022، وبها 600 طالب وتقبل من مجموع 230 درجة، وتوجد فى المدرسة 3 أقسام تطبق منهجية الجدارات الحديثة القسم الأول (برنامج فنى الحسابات) القسم الثانى (برنامج فنى الملابس الجاهزة) القسم الثالث (برنامج فنى المشغولات الصوفية اليدوية) وتتكون أيضا المدرسة من (ورشة الحاسبات)، وهى عبارة عن معامل لأجهزة الكمبيوتر لدراسة أنظمة البرمجة والشبكات والصيانة (ورشة الملابس الجاهزة)، وتوجد بها ماكينات خياطة الملابس مجهزة على النظام الحديث والعمل بنظام الكمبيوتر، كذلك هناك ماكينات للعراوى ومقصات للتفصيل ومكاو لكىّ الملابس و(ورشة المشغولات الصوفية اليدوية)، وهى عبارةٌ عن أنوال رأسية وأفقية لنسج غزل الصوف إلى أنواع مختلفة من الكليم والسجاد اليدوى، كما يتم داخل الورشة صباغة غزل الصوف إلى ألوان مختلفة حسب الرسومات المطلوبة.

«م. صابر»، أوضح أن «الدراسة فى المدرسة تقوم على منهجية الجدارات الحديثة المتطورة لتخريج طالب فنى جدير يمكن أن يلتحق بعد تخرجه بالكليات التكنولوجية. والمدرسة أنشئت بمدينة فوه الأثرية، التابعة لمحافظة كفر الشيخ، وتشتهر هذه المدينة منذ قديم الأزل بصناعة الكليم والسجاد اليدوى، وفى إطار الحفاظ على التراث القديم لهذه الصناعة أنشأنا قسما خاصا لتظل الصناعات اليدوية الصوفية مستمرة فى المدينة حتى الآن والتى تقوم بتصدير هذه المشغولات للدول العربية والأوربية، وخاصة قسم المشغولات الصوفية اليدوية، لتوطين صناعة الكليم والسجاد اليدوى والحفاظ على هذا التراث الأثرى الجميل بالزيارات المتكررة للمصانع فى المدينة وتبادل الخبرات لتطوير هذه الصناعة وإقامة المعارض فى جميع المحافظات».

من جهتها، كشفت المهندسة أمانى محمد غبارى، مديرة مدرسة دمياط الثانوية الزخرفية بنين، أن «المدرسة بها 2000 طالب وبدأ العمل بها عام 1962 وبها 9 أقسام، وجميعها أقسام منتجة، وتهيئ الطالب لسوق العمل ليستطيع بعد التخرج أن ينشئ مشروعا ثم مع الوقت يصدر منتجات جيدة بها جزء «هاند ميد»، وهذا هو الهدف من التعليم الفنى خاصة أن هذه المهن نريد منها الحفاظ عليها لأنها تراث بلدنا، كما أن المدرسة بها ملحق تعليم مزدوج، وهو عبارة عن شراكة بين المصنع والمدرسة 2 يوم بالمدرسة و4 أيام بالمصنع للتدريب فى تخصص النجارة والغزل».

كل قطعة تحمل عبارة «صُنع فى مصر»

«كنوز».. مصنع مصرى لإنقاذ آثارنا من «البضاعة الصينى»





تعتبر «النماذج الأثرية» من أهم الصناعات الحرفية والتراثية لأنها مصدر دخل اقتصادي، حيث تحقق إيرادات مالية كبيرة للدولة، أولى المجلس الأعلى للآثار الاهتمام بإنتاج النماذج الأثرية منذ عام 1982م، حيث تم إنشاء مركز إحياء الفن ليكون بداية فكرة لإنتاج نماذج أثرية، واستمر المركز فى الإنتاج، حتى أنشئت وحدة إنتاج النماذج المستنسخة الأثرية وهى الجهة الوحيدة المنوطة بإنتاجها.

وحدة إنتاج النماذج المستنسخة الأثرية، هى وحدة ذات طبيعة خاصة تأسست عام 2010 وتتبع وزارة السياحة والآثار ممثلة فى المجلس الأعلى للآثار، وحققت هذه الوحدة نجاحًا كبيرًا نتيجة للتوسع من نشاطها داخليًا وخارجيًا وعمل «بازارات» وهى بيوت هدايا لمعظم المتاحف، هذا النجاح أدى بدوره إلى فكرة إنشاء أول مصنع لإنتاج نماذج المستنسخات الأثرية فى مدينة العبور والذى أقيم خصيصًا لتلبية احتياجات السوق المصرى والذى يصل حجم إنتاجه الشهرى إلى 20 ألف قطعة شهريا بغرض التصدير إلى أسواق العالم وذلك لحماية حقوقنا من الملكية والفكرية.

وفى هذا السياق، قال الدكتور عمرو الطيبي، خبير الآثار: فى عام 2010 صدر قرار بإنشاء وحدة للنماذج الأثرية وذلك كوننا مجلس أعلى للآثار أو كوزارة آثار تعتمد فى الدخل على أمر واحد فقط هو ثمن تذكرة دخول منطقة الأهرامات والمتحف لأن بدونهما سيكون دخلنا «صفرا» فكان لا بد من إيجاد حلول بديلة، ولذلك فالنماذج الأثرية أو منتجات الحرف التراثية كانت واحدة من هذه الحلول، خاصة وأن أهم موروث تملكه مصر هو موروثها الثقافى والحضارى، وهذا ما يميزنا عن باقى دول العالم وبناء عليه الصين التى تبعد عنا آلاف الأميال كانت تنتج منتجات تعبر على الحضارة المصرية بنفس الفكرة التى نمتلكها الآن وتدخلها للسوق المصري، لأنه ببساطة كان يزور مصر عام 2010 ما يقرب من 15 مليون سائح، كل سائح منهم كان يحب شراء أو اقتناء تذكار يعبر عن المكان الذى قام بزيارته فكانت المنتجات وقتها تحديدًا - أى قبل عام -2010 رديئة الصنع ورخيصة فكانت تشوه وتدمر حضارتنا وتعطى انطباعا سلبيا عن الصورة التى نقدمها لبلدنا وتراثنا.

وتابع: لهذا كان من الضرورى أن نهتم بالجانب الاقتصادي، بجانب الحفاظ على الهوية والتراث فأولا: الجانب الاقتصادى كتجارة فهى تمثل حوالى 10 مليارات جنيه وهذا يعتبر سوقا ضخما جدا، لذلك تم تأسيس وحدة النماذج الأثرية إنقاذًا لموقفنا خاصة فى الفترة من 2010 وحتى 2014 لأن السياحة كان وضعها متدهورا للغاية، فتطلب الأمر تحركا لحماية الآثار والتراث بكافة أشكاله. أو أن تقوم بعمل مشروع أكبر ليضخ أموالا نستفيد منها وتساعدنا فى عرض منتجاتنا الخارج وتصديرها من خلال المتاحف الكبيرة وعقد صفقات كبيرة مثل متحف اللوفر، الميتروبوليتان، برلين، تورين، كل هذه الأماكن يتردد عليها سائحون أكثر من المترددين على مصر خلال عام واحد.

وأكد «د. عمرو»، أنه بفضل الموهبة والخبرة المتوفرة لدى الفنانين الذين تم اختيارهم للوحدة ووقت الإنشاء للمصنع، فكانوا ينتجون نماذج مطابقة للأثر الأصلى بقياسات وخامات مختلفة استغلالاً لما تملكه مصر من مقومات حضارية وتاريخية على مر العصور، فهى مركز عريق للإشعاع الحضارى والفكرى وتزخر بأهم آثار العالم المسجلة على قائمة التراث العالمى، كما يعد سوق بيع الهدايا.

المصنع يحتوى على 10 أقسام فنية منها التصميمات والطباعة والصب والاستنساخ، والرسم والتلوين، وسبك المعادن والطلاء

وأضاف: أتمنى أن التوقيت الذى يتم فيه إنهاء المتحف المصرى الكبير أن يكون هناك مكان منفرد لعرض تحف وهدايا مميزة من النماذج الأثرية المستنسخة وأن تكون عالية الجودة، لأننى أرى بعد مرور عدة سنوات أن القطع أصبحت غالية جدا على جودة لم تعد كسابق عهدها عندما أنشئت الوحدة، فالنماذج والمستنسخات الأثرية فن لا بد وأن يقدم بطريقة محترفة وهدايا لها معنى وليس مجرد تماثيل، وبأيدينا من خلال مصنع كنوز أن نهتم أكثر بذلك بل ونعدل عليه ليظهر بالصورة اللائقة.

فى حين ذكر الدكتور هانى بدر، مدير الشئون الفنية بمصنع كنوز للمستنسخات الأثرية، أن أهم ما يميز النماذج والمستنسخات التى يتم إنتاجها أن كل قطعة تحمل ختم المجلس الأعلى للآثار وعبارة «صنع فى مصر»، وأن المنتج نفسه يمنح شهادة بأنه نسخة مطابقة للأصل إلى جانب وجود « باركود» تعريف بالقطعة نفسها وهذا لن نجده فى أى مكان بالعالم إلا فى مصر لأن مصر وحدها هى التى تمتلك الملكية الفكرية لصناعة نموذج أو مستنسخ مطابق للأصل، كل هذا العمل يتم على يد عمال مصريين مهرة فى إنتاج أدق التفاصيل لإنتاج نماذج يقبل محبو الحضارة المصرية القديمة على اقتنائها. كل ذلك يتم داخل مصنع «كنوز» المملوك للدولة والذى أقيم عام 2020 فى مدينة العبور شرق القاهرة لإنتاج مختلف أشكال النماذج المماثلة للقطع الأثرية اعتمادًا على خامات محلية بشكل كامل، وكان الهدف من تشغيل المصنع عمل مستنسخ أثرى يليق باسم الحضارة المصرية مقارنة بالمستنسخات التى كانت تأتى لنا من قبل، فكانت غير دقيقة ولا تحمل ملامحنا ولا تمت بأى صلة لآثارنا الموجودة بالمتاحف.

وأوضح «د. هاني»، أن «المصنع يضم قطعا مصنوعة من الحجر والخشب والسيراميك وحتى الذهب والفضة، وكانت من أكثر تحف المصنع غلاء، فتوجد نسخة بالحجم الطبيعى للكرسى الجنائزى للملك «توت عنخ أمون» إذ يبلغ سعره 140 ألف جنيه مصرى بجانب قناعه الملكى المطلى بالذهب الذى يتكلف 200 ألف جنيه مصري، كما أن المصنع يعتبر الأول من نوعه من مصر والشرق الأوسط. وأن المصنع أنشئ استجابة لطلب محلى ودولى بوجود مستنسخات دقيقة وتفصيلية للكنوز المصرية القديمة».

وتابع: المصنع يحتوى على 10 أقسام فنية منها قسم التصميمات والطباعة وقسم الصب والاستنساخ، الرسم والتلوين، سبك المعادن والطلاء، المشغولات الخشبية التطعيم والحلى والصدف، المشغولات المعدنية، النحت، الخزف، وأخيرا قسم التعبئة والتغليف والجودة.

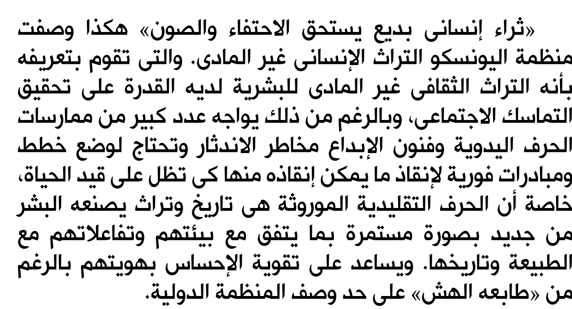
ولفت إلى أن أول خط بالمصنع هو خط المستنسخات أى التماثيل، كما يوجد خط إنتاج الدُلى ويشكل القلادات والإكسسوارات عند المصرى القديم، وخط إنتاج للوحات، وآخر للأثاث الإسلامى.

نهال بلال

أكدت أنه «ثراء إنسانى بديع يستحق الاحتفاء والصون»

«اليونسكو» تدعو لحماية «تراث مصر»

مطالبات الدولة المصرية المتكررة لتسجيل عدد من حرفها التراثية على قائمة التراث الإنسانى العالمى دفعت منظمة «اليونسكو» كى تقوم بإدراج حرفتين من أهم الحرف التراثية اليدوية المصرية القديمة على قائمة التراث غير المادى المهدد بالاندثار، وتطالب بضرورة حمايتها وتوفير الصون العاجل لها، وهما النقش على النحاس والمعادن والنسيج اليدوى، وهى حرف مهددة كغيرها من حرف أهل مصر تستحق بذل كل الجهود كى تظل على قيد الحياة.



«ثراء إنسانى بديع يستحق الاحتفاء والصون» هكذا وصفت منظمة اليونسكو التراث الإنسانى غير المادى. والتى تقوم بتعريفه بأنه التراث الثقافى غير المادى للبشرية لديه القدرة على تحقيق التماسك الاجتماعى، وبالرغم من ذلك يواجه عدد كبير من ممارسات الحرف اليدوية وفنون الإبداع مخاطر الاندثار وتحتاج لوضع خطط ومبادرات فورية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها كى تظل على قيد الحياة، خاصة أن الحرف التقليدية الموروثة هى تاريخ وتراث يصنعه البشر من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتهم وتفاعلاتهم مع الطبيعة وتاريخها. ويساعد على تقوية الإحساس بهويتهم بالرغم من «طابعه الهش» على حد وصف المنظمة الدولية.

هذا حال حرف مصر التراثية التى تحتضن عددًا لا حصر له من التقاليد والأشكال الحية الموروثة من الأسلاف والتى تنتقل إلى الأحفاد. حيث أكدت منظمة اليونسكو أن أهمية التراث الثقافى غير المادى لا تكمن فى مظهره الثقافى بحد ذاته، وإنما فى المعارف والمهارات الغنية التى تنقل عبره من جيل إلى آخر وما يحمله معه من قيم اجتماعية واقتصادية.

وفى سبيل مهمة الحفاظ وافقت المنظمة الدولية، على طلب مصر بتسجيل عدد من الحرف اليدوية التقليدية وكل الفنون والمهارات والممارسات المرتبطة بها، حيث وافقت اللجنة الدولية فى اجتماعها العام الماضى على إدراج حرفة النقش على المعادن «الذهب والفضة والنحاس» على قائمة التراث العالمى الإنسانى على اعتبارها مهنًا مهددة بالاندثار وتحتاج لصون عاجل، والتى تعتبرها المنظمة الدولية «وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية والجغرافية للمجتمعات المحلية المعنية»، وهى الفنون التى اشتهرت بها المنطقة العربية بشكل عام. وإن ظلت من أهم الحرف التراثية التى تشتهر بها مصر عبر مختلف العصور.

وبالرغم من محاولات الدولة المصرية فى توفير الحماية الضرورية، إلا إن مصير الحرف التراثية بات فى احتياج إلى تكاتف الجهود وخلق كيان يشمل كل ما تحويه الحضارة المصرية القديمة وتراثها الإنسانى من حرف متوارثة عبر العصور.

ولا أحد يغفل دور «بيت التراث المصرى» التابع لوزارة الثقافة، كخطوة جادة على طريق صون ما تملكه مصر من حرف تقليدية وحمايتها من الاندثار أو السرقات، حيث يواصل دوره كجندى مجهول يحارب من أجل تسجيل مصر لعدد من ملفات التراث غير المادى وفى مقدمتها عدد من الحرف التقليدية، مثلما نجح فى تسجيل فنون وممارسات النسيج اليدوى، والنقش على المعادن.

ويكفى أن نتأمل الصنبور البرونز الذى يحمل اسم الخليفة مروان ابن محمد آخر الخلفاء الأمويين، الذى يتصدر قاعات متحف الفن الإسلامى بباب الخلق لنعلم مدى تقدم تلك الحرفة الموروثة فى مصر «الإبريق» الذى يُعتبر قطعة فريدة لا مثيل لها يتخذ صنبوره شكل «ديك يصيح ناشرًا جناحيه وكأنه يرمز إلى النور وصلاة الفجر». قطعة نحتية من البرونز المصبوب هى أجمل ما تبقى من تراث الدولة الأموية فى مصر.





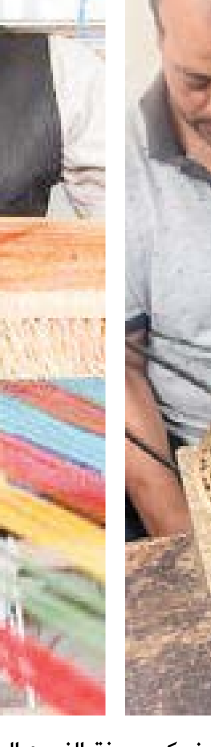
ورغم أنه مجرد إبريق لماء الوضوء لكنه يحكى تاريخ طويل من الفنون الحضارة الإسلامية، ويحمل كل جماليات فنون زخرفة المعادن التى اشتهرت بها الحضارة على رد أرض مصر. والتى اتخذت من العقيدة هوية لها، ويدلل على تمازجها مع كل من سبقها من الحضارات الإنسانية. وهى نفس الهوية التى نراها وسط شوارع ودروب القاهرة القديمة حتى اليوم، حيث يجلس الصناع المبدعون حاملين أدواته للطرق على صوانى وأوانى وأباريق من النحاس ليزينها بزخارف هندسية ونباتية.

وتتضمن ممارسة النقش على المعادن خاصة النفيسة منها، حيث يقوم الأسطى بقطعها والنقش عليها يدويًا من أجل رسم أحرف أو رموز أو أشكال هندسية على سطحها، والتى يمكن استخدامها كقطع أو تحف للزينة أو حتى أدوات للممارسة الطقوس الدينية أو فى الحياة اليومية أو حتى خلال ممارسات الطب التقليدى والبديل. وكثير من العائلات المصرية كانت تقوم بتقديمها فى المناسبات الاجتماعية كهدايا تقليدية، لذا اشتهرت حرفة النقش على المعادن على أنها من الحرف العائلية أى التى يتم تعلمها وتوارثها بين أبناء العائلة الواحدة عبر العصور.

إدراج حرفتى النقش على المعادن «الذهب والفضة والنحاس» والنسيج اليدوى على قائمة التراث العالمى الإنسانى على اعتبارهما من المهن المهددة بالاندثار وتحتاج لصون عاجل







ومن قبلها سجلت «اليونسكو» حرفة النسيج اليدوى المصرى المتوارثة عبر الأجيال المتعاقبة على قائمة التراث العالمى، وهى الحرفة التى ظلت منذ آلاف السنين تمثل جزءًا من ملامح الثقافة الشعبية وحرف مصر الموروثة.

واليوم، بعدما تراجع الطلب واجتاحت الماكينات أقدم الحرف اليدوية فى مصر، باتت كثير من مراكز صناعات النسيج وحرفته اليدوية مهددة، ولم يعد أمام بعضها سوى محاولات النهوض مرة أخرى، وإن اقتصرت محاولات الإحياء على استخدام بعض من تفاصيلها و«موتيفاتها» كـ«حلي» تُضفى صفة الجمال على صناعات أخرى دون أن تحمل نفس جودتها وتفردها الفنى، وهو ما يجسده بجدارة ذلك الرسم البسيط لشكل النول تم العثور عليه داخل مقبرة «نفر حتب»، أو الرسم الموجود داخل مقبرة «خنوم حتب» وسط مقابر طيبة التى ترجع لعصر الأسرة الـ18 من الدولة الحديثة.

تلك الرسوم كانت بمثابة الدليل على مدى اهتمام المصرى القديم بصناعة النسيج على مدار التاريخ المصرى الطويل. وهو ما أثبتته بعض الألياف الكتانية التى عثر عليها المستكشف الألمانى «يونكر» داخل مقابر «مرمدة بنى سلامة» عند حافة الدلتا الغربية، لتؤكد على تقدم صناعة النسيج فى مصر القديمة منذ نهايات العصر الحجرى والتى اتخذت فى النمو التدريجى حتى بلغت خلال العصور الفرعونية درجة عالية من الرقة والشفافية التى أكدتها ملابس السيدات المنحوتة على جدران المقابر والمعابد. ولعل اللفائف الكتانية الرقيقة التى تلتف بها أجساد المومياوات تضارع أجود وأفخر أنواع الأقمشة الحديثة.

بل إن المصرى القديم -خاصة النساء- حرص على ارتداء الملابس الملونة، وهو ما نراه على جدران المقابر، على سبيل المثال الملابس الكتانية ذات الأقلام والخطوط والوحدات الزخرفية والهندسية والتى كانت ترتديها النساء كما ظهرن فى رسومات مقابر بنى حسن التى يرجع تاريخها إلى 2500 عام قبل الميلاد، وهو ما نراه معروضًا وسط قاعات متحف سوهاج الإقليمى الذى يحاول إلقاء الضوء على تاريخ الحرف اليدوية التى توارثها أهالى صعيد مصر، حيث نرى داخل القاعة الخامسة قطعة من أندر القطع الموروثة، وهى عبارة عن لفة من قماش الكتان تحمل اسم الملك «بيبي»، إلى جانب ثوب من القماش يكشف عن حرفية المصرى القديم فى صناعة النسيج التى تشتهر بها أخميم وسوهاج منذ أقدم العصور. ولا تزال حتى اليوم معظم عائلات أخميم تعمل فى مجال صناعة النسيج يدويًا. وهى المهنة التى أصبحت مهددة بالرغم من أن كل بيوتها تحتضن نولاً خشبيًا داخلها، لذا واصلت أخميم فى إنتاجها اليدوى من المفروشات والأغطية التى لا يخلو منها أى بيت مصرى بسيط.

362 مليون مشاهدة لقناته على «يوتيوب» و«ميسى» يبعد عنه بـ«ملايين»

رونالدو.. ملك السوشيال ميديا

لم تتوقف إنجازات اللاعب الدولى كريستيانو رونالدو، عند حد عالم كرة القدم «الساحرة المستديرة»، لكنها انتقلت إلى منصات التواصل الاجتماعى، فالنجم البرتغالى يُحلق منفردًا فى العالم الافتراضى، ويسبق الجميع نجوم ومشاهير وفنانين ورياضيين، لينجح بجدارة فى أن يُطلق عليه ملك السوشيال ميديا.

تقرير: رانيا سالم

بخطى ثابتة نجح «الدون» فى التتويج كملك لمنصات التواصل الاجتماعى، فبمجرد ظهور القناة الخاصة به على منصة الفيديوهات «يوتيوب» فى 8 يوليو 2024، نجحت فى جذب ما يزيد عن 58 مليون متابع حتى الآن، ورغم أن عدد الفيديوهات التى حُملت على القناة لم يزد عن 26 فيديو، لكن ارتفعت معدلات المشاهدة إلى 362 مليونا و756 ألفا و860 مشاهدة.

«رونالدو» نجح فى الدخول لموسوعة جينيس للأرقام القياسية بأكبر عدد من المشتركين على منصة «يوتيوب» خلال يوم واحد فقط، حيث جذب 19 مليونا و729 ألفا و827 مشتركا خلال 24 ساعة فقط.

متابعو«الدون» بالملايين على باقى المنصات فى العالم الافتراضى، فعلى منصة «انستجرام» يتابعه 638 مليون متابع، رغم أن عدد البوستات لم يزد عن 3 آلاف و739 بوستا، ليكون الأكثر متابعة على الإطلاق وبفارق كبير يزيد عن 100 مليون عن غريمه التقليدى ليونيل ميسى بـ 504 ملايين متابع، وفى المرتبة الثالثة يأتى سيلين جومز بـ 425 مليون متابع.

شهرة «رونالدو» فى العالم الافتراضى لا تقتصر على الانستجرام، ولكن امتدت إلى جميع مواقع الـ«سوشيال ميديا»، حيث يمتلك170 مليون متابع على «فيس بوك» ولديه على منصة «إكس» 112,8 مليون متابع، وعلى منصة «تيك توك» تم منع حسابه رغم أنه حصد متابعة بالملايين، لكن لم يتم الإعلان عن سبب الحجب.

ويعد «الدون» الأكثر شهرةً على منصة «إنستجرام»، ويزداد متابعوه بالملايين فى العام الواحد، فوفقًا لموقع statistic نجح «رونالدو» فى الوصول إلى 440 مليون متابع فى أبريل 2022، ليرتفع إلى 455 مليون متابع فى شهر يونيو من نفس العام، ليصل إلى 505 ملايين متابع فى نوفمبر مع بدء فعاليات كأس العالم بقطر 2022، ويزداد عدد المشتركين إلى 593 مليون متابع فى 2023، ليتغير الرقم فى 2024 ليصل إلى ما يزيد عن 638 مليون متابع ويسبقه فقط الحساب التجارى لمنصة «إنستجرام» بـ 676 مليون متابع.

يلعب «رونالدو» صاحب لقب الرياضى الأعلى أجرًا لصالح نادى النصر السعودى لكرة القدم، بعد توقيعه لعقد سنوى بقيمة 75 مليون دولار، ويشمل العقد الاتفاقيات التجارية التى تساعد «الدون» فى تحقيق صافى ربح يقارب 200 مليون دولار سنويًا، وفقًا لموقع فوربس فى 2023.

ونجح لاعب النصر السعودى أن يحظى منشور واحد له على ما يزيد عن أكثر من 28 مليون إعجاب، وهو عبارة عن عدد من صور لاحتفاله بالانتقال إلى نادى النصر السعودى مرتديا زى الفريق المميز باللونين الأصفر والأزرق، وعلق عليها الدون «واو!! يا له من استقبال، الآن علينا البدء فى العمل» "WOW!! What a reception, now let's get to work"، ليختتم بوسته بمقولة عربية «أنا عالمى» وكانت الصور متنوعة بين وجوده فى الملعب واستقبال الجماهير له برفقة أسرته من حفل الترحيب به فى مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية فى يناير 2023.

كما حقق البوست الثانى والذى ضم عددا من الصور له من ضمنها معانقته لغريمه التقليدى ليونيل ميسى فى مباراة النصر ضد باريس سان جيرمان حصد ما يزيد على 27 مليون إعجاب.

«أكثر الرياضيين شهرة على مستوى العالم»، هكذا وصفت مجلة «فوربس» كريستيانو رونالدو بعد أن تصدر المركز الأول فى تصنيف المجلة لعام 2021 لأعلى لاعبى كرة القدم من حيث الأجر، بأكثر من مليار دولار من الأرباح قبل الضرائب، وفى 2023 قالت «فوربس» إن «رونالدو حقق 136 مليون دولار قيمة الأرباح التى حققها ليتصدر قائمة 2023 لأعلى الرياضيين أجرًا فى العالم».

فيما حصل «الدون» على 125 مليون دولار قبل خصم الضرائب عن الموسم 2022/2021، منهم 70 مليون دولار كراتب ومكافآت لعبه مع نادى مانشستر يونايتد الذى أعلن انفصاله عنه قبل بدء كأس العالم 2022، و55 مليون دولار من تعاقداته مع العديد من الشركات التجارية.

وكشف التقرير السنوى لشركة Hopper، وهى شركة لتحليل محتوى منصات التواصل الاجتماعى؛ عن حجم عائدات النجوم ومشاهير الرياضة من الرعاة على بوستاتهم على «إنستجرام» نجاح «الدون» فى أن يتصدر قائمة 2024 باعتباره أكثر الشخصيات تحقيقًا للربح من البوستات الدعائية، فهو يجنى 3 ملايين و432 ألف دولار عن البوست الدعائى الواحد، فيما يتوقف ميسى عند 2 مليون و731 ألف دولار عن البوست الواحد.



بمناسبة بدء العام الدراسى

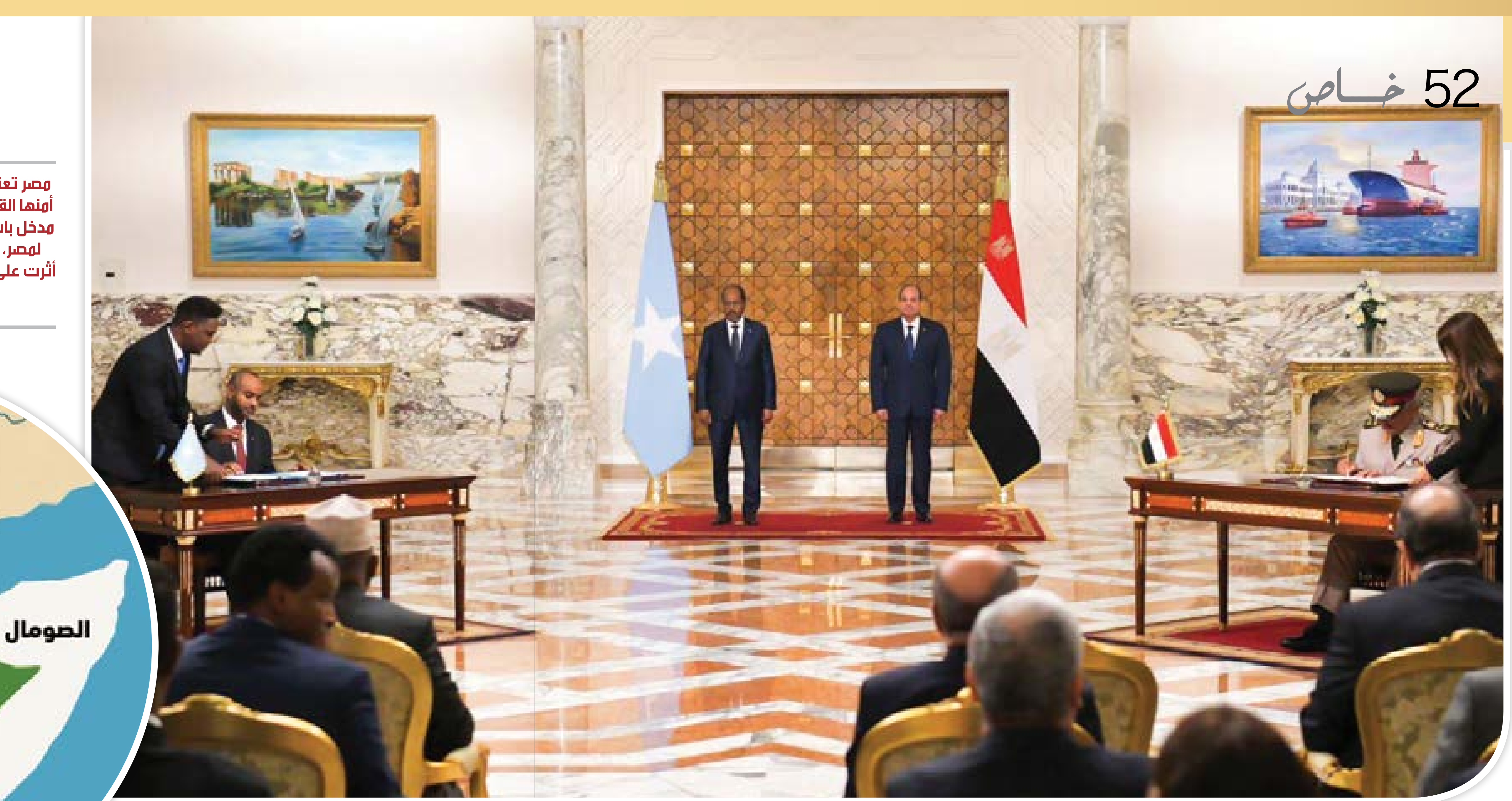
25% خصما من «البريد المصرى».. على «الخدمات الداخلية»

أعلن البريد المصرى عن تقديم نسبة خصم تقدر بـ 25 فى المائة للمواطنين على أسعار الخدمات البريدية الداخلية، والتى تشمل «خدمة وصلها، والبريد السريع، وخدمة Easy box»، وذلك اعتبارًا من بداية شهر سبتمبر الجارى وحتى منتصف الشهر نفسه، وذلك للعملاء من «الأفراد فقط» بمناسبة بداية العام الدراسى الجديد، بما يسهم فى تخفيف العبء عن كاهل الأسر المصرية، على أن تتم الاستفادة من هذه الخدمات من خلال جميع مكاتب البريد ومركز خدمة العملاء «call center»، ومن خلال تطبيق الهاتف المحمول «وصلها».

ويسعى البريد المصرى بشكل دائم إلى التحسين المستمر فى جودة الخدمات وطرح مميزات تنافسية للخدمات البريدية واللوجيستية، بما يسهم فى دعم وزيادة حجم التجارة الإلكترونية فى مصر، وتقديم أفضل الخدمات لجميع المواطنين فى ربوع الوطن بمستوى عال من الجودة وبأسعار تنافسية، عبر أكثر من 4600 مكتب بريد منتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية، إلى جانب سيارات البريد المتنقلة والأكشاك البريدية، وذلك فى إطار دعم خطط الدولة الهادفة إلى التسهيل على المواطنين، وسعى البريد المصرى نحو تقديم أفضل الخدمات والمزايا للمواطنين.

مرحلة جديدة دخلتها العلاقات بين مصر والصومال خلال الفترة الأخيرة، حين رفعت القاهرة شعارًا استراتيجيًا راسخًا فى عقيدتها بدعم أبناء مقديشو مستكملة بذلك دورها التاريخى تجاه الأشقاء الأفارقة، لتُدشن الزيارات المتعاقبة خلال الأسابيع الماضية زخمًا فى علاقات البلدين والشعبين، يحمل "خيرًا كبيرًا للصوماليين"، تزامنًا مع توسيع آفاق التعاون المشترك فى مختلف المجالات.

تقرير – أحمد جمعة



مصر تدعم الصومال اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا.. والتاريخ «شاهد عيان»

«القاهرة - مقديشو».. تعاون «عابر للحدود»

الفصل الجديد فى علاقات مصر ظهر جليًا خلال الزيارة التى أجراها رئيس جمهورية الصومال حسن شيخ محمود، إلى مصر منذ أسبوعين، حيث استقبله الرئيس عبدالفتاح السيسى وعقدا جلسة مباحثات شهدت التوقيع على بروتوكول التعاون العسكرى بين البلدين، ليؤكد موقف مصر الداعم لوحدة وسيادة الصومال على أراضيه، والرافض لأى تدخل فى شئونه الداخلية.

كلمات الرئيس السيسى كانت حاسمة فى هذا الصدد، حين شدد دون مواربة على أن الاتفاق بين وزيرى الدفاع المصرى والصومالى يصب فى إطار تعزيز التعاون الذى يهدف إلى البناء والتنمية والتعمير دون التدخل فى شئون الدول ودعم احترام القانون الدولى وسيادة الدول والأعراف الدولية، على أنه من المهم لدول الجوار احترام سيادة الدول والحفاظ على استقلالها ودعم التعاون بين دول القارة الإفريقية، وخاصة مواصلة العمل على إرساء الأمن والاستقرار فى منطقة القرن الإفريقى.

كما كان الموقف المصرى حازمًا وشديد الوضوح فى إعلان القاهرة رفضها مذكرة التفاهم بين إثيوبيا وإقليم أرض الصومال (صوماليلاند)، التى بموجبها تحصل أديس أبابا على منفذ بحري، حيث أكدت مصر ضرورة الاحترام الكامل لوحدة وسيادة جمهورية الصومال على كامل أراضيها، ومعارضتها لأية إجراءات من شأنها الافتئات على السيادة الصومالية، وحق الصومال وشعبه دون غيره فى الانتفاع بموارده.

التعاون المصرى الصومالى لم يقتصر فحسب على العلاقات السياسية والعسكرية، بل إن العلاقات استراتيجية بالأساس على مختلف الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية، وهذا ما جرى التأكيد عليه خلال استقبال رئيس الوزراء مصطفى مدبولى لنظيره الصومالى حمزة عبدى بري، قبل أيام.

«مدبولى» شدد على أن تلك الزيارة تأتى لمتابعة تنفيذ ما تم التوافق عليه خلال لقاء الرئيسين السيسي، وحسن شيخ محمود، ومشددا على دعم مصر الكامل للصومال الشقيق، وحرص الدولة المصرية على دعم وحدة الصومال، مُضيفًا أن الفترة المُقبلة تحمل خيرًا كبيرًا للصوماليين، كما أن تحقيق وحدة الصومال ودعم أشقائنا الصوماليين فى هذه المرحلة يُعد إحدى أهم أولويات الدولة المصرية، وهو ما ينعكس فى الزيارات الرسمية رفيعة المستوى بين الجانبين على مدار الفترة الماضية.

وأضاف رئيس الوزراء أن الحكومة المصرية تتحرك بقوة نحو دعم وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين القاهرة ومقديشيو، وحرص الجانبين على تعزيز التعاون وتسهيل تقديم التمويلات اللازمة للأعمال التجارية والاستثمارية بين البلدين، فى ظل الحرص على تشجيع إقامة استثمارات مصرية جديدة فى الصومال، كما أعرب عن تطلعه بأن يقوم رئيس وزراء

> الموقف المصرى حازم وشديد الوضوح فى إعلان القاهرة رفضها مذكرة التفاهم بين إثيوبيا وإقليم أرض الصومال (صوماليلاند)، التى بموجبها تحصل أديس أبابا على منفذ بحرى، وأكدت مصر ضرورة الاحترام الكامل لوحدة وسيادة جمهورية الصومال على كامل أراضيها

الصومال برعاية منتدى أعمال فى الصومال فى القريب العاجل يجمع رجال الأعمال من البلدين فى المجالات المختلفة.

وقال مدبولى إن مصر جاهزة لتصدير أى سلع أو بضائع يحتاجها الصومال، وسنبذل كل الجهود من أجل تيسير نفاذ هذه السلع والبضائع بما يُلبى احتياجات المواطن الصومالى.

«مصر بمثابة الأخ الأكبر للصومال»، هكذا عبّر رئيس الوزراء الصومالى عن مدى ارتباط البلدان بعلاقات قوية تاريخيًا، مثمنا للدعم الذى تُقدمه الدولة المصرية للصومال فى هذا الظرف الدقيق الذى يشهد محاولات بعض القوى للعمل على تقسيم الصومال، كما أن التعاون بين مصر والصومال هو تعاون متعدد الأوجه، وهذا ليس جديدًا على مصر؛ لأن مقديشيو ترتبط مع القاهرة بعلاقات تعاون تاريخية، ومصر دائمًا كانت فى مقدمة الدول الداعمة لنا.

وأشار «برى» إلى أن التعاون بين مصر والصومال يشمل التعاون السياسى والتجارى والاستثماري، فضلًا عن التعاون فى ميادين الثقافة والتعليم، حيث كانت مصر ولا تزال تقدم الكثير من المنح التعليمية للطلاب الصوماليين، مشيرًا إلى أنه بفضل الدعم المصرى سيستطيع الصومال الانتقال إلى مرحلة جديدة أكثر تطورًا وأمانًا.

علاقات تاريخية

السفير الصومالى لدى القاهرة على عبدى أوارى أعرب عن شكره للجهود المصرية المبذولة من أجل تعزيز العلاقات المشتركة بين البلدين، مؤكدًا أن هذه العلاقات تاريخية، وأن الدعم المصرى ليس وليد اليوم بل ضارب فى أعماق التاريخ منذ العصر الفرعوني، حيث تم تسجيل رحلات بحرية تجارية بين مصر وبلاد بونت خلال فترة حكم الملكة حتشبسوت.

القرن الإفريقي.. والأمن القومى المصرى

السفير على الحفنى، الأمين العام للمجلس المصرى للشئون الخارجية، ونائب وزير الخارجية السابق للشئون الإفريقية، أكد أن مصر ترتبط بعلاقات تاريخية وثيقة مع الصومال، وتجمعنا روابط عميقة ومتنوعة مع الشعب الصومالي، فالصومال عضو فى جامعة الدول العربية وعضو فى الاتحاد الإفريقي، ومن الطبيعى أن تسعى مصر لدعم استقرار الصومال ومساعدته فى استعادة الأمن والسلام فى ربوع هذه الدولة الشقيقة، وتركيز جهود الدولة على التنمية بمختلف أشكالها، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، أو ثقافية.

وأوضح «الحفنى» أنه عندما زارنا الرئيس الصومالى دعا مصر للمشاركة مع الصومال فى الكثير من الخبرات المتراكمة وتجاربها خاصة خلال الـ 11 عامًا الأخيرة ولم تتأخر القاهرة فى تأكيد دعمها، ورغم تركيز البعض على الاتفاق العسكرى الذى تم إبرامه بين الدولتين بشأن التعاون العسكري، إنما الواقع أن هناك العديد من الملفات الأخرى التى تعتبر ذات أهمية قصوى، وهذا ما أكدت عليه زيارة رئيس الوزراء الصومالى قبل أيام، والتى تشمل دعم المؤسسات الصومالية فى مختلف المجالات، ومصر ليست الدولة الوحيدة التى تدعم الصومال على الساحة الدولية، ولكن لدينا الكثير مما يمكن أن نقدمه ونتشاركه مع الصومال.

وشدد على أن زيارة رئيس الوزراء الصومالى الأخيرة كانت لتسليط الضوء على جوانب الدعم المختلفة، وخاصة فى المجال الاقتصادي، وهذا يفتح فرص واسعة للاستثمارات المصرية، سواء من القطاع العام أو الخاص، ولن ننفرد بالاستثمار فى الصومال، فالاستثمارات المصرية فى إفريقيا شهدت نموًا ملحوظا فى السنوات الأخيرة، وهناك الكثير من الاستثمارات المصرية بعدة بلدان إفريقية، ونموذج مشروع سد جوليوس نيريرى الذى نفذته شركتا المقاولون العرب والسويدى فى تنزانيا هو دليل خير على ذلك، وخاصة أن الدول الإفريقية تفضل الاستثمارات الإفريقية وخاصة المصرية داخل القارة عن الشركاء الأجانب الأوروبيين أو الغربيين، وهذا ما نسعى لتعزيزه فى الصومال، حيث سنتشارك معها ما تراكم لدينا من خبرات ومن تجارب.

"الحفني" أشار إلى أن زيارة رئيس الوزراء الصومالى لمصر مؤخرا تكمن أهميتها فى متابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الرئيسين السيسى وحسن شيخ وتسريع وتيرة التنفيذ، خاصة أن هناك خطوات تحققت على أرض الواقع مثل إطلاق خط طيران

> مصر تعتبر أمن منطقة القرن الإفريقى جزءًا لا يتجزأ من أمنها القومي، والصومال يقع فى موقع استراتيجى عند مدخل باب المندب والبحر الأحمر، وهو محور اهتمام كبير لمصر، فالأحداث التى وقعت مؤخرًا فى باب المندب أثرت على الملاحة البحرية، مما يشير إلى أهمية استقرار الصومال بالنسبة لنا

مباشر بين القاهرة ومقديشو، وكذلك السفارة المصرية هناك، مما يسهم فى تعزيز التعاون بين البلدين، ومصر لديها الكثير لتقدمه للصومال، وأبدت استعدادها الكامل للوقوف إلى جانب الصومال فى أوقات الأزمات، فضلا عن كثير من البرامج التى تم الاتفاق بشأنها بما يسهم فى دفع جهود الدولة الصومالية فى استعادة الاستقرار.

أمين المجلس المصرى للشئون الخارجية أضاف: لا ننسى أن الصومال يعانى من الإرهاب، خاصة من حركة الشباب الإسلامية، ومصر تمتلك خبرة كبيرة فى مكافحة الإرهاب، حيث نجحت فى محاصرته والقضاء عليه خلال العقد الماضي، وبالتالى نحن على استعداد لمشاركة خبراتنا فى هذا المجال، بما فى ذلك تأهيل وتدريب الكوادر العسكرية الصومالية، لتعزيز قدرات الجيش الوطنى الصومالى لكى يكون قادرًا على الاستفادة من هذه الخبرات لمواجهة التحديات الراهنة.

وأكد أن الصومال يحتاج لدعم مصر والمجتمع الدولى بأكمله ومصر لن تتأخر عن تلبية ما يحتاجه وخاصة وأن علاقات التعاون الاقتصادى والثقافى تسير بجدية مع دول إفريقية أخرى، وبالتالى ليس هناك ما يمنع مصر من مد أواصر تلك العلاقات مع الصومال الذى هو فى أشد الحاجة لهذا التعاون.

> ينبغى أن يقف الجميع خلف القيادة السياسية للدفاع عن مصالحنا الوطنية التى تمس أمن وبقاء الأمة المصرية، خاصة أن قضايا المياه لها جوانب متعددة فنية وهندسية وأخرى سياسية ودبلوماسية إضافة إلى الجوانب القانونية والدولية

وفيما يتعلق بمشاركة مصر فى قوات حفظ السلام فى الصومال، أوضح "الحفني" أن مصر رحبت بهذه الخطوة ودعمها الاتحاد الإفريقى طالما هناك رغبة من مقديشيو التى ستستضيف تلك القوات، خاصة أن مصر تعتبر أمن منطقة القرن الإفريقى جزءًا لا يتجزأ من أمنها القومي، والصومال يقع فى موقع استراتيجى عند مدخل باب المندب والبحر الأحمر، وهو محور اهتمام كبير لمصر، فالأحداث التى وقعت مؤخرًا فى باب المندب أثرت على الملاحة البحرية، مما يشير إلى أهمية استقرار الصومال بالنسبة لنا، وبالتالى فتعزيز المؤسسات الصومالية يسهم فى استعادة استقرار الدولة، وهو ما يصب فى مصلحة الصومال ومصر وكافة دول المنطقة على حد سواء.

وقال إنه فيما يتعلق بما يُثار على وسائل التواصل الاجتماعى حول بعض الأمور، فإنها غالبًا ما تكون تهدف إلى التشويه وإثارة البلبلة، فالحقيقة أن مصر والصومال يسعيان لتحقيق استقرار الصومال، وهو هدف مشترك بيننا، لأننا ملتزمون بدعم استقرار الصومال وتعزيز التعاون بين البلدين، ولم نذهب إلا لتدعيم جهود استعادة الاستقرار فى الصومال ومنطقة القرن الإفريقى بأكملها.

تحديات جيوسياسية

وشددت الدكتورة أمانى الطويل، خبير الشئون الإفريقية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، على أن العلاقات المصرية الصومالية ليست جديدة؛ فقد كانت هناك علاقات تجارية تاريخية بين البلدين منذ عهد الملكة حتشبسوت، كما تعززت هذه العلاقات خلال فترة التحرر الوطنى وتوسع الدور المصرى فى إفريقيا، حيث كانت مصر أحد الفاعلين الأساسيين فى محاولة وقف الحرب الأهلية فى الصومال بداية الألفية، لافتة إلى أن التطور الأخير فى العلاقات المصرية الصومالية يبرز كنتيجة لعدة عوامل، من بينها تمسك مصر بوحدة الصومال، ودعمها للتراب الوطنى الصومالي.

«الطويل» أكدت أن اهتمامات مصر الأمنية، خاصةً فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب فى إفريقيا، يأتى كأولوية قصوى، لذلك جاء الاتفاق العسكرى بين القاهرة ومقديشيو لدعم القدرات الشرطية والعسكرية للصومال وإعادة بناء مؤسساتها الأمنية محورًا مهمًا فى العلاقات بين البلدين، وستكون مصر جزءًا من قوات حفظ السلام فى الصومال اعتبارًا من عام 2025، موضحة أنه على الجانب الجيوسياسي، يشكل استمرار الحرب السودانية تهديدًا لقدرات مصر الجيوسياسية، مما يجعل تعزيز العلاقات مع الصومال إحدى أهم أدوات مصر لتحجيم التهديدات الإقليمية.

أما بالنسبة للمصالح الصومالية، فأكدت «الطويل» أن مقديشيو تستفيد من علاقاتها مع مصر فى مواجهة التغول الإثيوبى فى أراضيها، خاصة فى ظل محاولة إثيوبيا إنشاء قاعدة عسكرية فى أرض الصومال.

بدوره، أكد الدكتور حمدى عبدالرحمن، أستاذ العلوم السياسية والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة، أن المساعدات العسكرية المصرية للصومال تأتى فى إطار اتفاق رسمى بين البلدين وفى سياق أوسع لمعاهدة الدفاع العربى المشترك، حيث تعانى الصومال من تبعات صعود حركة الشباب الإرهابية والتى لم تفلح الجهود الأممية فى القضاء عليها، كما أن مصر بمقتضى قرار الاتحاد الإفريقى سوف تشارك فى بعثة الاتحاد الإفريقى الثالثة لدعم السلام فى الصومال والتى تبدأ ولايتها فى يناير 2025، وأعلن مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقى فى بيان بتاريخ 7 أغسطس 2024، الموافقة على اقتراح مصر بإرسال قواتها كجزء من بعثة دعم الاتحاد الإفريقى فى الصومال، والتى من المقرر أن تحل محل بعثة الاتحاد الإفريقى الحالية.

وأضاف: كانت مصر دوما منذ الحقبة الناصرية قوة سلام وتوحيد فى كل أنحاء إفريقيا، وهى اليوم تدافع عن مصالحها بانتهاج سياسة التحوط الاستراتيجى ولاسيما فيما يتعلق بمياه النيل بعد التعنت الأثيوبى واكتمال بناء سد النهضة دون التوصل لاتفاق ملزم وبما يتناقض حتى مع اتفاق إعلان المبادئ عام 2015، وفى هذه المرحلة ينبغى أن يقف الجميع خلف القيادة السياسية للدفاع عن مصالحنا الوطنية التى تمس أمن وبقاء الأمة المصرية، خاصة أن قضايا المياه لها جوانب متعددة فنية وهندسية وأخرى سياسية ودبلوماسية إضافة إلى الجوانب القانونية والدولية.

«عبدالرحمن» شدد على أن مصر التى احتضنت من قبل الحاج محمد حسين رئيس حزب "الليجا" أى الرابطة الصومالية، المطالب باستقلال الصومال، لن تتأخر عن مساعدة الرئيس حسن شيخ محمود الذى يطالب بتحرير بلاده من تطرف شباب المجاهدين وأطماع دول الجوار التى ابتلعت جزءا من أراضيه.

«أعنف عدوان إسرائيلى منذ ربع قرن»

المشروع الاستيطانى بالضفة هل يشعل انتفاضة ثالثة؟!

تشهد الضفة الغربية أعنف عدوان إسرائيلى منذ ما يقرب من ربع قرن؛ إذ شارك نحو ألف جندى إسرائيلى من قوات «لواء 777» وغيره من الوحدات الخاصة فى عملية واسعة النطاق بالمناطق الشمالية، مما أسفر عن مقتل 26 فلسطينيًا منذ بدء الهجوم، مما يضع الضفة على شفا انتفاضة ثالثة وسط حملة واسعة من سرقة الأراضى والاعتقالات والهجوم الوحشى للقوات الإسرائيلية والمستوطنين المتطرفين، ويبقى السؤال: ماذا تفعل إسرائيل بالضفة منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة فى السابع من أكتوبر الماضى؟!

تقرير: دعاء رفعت



تأزم الوضع بالضفة التى يتوقع البعض بأنها على شفا الانفجار، فى أعقاب العملية العسكرية الإسرائيلية، إذ قامت عناصر المقاومة بعمليتى تفجير استهدفتا مستوطنتى «كرمى تسور»، و«جوش عتصيون» وهى أكبر مجمع استيطانى بالضفة، مما أسفر عن إصابة 6 إسرائيليين من بينهم ثلاثة عسكريين منهم قائد لواء عتصيون الإقليمى العقيد جال ريتش، فيما قتلت القوات الإسرائيلية اثنين من الشباب الفلسطينى هما الشهيدان «محمد مرقة وزهدى أبو عفيفة» ويُعتقد بأنهما مسئولان عن الحادثتين. ووفقًا لصحيفة تايمز أوف إسرائيل، انفجرت سيارتان مفخختان فى عتصيون فى وقت متأخر من ليل الجمعة، فيما يعتقد مسئولون أمنيون أنه هجوم منسق. ففى الحادث الأول، انفجرت سيارة فى محطة وفى الحادث الثاني، الذى وقع بعد حوالى 20 دقيقة، اقتحم مقاوم مستوطنة كارمى تسور القريبة. وفى أعقاب الحادثتين، داهمت قوات الاحتلال منزلى الشهيدين فى منطقة واد الهرية وجبل أبو رمان فى الخليل وحققت ميدانيا مع ذويهما، فيما تم اقتحام عدة أحياء فى المدينة وداهمت منازل وفجرتها، كما سارع الجيش الإسرائيلى إلى إغلاق مدينة الخليل وعدد من قراها شمالا وشرقا من خلال بوابات حديدية مثبتة على مداخلها، كما أغلق جيش الاحتلال المسجد الإبراهيمى فى البلدة القديمة من الخليل، ومنع دخول المصلين إليه.

استغلت إسرائيل حرب غزة كغطاء لتصعيد وتيرة الاستيطان وسرقة الأراضى الفلسطينية بالضفة الغربية، وبحسب تقرير لمنظمة «السلام الآن» استولى الاحتلال على أكثر من 23 كيلومترًا مربعًا من الأراضى منذ اندلاع الحرب، وهو رقم تجاوز إجمالى الأراضى التى تمت سرقتها على مدار العشرين عامًا الماضية. كما هدمت القوات الإسرائيلية نحو أربعين مبنى بشكل عقابى مما أدى إلى تشريد نحو 170 فلسطينيًا من ساكنى الضفة التى تشهد عملية عسكرية واسعة بمناطق الشمال تعد الهجوم الأوسع منذ عام 2002، إذ أرسل الاحتلال عددًا كبيرا من المدرعات المدعومة بطائرات ومسيرات قتالية. ووفقًا لبيانات وزارة الصحة الفلسطينية وصل عدد شهداء الضفة منذ اندلاع حرب غزة إلى 674 فلسطينيًا من بينهم 150 طفلًا، وأكثر من 5600 جريح، فيما أعلنت منظمة حقوق الأسرى «الضمير» بأن 9100 أسير أضيفوا إلى 5200 كانوا فى السجون الإسرائيلية قبل الحرب. وطبقا لمكتب تنسيق الشئون الإنسانية، دمرت القوات الإسرائيلية والمستوطنون 1429 مبنى وشردوا 3244 فلسطينيًا، مما مهد الطريق لتوسع استيطانى هائل، حيث تم إنشاء 44 بؤرة استيطانية فى عامى 2023 و2024. وإلى جانب الهجوم الذى تشنه قوات الاحتلال، ارتفعت وتيرة هجمات المستوطنين المتطرفين منذ اندلاع الحرب، إذ تم إحصاء نحو 1250 هجومًا مما أسفر عن استشهاد 120 فلسطينيًا، وتهجير مجتمعات الرعى الفلسطينية فى تلال جنوب الخليل ووادى الأردن والقدس الشرقية.

وفى حديثه عن الأوضاع فى الضفة، صرح الدكتور أشرف الشرقاوي، أستاذ الدراسات الإسرائيلية لـ «المصور»، بأن الضفة الغربية على صفيح ساخن منذ اندلاع الحرب فى غزة، قائلًا: «نحن فى أوج انتفاضة ثالثة فى الضفة، بدأت فعليًا منذ الأيام الأولى لحرب غزة تزامنا مع التصعيد الإسرائيلى واستهداف المدنيين فى غزة، وزادها اشتعالًا ما شهدته الضفة من هجمات شرسة لقطعان المستوطنين ضد المدنيين العزل وبدعم من الجيش الإسرائيلى وأجهزة الأمن الإسرائيلية وتحريض سافر وأحيانا مشاركة فعلية من وزراء متطرفين مثل وزير الأمن القومى إيتمار بن جفير».

وأضاف الشرقاوي: «زاد الغليان فى الضفة فى أعقاب الاعتداءات المتتالية للمستوطنين المتطرفين وانتهاكاتهم المتكررة للتوازن الدقيق الذى كان سائدا فى الأقصى باقتحامهم ساحة الحرم وتنفيذهم لطقوس تلمودية توحى بأنهم فى بداية مساعى لهدم الأقصى أو الاستيلاء على جزء منه بنفس الطريقة التى سبق تنفيذها فى الحرم الإبراهيمي»، مشيرًا إلى تضافر كل هذه العوامل لتسبب الانتفاضة الثالثة التى نشهدها بالفعل منذ فترة فى الضفة الغربية، والتى فى إطارها جرت عمليات فدائية ضد جنود إسرائيليين وضد حواجز أمنية إسرائيلية تمزق أوصال الضفة، وأن ما نشهده بالوقت الراهن هو بداية عودة العمليات الاستشهادية بعدما كانت توقفت لفترة. وأوضح الشرقاوي، أن ما يسعى إليه الجيش الإسرائيلى من خلال عمليته الأخيرة فى الضفة هو اغتيال العناصر الفلسطينية المسلحة النشطة، ولتحقيق ذلك يقوم بهدم البيوت وتجريف الطرق وتدمير البنية التحتية وتحويل شمال الضفة، وخاصة مخيم جنين ومخيم نور شمس إلى أماكن غير صالحة للحياة فيها ويفرض حصارًا خانقًا على مستشفيات الضفة ليمنع علاج الجرحى الذين أصيبوا خلال العملية العسكرية.

وحول طبيعة العملية العسكرية الإسرائيلية، أوضح الشرقاوي، أنه على ما يبدو أن تلك العملية ستكون عملية محدودة، قائلًا: «نظرًا لانشغاله بالوضع فى غزة والجبهة الشمالية اللبنانية ولخوفه من قيام عناصر من حزب الله بعملية كبيرة تقتحم خلالها الحدود وتستولى على مستوطنة أو أكثر وترفع عليها أعلام حزب الله، وبناءً عليه فقد صرح متحدث باسم الجيش الإسرائيلى بأن الجيش لا ينوى توسيع عمليته فى الضفة»، مشيرًا إلى أنه فى الواقع لا يملك الجيش الإسرائيلى القدرة التى تجعله يقوم بعملية واسعة النطاق بالوقت الحالى ولا سيما فى ضوء القلاقل داخل الجيش الإسرائيلى ورفض العديد من جنود الاحتياط العودة لأداء الخدمة تحت أى ظروف، نظرًا لإدراكهم أنه كان من الممكن التوصل إلى تسوية سياسية فى وقت مبكر ومنع سقوط كل هذا العدد من القتلى الذى شهدته غزة، وكذلك على ضوء الإنهاك الشديد بين صفوف القوات الإسرائيلية، الذى يرجع إلى استمرار العمليات فى عزة لفترة تكاد تصل إلى عام كامل.

Issue NUM: 5213
4 سبتمبر 2024



استطاع رئيس وزراء الكيان المحتل بنيامين نتنياهو أن يجعل عملية التفاوض حول وقف العدوان على غزة تدور فى حلقات مفرغة، فرغم الجهد الذى يبذله الوسطاء، ورغم قبول فصائل المقاومة الفلسطينية بالمقترح قدمه الرئيس الأمريكى بايدن منذ عدة أشهر، فإن نتنياهو يعمل فى كل مرحلة من مراحل التفاوض على إضافة عناصر جديدة، تعمل على إعادة ذلك التفاوض إلى الخلف، بدلًا من أن يسير بخطوات متسارعة إلى الأمام، لينتهى بوقف هذا العدوان البربرى على المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ الذين ضاقت بهم السبل داخل قطاع غزة.

بقلم: محمد الشافعى

كيفية مواجهة استراتيجية التفاوض اليهودى



ويأتى وضع العقبات والعراقيل أمام أى عملية تفاوض من خلال الخداع والتسويف للوصول إلى حلين لا ثالث لهما، إما إفشال هذا التفاوض أو الحصول على حقوق الغير، ليمثل واحدة من أهم ركائز الاستراتيجية اليهودية. وقد أكد ربنا -سبحانه وتعالى- هذه الحقيقة عندما سجل فى آيات سورة البقرة هذا النهج التفاوضى المرذول عند اليهود، عندما أرهقوا نبى الله موسى -عليه السلام- فى التفاوض حول البقرة التى طلب الله -سبحانه وتعالى- أن يذبحوها، وتسجل الآيات من 67 إلى 71 من سورة البقرة هذا النهج المرذول عند اليهود، **(وإذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكم أنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أتَتَّخِذُنا هُزُوًا قالَ أعُوذُ بِاللَّهِ أنْ أكُونَ مِنَ الجاهِلِينَ * قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هى قالَ إنَّهُ يَقُولُ إنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ * قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إنَّهُ يَقُولُ إنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النّاظِرِينَ * قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هى إنَّ البَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وإنّا إنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قالَ إنَّهُ يَقُولُ إنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأرْضَ ولا تَسْقِى الحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ فَذَبَحُوها وما كادُوا يَفْعَلُونَ)**.. وفى عصرنا الحديث جاء ثيودور هرتزل (أبو المشروع الصهيونى) والذى عقد أول مؤتمر صهيونى فى بازل بسويسرا عام 1897، وطرح من خلاله ضرورة وجود وطن قومى لليهود فى فلسطين، جاء هذا الرجل ليضع (مانفيستو التفاوض اليهودى)؛ حيث كتب فى يومياته عند التفاوض مع أى طرف اتبع الخطوات الآتية، ضع أنت نص مشروع الاتفاق، واحرص على أن تضع نصًا مرفوضًا، فإذا قبلوه ضع تفسيرًا مرفوضًا للمصطلحات، فإذا قبلوا هذا التفسير ضع برنامجًا تنفيذيًا مرفوضًا، فإذا تم قبوله فماذا نريد بعد ذلك.

وهذا النهج المرذول هو ما يسير عليه الكيان المحتل فى أى عملية تفاوض، وقد جربنا هذا النهج فى مفاوضات كامب ديفيد التى سبقت عملية توقيع معاهدة السلام بين مصر والكيان المحتل فى عام 1979.

وإذا عدنا إلى المفاوضات العسيرة التى تتم منذ أكثر من ستة أشهر لوقف العدوان على غزة، وقد تنقلت هذه المفاوضات بين ثلاث عواصم، هى القاهرة والدوحة وباريس، وفى كل جولة من جولاتها يأتى وفد الكيان المحتل، والذى لا يملك أى صلاحيات ومعه مطالب جديدة، وفى آخر جولتين فى الدوحة والقاهرة تركزت تلك المطالب التى وضعها نتنياهو فى استمرار بقاء جيش الاحتلال فى محورى صلاح الدين (فيلادلفيا) ونتساريم، وتفتيش الفلسطينيين عند عودتهم إلى شمال قطاع غزة. وتحتاج تلك الاستراتيجية التفاوضية البغيضة التى فرضها اليهود على العالم منذ بعثة نبى الله موسى وحتى الآن إلى ابتكار استراتيجية تفاوضية عربية، تستلهم الحكمة التى تقول (لا يفل الحديد إلا الحديد). فمثلًا يطالب كل الحكام العرب منذ سنوات طويلة بإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيه 1967، ورغم أن هذا الطرح يعطى الفلسطينيين 22 فى المائة فقط من أراضى فلسطين التاريخية، إلا أنه غير مقبول عند مفاوض الكيان المحتل، وأعتقد أن المفاوض العربى يجب أن يطرح إقامة دولة فلسطينية على كامل التراب الفلسطينى (من النهر إلى البحر)، أمام هذا الطرح سيصرخ المفاوض اليهودى: (نحن دولة شرعية نشأنا طبقًا لقرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة فى نوفمبر 1947)، والرد الطبيعى من المفاوض العربى رغم أنكم كيان مغتصب اغتصبتم أرض فلسطين التى يعيش عليها الفلسطينيون منذ آلاف السنين، إلا أننا يمكن أن نقبل بقرار التقسيم ذلك القرار الذى كان يعطى اليهود أكثر قليلًا من 50 فى المائة من أراضى فلسطين التاريخية ويعطى الفلسطينيين أقل قليلًا من 50 فى المائة من أرض دولتهم، بينما ينص القرار على أن مدينة القدس تكون تحت (الإدارة الدولية).

وعلى المفاوض العربى أن يُخرج عشرات القرارات التى صدرت عن الأمم المتحدة، والتى تؤكد بطلان الاحتلال وعدم قانونية الاستيطان، والأهم أنها تؤكد حتمية قيام دولة فلسطينية مستقلة واضحة المعالم والحدود، وإذا كان قرار التقسيم (القرار 181 فى 29 نوفمبر 1947) قد صدر بأغلبية هزيلة تم الحصول عليها عن طريق ضغوطات ورشاوى تم تقديمها لبعض الدول الصغيرة، ورغم هذا كله صدر القرار بأغلبية 33 صوتًا، ورفضه 13 صوتًا، وامتنع عشرة أصوات عن التصويت، وفى المقابل فإن القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والتى تؤيد الحق الفلسطينى وآخرها القرار الصادر منذ عدة أسابيع ليضاف إلى عشرات القرارات الأممية والتى تطالب بإنهاء الاحتلال وعدم مشروعية الاستيطان وعودة اللاجئين، وكلها قرارات صدرت بأغلبية أكبر كثيرًا جدًا من الأغلبية التى حصل عليها قرار التقسيم عام 1947.

ومن المؤكد أن التفاوض والحصول على الحقوق يحتاج إلى قوة، وطوال الوقت يحرص الكيان المحتل على وجود شريك قوى يسانده فى فرض أباطيله على حساب حقوق العرب، وقد تمثل هذا الشريك فى بريطانيا قبل إنشاء الكيان، وبعد الإنشاء تحولت الشراكة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التى لم تتوقف شراكتها على مجرد الدعم فى المحافل الدولية، ولكن هذه الشراكة امتدت إلى المشاركة فى كل عدوان قام به الكيان المحتل، حدث ذلك فى كل الحروب التى دارت مع هذا الكيان فى عدوان يونيو 1967، وفى حرب أكتوبر 1973، وفى العدوان على لبنان 1982، وفى أكثر من عدوان على جنوب لبنان وغزة إلى أن وصلنا إلى العدوان البربرى الذى تدور رحاه على أرض غزة منذ أحد عشر شهرًا. ورغم هذه القوة الغاشمة فإن الكيان المحتل ومن خلفه الغرب وفى مقدمته أمريكا لم يستطع فرض إرادته على العرب فى كل الجولات التى رفع فيها العرب راية المقاومة، بما يعنى أن العرب يمتلكون العديد من أوراق الضغط، ليس على الكيان المحتل فقط ولكن على كل الغرب وفى مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية، وليس شرطا أن تكون تلك أوراقًا عسكرية، وقد جربنا هذه الأوراق أكثر من مرة وحققت نجاحات مبهرة. ففى عام 1960 استطاع اللوبى اليهودى فى أمريكا أن يضغط على عمال ميناء نيويورك ليمتنعوا عن تفريغ مركب منسوجات مصرية، فذهب الرئيس جمال عبدالناصر إلى الإذاعة، وطلب من كل العمال العرب عدم تفريغ المراكب الأمريكية، وفى ثلاث ساعات فقط تعطلت 60 مركبًا أمريكيًا عن تفريغ شحناتها، فأمر الرئيس كيندى الجيش الأمريكى بتفريغ المركب المصرية وإعادة تحميلها بالقمح، وفى حرب أكتوبر 1973 بادر الشيخ زايد حاكم الإمارات، ومن بعده الملك فيصل حاكم السعودية إلى منع تصدير البترول إلى الغرب، وتسبب القرار فى آثار شديدة الخطورة على كل الدول الغربية.

وكل هذا يعنى أننا يجب أن نفاوض من مركز القوة؛ لأننا بالفعل نمتلك العديد من أوراق الضغط التى يجب أن نستثمرها فى إعادة حقوقنا، عكس عدونا الذى يستخدم أوراقه فى فرض أباطيله.

> يحرص الكيان المحتل طوال الوقت على وجود شريك قوى يسانده فى فرض أباطيله على حساب حقوق العرب، وقد تمثل هذا الشريك فى بريطانيا قبل إنشاء الكيان، وبعد الإنشاء تحولت الشراكة إلى الولايات المتحدة

أفاق

بقلم: سناء السعيد

على مدى أيام واصل الجيش الإسرائيلى عملية عسكرية واسعة النطاق فى العديد من البلدات ومخيمات اللاجئين فى شمال الضفة الغربية أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، وهى العملية الأكبر منذ عملية «السور الواقى» فى عام 2002. وبالتزامن مع بدء عملية الضفة الغربية فى الثامن والعشرين من الشهر الماضى قال وزير خارجية إسرائيل «يسرائيل كاتس»: (يجب التعامل مع التهديد فى الضفة الغربية تماما كما تم التعامل مع قطاع غزة)، وأوضح: (بأن الجيش الإسرائيلى يشن عملية عسكرية مكثفة فى مخيم جنين وطولكرم للاجئين الفلسطينيين ضد ما سماها البنية التحتية الإرهابية الإسلامية الإيرانية التى أقيمت هناك، وأضاف بأن إيران تعمل على إقامة ما وصفها بـ (الجبهة الإرهابية) ضد إسرائيل من الضفة وفق نموذج غزة ولبنان من خلال تمويل وتسليح مخربين، وتهريب أسلحة متطورة عبر الأردن، ودعا « كاتس» أيضاً إلى تنفيذ إجلاء مؤقت للسكان هناك، والقيام بأى خطوات أخرى مطلوبة مبرراً ذلك بالقول: بأن هذه حرب على كل شىء وعلينا أن ننتصر فيها.

إسرائيل والانتهاك الممنهج للقانون الدولى...؟

كانت صحيفة « يديعوت أحرونوت» قد ذكرت بأنه من المحتمل تنفيذ إجلاء منظم للسكان الفلسطينيين المدنيين وفقا لمراكز القتال المتوقعة خلال العملية العسكرية. الجدير بالذكر أن وزير المالية الإسرائيلى « بتسلئيل سموتريتش» أكد فى يونيو الماضى صحة تسجيل صوتى حصلت عليه صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية يتحدث فيه عن «خطة سرية» لضم الضفة الغربية المحتلة إلى إسرائيل وإجهاض أى محاولة لتصبح جزءاً من الدولة الفلسطينية. وتعليقا على العملية العسكرية الإسرائيلية فى الضفة الغربية المحتلة حذرت السلطة الفلسطينية من تداعيات تلك العملية واعتبرتها تصعيدا خطيرا. وقال المتحدث الرسمى باسم الرئاسة الفلسطينية «نبيل أبو ردينة»: (إن العدوان الذى بدأته إسرائيل يأتى استكمالا للحرب الشاملة على شعبنا وأرضنا ومقدساتنا، وهو تصعيد خطير تتحمل مسئوليته سلطات الاحتلال، والجانب الأمريكى الذى يوفر الحماية والدعم لهذا الاحتلال للاستمرار فى حربه ضد شعبنا الفلسطينى).

وحذرت الأمم المتحدة من أن العملية العسكرية واسعة النطاق التى بدأتها إسرائيل فى الضفة الغربية تهدد بشكل خطير بمفاقمة الوضع الكارثى أصلا فى الأراضى الفلسطينية. وقالت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان « رافينا شامداساني» فى بيان لها: (على إسرائيل باعتبارها القوة المحتلة أن تفى بالتزاماتها بموجب القانون الدولي)، وأكدت المسئولة الأممية أن الإفراط بالاستخدام غير الضرورى أو غير المتناسب للقوة وعمليات القتل المستهدف أمر مثير للقلق، وأضافت: (لقد تعرض آلاف الفلسطينيين للاعتقال التعسفى والتعذيب، وتعرضوا للعنف الوحشى للمستوطنين، واجهوا قيودا شديدة على حرية التنقل والتعبير، كما تعرضت منازل وممتلكات الفلسطينيين للتدمير والمصادرة وتم تهجيرهم قسراً).

لقد أدلت مصر برؤيتها فى بيان صادر عن وزارة الخارجية وأدانت الاقتحامات الإسرائيلية العسكرية لمدن شمال الضفة الغربية فى جنين وطولكرم وطوباس، واعتبرت الاعتداءات الإسرائيلية فى حق المدنيين الفلسطينيين بمدن الضفة الغربية بمثابة إمعان فى الانتهاك الممنهج للقانون الدولى والإنسانى واتفاقيات جنيف الأربع الخاصة بحماية حقوق الشعوب تحت الاحتلال، وإصرار على سياسة التصعيد وتوسيع رقعة المواجهات داخل الأراضى الفلسطينية، وأدان «أحمد أبو الغيط» الأمين العام لجامعة الدول العربية العملية العسكرية الإسرائيلية وشدد على أن الولايات المتحدة فشلت فى ممارسة الضغط المناسب على إسرائيل، وخضعت لمناوراتها ومماطلة قادتها، وإضاعة للوقت من دون وجود أية نية حقيقية للتوصل إلى اتفاق ينهى الحرب العدوانية على غزة، ويجنب المنطقة خطر التصعيد الشامل.

أما حركة حماس فاعتبرت بأن ما يحدث هو محاولة لتنفيذ مخططات حكومة المتطرفين بضم الأراضى الفلسطينية، معتبرة أن ما يحدث من جانب إسرائيل هو نتيجة طبيعية للصمت الدولى والدعم الأمريكى للكيان الصهيونى. وقالت حماس فى بيان عبر موقعها الإلكترونى: (إن العملية العسكرية الموسعة التى أطلقها الجيش الإسرائيلى فى محافظات الضفة الغربية هى محاولة عملية لتنفيذ مخططات حكومة المتطرفين الصهاينة التى عبر عنها وزراؤها الفاشيون، وهى محاولة لتوسيع حرب الإبادة الوحشية القائمة فى قطاع غزة لتشمل مدن وبلدات ومخيمات الضفة الغربية). ومن جانبه حذر العاهل الأردنى الملك» عبدالله الثانى» خلال لقائه وفدا من الكونجرس الأمريكى، حذر من خطورة تطورات الأوضاع فى الضفة الغربية التى تشهد تصاعدا فى وتيرة العنف منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس فى السابع من أكتوبر الماضي.

الولايات المتحدة فشلت فى ممارسة الضغط المناسب على إسرائيل، وخضعت لمناوراتها ومماطلة قادتها، وإضاعة الوقت من دون وجود أية نية حقيقية للتوصل إلى اتفاق ينهى الحرب العدوانية على غزة، ويجنب المنطقة خطر التصعيد الشامل

وفيما إذا أثير التساؤل حول السياق أو الدافع للعملية العسكرية الإسرائيلية الواسعة فى الضفة الغربية، فإننا سنرى أن هناك عدة دوافع قد تكون هى التى دعت الجيش الإسرائيلى للقيام بهذه العملية. ولعل أبرز هذه الدوافع هو الانشغال بالحرب فى غزة والحفاظ على سلامة المستوطنين فى الضفة الغربية.

عودة إلى نقطة الصفر وتهديدات بالعزل

الفوضى «الماكرونية» تطيح بأحلام اليسار

تقرير: إيمان السعيد

بعد مرور ما يقرب من سبعة أسابيع على الانتخابات التشريعية غير الحاسمة فى فرنسا التى كلفت حلفاء الرئيس الفرنسى مانويل ماكرون، أغلبيتهم النسبية، فيما أصبح عالقًا فى دوامة المفاوضات على رئيس الحكومة المقبلة، اضطر الرئيس الفرنسى إلى مواجهة رفض اليسار المشاركة فى المحادثات بعد رفض المرشح الذى قدمه اليسار لرئاسة الوزراء. والآن يكافح ماكرون، لإطلاق جولة جديدة من المحادثات لتشكيل الحكومة وسط تهديدات الحزب الاشتراكى «بتعبئة شعبية» ضده والقدوم فى إجراءات عزله من السلطة.

مع انتهاء هدنة الأولمبياد التى دعا إليها ماكرون، طالب ائتلاف الجبهة الشعبية الجديدة الرئيس باختيار مرشحته لوسى كاستيتس، لرئاسة الحكومة، وهى خبيرة اقتصادية تبلغ من العمر 37 عامًا ولديها تاريخ من النشاط اليساري. لكن ماكرون قال إن الحكومة اليسارية ستشكل «تهديدًا للاستقرار المؤسسى» حيث سيتم رفضها على الفور من خلال تصويت بحجب الثقة فى البرلمان. ودعا الاشتراكيين والخضر والشيوعيين فى ائتلاف الجبهة الشعبية الجديدة إلى «التعاون مع القوى السياسية الأخرى» فى محاولة واضحة لجذب الأعضاء الأكثر اعتدالا فى الائتلاف بعيدًا عن اليسار المتطرف» فرنسا الأبية».

فى المقابل، رفض زعيم الحزب الاشتراكى أوليفييه فورى عرض ماكرون، قائلاً إنه «لن يكون شريكا فى محاكاة ساخرة للديمقراطية». وقال إن النواب الاشتراكيين سيدعمون اقتراحًا بسحب الثقة من أى حكومة لا يقدمها الحزب الاشتراكى الوطني، متهمًا الرئيس بالسعى إلى «إطالة أمد الماكرونية» على الرغم من خسارته فى انتخابات الجمعية الوطنية. فى الوقت ذاته، حذر أوليفييه من أن الفرنسيين سيبدأون فى الانزعاج، قائلًا إنه سيشارك فى الاحتجاجات فى الشوارع بعد أن دعا زعيم الحزب الشيوعى فابيان روسيل - الذى رفض محادثات جديدة مع ماكرون - إلى «تعبئة شعبية كبيرة». وقالت مارين تونديلييه رئيسة حزب أوروبا إيكولوجى ليه فيرت (الخضر): «اليسار يُحرم من هذه الانتخابات». واتهمت كاستيتس- المرشحة لمنصب رئاسة الوزراء- ماكرون بالسعى إلى أن يكون «رئيسًا ورئيس وزراء وزعيمًا للحزب فى نفس الوقت»، قائلة إن هذا «لا يحترم الناخبين الفرنسيين أو الديمقراطية». كما هدد مؤسس حزب اليسار الفرنسى جان لوك ميلينشون ببدء إجراءات عزل ماكرون.

فى الوقت ذاته، انتقد فرانسوا بايرو، وهو حليف وسطى مقرب من ماكرون، الرئيس لتورطه فى مفاوضات حزبية، والتى قال إنها «الطريقة الخاطئة». وقال إنه بدلًا من ذلك، يجب على ماكرون أن يبحث عن مرشح يتمتع بخبرة فى المناصب العليا. وقال: «هناك أشخاص شغلوا منصب الرئيس، وآخرون شغلوا مناصب حكومية رفيعة» أو «مثلوا حركات وتيارات سياسية».

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن، ما هى الخيارات المتاحة أمام ماكرون لتشكيل حكومة مستقرة فى ظل الرفض القوى من اليسار الفرنسى للتعاون معه؟ من فرنسا، أجابنا الدكتور طارق وهبي، خبير الشئون الفرنسية، مشيرًا إلى أن أزمة تعيين رئيس للحكومة الفرنسية هى عمق المشكلة الدستورية التى تُظهر أن هناك مشكلة كبرى فى الحوكمة الفرنسية. فقد تم استبعاد مرشح اليسار من قبل الرئيس ماكرون، بسبب أن ذلك يتعارض مع التوازن المؤسساتي. لذلك بات واضحًا أن رئيس الحكومة الفرنسية عليه أن يكون: وسطى - اشتراكي- اجتماعى أقرب إلى الأفكار اليسارية. وهذا يبعد عددا كبيرا من المرشحين المقربين من الجبهة الشعبية الجديدة، ويدفع بالبحث عن أشخاص كرئيس الحكومة السابق برنارد كازنوف، أو حتى وزراء سابقين من الحزب الاشتراكى الذين تركوا الحزب بعد خياراته الوقوف خلف حزب فرنسا الأبية.

وفيما يخص التهديدات بالتعبئة الشعبية ضد ماكرون، أشار وهبي، إلى أنه مهما حاولت الجبهة الشعبية الجديدة فهى واقعة فى فخ محكم اسمه حزب «فرنسا الأبية» التى أعلنت عبر مؤسسها السيد ميلنشون أنها تريد تطبيق البرنامج الذى على أساسه انتخبت الجبهة. وهى تحاول الآن الضغط على مؤسسة الرئاسة للإطاحة الدستورية بالرئيس ماكرون؛ إلا أن هذا الأمر يتطلب موافقة 4/3 من المجلس النيابى، لذلك السبيل الوحيد أمام حزب «فرنسا الأبية» هو تحريض الشارع والذهاب إلى انفجار شعبى يشبه كثيرًا حركة السترات الصفراء، ولكن هذه المرة هو حزبى بامتياز وليس شعبيا مستقلا عن الأحزاب. وأضاف أنه يجب ألا ننسى أن العنف بدأ بعد انتخاب ماكرون رئيسًا للمرة الثانية، وهذا العنف مستمر إما فى المجلس النيابى أو فى الشارع عبر مظاهرات رافضة لكل ما يقوم أو يخطط له الرئيس ماكرون.

على الصعيد الاقتصادى، عادة ما يتعين على الحكومة الفرنسية تقديم ميزانيتها بحلول أوائل أكتوبر حتى يتمكن البرلمان من تمريرها بحلول نهاية العام واعتماد الميزانية بحلول الأول من يناير 2025، وحول السيناريوهات المحتملة إذا لم تتمكن الحكومة من تقديم ميزانيتها بحلول الأول من يناير 2025، أشار وهبي، إلى أن تشكيل حكومة جديدة ائتلافية أو غير ذلك، لن يتم فى الوقت القريب لأن التعقيد هو سيد الموقف ولا أحد راغب بالتنازل وكل حزب يختبئ وراء حصيلته فى الانتخابات البرلمانية التى تم إجراؤها بعد حل البرلمان. أما السيناريو الذى يبحث عنه الرئيس ماكرون فهو ليس بالسهل، ولكن هناك خيارا لحكومة تكنوقراطية يقودها موظف من الدرجة الأولى أو كما يقال من خادمى الدولة، وهذا الاتجاه أيضًا يؤدى إلى سحب الثقة من الحكومة، ذلك يؤكد أن الحكومة المستقبلية ستذهب بمشروع موازنة مبنى على أساس القاعدة الإثنى عشرية والتى تعتمد على نسخ موازنة السنة الماضية للسنة القادمة.

إيــران والغــرب «لا ضرر فى التعامل مع العدو»

تقرير: أمانى عاطف

فى الوقت الذى تشتد فيه التوترات الإقليمية فى الشرق الأوسـط، وتتصاعد التكهنات حول تأخر الرد الإيرانى على اغتيال إسرائيل لرئيس المكتب السياسى لحماس، أعلنت طهران استعدادها للعودة إلى استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة حول البرنامج النووى فى خطوة تُحدث تحولا فى المشهد الجيوسياسى. ويبقى السؤال: ماذا سيغير ذلك فى الاتفاق النووي، وهل سيؤثر هذا الإعلان على التوترات الإقليمية فى الشرق الأوسط؟

فتح المرشد الأعلى الإيرانى آية الله على خامنئى، الباب أمام استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن البرنامج النووى الإيرانى الذى يشهد تقدمًا سريعًا، قائلًا لحكومته المدنية إنه «لا ضرر فى التعامل مع عدوها». وجدد تحذيراته من أن واشنطن لا يمكن الوثوق بها. وتعليقات خامنئى - البالغ من العمر 85 عامًا والذى يتمتع بالسلطة النهائية فى جميع شئون الدولة- تشبه تلك التى أدلى بها قبل توقيع الاتفاق النووى الإيرانى لعام 2015 مع القوى العالمية، ذلك الاتفاق الذى أدى إلى تقليص كبير فى برنامج إيران النووى مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عنها. وكان خامنئى فى بعض الأحيان يحث على إجراء محادثات مع واشنطن أو رفضها بعد انسحاب الرئيس دونالد ترامب، من جانب واحد من الاتفاق النووى فى عام 2018.

ومنذ انهيار الاتفاق، تخلت إيران عن جميع القيود التى فرضها الاتفاق على برنامجها وخصبت اليورانيوم بنسبة نقاء تصل إلى 60 فى المائة بالقرب من مستويات الأسلحة النووية البالغة 90 فى المائة، وعطلت كاميرات المراقبة التى نصبتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومنعت بعض المفتشين الأكثر خبرة فى الوكالة من المراقبة. وهدد المسئولون الإيرانيون بشكل متزايد بإمكانية سعيهم للحصول على أسلحة ذريـة، وبمجرد بدء المفاوضات من المرجح أن تطالب إيران بمزيد من الحماية.

ومن جانبها علقت وزارة الخارجية الأمريكية على الإعلان قائلة: «سنحكم على قيادة إيران من خلال أفعالها، وليس أقوالها». وأضافت: «لقد قلنا منذ فترة طويلة إننا ننظر فى نهاية المطاف إلى الدبلوماسية باعتبارها أفضل طريقة لتحقيق حل فعال ومستدام فيما يتعلق بالبرنامج النووى الإيراني. ومع ذلك، فنحن بعيدون عن أى شيء من هذا القبيل الآن بالنظر إلى التصعيدات الإيرانية فى جميع المجالات، بما فى ذلك التصعيد النووى وفشلها فى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية» وهى هيئة مراقبة الطاقة النووية التابعة للأمم المتحدة ومقرها فيينا.

تحدث الدكتور محمد خيري، المدير التنفيذى للمنتدى العربى لتحليل السياسات الإيرانية لـ«المصور»، عن أن توجيه المرشد الأعلى للحكومة لاستئناف المفاوضات كان أمرا متوقعا خاصة مع صعود التيار الإصلاحى برئاسة مسعود بزشكيان، الذى يسعى إلى مدّ يد الصداقة مع الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بدعم من التيار الإصلاحى وعلى رأسه الرئيس الإيرانى الأسبق محمد خاتمي، الذى سبق ودعم بزشكيان، وطلب منه ضرورة الانفتاح على الغرب وأن الغرب ليسوا أعداء كما يصورهم البعض، وأنهم قد يكونون شركاء، مشيرًا إلى أن التفاوض على الاتفاق النووى أو التوصل إلى اتفاق جديد سيسهم بشكل كبير فى زحزحة وتحسين الأوضاع الاقتصادية وبالتالى تحسين الأوضاع الداخلية، بما يحسن الأوضاع بشكل عام فى ظل العقوبات الكبيرة التى فرضتها الولايات المتحدة ودول الغرب على إيـران. وأشار خيري إلى أن تحسين العلاقات السياسية سوف يتبعها رفع العقوبات والدخول والانخراط فى مفاوضات مع إيران فيما يتعلق بالبرنامج النووي، وقد تعمل إيران فى هذا الإطار على محاولة تحسين ظروف التفاوض من خلال طلب رفع العقوبات وكسر الجدار السميك فى العلاقات فيما بينها وبين الدول الغربية، وهذا سيتيح لإيران الحصول على مكتسبات سياسية واقتصادية من خلال استئناف تصدير النفط ورفع العقوبات عن الشركات الإيرانية سواء العسكرية أو المدنية والسماح لإيران بتطوير المنظومات الداخلية للطيران المدنى بما يسهم فى عدم وقوع حوادث مثل حادثة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسى.

أوضح الدكتور خيري، أنه لا يعتقد أن سلوك إيران قد يختلف فى الفترات المقبلة لأنها حتى لو عدلت من سلوكها سيكون تعديلا مؤقتا، حيث يوجد نص فى الدستور الإيرانى يسمح للدولة ويطالبها بالتوغل فى الدول المجاورة والتدخل فى شئون الآخرين تحت ذريعة حماية المستضعفين من المستكبرين، وبالتالى ترى إيران أنها تتحرك فى المنطقة بدافع ووازع من دستورها، وأن واجبها دعم الحوثيين وحزب الله اللبنانى والكثير من الحركات التى تسميها «حركات التحرر» والتى نسميها نحن وكلاء ومليشيات مدعومة من إيران. ولكن فى الحقيقة إن حدث قد تجمد إيران بعض هذه التوترات بشكل مؤقت لحين إشعار آخر.

وبسؤاله عن دور المرشد الأعلى خامنئى، فى استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة أوضح الدكتور خيري، أن المرشد الأعلى يتحرك فى كل شـيء بشكل برجماتى شديد فهو يرى فى هذه اللحظة ضرورة الانفتاح على الغرب وأعطى الضوء الأخضر للرئيس بزشكيان ولفريقه السياسى والدبلوماسى للتواصل مع الغرب، وأرسل رسائل إيجابية للدول فى أوربا والولايات المتحدة لاستعداد إيران لاستئناف المفاوضات، وهذا يؤكد أن المرشد رجل برجماتى ويرى الآن أن العدو يمكن التفاوض والجلوس معه، وأن المرحلة الحالية تقتضى بشكل أساسى الانخراط فى المفاوضات هذا من جانب. وعلى الجانب الآخر قد يكون المرشد يرغب فى الحصول على مكتسبات معينة من وراء التفاوض بحجة عدم ضرب إسرائيل انتقاما لمقتل إسماعيل هنية فى طهران، بمعنى أن العالم كله ينتظر الرد الإيرانى الآن، وبالتالى هو يضع الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا فى اختبار إما أن تتفاوضوا معنا وترفعوا العقوبات وتعود نسب التخصيب إلى مستويات 2015 تدريجيا أو نرد على مقتل إسماعيل هنية، فالمرشد الأعلى هنا فى ساحة تفاوض يدخلها الجانبان فى مسألة التنازل عن مكتسبات معينة والحصول على مكتسبات أخرى بدلا من الدخول فى الصراعات حيث يمكن التفاوض على مكتسبات لصالح إيران.



الجانب المظلم لتطبيق «تليجرام»

احتيال ومخدرات وجرائم إلكترونيـة

أطلقت السلطات الفرنسية، سراح الرئيس التنفيذى ومؤسس شركة تليجرام، بافيل دوروف، بكفالة قدرها 5.5 مليون دولار ومُنع من السفر إلى الخارج، وذلك بعد أربعة أيام من اعتقاله بتهمة استخدام المنصة فى أنشطة غير قانونية شملت الاعتداء الجنسى على الأطفال، والاتجار بالمخدرات، والاحتيال، والسماح للجريمة المنظمة بالازدهار على المنصة، ورفض التعاون ومشاركة المعلومات مع سلطات إنفاذ القانون، وفى حال إدانته قد يواجه عقوبة بالسجن تصل إلى نحو عشرة أعوام.

واعتبر البعض توجيه الاتـهـام إلـى مؤسس «تليجرام» بمثابة خطوة نادرة من جانب السلطات القانونية لتحميل أحد كبار المسئولين التنفيذيين فى مجال التكنولوجيا المسئولية الشخصية عن سلوك المستخدمين على منصة مراسلة رئيسية، مما أثار غضب العديد من الفرنسيين ومستخدمى التطبيق حول العالم.

أصبح تطبيق المراسلة الشهير، الذى يستخدمه أكثر من 900 مليون مستخدم حول العالم مرتعًا للجرائم الإلكترونية لسهولة الوصول إليه؛ حيث ينظم المحتوى بشكل أقل صرامة بكثير من برامج المراسلة الأخرى. وقد ساعدت هذه الرقابة الخفيفة على المحتوى الأشخاص الذين يعيشون فى ظل الحكومات الاستبدادية على التواصل. عـلاوة على ذلـك، يمكن إنشاء مجموعات دردشة تضم ما يصل إلى 20 ألف مشارك - مما يسمح بالتعبئة السريعة لحشود كبيرة جدًا من الناس. كما يعد التطبيق المستخدمين بمستوى عالٍ من الخصوصية وعدم الكشف عن الهوية وبذلك أصبحً ملاذًا للتعبير الحر والآمن. ولكن على الجانب الآخر، تسببت تلك الإجراءات فى جعل التطبيق يظهر كإصدار جديد من شبكة الويب المظلمة، حيث تجرى الأنشطة الإجرامية علنًا على المنصة. وحاليًا، تمارس الحكومات، وخاصةً فى الاتحاد الأوروبـي، ضغوطًا متزايدة على شركات التكنولوجيا لمعالجة قضايا أمن وسلامة الأطفال، والتضليل، وانتشار المحتوى الضار وبالأخص بعد أن تم استخدام تليجرام فى تنسيق أعمال شغب مناهضة للمهاجرين فى المملكة المتحدة فى أوائل أغسطس الماضى.

القيادات النسائية تغادر قطار ترامب وتتسابق لاحتضان كامالا

تقرير: سلمى أمجد

«ترامب سيكتشف قوة المرأة فى عام 2024».. بهذه الكلمات أظهر الرئيس الأمريكى جو بايدن، دعمه لنائبته والمرشحة الحالية للرئاسة كامالا هاريس، خلال المؤتمر الوطنى للحزب الديمقراطى وفقاً لاستطلاع رأى أجرته «رويترز» و«إبسوس»، حصلت هاريس علي تأييد بلغ 45 فى المائة مقابل 41 فى المائة لصالح ترامب، وأفاد الاستطلاع بأن هاريس تحظى بدعم كبير بين النساء فى حملتها الانتخابية مقارنة بترامب.

وبينما لعب التمييز الجنسى دورًا رئيسيًا فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية إذ كان أحد أسباب هزيمة المرشحة الرئاسية السابقة هيلارى كلينتون، قد تنقلب الأمـور رأسًـا على عقب بالانتخابات المقبلة بعد الدعم الكبير الذى تتلقاه هاريس، من النساء وخاصة المشاهير منهن.

وخلال المؤتمر الوطنى الديمقراطى الذى قبلت فيه هاريس ترشيح الحزب لخوض الانتخابات الرئاسية، حصدت هـاريـس، دعـم العديد مـن الشخصيات المؤثرة والمشهورة مثل هيلارى كلينتون، وزيرة الخارجية الأمـريـكـيـة الـسـابـقـة، الـتـى دعـت الأمريكيين لتجسيد حلمها إلى حقيقة، وتحطيم «أعلى وأكثر الأسقف الزجاجية صعوبةٍ» من خلال التصويت لهاريس. فضلًا عن انتقادها ترامب كونه أول شخص يترشح لانتخابات رئاسية، وهو مدان بـ34 جريمة. بينما ظهرت الإعلامية المخضرمة أوبرا وينفرى، بشكل مفاجئ فى المؤتمر، وحثت بطريقتها المميزة المستقلين والـمـتـردديـن على الإدلاء بأصواتهم لصالح هاريس، تحت شعار «الأفـضـل فى أمريكا» ولم تتهاون فـى انتقاد المرشح لمنصب نائب الرئيس الجمهورى السيناتور جيه دى فـانـس؛ بسبب تعليقه الذى تعرض لهجوم واسع النطاق، عندما وصف بعض الديمقراطيات بأنهن «قطط بلا أطفال». وفى حين خطفت السيدة الأولى السابقة ميشيل أوباما، الأضواء من زوجها باراك أوباما، الرئيس الأمريكى الأسبق، وأظهرت دعمها الصريح لهاريس، التى وصفتها بأنها تنتمى لقيم الطبقة المتوسطة، وتفهم الالتزامات الخاصة بالطبقة العاملة، والأمـور التى تجعل الأمة الأمريكية عظيمة. كما أشعلت ضجة كبيرة بتعليقها النارى ضد ترامب: «مـن سيخبره أن الوظيفة التى يريدها حاليًا قد تكون واحدة من وظائف السود؟».

ومن ميجان ذى ستاليون إلى بيونسيه، يدعم العديد من صناع الموسيقى ذوى البشرة السوداء هاريس من خلال الأداء فى فعالياتها وحتى السماح لها باستخدام أغانيهن فى مقاطع فيديو الحملة. حيث أيدتها بيونسيه، بشكل خفى من خلال السماح باستخدام أغنيتها «الحرية» خـلال زيـارة هاريس الرسمية الأولى لمقر حملتها فى 22 يوليو الماضى، وأكدت شبكة «سى إن إن» أن النجمة أعطت الضوء الأخضر لاستخدام الأغنية فى حملتها قبل ساعات فقط من انسحاب بايدن وإعلان ترشح هاريس. كما كانت مغنية الراب كاردى بي، تؤيد هاريس قبل فترة طويلة من انسحاب بايدن. ففى يونيو الماضى، قالت لمتابعيها عبر بث مباشر: «أشعر أن استمرار بايدن فى الترشح للرئاسة كان أنانيًا للغاية»، وأضافت فى ذلك الوقت: «كان ينبغى لهم أن يمرروا الشعلة إلى كامالا، كانت هذه اللحظة المثالية لها». وبعد إعلان انسحاب بايدن وترشح هاريس، سارعت فى الاحتفال على حسابها على إنستجرام، وفى حين أدت مغنية الراب ميجان ذى ستـالـون، على الـمـسـرح فـى أول تجمع لهاريس فى أتلانتا كمرشحة للرئاسة.

هيلارى كلينتون

أوبرا وينفرى

ميشيل أوباما

وصـرحـت حـمـلـة هـاريـس بأن النساء شكلن 60 فى المائة من المتبرعين فى يوليو الماضى، عندما جمعت الحملة 310 ملايين دولار. وجدير بالذكر أنه فى غضون ساعات من دخول هاريس السباق الرئاسي، استقطبت مكالمة عبر تطبيق زووم مع منظمى حملة «الفوز مع النساء السود»، وهى مجموعة من القيادات والمنظمات النسائية من ذوات البشرة السوداء، أكثر من 90 ألف مشارك وجمعت أكثر من 1.5 مليون دولار لدعم حملة هاريس الناشئة. وأقيم حدث مماثل حضره أكثر من 160 ألف شخص من النساء ذوات البشرة البيضاء، وبدا أنه حطم الأرقام القياسية، حيث كان أكبر اجتماع فى تاريخ تطبيق زووم، وجمع حوالى 8.5 مليون دولار، مما أظهر مدى الذكاء السياسى الذى اتبعته حملة هاريس فى اجتذاب النساء من مختلف الألوان والأعراق.

وعن أسباب تزايد دعم النساء لهاريس وخاصة المشاهير منهن، أوضح الدكتور ماك شرقاوى، المحلل السياسى المتخصص فى الشأن الأمريكى، لـ«المصور» أنه يعود إلى عدة عوامل، منها الدعم الكبير من الشخصيات المشهورة والمؤثرة مثل هيلارى كلينتون، أوبرا وينفري، وميشيل أوباما. فهؤلاء النساء، من خلال مواقعهن وتأثيرهن، يعززن مكانة هاريس كمرشحة تمثل قضايا المرأة وحقوقها مما أضاف زخمًا كبيرًا لحملتها الانتخابية 2024 خاصة بين الناخبات من النساء.

كما أضاف «شرقاوى» أن النساء بشكل عام يشعرن بأن هاريس تمثل تطلعاتهن بشكل أفضل من ترامب، خصوصًا فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية وحقوق الـمـرأة وحرية الإجهاض. هذا التوجه يظهر بوضوح فى استطلاعات الرأى التى تشير إلى رغبة عدد كبير من النساء فى التصويت لصالح هاريس. ومع ذلك، يجب ملاحظة أن فى السياسة الأمريكية، الأمور قد تنقلب بشكل مفاجئ، خاصة مع الحملات الانتخابية المتطورة والبيئة السياسية المتقلبة. بالرغم من ذلـك، هاريس تعمل بجدية للحفاظ على هذا الدعم وتعزيزه، مستفيدة من التحالفات الواسعة والدعم الـذى تتلقاه من الشخصيات البارزة والجماهيرية التى تتمتع بها بين النساء . وبالتالي، بينما يبدو أن هاريس تتمتع بدعمٍ قوى من النساء، تبقى الانتخابات مجالًا مفتوحًا لاحتمالات عديدة، ولا أحد يستطيع أن يتكهن بمن سوف يحصل على دعم النساء، خاصة إذا تمكن تـرامـب من إعـادة توجيه حملته لجذب المزيد من الناخبين، بما فى ذلك النساء.



بقلم: سحر رشيد

لماذا دائمًا كان علينا؟!

بقلب سكن الفؤاد ما عاد يبالى.. وروح أنهكها الألم ومازالت تسمو.. وبذاكرة نسيان صارت تحيا.. تغالب زمانا بأمل مازال يعاند.. متوسلة إليه أن يطلق سراحها.. ينتابك ما ينتابك ولا يصيبك إحباط؟!.. تغتصب أحلامك ولا تنضب آمالك!!.. تصاب بالجرح وما تقتل روحك!!.. تضرب عليك العتمة غمامة وتضىء الطريق من نفسك!!.. بألوان اللين والحيلة تجابه تمردا بات سرمديا.. بإيمان تبتلع الوجع وتضرب مثلا فى الصبر الجميل.. تدير الدنيا وجهها وتبتعد بأقاصى الحظ الوافر.. تبكيك قهرا وحزنا وتداعبها بعبارات الود والغزل.. تصدمك بهول مفاجأة تزلزلك.. تحبس دهشتك وتلقى بها بعيدا ماضيا.. تساقط عليك الهموم ما تثقل كاهلك.. تتذرع بأذرع الهمة وكلمات العقل الواعية.. تناجى وتحايل دهرا أرهقك بآهات ووجع وبإطلالات خادعة ترسم بسمة راضية!!.

لا يهم إن كان صبرا أم صمودا أم اضطرارا.. لا تهم الدموع ولا الأنين.. فكل شىء صار يقاسمك حياتك.. مهما اكتفيت واستغنيت فأنت منقوص ومبتور ومهمش.. عليك كل الواجبات.. تسعى وتركض وراء حقوق قد يراها غيرك غير مكفولة لك، وقد تقضى عمرا بأكمله تثبت للآخرين أحقيتك.. تحاول أن تبنى حصونا تمنع التسلل والتحرش والسطو ومحاولات إثنائك عن المضى حتى فى الدفاع عن نفسك.. تستسلم للحكمة ربما تجد فيها الصبر والسلوان.. تذهب بعيدا فلاشىء عاد مهما!!.. وتتساءل لماذا الرحلة إذن؟!.. لماذا الكفاح والخوف الذى ملأ النفوس؟!.. لا أحد يجيبك؟!.. عليك أن تسير وتسير وحسب!!.. تخشى السقوط وتحبس الألم متحملا كل العثرات التى صارت واقعا!!.

تحيا المفارقة والصدمة.. تنجو وتصيبك الفوضى ويتكرر الإخفاق.. وربما تخلق لديك يقينا أن كل ما تمر به يملأ نفسك بالطمأنينة رغم سرابها.. تئن وتصرخ وتسمع صدى صوتك وحدك.. تثرثر وتصمت وتبكى وتضحك باحثا عن الراحة حتى ولو فى الجنون وسط واقع كل مابه يجابهك.. تحاول أن تنام بهدوء مستحيل خلف الألم والحزن.. متعثر بكل شىء دون فهم.. وعليك أن تتناسى كل ما يحدث لك!!.. تنهدم آمالك وتعاود الكرة يا مسكين!!.. تستيقظ على صباحات جديدة فى زمانها خاوية من معناها!!.. تدور فى فلك الحياة.. تبحث عن الرحلة وإن فاتك القطار متداركا أخطاءك وأخطاء غيرك.. فعبء الخطأ والثقة المفرطة وحسن النوايا يقع عليك وحدك دائما!!.. حالك مثل حال كل البشر يحملون أوزارهم وأوزار غيرهم فوق كهولهم.. يقضى عليك ما يقضى على غيرك.. تتذمر وتتوقف ولا تمر.. تترنح بين الصمت والضجيج والإحساس وعدم الإحساس.. تحيا فوضى الواقع وتوهم نفسك بالبحث عن أشياء تلهو بها.. تتذكر وتنسى وتنسحب وتنفجر وتلجأ لنفسك ولغيرك.. وما تلبث أن توقن أن عليك أن تحيا وتتحمل وترحل وقد تفشل فى الرحيل.. وتتعلم الكتمان.. فلا تليق بك الشكوى وإظهار ضعفك.. فلا أحد يكترث بك!!.

تمر وتمر وتتوقف وتتذكر أنك نسيت كل ما تعلمته عن الحب والإخلاص والوفاء.. ومن قسوة ما قابلت تتعلم التخلى عن أشياء محببة وتتمسك بأخرى تكرهها.. وتتساءل فى حيرة كيف يحدث لى ذلك؟!.. سؤال غبى ليس من حقك أن تلقيه.. فأنت مفعول بك طوال الوقت محكوم عليك بالحياة فى عجز وتعاجز!!.. ودون يأس تردد متى يحق لى أن ألمس ربيع روحى؟!.. قد تكون مررت به ولم تلحظه أنساك شيطان الركض والهروب فمر وفات ولن يعود!!.

فتمتلئ بالحزن أكثر وأكثر ولا تكف عن التعلق بيوم جديد يحمل خيرا يليق بك.. وطوال الرحلة تكرر لماذا دائما على أن أفعل وأتحمل كل ما ألاقى؟!.. باختصار أنت فى حياة لا تحترم الأدوار؟!.. فى حرب دائمة معها.. تتعلق بالأمل ولا يقتلك اليأس.. عليك أن تحاول وتنتظر رغم عبثية الانتظار.. تأخذ الاحتياطات التى لا تغنى ولا تسمن من جوع!!.. وسط مجهولات ترتضى تعلمها ورغم ذلك علمك دائما قليل؟!.. تسير ولا تستطيع اللحاق.. لا تكترث لنفسك وهواجسك وضجيج ما حولك.. تغلق أو لا تغلق.. فأنت على استعداد دائم أن تتوقع مواجهة ما يحول بينك وبين ما تسعى إليه.. يهدمك وعليك أن تعاود الكرة وتحاول البناء.. فلا وقت لإعادة حساباتك.. خسارة.. مكسب.. ربما عليك أن تترك ما يعطلك حتى ولوكانت نشوة الانتصار.. فى ركض مستمر كى لا تفوتك الفرصة حتى وإن كان ركضك لا يعادل الفوز بها.. فاقتناصها مهارة بمساعدة الزمن.. أنت فى مأزق دائما.. وما لا عليك سوى التجاهل وإقناع نفسك بتوقع الأسوأ حدوثا!!.

وماذا أستطيع رؤيته فى طريقى إذن؟!.. لا شىء سوى أنك مازلت تقف على قدميك رغم تعثر الطريق دون حساب الأيام فهى ما تحسب عليك كهولة.. أعلم أن الأمر محزن لكنه حقيقى!!. نسابق ونتسابق ولا نصل.. وقد لا نسير كما نحب ونرغب.. وقد يصل غيرنا رغم عدم خوضه السباق ويتوج!!.. ونحن من مزقنا عافيتنا فى الجد والاجتهاد.. فلكل سباق غيره خلفى يتمتع بكل شروط الفوز وأحكامه.. وقد يترك هامشا للمصادفة أو لا يترك هذا الهامش!!.. تسابق وأنت موقن بالهزيمة.. فخيوط اللعبة دائما خلف الستار ولا يعلم أحد من الفائز.. ومن فرط الظلم يعلن الفائز الفعلى ولا يتوج ويتم العدول عنه بحجة تصويب الخطأ!!.. أى خطأ تحت مرمى ومسمع الجميع؟!.. لا مرأى ولا مسمع.. قد أصابتكم غشاوة أو غفوة!!.. علينا أن نتسابق ونختبئ لألا يصيبنا مكروه من فائزين مزيفين يبطشون بنا ليخفوا معالم الفوز.. فجمرة نبوغنا تحرقهم ورغم الاستحقاق قد لا ننجو بأنفسنا!!.. بل علينا أن نعترف بالهزيمة ونقر بالفائز المزيف كى ننجو!!.

فنحبس فى أنفسنا أمنيات بعيدة المنال.. علينا أن نوأدها كى تسير السفينة بما تشتهى الرياح.. ونتخلى عن كل احتمالات غرقها.. بل قد يتم إلقاؤك بحجة زيادة حملها وتغرق وحدك لينجو غيرك.. تعيد وتطرح وتسقط ليمر غيرك!!.

وعليك أن تتخلى عن الفضول والهلع فى عدم وجود إجابات نهائية.. فكل شىء يحتمل أن يكون إجابة لا تشترط الإقناع.. يقين محل شك وشك يصير يقينا!!.

تقبل خساراتك دائما كى يتقبلك الواقع ويمنحك الفرصة.. أقصد الصلة.. وتوقن بأن لاشىء يستحق التوقف عنده.. اقنع نفسك أنه كان وهما وعليك التخلى عنه والتمسك بوهم جديد يمنحك صلة جديدة لحرب جديدة وخسارة جديدة!!.

تشاؤم؟!.. كلا فالأيام تعلمنا أن الخسارة أقرب من المكسب.. فلست اللاعب الوحيد وكما لا حكم وحيد فى لعبة الحياة.. حتى الجمهور قد يتحكم فى نتيجتك!!.. تتوه الفرص والجدارة وتضيع الحقوق وقد تصبح رحلتك مع الحق الضائع الذى أقسم من البداية أن يكون ضائعا!!.. وعليك أن تسير فى طريق عدالة قضيتك ويسير غيرك فى طريق إضاعته.. وتشتعل الحروب وتنهزم وتنتصر دون فهم أو معيار!!.. وعلينا أن نكمل محاولين التعافى والتشافى.. نتخدر ونفيق فى دوار.. رحلات تبدأ وتتعثر وتنتهى وأنت فى عبثية فك رموز الواقع تائه بالوسط.. تدرك أو لا تدرك فأنت تتناقص مع الزمن مهما تماسكت وعافرت.. وعليك أن تنفذ حكم الأيام.

نتلاشى وننعدم وننسى أننا مؤقتون وسط فوضى أشياء تفزعنا وتغرقنا وتغلق علينا الحياة.. ثم ما تلبث أن تمنحنا بصيصا نستنشق منه هواء يعيننا على إكمال الطريق.. مهزومين تأخذنا على حين غفلة رغم أنها تسلبنا الكثير على مدى الطريق.. ننزلق ونتماسك وننحنى ونطعن ونكون أولا نكون فلسنا مهمين لدى الأيام أو غيرنا!!.

وكأن علينا أن نحارب ونهزم ونبتسم ونخفى أحزاننا ونوهم الجميع أن ما أصابنا من شىء.. فنحن الأقوياء الذين لا يقدر عليهم.. نحمل تلويحات بمقاليد القوة والعنف رغم الهزيمة والمكر بنا.. ورغم سلب أحلامنا واغتصاب طموحاتنا.. ليعلم غيرنا أننا فى طريقنا لرسم أحلام وفى خزائننا عنفوان يخيف الطامع القاسى ونحمل انعكاس ضياء أنفسنا رغم عتمة الطريق.. وثبات رغم التأرجح.. نلقى لمن يرقبنا خريطة مغلوطة ومفتاح خطأ يعبث به ويشغله عن اقتحامنا كى نسير غير ضائعين أو نحمل فرصًا للهروب والنفاذ.. نرقب أعداءنا كما يرقبوننا.. نغير طريقنا بعيدا عن أعين ترصدنا بعقول مشغولة بنا لإفشال خطواتنا رغم أننا نسير بين أشواك زرعوها فى طريقنا.. حرمت علينا النوم الهادئ، لكن عنف الصراع فرض علينا أن نحتفظ بالجناح المكسور والقدم الطويل والنفس الطويل رغم تقطعه وتمزق الضلوع!!.

صرنا أبناء أحلام المستحيل والتجارب البائسة.. بملامح كاذبة نواجه زيف الآخرين.. نترنح ويظنون بنا التراقص والنشوة.. طيور مذبوحة بسكينهم، لكن علينا أن نظهر أننا ممتنون لفعلهم الذى ما زادنا غير خضوع وطاعة.. نشرب المر من كأسهم لنروى عطش نفوسنا.. نكبر قبل الأوان ونقول إن لولا الظلم والغدر والقهر لكنا صغارا تعبث بنا الحياة.. نكرر عبارات السلام والحب رغم القلق والغدر والخيانة ونثرثر بغير ما تحويه أنفسنا!!.

كان علينا وكان علينا ولم يكن أبدا أن يكون لنا.. يأكلنا الدهر وتملأ وجوهنا التجاعيد.. يتجاوزنا العمر ويلتهمنا العجز وعلينا أن نعبر بعيون غيرنا.. قاصرون غير عابئ بنا.. بلا وفاء لعهود أو مفاجأة لناجح.. خداع يتوارى وكذب يقتحم الدور والأنفس.. حقيقة العالم الذى عليك أن تحياه وسط قبح وتلون بمساحيق مهرج ودموع فى العيون تنحبس.. لا تراجع

واستسلام لواقع لا يحمل سوى الزيف.. عليك التظاهر بتصديقه، وأن تبتسم وتفتخر بمرورك سالمًا.. بحذر لايغنى عن غدر.. وخوف لا يمنع الألم وهجر لا يحمى من نيل.. علينا أن نحيا بأدواء دون دواء.. بكلمات وأحكام وأفكار ومبادئ لا تغنى عن الظلم شيئا.. حسن فليكن وطنك نفسك مدافعًا عنه وتكتفى به فى مواجهة إخفاقات واقع رافض لبراءتك وطهرك.

كل شىء يتكرر ويتجدد فى السباق نحو الالتهام والغبن.. أشياء تدنو وأخرى تبعد وأنت مقيد طوال الوقت.. تداهمك أشياء وتداهم غيرك دفاعا عن أشيائك.. تصطدم أو يصطدم بك فى تقاطع ترمى غيرك ويرميك غيرك.. ولا أحد يفهم أو يستوعب.. كل شىء يخترقك وتحاول التعافى دون جدوى.. تطلب الوقت اليسير لتمر.. تفقد السيطرة لترتب أشياءك.. ومن فرط الفوضى تظنها الرحيل، ولكنك لا تريد أن ترحل دون أن تحقق شيئا ولو شكلا لائقا يحتفر فى النفوس.. فمازلنا نتمسك بالهيئة والشكل رغم الإصابة والنزف.. قد يمهلك الزمن بعض الوقت وقد ترحل مهلهلا ممزقا.. وتنسى أن كل شىء ينسى، لكننا من نعشق الذكرى ونجتر الماضى ونحتفظ بالصور الخالدة.. نحلم بالنجاة ولو للحظات.. أمنية أخيرة لمن كان عليه أن يتحمل الهزائم والخسارات ولم يتمكن من التوقف عليه أن يرحل بمشهد مبتور وشكل منقوص وكأن شيئا لم يكن!!.

تقبل خساراتك دائما كى يتقبلك الواقع ويمنحك الفرصة.. أقصد الصلة.. وتوقن بأن لاشىء يستحق التوقف عنده.. اقنع نفسك أنه كان وهما وعليك التخلى عنه والتمسك بوهم جديد يمنحك صلة جديدة لحرب جديدة وخسارة جديدة!!

Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024

شقاوة لسان



بقلم: هيثم الهوارى

العدالة الثقافية

تتحقق فى كل المحافظات

انطلاقا من مبدأ العدالة الثقافية الذى أرساه الرئيس عبد الفتاح السيسى، وأكد فيه ضرورة توفير الخدمات الثقافية والفنية بشكل عادل لكل أبناء مصر فى كل ربوع الوطن بعيدا عن المركزية والعاصمة والاهتمام بكل فئات الشعب، خاصة الأماكن البعيدة والحدودية، التى لم يعرف أبناؤها معنى الثقافة والفنون إلا فى الفترات الأخيرة، حينما اتجهت إليهم وزارة الثقافة بفعالياتها المتنوعة.

بل إن الأمر وصل إلى تنظيم رحلات وملتقيات فنية وثقافية تمكنهم من مشاهدة باقى المحافظات والالتقاء مع ذويهم من فئاتهم العمرية من كل المحافظات مثلما يحدث فى ملتقيات قصور الثقافة.

وصراحة تقوم الهيئة العامة لقصور الثقافة فى الفترات الأخيرة بدور كبير فى إرساء مبدأ التنمية والعدالة الثقافية، وذلك من خلال الفعاليات والأنشطة التى خرجت بها إلى الجمهور فى كل مكان وليس داخل مبانيها فقط وأصبح للهيئة خطط وأفكار جديدة متنوعة زادت خلال الفترة الأخيرة من خلال الأفكار المتطورة، التى يقدمها الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف، نائب رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، وإقامة أنشطة ومسابقات جديدة لا تهدف فقط إلى تنمية الوعى الثقافى لدى أبناء مصر على اختلاف فئاتهم العمرية وأيضا ذوو القدرات الخاصة، ولكن أيضا توفير التدريبات اللازمة فى عدد من المجالات مثل الورش التدريبية التى تقدمها فى مجالى المسرح والسينما والكشف عن المواهب من أبناء الأقاليم المصرية المختلفة، وأيضًا تنمية الانتماء لهذا الوطن لدى الكثير من الذين فقدوه.

وبخلاف الأنشطة الثقافية والفنية المتنوعة التى تقدمها الهيئة هناك عدد من البرامج والملتقيات، التى تحقق من وجهة نظرى مبدأ العدالة الثقافية أولهم ملتقيات الحدود، سواء كانت المرأة الحدودية أو الطفل أو الشباب، والذى يقام لهم برامج متنوعة ما بين ورش تدريب وعروض فنية وثقافية والالتقاء بذويهم من الأماكن الأخرى وزيارات سياحية لباقى المحافظات التى تبتعد عن محافظاتهم، وهو برنامج رئاسى مهم جدا - تهتم به مؤسسة الرئاسة كثيرا وخصصت له ميزانية كبيرة - جعل أبناء المحافظات الحدودية يدركون أهميتهم لدى الدولة المصرية وزاد لديهم الوعى والانتماء إلى وطنهم بعد ما دمر شعورهم بالتهميش أى انتماء أو وعى لديهم، وقد شاهدت مدى فرحة فتيات ملتقى المرأة الحدودية، والذى أقيم فى محافظة الإسكندرية خلال الفترة الماضية حينما حضروا بعض فعاليات مهرجان العالم عالمين فى مدينة العلمين الجديدة فى حضور وزير الثقافة الذى حرص على التقاط الصور التذكارية معهم، كذلك فنانو الأقاليم الذين شاركوا بهذه الفعاليات المهمة التى أبهرت الجميع وهو بالطبع أمر مهم جدا أن يشعر أبناؤنا باهتمام مسؤولى بلدهم بهم.

والأمر لا يتوقف عند هذه الملتقيات فقط، لكن هناك أيضا برنامج التنمية الثقافية الذى يتم فى قرى حياة كريمة والقرى الأكثر فقرا، والذى استطاع أن يقدم فعاليات مهمة لأبناء القرى، سواء كانت عروضا فنية أو ندوات أو ورشا تدريبية وغيرها من الأنشطة الثقافية والفنية التى تلعب دورا كبيرا لدى هؤلاء الذين حرموا سنوات طويلة من أى أنشطة فنية وثقافية تقدمها وزارة الثقافة، خاصة حينما تنفذ هذه الأنشطة بشكل سليم من قبل مسؤولين لديهم وعى كامل بأهميتها لدى جمهور المتلقين ليتحقق الهدف من هذه الأنشطة فى هذه القرى بعيدا عن الطريقة الروتينية، التى لا تحقق أى شيء ويهدر فيها ميزانيات كبيرة.

هناك أيضا برنامج صيف بلدنا، وهو برنامج فنى ثقافى يقام فى المدن الساحلية لأبناء هذه المدن، وأيضا للمصطافين والزائرين، وهى فى معظمها عروض فنون شعبية تقدمها فرق الفنون الشعبية من كل أنحاء مصر فى جولات مكوكية بين هذه المدن الساحلية.. كذلك ملتقى أهالينا والذى يهتم بالمناطق العشوائية، التى تقام فيها كل الأنشطة الفنية والثقافية، خاصة العروض المسرحية التى جذبتهم إليها بشكل كبير.

وقد سعدت كثيرا بالمسابقة التى أطلقها الكاتب محمد عبد الحافظ والخاصة بالتأليف المسرحى وجائزتها باسم الراحل محمد أبو العلا السلامونى، وهى مسابقة جديدة تهدف إلى اكتشاف وتقديم كتاب جدد فى الساحة المسرحية وتقديم نصوص جديدة تضاف إلى المسرح المصرى ويتم تقديمها على خشبة المسرح، وبذلك نكون دعمنا المسرح المصرى بكتابات جديدة ومبدعين جدد.

فنحن فى حاجة إلى الكثير من المسابقات والأفكار الجديدة فى كل المجالات حتى نكتشف المواهب المدفونة، خاصة فى الأقاليم المحرومة ودعمها بشكل كبير، كما كان يحدث قديما فمعظم مبدعينا خرجوا من هذه القرى والنجوع ورفعوا رأس مصر عاليا فى المنصات العالمية من خلال إبداعاتهم الكثيرة.

وأعتقد أن د. أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة - الذى كان له دور كبير فى دعم وتوجيه الأنشطة الثقافية، التى أقيمت خلال الفترة السابقة وإزالة أى معوقات تظهر - لديه رؤية وأفكار لو نفذت كما تحدث عنها منذ توليه المنصب وهى للعلم أفكار كثيرة جديدة فى مجالات ثقافية متنوعة لإعادة الثقافة المصرية إلى عصر ازدهارها.



بقلم: **إيمان رسلان**

«عبث الأقدار» هو اسم لإحدى الروايات الأولى لأديبنا المصرى والعربى الوحيد الحائز على جائزة نوبل فى الآداب النجيب المحفوظ، وهو نجيب ومحفوظ كما اسمه، المتخرج فى قسم الفلسفة، ومن أوائل دفعته. ومن عبث الأقدار –كما كتب– يهل علينا عام 2024 ليتم إلغاء دراسة الفلسفة لأول مرة من القسم الأدبى بالثانوية العامة، والتى تقررت فى العشرينيات من القرن الماضى، أى بعد 100 سنة من تدريسها للقسم الأدبى بالتوجيهية، ورغم أن الدستور به نص لتعليم مناهج التفكير إلى الفلسفة والمنطق، فأى مفارقة تحملها لنا ذكرى «محفوظ» بإلغاء تدريس الفلسفة بالثانوية العامة.

«عبث الأقدار».. الفلسفة و«محفوظ» والدستور

وفى مثل هذه الأيام 30 أغسطس من عام 2006 رحل عنا النجيب والمحفوظ الحائز على «نوبل» الوحيدة فى الآداب، كما أحمد زويل الوحيد فى العلم.. النجيب المحفوظ والمتخرج فى قسم الفلسفة 1934، ومن أوائل دفعته، والمولود ولادة متعثرة عام 1911 على يد نابغة الطب نجيب ميخائيل محفوظ فلم يجد أهله غضاضة من تسمية ابنهم باسم طبيب النساء الماهر، ولم يهمهم فى اسم نجيب ميخائيل الطبيب أنه مسيحى الديانة، وإنما وجدوا به كفاءة نادرة ونابغة فاستبشروا به وباسمه فأطلقوا على الوليد نجيب محفوظ ربما تصدق النبوءة، ويكون الوليد بنبوغ الاسم الأصلى، وهو ما تحقق بالفعل ليحصد النجيب والمحفوظ أول «نوبل» للمصريين والعرب فى الآداب عام 1988، ولكل إنسان من اسمه نصيب فى مشيئة الأقدار أو عبثها كما كتب، ولأن «نجيب» اختار عام 1930 الالتحاق بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وتحديدا قسم الفلسفة التى أحبها من دراسته لها بالمرحلة الثانوية أو التوجيهية، ليقرر التعمق بها وبالمنطق والفكر والحوار والجدل الذى يحكم مناحى الحياة، فهل يمكن تصور قاض أو محام مثلا لم يدرس المنطق ليفهم القانون، وهل هناك أحكاَم ليس لهًا منطق؟، ومن هنا اختار نجيب محفوظ مباشرة دراسة المنطق والفلسفة لأنها الأساس العقلى والمنطقى عن الدراسة بكلية الحقوق أو كما قالها «كمال» فى رائعة محفوظ الثلاثية، وهو يرد على نفسه قبل أن يواجه والده السيد أحمد عبدالجواد فى رغبته بدخول المعلمين العليا ودراسة الفلسفة ورافضًا لمنطق سوق العمل، كما جسدته مقولات وعتاب والده السيد عبدالجواد. ففى –وقتها- كانت الوظائف بل والمناصب الوزاريّة النصيب الأكبر إن لم تكن حكرا على خريجى الحقوق. كان المحفوظ نافذ البصيرة والرؤية فقد رأى أن يتعلم الأساس المنطقى والفلسفى أولا وهو جوهر القانون والقضاء والعدل.

نبغ محفوظ فى قسم الفلسفة وتفوق وقدم أوراقًا وأبحاثًا فلسفية غاية فى التفرد فى عناوينها؛ ولا أعلم هل حصل أحد على درجة أكاديمية فى أعماله الفلسفية لذلك استحق أن يحصل على مرتبة متقدمة ويكون من أوائل خريجى القسم، وانتظر بعثته وتعيينه، ولكن عبث الأقدار لعب لعبته، ليتم تجاوز ترتيبه، ويختار مَن يليه، وفى الأسباب الشك أنه مسيحى، وكان الأول مسيحيًا، ولدىّ إحساس وخاطرة أن النجيب المحفوظ لم يُستبعد لشبهة الديانة، فعدد دفعته كان قليلًا للغاية ربما عشرة أو أكثر قليلاً، ويعرفهم الأساتذة بالاسم والفصل والعنوان وتاريخ الميلاد، وإنما استُبعد كما يقول حدسى واقتناعى لشبهة الميول الوفدية وآرائه الحرة المؤيدة للديمقراطية، وهى كانت على عكس توجهات منصور فهمى رئيس قسم الفلسفة وعميد الآداب -وقتها- والمؤيد لإسماعيل صدقى رئيس الوزراء، وكانت النتائج ودرجات الطلاب والتعيين هى حق مطلق للقسم الدراسى، وأنه من حقهم أيضا تعديل الدرجات خاصة فى الشفوى قبل أن تلغى هذه (الألوهية فى قانون تنظيم الجامعات لاحقاً)، ولذلك أميل لتفسير تحفظ منصور فهمى عليه وعلى ترشيحه للبعثة، خاصة أن منصور فهمى كان قد أعقب د. طه حسين فى الكلية، ومعروف عن طه حسين دفاعه عن الديمقراطية، وعدم تفضيل إلغاء الدستور على يد صدقى باشا. رغم الإحباط الذى أعتقد أن النجيب محفوظ شعر به من الموقف بل ومن منصور فهمى، فإنه لم يستسلم وقرر التحضير لرسالة الماجستير عن علم الجمال بالقرآن، وهو ما تحمس له للغاية وللفكرة الجديدة أستاذه مصطفى عبدالرازق، ولكن بعد فترة وكان النجيب المحفوظ قد تمكن منه حب الأدب والرواية والكتابة، وهى الرغبة التى كانت تنازعه طوال دراسته بالفلسفة، والتى كتب بعض القصص أثناء دراسته، فحسم أمره نهائيا وترك الدراسات العليا والسلك الأكاديمى ليتفرغ للأدب.

وبعد عمله فترة قليلة بالجامعة أخذه معه أستاذه مصطفى عبدالرازق حينما عُيِّن وزيرًا لأوقاف ليكون النجيب عند أستاذه هو سكرتيره للشئون النيابية، ثم ينتقل وينضم النجيب محفوظ إلى وزارة الثقافة عند إنشائها، ويتولى الوظائف العليا بها، ومنها رئيس جهاز الرقابة، ثم رئيس جهاز السينما. مَن يطلع على كل روايات النجيب والمحفوظ فسيجد الفلسفة حاضرة بها وبقوة فى طرح الأسئلة وهى مهمة الفلسفة الأولى، أما الإجابات فستجدها كثيرة على ألسنة شخصياته وأبطال رواياته، ولا تخلو قصة له من دلالة فلسفية حتى أحلام فترة النقاهة التى أراها تجسيدا لمقولات ومذاهب فلسفية ربما أضاف إليها النجيب المحفوظ كثيرا، فمن يقرأ «حديث الصباح والمساء» فسيجد الفلسفة متجسدة، وكذلك «ثرثرة فوق النيل» وليس فقط فى «أولاد حارتنا» وشخصيتى «الجبلاوى» و«عرفة» رمز العلم. فالمحفوظ مثلما كانت قراءته ترى أن المستقبل هو للعلم وفلسفته، كان أيضا للتصوف بمعناه الروحانى وليس الاتكالى مكان فى شخصيات رواياته، وكذلك الفلسفة المادية والواقعية.

فنجد لديه من روح نيتشه وبرجسون وأحيانا اشتراكية ماركس، وهى فلسفات لا يخطئها قارئ الفلسفة لمحفوظ، الذى أستطيع أن أقول إن دراسته للفلسفة أعطت أدبه عمقا غير مسبوق، وجعلته يحلق وحيدا فى سماء الفكر الأدبى برواياته التى استطاع من خلالها، وبلغة إنسانية وانسيابية أن يوصل القضايا والأفكار الكبرى الفلسفية إلى المواطن العادى، عبر الأدب والروايات التى أبدعها بعيدا عن تقعر التخصص والكتابة الأكاديمية فوصلت أفكاره إلى القارئ والمواطن؛ لذلك لم يكن غريبا أن تسعى تيارات الإظلام من الإسلام السياسى لمحاولة اغتياله فى عام 1994؛ لأنه بفكره وفلسفته العميقة هو معادل الضد لهم فى السمع والطاعة وعدم التفكير التى هى ضد الفلسفة التي يتم إلغاؤها الآن، المدهش فى مفارقة عبث الأقدار أن تمتد اليد والقرار الوزارى الأخير للثانوية العامة تمتد إلى أن نذبح تدريس المنطق والفلسفة لطلاب الثانوى الأدبى رغم أن دستورنا فى المادة 19 التى تنص وتقول بضرورة وبتأصيل المنهج العلمى فى التفكير وهو ما يعنى بوضوح لا لبس به بضرورة تدريس المنطق والفلسفة لأن مناهج التفكير العلمى يا سادة يا كرام لا تتم إلا عبر مناهج الفلسفة والمنطق، ولن أقول تدريسها لطلاب الأدبى فقط بل والعلمى أيضا وهو ما يُطبق فى الشهادات الأجنبية ومنها البكالوريا الفرنسية على سبيل المثال والتى كان اسم شهادتنا سابقا مع الفلسفة قبل إلغائها أيضا فى الخمسينيات اسم البكالوريا.

لم تكن المادة 19 فقط من الدستور التى تنص على تأصيل المنهج العلمى، والمنهج هنا نكرر لا يتم إلا من خلال دراسة أساسيات علم المنطق وفلسفة والتفكير المنطقى العلمى، بل هناك المادة 24 أيضا، والتى كتبت عنها كثيرا سابقا وأخيرا واستندت إليها وزارة التعليم كما كتبت، وطلبت عشرات المرات باحتساب درجات اللغة العربية والتاريخ ضمن مجموع الطالب بالشهادات الأجنبية للطلاب المصريين، ولكن السؤال الآن: لماذا لم تطبق الوزارة أو تجاهلت تكملة نص المادة 24 من الدستور أيضا والتى تنص وتتضمن تدريس القيم والأخلاق وهى صلب وجزء أصيل من علم الفلسفة، فلدينا علم الجمال والقيم في كافة الفروع والتخصصات والمهنية، كما يقول النص الدستورى أو بقية المادة 24، فلماذا نسير على مبدأ «سطر وسطر» أو «ولا تقربوا الصلاة»؟ ولماذا نلغي المنطق والفلسفة أصلاً؟.

ولذلك أستغفر الله لى، وإلى النجيب المحفوظ، وإلى علم الفلسفة والمنطق الذى يتضمنه مواد ومضمون الدستور، وكل تعديل جديد للثانوية العامة، و«إحنا طيبين».

المصور الرياضي
Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024

إشراف: محمد أبو العلا

بدأ العد التنازلى لمنتخب الفراعنة، لافتتاح مبارياته بالتصفيات المؤهلة لنهائيات أمم إفريقيا 2025 المقرر إقامتها فى المغرب، ويخوض حسام حسن المدير الفنى للمنتخب القومى، أولى مبارياته الافتتاحية أمام منتخب الرأس الأخضر، الجمعة المقبل، ثم مواجهة منتخب بتسوانا، وكل الآمال معلقة على اختيارات حسام حسن فى تخطى التصفيات الإفريقية، ويوضح الخبراء طريقة اللعب المناسبة للمنتخب وكيف يتمكن المنتخب من التأهل.

تقرير: أحمد المندوه

الخبرة والجمهور سلاح «الفراعنة» لعبور «كاب فيردى»

قال الكابتن حمادة صدقى، المدرب السابق للمنتخب الوطنى، إن مباراة «كاب فيردى» ستكون نقطة البداية الحقيقية للفريق وخاصة المدير الفنى حسام حسن، ولن تكون مثل المباريات السابقة، موضحًا أن حسام حسن سيقوم بتغيير الشكل التكتيكى للعب من أجل تحقيق نتيجة إيجابية، لافتًا إلى أن كل مباراة لها ظروفها الخاصة من ناحية التشكيل والتخطيط لها، مشيرًا إلى أن منتخب «كاب فيردى» يملك لاعبين مستواهم الفنى والبدنى كبير، ويلعبون فى أقوى الدوريات الأوربية ويضم الفريق 22 لاعبا محترفا فى 17 دولة.

وأكد صدقى أن المباراة ستكون تحديا كبيرا للاعبين، خاصة أن آخر مباراة جمعت منتخبنا القومى بالفريق انتهت بالتعادل بشق الأنفس وكان لمنتخب «كاب فيردى» السبق والتقدم فى المباراة بكأس الأمم الإفريقية الأخيرة، لعدة أسباب، أهمها أن منتخبنا كان أقل بدنيا فى المباراة ما تسبب فى تذبذب المستوى الفنى لدى لاعبينا، ولكن المباراة القادمة ستكون بمثابة ثأر لحسام حسن، والفريق الوطنى جاهز لها.

ويرى أنه من الضرورى أن يتخلى حسام حسن عن الأدوار الدفاعية المبالغ فيها فى مثل تلك البدايات المهمة فى مشوار التصفيات الإفريقية، متوقعًا أن يلعب بطريقة أكثر شراسة على مرمى منتخب «كاب فيردى»، متمنيًا أن يكون اللاعبون فى قمة تركيزهم من أجل تحقيق نتيجة إيجابية وعدم التفكير فى عدد الأهداف، منوهًا بأن الأهم فى هذه المباريات أن شباك الفريق لا تتلقى أهدافا، معربًا عن ثقته فى اللاعبين للفوز والتأهل لكأس أمم إفريقيا فى المغرب، وأكد أنه من البديهيات فى تلك المباراة أن يستغل اللاعبون عامل الأرض والجمهور، ويتم تكثيف الفرص الهجومية والبعد عن التفكير السائد، وهو نتيجة التعادل السلبى، لأنها سلاح ذو حدين فى تلك اللقاءات.

ويرى طارق مصطفى المدرب السابق للمنتخب المصرى، أن مباراة «كاب فيردى» ستكون اختبارا حقيقيا لحسام حسن هنا فى إستاد القاهرة، ويجب على لاعبى المنتخب أن يستغلوا العامل المعنوى لتلك المباراة والاستفادة أكبر قدر ممكن من عامل الأرض والجمهور وتحقيق نتيجة جيدة تخدم طموح لاعبينا فى التأهل لأمم إفريقيا بالمغرب.

وأوضح «مصطفى» أن النتيجة الإيجابية ستجعل الفريق يلعب بارتياح وليس تحت ضغط فى المباراة الثانية أمام منتخب بتسوانا، ومن المؤكد أن حسام حسن، وضع حساباته للقاء وسيلعب على الفوز، وغير ذلك سيكون ضد مصلحته فى قيادة المنتخب الوطنى، وذكر أن يوم المباراة سيتوقف على حالة اللاعبين من الناحية الفنية ودرجة تركيزهم والحالة النفسية لديهم، وهنا يأتى دور المساعدين فى الجهاز الفنى للمنتخب ويكمن هذا الدور فى الكابتن إبراهيم حسن الذى يلعب الدور الخفى فى الأمر من أجل إعطائه التوجيهات النفسية وحس اللاعبين على التركيز وتهيئة الفريق فى التعامل تحت ضغط، والكابتن طارق سليمان الذى يعد حلقة الوصل بين اللاعبين والمدير الفنى ويقوم بمجهود كبير ليجعل جميع اللاعبين فى قمة عطائهم داخل الملعب.

وقال «مصطفى»، إنه يجب فى تلك المرحلة التخلى عن أى نقد سلبى لحسام حسن، ودعمه فى هذه المرحلة، من أجل عدم خروج اللاعبين عن التركيز فى المباراتين، وعن التشكيل المتوقع، فيرى أن القوام الأساسى للفريق ثابت كحراسة المرمى المتمثلة فى محمد الشناوى وخط الدفاع سيبدأ أحمد حجازى ومحمد عبدالمنعم وعلى الأطراف محمد هانى ومحمد حمدى وفى الوسط من المتوقع أن يلعب إمام عاشور وحمدى فتحى والننى وفى الهجوم سيبدأ بعمر مرموش وصلاح ومصطفى محمد، وفى النهاية أى لاعب سيشارك نتمنى له التوفيق فى المباراة، منوهًا بأن المباراة ستكون صعبة فى أول شوط لقوة منتخب «كاب فيردى» الذى يعد من أقوى الفرق فى إفريقيا حاليا، ويضم فى صفوفه أقوى اللاعبين فى الدوريات الأربع الكبرى بأوربا.

وقال الكابتن ربيع ياسين مدرب منتخب الشباب السابق، إن المنتخب القومى قادر على الفوز فى المباراتين، ولما لا، والمنتخب المصرى لديه لاعبون مستواهم الفنى قوى ويلعبون فى أندية قوية، مثل صلاح ومصطفى محمد ومرموش وغيرهم، مشيرًا إلى أن المنتخب المصرى ليس بالمنتخب الضعيف كما يتخيل البعض، ولكن العامل البدنى سيكون فاصلا فى المواجهتين، وعلى حسام حسن عامل كبير، لاسيما فى حسن اختياره للتشكيل الأنسب للمباراة والبداية الهجومية، ولابد أن يكون هناك توازن بين الدفاع والهجوم بين صفوف اللاعبين والتركيز الكبير فى سير المباراة، ودور حسام حسن أيضا فى حسن إدارة المباراة وقراءة الخصم مبكرا، لأن منتخب «كاب فيردى» قوى، ومن الممكن التغلب عليه تكتيكيا، وهذا يرجع إلى خطة المدير الفنى فى المباراة، وأضاف «ياسين» أن الجهاز المعاون لحسام حسن، عليه دور كبير فى تحضير اللاعبين نفسيا للمواجهتين أمام كاب فيردى وبتسوانا، وركز «ياسين» على أن كرة القدم الحديثة التى يجب أن نشاهدها فى منتخبنا هى التوازن داخل الملعب، فيجب على لاعبى الهجوم أن تكون لهم مهام دفاعية والعكس مع خط الدفاع فى نطاق التوازن بين الدفاع الهجوم، متوقعًا أن يلعب المنتخب بطريقة 4-3-3 متمسكا بقوام الفريق دفاعيا وهذا الأسلوب سيجعل له أفضلية داخل الملعب.

أحمد الشناوى:
كأس مصر «حقنا الطبيعى».. وننافس بقوة فى أبطال إفريقيا

بعد أكثر من ستة أعوام، من ظهوره بمسماه الجديد، نجح نادى «بيراميدز إف سى» فى التتويج بأول بطولة فى تاريخه من التأسيس عام 2018، بالحصول على لقب بطولة كأس مصر، على حساب نادى «زد إف سى» الصاعد حديثًا إلى الدورى الممتاز؛ حيث فشل بيراميدز فى حسم أى بطولة لصالحه خلال السنوات الماضية، سواء فى مسابقة الدورى العام، أو كأس السوبر المصرى، أو الكونفيدرالية الإفريقية، ليكون التتويج الأول بقدم مهاجمه الكونغولى «فيستون مايللى». وحول ما يُثار داخل نادى بيراميدز من شائعات سواء كانت إيجابية أو حتى سلبية، حرصت «المصور» على التحدث مع أحمد الشناوى حارس المرمى، وقائد الفريق السماوى، عن كواليس الفوز بالكأس والمنافسة على الدورى الموسم المقبل وأنباء رحيله عن صفوف فريقه لأى نادٍ موجود فى الدورى المصرى، أو للاحتراف الخارجى وأمور أخرى فكان لنا معه هذ الحوار المطول:

حوار: محمد القاضى

فى البداية مبروك فوزك بالبطولة الأولى مع بيراميدز؟

الحمد للّه على هذا التتويج، أبارك للاعبين ومجلس إدارة النادى وجميع العاملين، على الفوز بالكأس الذى تأخر كثيرا وأن تكون بداية قوية للفترة القادمة، وتكون بداية للتتويج ببطولات قادمة أخرى، ولن تكون البطولة الأخيرة بإذن اللّه، النادى يسير فى الطريق الصحيح، وهدفنا المضى قدمًا نحو المنافسة على جميع البطولات القادمة جميعًا.

متى نرى بيراميدز يفوز ببطولة أخرى بخلاف الكأس؟

بيراميدز فريق كبير، وُلد لكى يكون كبيرا، وهدفه الرئيسى الفوز بالبطولات، بجانب وجود أمور أخرى خارج الملعب تمنع فوزنا بالبطولات، لكن أعتقد الفترة القادمة ستشهد تكاتف الفريق بالكامل والإدارة فى مواصلة الدعم، ونعد الجماهير أن يروا النادى فى صورة جديدة فى بطولة دورى أبطال إفريقيا الموسم المقبل، وسنكون منافسا كبيرا على التتويج بجميع البطولات.

هل الفريق قادر على التتويج بدورى أبطال إفريقيا؟

بيراميدز فريق كبير جدا، ولا يقل قوة عن الأندية التى تتوج بالبطولة، نملك محترفين على أعلى مستوى، فريق متكامل من جميع النواحى وجهاز فنى قوى، ينقصنا فقط التوفيق والعدل، «لو فيه عدل فى دورى أبطال إفريقيا الموسم الجديد هيكون لينا شأن فى تلك البطولة الكبيرة».

حتى فى ظل وجود الأهلى وصن داونز والترجى؟

نحن سوف نكون منافسا قويا مهما كان اسم المنافس أو قوته، سواء كان الترجى التونسى أو الأهلى أو صن داونز الجنوب إفريقى، كلها فرق قوية، ولديها خبرة كبيرة فى البطولة، ولها احترامها بكل تأكيد.

لماذا خسر بيراميدز بطولة الدورى رغم تصدره جدول الترتيب أسابيع طويلة؟

بيراميدز لم يخسر الدورى بسبب كرة القدم فقط، بل هناك أسباب أخرى خارجية منعت النادى من الفوز ببطولة الدورى، والجميع يعلمها جيدا.

هل تقصد أمورًا حدثت خلال مواجهتى الأهلى الأخيرتين؟

بكل تأكيد، حدثت كوارث تحكيمية خلال هاتين المواجهتين، بداية من عدم احتساب أكثر من ضربة جزاء لصالحنا خلال المباراتين بجانب تعرضنا لحالات طرد غير عادلة، لذلك نرى فى النهاية أنه من الطبيعى إننى أخسر المباراتين ومن ثم الابتعاد عن المنافسة أيضا، وهذا من أهم أسباب خسارة الدورى، لكنى أؤكد أنه إذا توافرت العدالة التحكيمية خلال المواجهتين على الأقل، كان من الممكن أن نفوز بلقاء ونخسر الآخر على الأقل، لكن خسارة المباراتين، كان الأمر صعبا جدا علينا، وقتل روح المنافسة مبكرا على البطولة، وساهم فى اقتراب الدرع من الجانب الآخر.

ما هى نسبة فوز بيراميدز ببطولة الدورى فى الموسم القادم؟

يجب أن نكون منصفين، إذا استمر الوضع فى التحكيم كما حدث سابقا لا أعتقد أنه سيكون هناك تنافس قوى، لكن إذا توفرت العدالة التحكيمية وعدالة فى توزيع المباريات والمؤجلات سيكون بيراميدز المنافس الأول على الفوز بالدورى والكأس والسوبر، لكن إذا تكرر نفس الأمر كما حدث فى الموسم الماضى ستكون المنافسة صعبة بلا شك.

هل معنى ذلك أن بيراميدز سوف يستسلم مبكرًا؟

لا نفكر فى الاستسلام مطلقا، ولكننا سوف نقاتل حتى النهاية، مثلما قاتلنا على بطولة كأس مصر وتعرضنا لظلم فى البطولة أيضا، لكن عدالة السماء كانت موجودة ووقفت معنا، وربنا لم يضيع مجهود فريق كامل عمل مجهودات جبارة، خلال موسم صعب كنا منافسين فيه على كل البطولات، وهذا كان ردا إلهيا من المولى سبحانه وتعالى.

ما تعليقك على أزمة محمد الشيبى وحسين الشحات؟

أمر مؤسف بكل تأكيد، المشكلة التى حدثت لم يكن لها داع بداية من تصرف حسين الشحات الذى لم يكن له محل مِنَ الأعراب، ما دامت المباراة انتهت كان لا بد أن يتجه كل لاعب على غرفة الملابس الخاصة به، لكن الشحات ذهب إلى الشيبى، واعتدى عليه عقب إنهاء المباراة داخل الملعب أمام الجميع، وفى رأيى كان من الأفضل أن يصدر اتحاد الكرة عقوبات عادلة وصارمة حتى لا تتفاقم الأزمة، لكن فى مصر الأمر مختلف، وتجد اللاعب المظلوم هو الظالم والعكس، وفى النهاية هى كرة قدم، مهما حدث كان خارج عن نطاق الروح الرياضية .

ما هى نصيحتك لعدم تكرار هذه الواقعة؟

بالتأكيد يجب تطبيق مبدأ العدالة على للجميع، إذا توافر العدل لجميع اللاعبين وتم تطبيق اللوائح بشكل حقيقى، لن تجد لاعبا واحدا فقط يجرؤ على فعل مثل هذه الأفعال مرة أخرى.

هل كنت قريبًا من التوقيع للأهلى فى وقت من الأوقات؟

الأمر لم يكن كذلك، فى فترة سابقة جاءنى اتصال تليفونى من المستشار «تركى آل الشيخ» مالك النادى –وقتها- وجلسنا فى أحد الأماكن العامة، ولم أكن أعرف أن الكابتن محمود الخطيب سيكون موجودا، وتفاصيل الجلسة كانت لكى أنتقل إلى نادى الاتفاق السعودى على سبيل الإعارة لمدة 6 أشهر، وبعدها تم تسريب الجلسة، وللأسف أيضا تم ربط الأمر بالتوقيع للأهلى وهذا الأمر لم يحدث مطلقا، كان الأساس فى الجلسة هو وجود عرض من النادى السعودى، ولم يكن للأهلى دخل فى الأمر، ولم يتحدث معى أحد من مسئوليه مطلقا.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024

لكن هناك تأكيدات أنك كنت ستذهب للسعودية ثم تعود للأهلى؟

لم يكن الأمر كذلك، لأن الهدف الأساسى لى وقتها كان خوض تجربة الاحتراف، وكان من أحلام حياتى إنى أخرج للاحتراف الخارجى، لكن تم إنهاء الأمر فى النهاية، وحدثت جلسة مع المستشار مرتضى منصور، وحصلت ترضية، وتمت إزالة الشرط الجزائى -وقتها، وكان قيمته مليونى ونصف المليون يورو، وجددت للزمالك قبل أن أرحل عن النادى إلى بيراميدز فى النهاية.

لماذا رحلت عن الزمالك على الرغم من تجديد تعاقدك؟

المستشار مرتضى منصور جدد معى العقد داخل نادى الزمالك بأعلى قيمة عقد من بين جميع لاعبى الزمالك وتمت معاملتى كفئة أولى، هذا الأمر تسبب فى مشكلة كبيرة مع اللاعبين بالفريق وحصل أزمة داخل غرفة الملابس، ووقتها لم أكن أرغب فى الرحيل عن النادى، لكنى رحلت فى النهاية عن النادى الذى لعبت له 5 مواسم كاملة، وله جميل كبير جدا، وأضاف الكثير لمسيرتى الرياضية بعد النادى المصرى.

إذًا.. أين الأزمة؟

كنت أعانى من إصابة كبيرة، وكنت أحتاج العلاج على حساب النادى وهذا هو الطبيعى، لكن الزمالك تم الحجز على أرصدته بالكامل وكانت هناك أزمة كبيرة، وكنت أخضع للعلاج على حسابى الشخصى، وعندما وصل العرض لى من نادى بيراميدز وافقت، لا سيما أن المقابل المادى الذى دفعه بيراميدز لنادى الزمالك مقابل الصفقة حل مشاكل كبيرة داخل النادى.

هل ترى أن رحيلك أنهى مشاكل الزمالك فى ذلك الوقت؟

بالتأكيد.. الزمالك حصل على 55 مليون جنيه مقابل رحيلى إلى بيراميدز، بالإضافة إلى تحمل المستشار تركى آل الشيخ قيمة عقد فرجانى ساسى مع الزمالك فى نفس الوقت لمدة سنة كاملة، بجانب دفع مستحقات المدير الفنى السابق «جروس» واللاعب أشرف بن شرقى، وغيرها من أمور كبيرة كنت سببا مباشرا فيها بسبب رحيلى عن النادى إلى بيراميدز.

كيف ترى مستقبلك مع نادى بيراميدز؟

الحمد للّه، أنا أصبحت جزءا من تاريخ هذا النادى، وأنا حاليا من «كباتن» الفريق، بيراميدز اتولد كبير، واتولد للتنافس على البطولات وهذا حقيقى، بل أن الفريق وصل نهائى كونفدرالية بعد فترة قليلة من إنشائه، الفريق محتاج استمرارية والفترة القادمة يوجد دعم مستمر من مجلس إدارة النادى، وتم الوعد بدعم كبير على لسان رئيس النادى ممدوح عيد، وسيكون الشكل أفضل فنيا خلال الموسم المقبل.

ما رأيك فى منتخب مصر تحت قيادة كابتن حسام حسن؟

ربنا معاهم ويوفقهم فى الفترة القادمة، وربنا يكرم منتخب مصر فى التصفيات، ونستطيع الصعود إلى بطولة الأمم الإفريقية، ويكون لنا تواجد قوى فى البطولة ونفوز بها إن شاء اللّه، كابتن حسام له تاريخ كبير جدا، وهو لاعب وهو مدرب له بصمة، وإن شاء اللّه يقدر يساعد منتخب مصر والجيل الحالى على العودة للتتويج بالبطولات الإفريقية.

بيراميدز فى الكأس 2023 2024

عدد المباريات:	4 مباريات
الهداف:	مروان حمدى 4 أهداف
الأهداف المسجلة:	11 هدفًا
الأهداف المستقبلة:	0

ألعاب القوى ورفع الأثقال «الرهان المصرى» فى «بارالمبياد باريس»

جاءت نتائج الأسبوع الأول لبعثة مصر فى الدورة البارالمبية «باريس 2024»، التى انطلقت فى 28 أغسطس الماضى وتستمر حتى 8 من سبتمبر الجارى، غير مُرضية ومخيّبة للآمال، ما بين خروج وخسارة ومراكز متأخرة فى أغلب الألعاب التى تشارك فيها البعثة المصرية فى الدورة البارالمبية، باستثناء منتخب الكرة الطائرة «جلوس»، والذى تأهل لمباراة نصف النهائى.
أولى النتائج للبعثة المصرية، تمثلت فى رياضة الباراتايكوندو؛ حيث حصلت سلمى أيمن على المركز الخامس التى لم يحالفها الحظ فى مباراة الميدالية البرونزية أمام بطلة جورجيا بالترجيح، وفى اليوم الثانى خسر عبدالرحمن عبدالرازق أمام بطل جورجيا بالنقطة الذهبية فى ثمن النهائى.

تقرير: فاطمة قنديل

كريم رمضان

وفى السباحة البارالمبية، أحرز زياد كحيل المركز الثامن فى سباق 200 متر حرة، فيما حقق زياد طارق المركز الثامن فى سباق 50 مترا حرة.

وفى تنس الطاولة البارالمبى، لم يحالف الحظ هاجر السيد وهناء حامد فى منافسات زوجى السيدات فى ربع النهائى فئة 14، ولم يوفق خالد رمضان وإسلام رسلان فى دور الـ16 فى منافسات زوجى الرجال فئة 4، وخسر الثنائى علا سليمان وفوزية الشامى فى ربع نهائى زوجى السيدات فئة 5 بنتيجة 0/3، وخسر خالد رمضان وفوزية الشامى فى دور الـ32 فى منافسات الزوجى المختلط بنتيجة 0/3، وخسر سيد محمد أحمد وهناء حماد فى دور الـ32 فى منافسات الزوجى المختلط فئة 17 بنتيجة 0/3، وخسرت منى عبدالحق أمام بطلة الصين 3-1 بثمن النهائى بالفئة الرابعة، وتعرض خالد رمضان للهزيمة من بطل بولندا 3-1 بدور الـ32 بالفئة الثالثة، وخسرت هاجر السيد من بطلة المجر 3-0 فى ثمن النهائى بالفئة الثامنة، وخسرت فوزية الشامى من بطلة كوريا الجنوبية بثمن النهائى بنتيجة 3-0 فى الفئة الثالثة، وخسرت هناء حمادة أمام بطلة فرنسا بنتيجة 3-0 فى ثمن نهائى فى الفئة السادسة.

وفى منافسات البوتشيا، خسر محمود علام من بطل تايلاند 11-0، وخسرت هناء الفار من بطلة كندا 4-3، بينما فازت هناء الفار على بطلة أوكرانيا 8-1، فى دور المجموعات، وفى اليوم الثانى خسر محمود نبوى من بطل كولومبيا 9-5 فى دور المجموعات منافسات سيدات، وخسرت هناء علام فى نفس الدور أمام بطلة ماليزيا بنتيجة 11-3، وفى اليوم الثالث خسر محمود علام من بطل ألمانيا فى دور المجموعات بنتيجة 6-2.

وفى اليوم الثانى حصل الزوجى المصرى المختلط على الزينى ومروة عبدالعال على المركز الخامس، وتأهلا لخوض دور الترضية للمنافسة على التأهل إلى النهائى فى منافسات التجديف والتى تشارك فيها مصر للمرة الأولى، وفى اليوم الثالث للمنافسات احتل الثنائى المركز الرابع فى التصفية الأولى لدور الترضية بواقع 8 دقائق و40 ثانية و9 أجزاء من الثانية، وضمان التأهل لخوض منافسات تحديد المراكز من السابع وحتى الحادى عشر، وفى اليوم الرابع احتل الثنائى على الزينى ومروة عبدالعال المركز الرابع بمنافسات الترضية «Final B» بالزوجى المختلط بواقع 8:47.99، واحتلا المركز العاشر فى الترتيب العام.

فيما خسر منتخب كرة الهدف للرجال مباراته أمام منتخب الصين 7-4 فى دور المجموعات، وخسر أمام أوكرانيا بنتيجة 3-6، فى الجولة الأولى من دور المجموعات، وفى اليوم الرابع خسر المنتخب أمام نظيره اليابانى فى دور المجموعات بنتيجة 11-1.

نتائج منتخب الكرة الطائرة «جلوس»، كانت أفضل كثيرًا مقارنة بنتائج الألعاب سالفة الذكر؛ حيث خسر المنتخب أمام البوسنة والهرسك بنتيجة 1-3 فى الجولة الأولى من دور المجموعات، وحقق فوزًا كبيرًا على منتخب فرنسا صاحب الأرض والضيافة بنتيجة ثلاثة أشواط دون مقابل، وفى اليوم الخامس تأهل لنصف نهائى دورة الألعاب البارالمبية باريس 2024، عقب فوزه على نظيره الكازاخستانى بنتيجة 1/3، وبهذه النتيجة يحتل منتخبنا الوطنى المركز الثانى فى المجموعة الأولى، بعد منتخب البوسنة والهرسك، وينتظر تحديد منافسه فى الدور قبل النهائى؛ حيث يقابل متصدر المجموعة الثانية، والذى سيكون الفائز من مباراة إيران وهى بطل العالم، ومنتخب ألمانيا.

أما بالنسبة للعبتين الأهم بالنسبة للبعثة المصرية فى الدورة البارالمبية، وهما «ألعاب القوى ورفع الأثقال»، فبدأت منافسات ألعاب القوى فى اليوم الرابع؛ حيث احتل العدّاء المصرى كريم رمضان المركز السابع فى نهائى 100 متر بألعاب القوى بعد تحقيقه 11.96 ثانية، بينما احتل كريم عبدالتواب المركز السابع فى سباق 100 متر عدوًا للتصنيف T 44، فى إطار منافسات ألعاب القوى بدورة الألعاب عقب تحقيقه زمنًا قدره 11 ثانية و96 جزءًا من الثانية، بفارق أجزاء من الثانية عن صاحب الميدالية الذهبية الذى حقق زمنًا قدره 11 ثانية و12 جزءًا من الثانية، فيما يتبقى لكريم عبدالتواب المشاركة فى منافسات سباق 200 متر عدوًا، ومن المقرر أن تُقام منافسات قبل نهائى ونهائى 200 متر عدوًا للتصنيف T64 يوم 7 سبتمبر الجاري؛ حيث يُقام الدور قبل النهائى فى الفترة الصباحية، ويُقام النهائى فى الفترة المسائية.

وبالنسبة للمنتخب الثانى الذى تعول عليه آمال المصريين، وهو منتخب رفع الأثقال البارالمبي، سيبدأ أولى منافساته اليوم الأربعاء 4 سبتمبر، وتستمر المنافسات حتى آخر يوم فى دورة باريس البارالمبية 8 سبتمبر، ويقود منتخب رفع الأثقال فنيًا التشيلى أندريه إتشيفيريه، ويعاونه محمد عزت وهانى محمود وشعبان الدسوقى «مدربين»، وعلى محمد «إداريـا»، وتُقام منافسات رفع الأثقال بساحة بورت لشابيليه، ويشارك منتخبنا لرفع الأثقال فى الدورة البارالمبية بـ13 لاعبة ولاعبا، بواقع 6 لاعبات و7 لاعبين.

ومن جانبه، قال الدكتور ياسر أيوب، الناقد الرياضى، إن مصر بدأت المشاركة فى الدورات البارالمبية سنة 1972، وفى جميع الدورات التى شاركنا فيها حتى الآن، كانت أكثر الميداليات التى حصلنا عليها فى لعبتين؛ هما (ألعاب القوى ورفع الأثقال)، والسباحة على سبيل المثال فى جميع هذه الدورات حصلت على 10 ميداليات فقط، وتنس الطاولة 3 ميداليات، والكرة الطائرة «ميداليتين»، كما أنه فى آخر 4 دورات جميع ميدالياتنا كانت فى رفع الأثقال، وبناءً عليه كان من المفترض أن نهتم أكثر برفع الأثقال، وهذا ما لم يحدث، لأننا للأسف حتى الآن مصممون على فكرة توزيع الاهتمام والدعم المادى على كل الألعاب. وعلى سبيل المثال فى دورة طوكيو البارالمبية السابقة، حصدنا 183 ميدالية، 49 ذهبية، و69 فضية، و65 برونزية، من إجمالى هذه الميداليات 87 ميدالية فى ألعاب القوى، و71 ميدالية فى رفع الأثقال، وعند جمع الرقمين سنكتشف أننا أحرزنا 25 ميدالية فقط فى جميع الألعاب الأخرى على مدار مشاركاتنا البارالمبية».



منتخب مصر لرفع الأثقال البارالمبى

جانب من مباراة منتخب «كرة الطائرة جلوس»

أيوب: على مدار تاريخنا البارالمبى حصلنا على 183 ميدالية منها 87 فى ألعاب القوى، و 71 فى رفع الأثقال، فكيف نساوى بينهما وبين بقية الألعاب فى الدعم والإنفاق؟

وأضاف «أيوب»، أن «الأرقام واضحة جدًا، وتُحدد ما يجب أن نهتم به، وننفق عليه، ويجب أن يكون الدعم والإنفاق الأكبر على هاتين اللعبتين»، لافتًا إلى أنه ليس مطلوبًا منا كدولة أن نذهب ونشارك فى 10 أو 15 لعبة، فمصر منذ عام 1972 تتميز فى لعبتين، متسائلاً: «كيف أساوى بينهما وبين بقية الألعاب التى لا أفوز فيها؟»، كاشفا عن تخوفه من عدم حصولنا على ميداليات فى رفع الأثقال، أو عدم المشاركة بالشكل المأمول مقارنة بتاريخنا وإنجازاتنا فى هذه اللعبة، وهذه مأساة تتكرر كل دورة، سواء فى الدورات الأولمبية، أو الدورات البارالمبية.

وأشار الناقد الرياضى، إلى أن الرياضة الآن أصبحت «علمًا»، والعلم يدخل فيه الاستعداد الفنى والنفسى وأمور أخرى كثيرة، إذًا هو علم وليس مجاملات وليس ألعابًا «شكلها حلو» وأخرى لا، وليس لها علاقة برؤساء الاتحادات ولا شكل علاقتنا بهم، كما أنه لا يعيبنا التركيز على ألعاب معينة لأن كل دول العالم تفعل ذلك.

د.ياسر أيوب

وأكد «أيوب» أنه ليس ضد مشاركة الألعاب الأخرى فى الدورة البارالمبية، ولكن الدعم الأكبر كان يجب أن يكون للألعاب التى نعلم أن مستوانا فيها يؤهلنا للإنجاز والحصول على ميداليات، منوهًا بأن أى لاعب أو لاعبة يتأهل لدورة بارالمبية من حقه أن يشارك، ولكن ليس مطلوبًا منى كدولة أن أقيم لهم معسكرات خارجية، وإحضار مدربين أجانب، وأنفق على رحلات هنا وهناك ذهابًا وإيابًا، لكن المفترض أن يتم إنفاق معظم الدعم المادى على رفع الأثقال وألعاب القوى.

كما أفاد الناقد الرياضى بأنه للأسف لا توجد لدينا معلومات عن قيمة الإنفاق على كل اتحاد، لأن هذا غير متاح، وبالطبع هذا خطأ كبير، والمفترض أن هذا الأمر يُعلن وبالتفصيل، لأنها ليست أمورًا متعلقة بالقطاع الخاص.

واختتم «أيوب» حديثه، قائلًا: أتمنى أن نحقق شيئًا جيدًا فى رفع الأثقال وألعاب القوى، لأن هاتين اللعبتين هما الرهان المصري، وعندما نفوز بميداليات فى دورة أولمبية أو بارالمبية، غيرنا يراقب نتائجنا ويبدأ فى البحث والتخطيط لكيفية التفوق علينا، ونحن نسير بنفس المنهج، لا نغير، ولا نتطور، ولا نجدد تفكيرنا حتى، ولذلك وارد أن لا نفوز هذه الدورة، لأن العالم لن يتركنا نتألق دون أن ينافسنا، ونحن لا نفعل أى شيء زيادة عما مضى، وبما أننا نتحدث أن الموضوع الآن أصبح علمًا، فالمنافس عندما يدرس أسلوبنا ويجدنا نعمل بنفس الطريقة «التى حفظها المنافس»، فبالتأكيد سيتفوق علينا، وهذا ما يحدث بالفعل.

Issue NUM: 5213
04 سبتمبر 2024

علاء محجوب يكتب:

حسام والركراكى.. فى قلب الأزمات!

مرحلة جديدة بروح خلاقة وطموحات متجددة

يبدأ منتخب مصر الأول بقيادة العميد حسام حسن، مشواره بعد فترة توقف، استعدادا لمواجهتى كاب فيردى وبوتسوانا فى التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس أمم إفريقيا بالمغرب 2025، الجمعة والثلاثاء القادمين بالجولة الأولى والثانية للتصفيات، واستطاع منتخب الفراعنة أن يحافظ على صدارة مجموعته الأولى فى تصفيات إفريقيا المؤهلة إلى المونديال القادم، وحصد 4 نقاط بالفوز على بوركينا فاسو بنتيجة 2-1، والتعادل مع غينيا بيساو بهدف لمثله، وينفرد المنتخب بصدارة المجموعة الأولى فى التصفيات المونديالية برصيد 10 نقاط.

وبمجرد إعلان حسام حسن لقائمة المنتخب التى يعتمد عليها فى خوض المباراتين، كانت هناك عاصفة من الانتقادات والملاحظات الواهية على الاختيارات، وتحولت الملاحظات والانتقادات إلى محاولات تشكيك فى اختيار المجموعة التى استقر عليها الجهاز الفنى.

ومنذ توليه المسئولية، ورغم الطفرة البسيطة التى تحققت فى أداء المنتخب وعودة الجماهير العظيمة لمساندة اللاعبين من جديد، فى المباريات الأخيرة التى أداها المنتخب فى تصفيات المونديال القادم، كانت هناك حناجر تنتقد وتشكك فى كل شيء، الاختيارات والأداء والخطة، والأسلوب، ليس بهدف تصحيح الأخطاء وتجنب السلبيات، ولكن بغية ضرب الاستقرار، وملاحقة نجاح المنتخب، ووضع العراقيل فى مسيرته.

وإذا كان الطابور الخامس، الذى يعتمد فى حملته على تشويه الحقائق وإثارة الأزمات، والتشكيك قد فشل فى إدراك مآربه وأهدافه، منذ تولى حسام حسن مهام منصبه، فهو لم يفقد الأمل فى استمرار حملات التشكيك والانتقادات، وواصل مهمته، بمجرد إعلان قائمة المنتخب لمباراتى كاب فيردى وبوتسوانا القادمتين، وعلى نفس المنهاج وفى المغرب، ورغم نجاح وليد الركراكى المدير الفنى للمنتخب المغربى الشقيق فى إحراز إنجاز غير مسبوق فى تاريخ الكرة المغربية، حينما قاد المنتخب إلى المربع الذهبى بالمونديال الأخير بجدارة واستحقاق، إلا أنه يتعرض فى الأيام الأخيرة لنفس الحملة من الانتقادات، بسبب اختياراته لمنتخب أسود الأطلس، ورغم المبررات التى ساقها الركراكى فى المؤتمر الصحفى الأخير الذى واجه فيه انتقادات اختياراته، إلا أن أسهم التشكيك مازالت مستمرة فى مسيرته، حيث يخوض المنتخب المغربى مباراتيه أمام الجابون وليسوتو على أرضية ملعب أكادير الكبير، حيث يبحث الركراكى عن إيجاد توليفة منسجمة فى أفق تشكيل منتخب قادر على التتويج بالنسخة المقبلة من كأس الأمم الإفريقية "كان 2025" التى من المقرر أن تحتضنها المملكة، حيث تميزت القائمة بدعوة آدم أزنو، الظهير الأيسر الشاب لنادى بايرن ميونخ الألمانى، إلى جانب زكريا الواحدى، الظهير الأيمن لنادى جينك البلجيكى، الذى تألق بشكل لافت للأنظار خلال الألعاب الأولمبية الأخيرة، مع توجيه الدعوة إلى المدافع المخضرم يونس عبدالحميد لتعويض غياب شادى رياضى مدافع كريستال بالاس بداعى الإصابة، وكذلك عودة عبدالصمد الزلزولى الذى اكتفى خلال التواريخ الماضية بالمشاركة مع المنتخب الأولمبى لتراجع مستواه، وعاد وليد الركراكى ليستبعد مجددا غانم سايس كابتن المنتخب وأحد عناصره الأساسية التى يعتمد عليها من القائمة، نظرا لوضعيته غير الثابتة مع السد القطرى، إضافة إلى يحيى عطية اللّه، الظهير الأيسر المنتقل رسميا إلى النادى الأهلى.

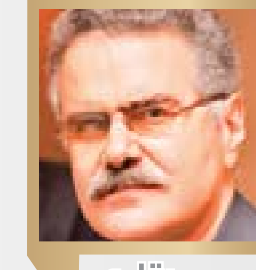
ولكننا نؤكد أن حسام حسن المدير الفنى للمنتخب الوطنى له كامل الحرية فى اختيار قائمة الفراعنة ولا يجب التعليق عليها أو انتقاد اختياراته مهما كانت الأسباب، لاسيما فى تلك الفترة التى يبحث فيها عن تحقيق الفوز للتأهل للبطولة الإفريقية بالمغرب، وكذلك حجز المقعد الرئيسى بقائمة المجموعة بتصفيات المونديال.

الطابور الخامس من المشككين، فى اختيارات حسام حسن يرون أن استبعاد بعض اللاعبين، الذين يرون أنهم من العناصر المؤثرة بالمنتخب وأن غيابهم سوف يؤثر سلبيا على أداء الفريق، كما أن ضم بعض العناصر فيه مجاملة واضحة، ومن العناصر الغائبة التى يرون أنها مؤثرة عمر جابر وحسين الشحات وأكرم توفيق وعمر كمال وأحمد الشناوى ومهند لاشين وسام مرسى، ومن العناصر التى تم ضمها مجاملة -كما يزعمون- أحمد حجازى ومحمد النني وأحمد رمضان «بيكهام» ومحمد شحاتة ومحمد الشامى، كما زعم البعض أن اختيار ثلاثة حراس من نادى واحد الأهلى وهم محمد الشناوى ومصطفى شوبير وحمزة علاء من شأنه تصدير الإحباط وتقليل فرص باقى حراس الدورى المتميزين، وأبرزهم محمود جاد ومحمد بسام وصبحى سليمان حارس الجونة الذى تم اختياره رجل المباراة ست مرات وهو رقم غير مسبوق يدل على تميزه.

والحقيقة أن من حق حسام عدم الرد على الانتقادات لأنه فى وقت لا يسمح له بالمجادلة أو المناقشة، وتقديم المبررات المقنعة لاختياراته، لأن لديه بطولة مهمة وكل أعضاء الجهاز الفنى مركز فى الاستعدادات، كما أعلن حسام من قبل أنه ليس لديه أزمة فى الانتقادات الفنية لاسيما عن اختيار لاعب واستبعاد آخر والاستفسارات الفنية لكن أى كلام آخر هدفه إثارة الأزمات وخلق المشاكل.

ومن الواضح أن حسام يريد أن ينقل إلى جميع اللاعبين أن كل مرحلة ولها متطلباتها وكل لاعب جاهز سيتواجد فى المنتخب بالوقت المناسب، وأى لاعب جاهز ومتألق مع فريقه والكل متفق على مستواه بالتأكيد سينضم لمنتخب مصر، فهو لا يريد أن يشعر أى لاعب أنه حجز مكانه فى القائمة، ويجب أن يشعر كل لاعب بالاشتياق لرؤية اسمه فى قائمة الفراعنة، وأن القائمة ليست محجوزة لمجموعة بعينها.

بعد يومين، وبالتحديد فى السادس من سبتمبر 2024 تحل مئوية ميلاد الفنان الكبير فؤاد المهندس، وهو حدث لو تعلمون عظيم، نعم عظيم لأنها مناسبة لا تأتى كل يوم أو حتى كل سنة، حدث لا يتكرر إلا كل مائة عام، وعظيم لأنه يتعلق بأحد ثلاثة من أفذاذ الكوميديا (الآخران هما نجيب الريحانى وعادل إمام) منحوا فن الكوميديا الاحترام اللائق، وغيّروا نظرة الآخرين تجاه هذا الفن الراقى، بعد أن كان يُنظر له على أنه نوع من التهريج، ويُعامل فنانوه على أنهم ليسوا أكثر من بهلوانات على طريقة مضحكى الملوك فى التراث القديم، وكل الذين انتسبوا إلى هذا اللون من الأداء فى وجود هؤلاء الثلاثة عاشوا ومارسوا عملهم تحت مظلة هذه الحالة التى خلقها ثلاثتهم.



بقلم:
أشرف غريب

مئوية ميلاد فؤاد المهندس.. هل من منتبه؟!

ورغم أهمية الحدث وقيمة بطله فما يبدو لى حتى الآن، ونحن على بُعد يومين فقط من المناسبة، وأرجو أن أكون مخطئًا أن أحدًا لم ينتبه إلى أهمية الاحتفاء بالرجل، بل إننى كنت أتصور أن الجهات المعنية بالعمل الثقافى والفنى فى مصر سوف تحتشد فى عام 2024 برمته لتمنح الرجل التكريم اللائق فى تلك المناسبة النادرة، كنت أتصور مثلا أن المهرجان القومى للمسرح الذى أنهى دورته الأخيرة قبل أسابيع؛ يفكر فى إقامة ندوة أو إصدار كتاب يتناول الأثر الفنى الذى تركه «المهندس» فى حياتنا المسرحية، كنت أتمنى على مهرجاناتنا السينمائية الكبرى –ما فات منها وما هو آت– أن تعطى جانبًا من اهتمامها لهذا الحدث، كنت أتخيل أن برامجنا الإذاعية وفضائياتنا الكثيرة -ومنها ما هى متخصصة فى السينما- سوف تخرج من مكتباتها كنوز تراث فؤاد المهندس، وتقدمه من جديد لأجيال ربما لا تعرف الكثير من فن هذا الفنان العظيم، كنت أحب أن تبادر إحدى محافظاتنا أو مدننا الجديدة بإطلاق اسمه على أحد شوارعها؛ تخليدًا لذكراه، لكن شيئا من هذا لم يحدث حتى الآن.

دعونى أسترجع معكم مشهدًا مهمًا فى حياة فؤاد المهندس ربما يبرهن على حالة الاحترام التى منحها الرجل للفن الذى ينتمى إليه، فى عام 2004 شهدت جوائز الدولة التقديرية فى الفنون (أكبر جائزة سنوية فى مصر حتى ذلك العام قبل استحداث جائزة مبارك التى باتت تُعرف حاليا بجائزة النيل) حدثًا مهمًا بفوز الفنان فؤاد المهندس بتلك الجائزة, فقد ذهبت الجائزة الرفيعة أخيرا ولأول مرة إلى كوميديان، وأدرك مانحو الجائزة أن مَن يرسمون الضحكة والبسمة ليس جميعهم مهرجين أو بهلوانات.. تغيرت نظرتهم للكوميديا، ونال فؤاد المهندس أول جائزة تقديرية يحصدها كوميديان, بل تغيرت نظرتهم تمامًا لفن التمثيل بوجه عام.. صحيح أن ممثلين آخرين سبقوا فؤاد المهندس إلى هذه الجائزة: يوسف وهبى سنة 1968، وزكى طليمات سنة 1975، والسيد بدير- 1984، وحمدى غيث- 1986، ونبيل الألفى- 1989، وسعد أردش - 1990 وجلال الشرقاوى - 1994 ومحمود مرسى عام 2000، إلا أن هؤلاء كلهم جمعوا بين التمثيل والإخراج، وربما الكتابة أيضا، بل إن رجلين مثل زكى طليمات ونبيل الألفى سطرا اسميهما فى تاريخ المسرح العربى بإسهاماتهما الإخراجية والأكاديمية أكثر من عطائهما كممثلين، بينما السيد بدير لم يقدم كممثل ما يستحق عنه جائزة الدولة التقديرية التى نالها بالتأكيد تكريمًا لعطائه فى مجالات الفن الأخرى، وربما كان محمود مرسى الوحيد من بين هؤلاء السابقين الذى يعرفه الناس كممثل أكثر من أى شيء آخر، رغم أنه مارس الإخراج الإذاعى والمسرحى والتليفزيونى أيضا.

أما فؤاد المهندس فهو ممثل فقط حتى وإن مارس الإخراج المسرحى على استحياء، ومن ثم فإن وصول جائزة الدولة التقديرية إلى الأستاذ هى تأكيد مهم من جانب مانحى الجائزة على قيمة فن التمثيل، واعتراف صريح -للمرة الأولى- بأحقية الممثل الكوميدى بالذات فى الاحترام، وجدارته بالتكريم والتقدير.

كان فؤاد المهندس أكثر حظًا من أستاذه نجيب الريحانى الذى لم يعِش زمن جوائز الدولة التقديرية، وهو أيضا أكثر حظًا من تلميذه النجيب عادل إمام الذى لم تصله بعد تلك الجائزة الرفيعة، رغم كل النداءات التى جهر بها الجميع فى السنوات الأخيرة، لكن اللافت فى تاريخ فن الكوميديا الذى يتصدره هؤلاء الثلاثة أنهم كانوا يمثلون ثلاث فترات زمنية متعاقبة، يعتبر فيها المهندس الحلقة الوسطى أو همزة الوصل بين ما هو قديم وحديث فى فن التمثيل الكوميدى، همزة الوصل القدرية هذه هى التى جعلت من المهندس تلميذا أصيلًا للريحانى وأستاذا نجيبًا لعادل إمام، وكأنها نقلات تسليم وتسلم لريادة فن الكوميديا فى مصر والوطن العربى.

فؤاد المهندس ابن العلامة الجليل زكى المهندس، وكيل المجمع اللغوى، ورفيق درب عميد الأدب العربى د. طه حسين، وشقيق الإذاعية الرائدة صفية المهندس، زوجة قطب الإذاعة الأشهر بابا شارو، لم يخرج صوت واحد من عائلته يحرّم عليه فنه، أو يمنعه من ممارسة هوايته التى تحولت إلى احتراف كامل منذ منتصف الخمسينيات، وإنما كانوا جميعا داعمين له ومحفزين لقدراته الكوميدية المقترنة بأسلوبه الخاص الذى بات مدرسة فنية فى ذاتها قائمة على احترام نفسه فى اختياراته، واحترام جمهوره فى أدائه، فاستحق الرجل هذه المكانة الرفيعة بين أفذاذ فن التمثيل.

هذا قليل من كثير يمكن أن يقال فى مئوية ميلاد فؤاد المهندس، فهل ينتبه مَن وجب عليهم الانتباه، ونعطى للمناسبة وللرجل حقهما فى الاهتمام فيما تبقى من عام 2024؟.. إن «المهندس» وأقرانه هم مَن منحوا مصر ريادتها وقوتها الناعمة، وهم تاريخنا الذى نتباهى به عن حق وجدارة، فى وقت يسعى فيه من حولنا فى المنطقة لصنع تاريخ لهم من العدم، أو يحاولون طمس تاريخنا الفعلى إن لم يستطيعوا إيهام الجميع بأن لهم تاريخًا.. فهل من منتبه؟

فى 50 يومًا.. النسخة الثانية تستقبل 2 مليون زائر وجنسيات أجنبية من 104 دول

مهرجان العلمين الجديدة.. «ختامه مسك»

تقرير: سما الشافعى



اختتمت فعاليات النسخة الثانية لمهرجان العلمين الجديدة بحفل نجم الراب المصري، «ويجز»، والذى قدم حفلا على مسرح «يو أرينا»، رافعًا شعار «كامل العدد»، وذلك بعد عمل فعاليات متنوعة استمرت لمدة 50 يومًا، ما بين حفلات غنائية وموسيقية وعروض شعبية وعروض مسرحية، بالإضافة إلى أنشطة فنية ورياضية متعددة.

ولم تقتصر فعاليات المهرجان المسرحية على مشاركات النجوم، ولكن ضمت مسرحيات الشباب؛ مثل: مسرحيتى «الشهرة» و«عريس البحر»، وهما العرضان اللذان لقيا استحسان الجمهور، ما انعكس فى نفاد تذاكر المسرحيات خلال ليالى العرض.

وأعلنت اللجنة العليا المنظمة لمهرجان العلمين الجديدة، انتهاء «النسخة الثانية» من المهرجان الأكبر فى مصر والشرق الأوسط، بمدينة العلمين الجديدة، والذى نظمته الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وذلك بعد نجاح كبير فى تحقيق أفضل خدمة توعوية وتثقيفية وسياسية وتنموية ومجتمعية، بتنفيذ عدد غير مسبوق من الفعاليات الشاملة، مستقبلًا أكثر من 2 مليون زائر ومحققًا هدفه فى ترويج السياحة لمصر ولمدينة العلمين الجديدة، بمشاركة جميع أطياف المجتمع المصرى بأذواقه وأعماره، حيث أشعلت الأغانى الفلسطينية حماس الجمهور فى حفل ختام المهرجان، وسط تصفيق الجمهور، بالإضافة إلى تشغيل عدد من الأغانى الخاصة بالدبكة الفلسطينية، فضلا عن صعود نجم الراب المصرى «ويجز» على المسرح بالشال الفلسطينى كعادته فى معظم حفلاته بالعالم، تأكيدا على دعمه للقضية الفلسطينية.

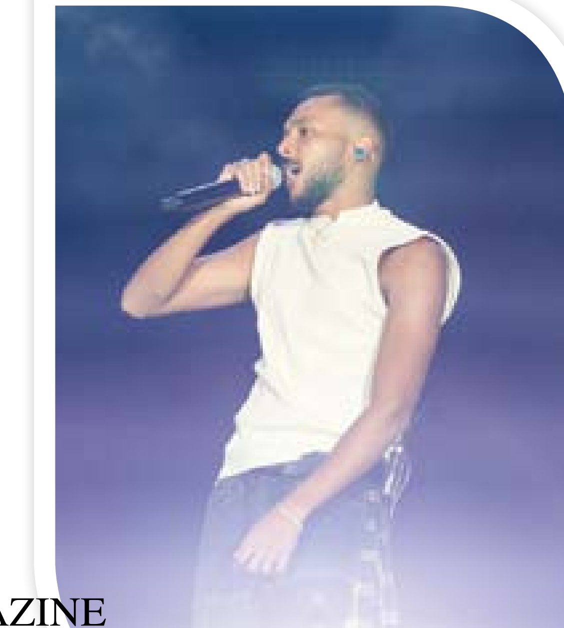
وذكرت اللجنة المنظمة للمهرجان، خلال بيان لها عقب ختام المهرجان، أن «المهرجان استقبل زوارا من 104 جنسيات أجنبية، وعددا كبيرا من المسئولين والدبلوماسيين العرب والأجانب، بعدد قياسى من ساعات العمل المستمرة، وأن الأعمال التحضيرية والتجهيزية استغرقت شهورا طويلة من العمل الشاق لضمان أعلى معايير الجودة والأمان، حتى انطلق المهرجان وتواصلت الفعاليات على مدار 50 يومًا تقريبًا دون انقطاع، منذ الصباح الباكر وحتى منتصف الليل، بمشاركة عدد كبير من المصريين العاملين والمتخصصين والفنيين والشركات والمؤسسات، وبتغطية حية على الهواء مباشرة خلال معظم المنصات الإعلامية والصحفية المرئية والمسموعة والمقروءة، ورقيًا وإلكترونيًا، ومتابعة عدد كبير من وسائل الإعلام والصحافة الإقليمية والدولية، وذلك بعد تحقيق نجاح هائل فى الترويج لمصر سياحيًا وتنمويًا، وارتفاع معدلات المبيعات الاستثمارية، والأنشطة الاقتصادية، والإقبال السياحى متنوع الجنسيات بالساحل الشمالى والمحافظات المحيطة، محققًا كامل أهدافه التى أقيمت هذه النسخة من أجلها».

وثمنت إدارة المهرجان دور أطقم العمل الإعلامية والصحفية والإبداعية، التى نقلت هذا النشاط الكبير لمصر والعالم فى أبهى صوره، مؤكدة بذل مجهود أكبر لخروج مهرجان العلمين الجديدة فى أبهى صوره خلال الدورات القادمة، وذلك بقيادة عمرو الفقى رئيس اللجنة العليا المنظمة لمهرجان العلمين الجديدة.

وفى السياق ذاته، تقول الإعلامية منى عبدالوهاب، المنسق العام والمتحدث باسم مهرجان العلمين الجديدة، إن «الإقبال هذا العام كان غير مسبوق من جميع فئات المجتمع، وإنهم سيبدأون العمل على الدورة القادمة من الآن لاستكمال ما بدأته الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وأيضا النظر فى بعض الفعاليات التى من المقرر أن تتم إضافتها فى الدورات القادمة لتناسب جميع أطياف المجتمع خاصة الأسرة والطفل، وأكدت على سعادتها بالمشاركة فى مهرجان ضخم بمواصفات عالمية مثل هذا المهرجان وهذه الفعاليات».

فيما، تشيد الدكتورة مروة بيومى، رئيس وحدة الأنشطة الإثرائية بمركز رعاية ذوى القدرات الخاصة، بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، بفعاليات المهرجان هذا العام، وأنه كان للمهرجان أثر فعال فى تنمية مهارات الطفل وقدراته خاصة فعاليات مهرجان «نبتة» الذى قدم خصيصا لأجل الطفل، متمنية التوسع فى مهرجان «نبتة» أكثر من ذلك الدورات القادمة، وأن العمل الجماعى يساعد على زيادة الانتباه لدى الطفل ويوسع مداركه، ويؤهّله لأن يكون صانع محتوى وصاحب قرار يستطيع تحمل المسئولية ويستطيع ممارسة هذا النشاط بمفرده، وهذا من فوائد العمل الجماعى والتعاون بين الأطفال، وتمنت تكرار مثل هذه الفعاليات لأن أطفالنا فى أمس الحاجة إلى فعاليات متكررة تحثهم على التفاعل الثقافى.

> المتحدث باسم المهرجان: الإقبال هذا العام «غير مسبوق».. وسنبدأ العمل على الدورات القادمة من الآن



وناشدت اللجنة العليا لمهرجان العلمين الجديدة، والشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، بضرورة دمج الأطفال من ذوى القدرات الخاصة فى الفعاليات القادمة بحضور متخصصين يستطيعون التعامل مع الأطفال من ذوى الهمم، خاصة أن الأطفال من ذوى الهمم بالفعل لديهم مواهب متعددة، ويستطيعون كتابة القصة والشعر والغناء وإجادة الفن الشعبى بمفردهم، ويحتاجون لمَن يتبنى مواهبهم، خاصة لو كانت فعاليات بحجم مهرجان العلمين الجديدة برعاية الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، مطالبة القائمين على المهرجان بأن يضيفوا فى الفعاليات القادمة فرعا من فروع المسابقة لأولادنا من ذوى الهمم، تأكيدا على اهتمام رئيس الجمهورية بتبنى قضية ذوى الهمم، وأيضا لتحقيق التكافؤ الاجتماعى.

وفى هذا السياق، قال الناقد المسرحى والفنى محمد عبدالرحمن: إن «مهرجان العلمين حقق نقلة نوعية فى مفهوم المهرجانات الفنية، لأنه لم يعد مهرجانا تقليديا مقتصرا على فن واحد من الفنون، وذلك لوجود الحفلات الغنائية بجانب العروض المسرحية وعروض الفنون الشعبية والإيقاع الشعبى وأيضا الاهتمام بالطفل والأسرة، وغيرها من الفعاليات الرياضية والاجتماعية التى يقدمها المهرجان، هذا بجانب التنوع الكبير لإرضاء كافة الأذواق الفنية، سواء للكبار أو الشباب».

وأكد أن الشركة المتحدة من خلال تلك التظاهرة الفنية التى تُقام بمقاييس عالمية أصبحت اللاعب الرئيسى فى دعم الفن المصرى، والمهرجان فتح المساحة أمام مجال الإنتاج المشترك بين القطاعين الخاص والعام، وساعد على إعادة النجوم إلى خشبة المسرح مرة أخرى، بل كانت جميع المسارح والقاعات رافعة شعار «كامل العدد»، للتأكيد أن المسرح المصرى الأنجح والأكبر بين كل المسارح العربية، وهذا من ضمن الإنجازات التى حققها المهرجان هى إعادة الريادة للمسرح المصرى مرة أخرى.

أعلنت وزارة الداخلية عن مد فعاليات المرحلة 26 من مبادرة «كلنا واحد» لمدة شهر إضافي، لتوفير المستلزمات المدرسية بخلاف السلع الغذائية بأسعار مخفضة فى محافظات الجمهورية، وذلك فى إطار حرص الوزارة على دعم المواطنين وتوفير احتياجاتهم، تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى.



تقرير يكتبه: **وائل الجبالى**

«كلنا واحد»
تطرح المستلزمات المدرسية بأسعار مخفضة

مد فعاليات المرحلة 26 من مبادرة «كلنا واحـد» لمدة شهر إضـافـي، تأتى استجابة للإقبال الكثيف على المبادرة ونجاحها فى تخفيف العبء المادى والمعنوى على الأسر فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وتهدف وزارة الداخلية من تلك المبادرات التأكيد على اهتمام الدولة بالمواطنين لتعزيز التماسك المجتمعى، ودعم المواطنين محدودى الدخل، ومحاربة التجار الجشعين.

الـوزارة أكدت على التنسيق مع كبرى الشركات والسلاسل التجارية للمشاركة فى المبادرة، لتوفير كافة المتطلبات المدرسية من خلال «2286 منفذا – 5 معارض رئيسية – 50 معرضا فرعيا»، بمختلف محافظات الجمهورية، وذلك بالتنسيق مع الإدارة العامة لشرطة التموين والتجارة والموردين من أصحاب الشركات التجارية المتخصصة فى مجال المستلزمات والأدوات المدرسية للمشاركة فى المبادرة.

ونسقت الوزارة مع مديريات الأمن على مستوى الجمهورية، لإقامة شـوادر ومعارض لتوفير المتطلبات المدرسية بأسعار مخفّضة عن مثيلاتها بالأسواق، تنسيقًا مع منتجى ومصنّعى الزى المدرسى وأصحاب المكتبات الكبرى وعرضها للبيع، من خلال سيارات متحركة ومنافذ ثابتة ومعارض، تحت إشراف وتأمين من أجهزة المديرية.

تستهدف المبادرة تستهدف توفير السلع بأسعار مناسبة وتحقيق توازن بالسوق المحلى وضبط الأسواق، وذلك للتخفيف عن كاهل المواطنين ومواجهة الغلاء وتوفير كافة مستلزمات الأسرة المصرية من السلع الغذائية وغير الغذائية، بجودة عالية وبأسعار مخفّضة، بنسبة تصل إلى 40 فى المائة وذلك بالتنسيق مع مختلف قطاعات الــوزارة، ومديريات الأمـن على مستوى الجمهورية؛ حيث تتوافر السلع بجودة عالية وأسعار مخفّضة بالمنافذ والأسواق التجارية الكبرى الموضحة على الموقع الرسمى لوزارة الداخلية.

التوسع فى أعداد الشركات والسلاسل التجارية المشاركة فى المبادرة، بحسب الوزارة جاء من خلال إضافة أسواق تجارية كبرى، وموردّى لحوم وخضراوات وفاكهة وتجار جملة وتجزئة، لتوفير كافة السلع الغذائية وغير الغذائية من خلال 2254 منفذا بمختلف المحافظات، وذلك بالتنسيق مع الإدارة العامة لشرطة التموين والتجارة.

وتواصل الـوزارة توفير كافة السلع الغذائية وغير الغذائية بأسعار مخفّضة من خلال عدد 1026 منفذًا ثابتًا ومتحركًا، وسـرادقـات بالميادين والـشـوارع الرئيسية، وقوافل السيارات لمنظومة «أمان» التابعة للوزارة.

> المبادرات والقوافل الإنسانية والاجتماعية لاقت قبولًا من المواطنين، كما أشادوا بحرص وزارة الداخلية على المشاركة المجتمعية فى العديد من المناسبات المختلفة ومراعاة البعد الإنسانى والاجتماعى

وفى سياق مواز، وجه قطاع حقوق الإنسان بوزارة الداخلية بالتنسيق مع القطاعات الأمنية والجهات المعنية قوافل «طبية - إنسانية» استهدفت عددا من القرى والتجمعات السكانية، لتقديم كافة أوجه الرعاية والدعم للمواطنين، وتم توزيع عدد من العبوات الغذائية والمساعدات العينية، وتوقيع الكشف الطبى على عدد من المواطنين وصرف العلاج اللازم لهم بالمجان، فضلًا عن توزيع بعض المساعدات العينية على عدد من السيدات المعيلات من ذوات الاحتياجات الخاصة.

القوافل شارك فيها عدد من ضباط وضابطات قطاع حقوق الإنسان لتيسير تلبية المطالب الأمنية والخدمية لبعض الأهالى، وذلك فى ضوء المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»؛ لتطوير التجمعات الريفية ورفـع كفاءة البنية الأساسية للقرى، واستمرارا للدور المجتمعى لوزارة الداخلية الهادف فى أحد محاوره إلى المساهمة فى تقديم كافة أوجه الرعاية الإنسانية والاجتماعية للمواطنين.

تلك المبادرات والقوافل الإنسانية والاجتماعية، لاقت قبولًا واستحسانًا من المواطنين، كما أثنوا على حرص وزارة الداخلية على المشاركة المجتمعية فى العديد من المناسبات المختلفة ومراعاة البعد الإنسانى والاجتماعي، ومد الجسور والتواصل مع كافة أطياف الشعب من خلال تفعيل تلك القوافل والمبادرات؛ لتوطيد أواصر الثقة بين جهاز الشرطة والمواطنين فى المجالات كافة.

منها ضبط النشاط الإعلانى وتأهيل المذيعين وتحديد زمن «التوك شو»
توصيات «الأعلى للإعلام» تعيد التوازن لـ«المشهد الإعلامى»



تقرير: **محمدرجب**

تحركات واسعة وإجراءات حاسمة كشفت عنها توصيات المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام برئاسة الكاتب الصحفى كرم جبر، لضبط المشهد الإعلامى وإعـادة الانضباط له مرة أخرى بما يليق بالتاريخ الكبير للإعلام المصرى، جاء على رأسها ضـرورة ضبط مـدد الإعـلانـات مقابل المواد الدرامية والبرامج، وأن تحصل الإعلانات على تصريح من المجلس الأعلى قبل عرضها، والحد من الآراء الذاتية لمقدمى البرامج.

وشدد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام - برئاسة الكاتب الصحفى الكبير كرم جبر - فى التوصيات الصادرة عن جلسات مبادرة «التنظيم الذاتى للإعلام» التى نظمها المجلس الأعلى على ضـرورة قيام كل مؤسسة إعلامية بمحاسبة مقدمى البرامج فى حالة وقوع أى خطأ، وتدريب وتأهيل العاملين بالبرامج الرياضية من مقدمين وإعـداد من خـلال دورات تدريبية بالتعاون مع كليات الإعـلام، وعدم تحويل مذيعى «التوك شو» للبرامج لبث أفكارهم الخاصة، وذلك على هامش جلسات مبادرة «التنظيم الذاتى للإعلام»، والتى ناقشت النشاط الإعلانى والبرامج الرياضية والبرامج الحوارية.

خبراء وأساتذة الإعـلام أشـادوا بالتوصيات الصادرة عن مبادرة «التنظيم الذاتى للإعلام» والتى ناقش فيها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، النشاط الإعلانى والبرامج الرياضية والبرامج الحوارية وضبط وقت برامج الـ «توك شو» بما لا يزيد على ساعة ونصف الساعة شاملة الإعلانات، وتوفير الإمكانيات التكنولوجية ودمجها فى وسائل الإعلام، مؤكدين أن «تلك التوصيات خطوة مهمة على الطريق الصحيح وستساهم فى ضبط المشهد الإعلامى».

الدكتورة ليلى عبدالمجيد، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة الأسبق، أشادت بمبادرة «التنظيم الذاتى للإعلام»، مؤكدة أن «برامج التوك شو لها شكل تليفزيونى موجود والمفترض أن يكون فى نطاقه الطبيعى، وكـان هناك إشكاليات كثيرة أبرزها زيادة وقت البرامج على 90 دقيقة، وحتى يستطيع المجلس ضبط هذه الأمـور، رأى أنه ليس من ناحية المدة الزمنية فقط ولكن مطلوب مراجعة لدور مقدم البرنامج، وأن يتضمن البرنامج مشاركات من المتخصصين والخبراء ومـن له علاقة بالموضوع محل المناقشة».

وأضافت أن «المذيع دوره هنا أن يقود الحوار بمهارته وكفاءته حتى تصل رسالته سـواء الخبرية أو التحليلية للأحداث بشكل مفصل للجمهور الذى يشاهده، ويستطيع أن يعرض وجهات النظر المختلفة، ومن حقه أن يعبر عن رأيه ولكن لا يكون طوال مدة البرنامج هو المتحدث فقط، وهذه ضوابط طرحت من أجل تطوير شكل برامج التوك شو، وحتى إن التخصص مهم والإعـداد مهم، بحيث أن الكلام الذى يقال لا يحتوى على مغالطات ولا تكون مشاركة المذيع أكثر من المشاركين الآخرين».

وأشـارت «د.ليلى» إلى أنه تمت الدعوة من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام لهذا الأمر وهذا نوع من التطوير والعودة بالشكل لطبيعته، كما هو موجود فى العالم حيث لا يكون الحديث فقط للمذيع طول الوقت دون لقاءات أو مداخلات، وهذه الضوابط لمصلحة برامج التوك شو، حتى يستطيع المذيع إدارة الحوار باحتراف وكفاءة ويستطيع توصيل الرسالة بشكل واضح لكل فئات الجمهور، وبالتالى كان لابد من إعادة النظر لضبط الأمور فى ضوء التوصيات التى وضعها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام.

وأضافت أن «المجلس اهتم أيضا بالإعلام الرياضى، فكما اهتم بكل المجالات ووضع أكـوادًا مهنية وأخلاقية لها، وضع أيضا أكـوادًا تخص البرامج الرياضية، ورأينا كم الأزمات التى سببها بعض المذيعين خاصة أنهم فى الأصل رياضيون وقدموا برامج بعد الاعتزال، والمفترض أن يكون المذيع له مهارات معينة وليس لأنه كان رياضيا أو لاعب كرة قدم ومتميزاً يصبح بالضرورة مذيعا، ومن لديه استعداد لذلك يتم تدريبهم حتى يستطيع تقديم البرامج بدون مشاكل كما رأينا الفترة الأخيرة من بعض مقدمى برامج الرياضة».

> **د. ليلى عبد المجيد :**
> المجلس اهتم بالإعلام الرياضى، فكما اهتم بكل المجالات ووضع أكوادًا مهنية وأخلاقية لها، وضع أيضا أكوادًا تخص البرامج الرياضية، ورأينا كم الأزمات التى سببها بعض المذيعين خاصة أنهم فى الأصل رياضيون وقدموا برامج بعد الاعتزال

وطالبت «د.لـيـلـى» بـوضـع أكــواد ومـواثـيـق شـرف، وأن يكون هناك التزام بها لمصلحة المهنة ومصلحة المجتمع، على أن يلتزم بهاالصحفى والإعلامى وتكون لديه مسئوليته الاجتماعية، من خلال المبادئ والمعايير الأخلاقية والمهنية المتفق عليها فى أدائنا المهنى ولذلك نقوم برسالتنا الإعلامية دون اعتداء على حقوق الأفراد أو المجتمع.

مـن جانبه يـقـول الـدكـتـور حـسـام الـنـحـاس، الخبير الإعـلامـى، إن التوصيات الـصـادرة عن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، ضمن مبادرة «التنظيم الذاتى للإعلام» جاءت فى توقيتها من أجل ضبط المشهد الإعلامى، خاصة فيما يخص البرامج الحوارية والرياضية».

وأضاف «النحاس» أن «لجان المجلس الأعلى للإعلام لاحظت خلال الفترة الأخيرة أن هناك تجاوزات مهنية فى بعض البرامج الحوارية، سواء من بعض مقدمى البرامج وأيضا هناك فوضى كبيرة فى مجال الإعــلام الرياضى والبرامج الرياضية»، موضحًا أن هذه التوصيات جاءت فى محلها وتوقيتها ولكن نرجو أن تكون هذه التوصيات ملزمة، بحيث يعاقب من يخالفها طبقا للائحة الجزاءات التى صدرت بمعرفة المجلس الأعلى للإعلام.

كما أشـار إلى أن «هناك أمـورا مهمة تخص موضوع الأداء الذاتى لمقدمى البرامج، فقد لاحظنا فى الفترة الأخيرة اعتماد عدد من مقدمى البرامج على إبـداء رأيه الشخصى فى كل الموضوعات والقضايا فى مقدمة تتجاوز مـدة كبيرة من وقـت البرنامج، دون إجـراء أى مداخلات هاتفية مـع خـبـراء ومختصين، خاصة أن دور الإعلامى هو عـرض القضية أمـام الـرأى العام وأخـذ رأى الخبراء والمختصين وأصحاب الرأى».

وأوضــح «الـنـحـاس» أن «مـا يخص تنظيم الناحية الإعلانية هام جدا، خاصة أن هناك بعض البرامج تطغى فيها الجوانب الإعلانية على الجوانب الإعلامية»، مؤكدا أن «توصيات المجلس بشأن الناحية الإعلانية هامة لأن هناك الكثير من الإعلانات مخالفة والمحتوى الإعلانى يحتاج لضبط وعملية تنظيم».

«مصر الدولى للطيران والفضاء»

منصة عالمية لتعزيز التعاون فى صناعة النقل الجوى

تقريـر يكتبه: وليد سـمير

معرض مصر الدولى للطيران والفضاء منصة مثالية يعرض به عدد كبير من طرازات الطائرات المختلفة «مدنية- عسكرية - موجهة» بساحة العرض المكشوف

تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، انطلقت أمس الثلاثاء، فعاليات معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024 فى نسخته الأولى والذى تستمر فعالياته فى الفترة بين 3 إلى 5 سبتمبر الجارى بمدينة العلمين الجديدة.

ويعتبر المعرض حدثا عالميًا فريدًا، فى مجال الطيران والفضاء، فى إفريقيا والشرق الأوسط، وتبدأ العروض الجوية بمشاركة أكثر من 300 شركة وجهة من مصنعى الطيران وصناعات الفضاء حول العالم، ممثلين لأكثر من 100 دولة، ليتم خلال الفعاليات الكشف عن طرازات مختلفة للطائرات المدنية والعسكرية الموجهة.

وعلى مدار الأيام القليلة الماضية، بدأت الشركات والجهات العارضة وعددها حوالى 300 شركة عالمية من أكثر من 100 دولة، هيأت أجنحتها لاستقبال زوار المعرض المنتظر أن يفتح أبوابه أمام الزائرين فى التاسعة صباحًا وحتى الخامسة مساءً، وذلك وسط تسهيلات كبيرة من الجهات الثلاث المنظمة للمعرض وزاراتى الطيران والدفاع ووكالة الفضاء المصرية.

فى الجهة المقابلة لقاعة العارضين، تجهزت ساحة العرض الجوى على أرض مهبط مطار العلمين؛ حيث وقفت أحدث طرازات الطائرات العالمية على المهبط مغلقة أجنحتها التى تم الكشف عنها، عند الانطلاق الرسمى لمعرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024، أمس الثلاثاء وحول تلك الساحة المخصصة للعرض الجوى وعرض الطائرات تدور عجلات الرصف وعربات حمل الأثاث والمعدات لنقلها ما بين ساحة العرض تارة وبين أجنحة العارضين داخل القاعة تارة أخرى، يفصل بين تلك المساحتين أجنحة مخصصة لكبار الشخصيات، سواء من الوزارات أو الجهات الرسمية المصرية والأجنبية أيضا من ضيوف المؤتمر، والمخطط أن يتواجد بها رموز من حكومات الدول والوزراء المصريين المعنيين بالحدث.

فقبل أن تطأ قدماك أرض التجهيزات بمسافة سير بالسيارة لا تقل عن خمس عشرة دقيقة، ترى البوادر لتلك الملحمة التى تجرى داخل مطار العلمين الدولى، فعلى طول الطريق من الجهتين تجد أعلام الدول المشاركة ترفرف على جانبى الطريق، تتوسطها البانرات الدعائية التى تحمل شعار معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024، يغطى هذا المشهد فى سماء العلمين بروفات العروض الجوية فى المعرض الدولى الذى تستمر فعالياته على أرض مصر.

حيث يوفر معرض مصر الدولى للطيران والفضاء منصة مثالية تعرض به عددا كبيرا من طرازات الطائرات المختلفة «مدنية- عَسكرية - موجهة» بساحة العرض المكشوف، كما سيتم تنظيم عروض جوية احترافية لنخبة من فرق الاستعراضات الجوية العالمية فى أجواء مليئة بالإثارة والتشويق.

ويشكل معرض مصر الدولى للطيران والفضاء 2024، منصة دولية لتعزيز التعاون فى مجال صناعة النقل الجوى، بمشاركة خبراء وصُناع قرار من مختلف أنحاء العالم؛ حيث سيتم استعراض أحدث التقنيات وبحث مستقبل الطيران العالمي، كما يضم كبرى الوكالات والمؤسسات العاملة فى مجالات تكنولوجيا الفضاء وصناعة الطيران فى العالم؛ ما يجعله فرصة واعدة لعرض الأفكار المبتكرة والهادفة لرسم ملامح مستقبل الطيران على المستوى العالم، هذا إلى جانب استعراض أحدث التقنيات فى هذا المجال أمام المشاركين من قادة الصناعة والأطراف المعنية ذات الصلة وخلق فرص شراكات جديدة، تشكل مستقبل صناعة النقل الجوى العالمية.

وتشارك الهيئة العربية للتصنيع فى المعرض بأحدث تقنياتها، ويضم جناح الهيئة العربية للتصنيع C10؛ حيث تعرض الهيئة أحدث منتجاتها وقدراتها التصنيعية المتطورة فى مجال الصناعات الجوية، وهناك العديد من المباحثات مع كبرى الشركات العالمية فى مجال الصناعات الجوية لتعزيز الشراكة والتعاون.

كما سيتم توقيع العديد من الاتفاقيات الهامة ومنها بعد مراسم الافتتاح بجناح الهيئة العربية للتصنيع C10 احتفالية شركة سافران الفرنسية بحضور قائد القوات الجوية المصرية، وسفير فرنسا بالقاهرة.

300
شركة من مصنّعى الطائرات وصناعات الفضاء يمثلون أكثر من 100 دولة فى المعرض



ضمن أفضل 500 جامعة على مستوى العالم

إنجازات جديدة لـ«القاهرة» فى التصنيفات الدولية

تقرير: محمد السـويدى



منذ تأسيسها عام 1908 كأول جامعة مصرية، كانت ولا تزال جامعة القاهرة تتربع على عرش العلم والمعرفة ومقصد الدارسين فى ربوع مصر، ولِمَ لا، وهى التى تخرج فيها وعمل بها قمم علمية وسياسية وأدبية لايزال المصريون يتباهون بهم حتى الآن ويتندرون على تاريخهم المضىء وسيرهم الذاتية الناصعة، أمثال عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، ونابغة القرن العشرين الدكتور على مصطفى مشرفة باشا، ومؤسس نقابة الأطباء وأول عميد لطب قصر العينى الدكتور على باشا إبراهيم، ورائد حركة التنوير فى مصر الدكتور أحمد لطفى السيد، وأمين عام الأمم المتحدة الأسبق الدكتور بطرس غالى، وكثيرين غيرهم فى قائمة بآلاف الشخصيات المؤثرة فى الواقع المصرى والعربى والدولى أيضا، كانوا جميعا ولا يزال الأحياء منهم سببا فى رفع مكانة جامعة القاهرة ووضعها فى مصاف الجامعات الدولية، وعطفا على ما سبق، فقد احتلت جامعة القاهرة خلال السنوات العشر الأخيرة، ولاسيما فى عام 2024، المركز الأول مصريا وعربيا وإفريقيا بين الجامعات والمراكز البحثية فى معظم التصنيفات الدولية..

البداية بتصنيف ليدن الهولندى، وهو التصنيف العالمى المرموق للجامعات الذى يعتمد على معايير شفافة وقابلة للقياس والتحليل، والذى أعلن أن جامعة القاهرة أصبحت فى المركز 260 عالميًا، متقدمة على أكثر من 30 ألف جامعة حول العالم، مما جعلها ضمن أفضل 1 فى المائة من الجامعات المرموقة عالميًا، وتتصدر بذلك الجامعات المصرية والإفريقية، ووفقًا للنتائج، فقد احتلت جامعة القاهرة المرتبة الأولى فى مصر من بين 15 جامعة مصرية شملها التصنيف، كما احتلت المرتبة الأولى فى إفريقيا من بين 43 جامعة إفريقية مجتمعة، وتتقدم على العديد من الجامعات الأوربية والأمريكية، مثل جامعة برلين الحرة الألمانية، وجامعة جنيف، وجامعة ماستريخت، وجامعة أوت برشلونة.

وفى تصنيف «سيماجو» العالمى لعام 2024، تصدرت جامعة القاهرة الجامعات والمؤسسات البحثية المصرية، والتواجد ضمن المربع الذهبى «كيو 1» ضمن أفضل 10 بالمائة من الجامعات والمؤسسات البحثية والبالغ عددها تسعة آلاف مؤسسة عالمية، ويعتبر تصنيف سيماجو من أهم التصنيفات العالمية، وهو يعتمد على ثلاثة معايير رئيسية هى: الأداء البحثى «50فى المائة»، ومخرجات الابتكار «30فى المائة»، والتأثير المجتمعى «20فى المائة»، ويندرج تحت هذه المعايير الثلاثة 20 مؤشرًا فرعيًا لتقييم الأداء.

ولأول مرة فى تاريخ الجامعات المصرية، تحقق جامعة القاهرة المرتبة 350 عالميًا فى التصنيف الإنجليزى العالمى «كيو إس»، حيث تقدمت 200 مركز خلال عامين بنسبة تطور بلغت 40 فى المائة بالتصنيف، ففى مجال «علوم الحياة والطب»، جاءت «القاهرة» ضمن أفضل 192 جامعة عالمية راقية، وجاءت فى المركز الثانى إفريقيا ضمن 11 جامعة إفريقية، واحتلت صدارة الجامعات المصرية داخل هذا التصنيف.

جامعة القاهرة جاءت أيضا ضمن أفضل 100 جامعة عالمية فى 3 تخصصات فرعية، لعل أبرزها فى مجال علوم الحياة والطب، كما تفردت الجامعة بمركزها المتقدم محليا وإفريقيا فى مجال طب الأسنان.

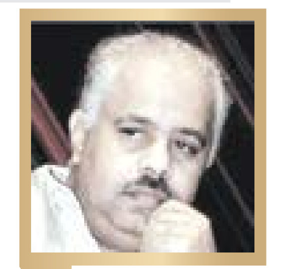
وجاءت فى المرتبة 51-70 عالميًا فى تخصص العلوم البيطرية، والمرتبة 64 عالميًا فى تخصص الصيدلة وعلم الأدوية، والمرتبة «51- 100» فى تخصص طب الأسنان، والمرتبة 174 فى تخصص الطب، والمرتبة «201- 250» فى تخصص العلوم البيولوجية، والمرتبة «151 - 200» فى تخصص الزراعة والغابات، وفى مجال العمارة والبيئة العمرانية حققت جامعة القاهرة المركز «151-200» عالميًا، وتقدمت جامعة القاهرة فى تخصص الفنون والعلوم الإنسانية فى المركز 251، وفى مجال الكيمياء جاءت جامعة القاهرة فى المرتبة «201-250»، وفى مجال الرياضيات حققت جامعة القاهرة المرتبة «201-250»، وفى مجال هندسة البترول جاءت جامعة القاهرة فى المركز «51-100»، وفى مجال الهندسة المدنية والإنشائية جاءت جامعة القاهرة فى المركز «101-150»، وفى مجال الهندسة الكهربائية والإلكترونية، حصلت جامعة القاهرة على المركز «151-200» عالميًا، وفى مجال القانون والدراسات القانونية حققت جامعة القاهرة المرتبة «201-250».

يأتى هذا فى الوقت الذى احتلت فيه عدد من التخصصات العلمية مراكز متقدمة فى التصنيف الأمريكى «يو إس نيوز»، فقد احتلت جامعة القاهرة المركز 271 عالميا، واخترقت لأول مرة حاجز أفضل 15 جامعة على مستوى العالم فى تخصصات الصيدلة والسموم بترتيب 12 عالميًا، ولأول مرة أيضًا تأتى الرياضيات فى الترتيب 33 عالميًا وعلم البوليمر 44 عالميا، و7 تخصصات ضمن أفضل 100 عالميًا، وتصدرت جامعة القاهرة الجامعات المصرية، لتتواجد 7 تخصصات ضمن أفضل 100 تخصص على مستوى العالم، وذلك من مجمل 2460 جامعة عالمية نشرها التصنيف الأمريكى.

علم الصيدلة والأدوية فى المركز الـ 64 عالمياً فى تصنيف «كيو إس» الإنجليزى والرياضيات فى المركز الـ 33 فى مؤشر «يو إس نيوز» الأمريكى

تصنيف «ويبومتركس» الإسبانى أظهر هو الآخر خلال شهر يوليو 2024، إحراز جامعة القاهرة تقدمًا كبيرًا بواقع 214 مركزًا على مستوى العالم، لتحتل المركز 529 بين أفضل جامعات العالم، بما يعزز ريادة الجامعة ليس فقط على مستوى مصر، بل على مستوى العالم العربى وإفريقيا، كما أظهرت نتائج تصنيف شنغهاى الصينى ذائع الصيت عالميا، أن جامعة القاهرة حافظت على ترتيبها فى صدارة قائمة الجامعات المصرية خلال عام 2024، وجاءت فى المركز «301-400» عالميًا، وضمن قائمة أفضل 500 جامعة على مستوى العالم.

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لم تكن بمنأى هى الأخرى عن التميز الدولى الذى أحرزته التخصصات العلمية بكليات العلوم والطب والهندسة والصيدلة والزراعة، فقد أعلن الدكتور محمد سامى عبد الصادق رئيس جامعة القاهرة، حصول كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على الاعتماد الأكاديمى المؤسسى الدولى من الهيئة البريطانية « إيه إس أى سى» والتى تعد واحدة من أكبر وكالات الاعتماد الدولية المعترف بها عالميًا، والمعتمدة من حكومة المملكة المتحدة، وقد منحت حتى الآن الاعتماد لمئات الجامعات والكليات فى أكثر من 65 دولة.



بقلم: حمدى رزق

«المصور» ليست جملة عابرة فى تاريخ الصحافة المصرية، كما أن «الأهرام» ليست جملة عابرة فى تاريخ الصحافة العالمية، نتحدث عن أسماء وعلامات وإصدارات لها تاريخ، وبعثها مجددا يحتاج إلى مؤمنين بدور هذه الإصدارات فى صناعة الرأى العام، فلم ولن ينتهى دورها، فقط رسم الدور الجديد على خارطة الثورة الرقمية لإحداث الانتعاش الذى يسبق العودة المأمولة لهذه الإصدارات المهمة وطنيا.

ليست مجلة ولكنها حالة وطنية

يوم قالت «المصور»: لن يحكمنا المرشد!

أعلاه بمناسبة الاحتفال بمئوية مجلة «المصور» العريقة، تبلغ مائة عام فى 24 أكتوبر، مائة عام من التنوير، «المصور» ذاكرة المحروسة «المصورة»، سجل حى لمائة عام مرت على الوطن، «المصور» لا يغادر كبيرة من كبريات المعارك الوطنية إلا أحصاها، صورة الوطن فى قرن مرسومة فى صفحات المصور..

ابتداء يلزم شكر الهيئة الوطنية للصحافة، ورئيسها الصديق العزيز المهندس «عبد الصادق الشوربجى» الذى صدق وعده باحتفالية تليق بالمجلة «المصور»، والدار «دار الهلال»، والمناسبة 100 عام على صدور «المصور» الغراء..

حماسة الشوربجى رفدت المناسبة الكبيرة بما هو ضرورى لإقامة احتفالية مهيبة، والمناسبة تستحق، «المصور» تبلغ عامها المئوى ولا تزال صامدة فى وجه التحديات التى تواجه الصحافة المطبوعة، وهذا فى حد ذاته منجز صحفى نتيه فخرا به.

*****

ما قصرت «المصور» يوما، ولم تِتوان، ولم تهادن، ولم تلن عريكتها، ولم تتولَ يوم الزحف، «المصور» التى بلغت المائة عام من الأعمال الصحفية الشاقة، خاضت معارك الوطن بكل صدق وإخلاص، ودوما كانت فى الصفوف الأمامية تدافع عن شرف هذه الأمة، ودوما رجالها (مفكرين وكتابا وصحفيين) جند مجند فى حب وطن يستحق التضحية والإيثار..



مائة عام من الجهاد المخلص فى الذود عن حياض هذا الوطن، خاضت «المصور» معارك الوطن بجسارة، منذ تأسيسها، ارتسمت مجلة محاربة، تحت راية الحركة الوطنية، حاربت الاستعمار، ووقفت فى ظهر الضباط الأحرار، ويحسب لـ«المصور» أنها رسمت هؤلاء الأبطال وبشّرت بهم، وأعدادها تشهد، وخاضت فى معيتهم معركة الاستقلال من تأميم القناة وحتى الوحدة مع سوريا، ولم تقف على الحياد فى معارك مصر، خاضتها واحدة تلو الأخرى من على الجبهة الأمامية.

راجع أعداد «المصور» بين الحربين، بين (نكسة 67 وحتى نصر 73)، ستجد «المصور» مجندة للمجهود الحربي، من الجلدة للجلدة كما يقولون تتفقد أحوال الجنود فى الخطوط الأمامية، وتزف بشريات النصر، وترسم الأبطال على غلافها مكللين بأكاليل الغار..

*****

سأتوقف هنا فى الصفحة الأخيرة، على واحدة من معارك المصور المجيدة، وكنت شاهدا عليها محررا، ورئيسا للتحرير، معركة استرداد الوطن من براثن الجماعة الإرهابية الإخوانية التى سطت بليل واختطفت الوطن فى غفلة من أهله وناسه الطيبين..

كانت «المصور» سباقة إلى كشف وجه هذه الجماعة التى خدعت نخبة هذا الوطن، واستلبت عقولهم، ووعدتهم بالمن والسلوى، كانوا يحجون إلى مكتب الإرشاد فرادى وجماعات، كانوا يختانون أنفسهم فى المضاجع الإخوانية..

لم تخاتل «المصور»، ولم تخن وطنها، وبرزت وحدها تفضح زيف الإخوان، وتكشف خبيئتهم، وتنشر وثائقهم التى تفضح كذبهم، راجعوا أغلفة المصور وهى تنشر مبكرا وثائق التمكين الإخوانية، وهى معركة مصيرية خاضتها «المصور» بشجاعة منقطعة النظير، وتعرضت لملاحقات قضائية، وهجومات إخوانية معاكسة، لكن «المصور» قيِّض لها قيادات صحفية مناضلة، كان على رأسها صحفى قدير برتبة مناضل صحفي، طيب الذكر «مكرم محمد أحمد» وقف فى ظهر كاتب هذه السطور، وحمى ظهره، وصد عنه السهام، ومكنه من فضح الجماعة الإرهابية وقت كان الكثير يتمنون رضاء المرشد (معركة التمكين) مسجلة كاملة فى كتابى « فتح مصر - وثائق التمكين الإخوانية» صادر عن دار نهضة مصر أبريل 2013.

ولم تصمت «المصور» يوما عن هذه الجماعة التى سرقت عقل وطن، وكادت تحتل وطنا، ووصلت سدة الحكم فى فوضى حدثت عام 2011، استغلت الفورة الشعبية لتمتطى صهوة جواد أصيل، فأسقطها عن ظهره، أطاح بها بعيدا فى منافٍ مجهولة ولا تزال..

*****

ولن أحدثكم عن زلزال «المصور» الذى ضرب الجماعة الإرهابية يوم تحصلت على وثيقة «فتح مصر» وبشجاعة لا يقدر عليها سوى المناضلين الخُلص، نشرها الكبير الأستاذ «عبد القادر شهيب» متحملا الغرم، ونال كاتب هذه السطور 17 بلاغا بهدف جرجرته إلى المحاكم، كانت معركة رهيبة فى مواجهة جماعة إرهابية ملتحفة بنخبة فاسدة، اشترت الجماعة صحفا وفضائيات، وجيّشت ما استطاعت لتهزم «المصور»، وتخلخل مصداقيتها، ولكن «المصور» صمدت، والقضاء الشامخ أنصفها.

كانت وثيقة فتح مصر مثل عملية انتحارية فى قلب الإرهابية، أحدثت دمارا هائلا، وخلخلت بنيانها، وفضحت أهدافها، ووضعت النخبة على المحك الوطني، فتبع «المصور» كثير من السياسيين والمحللين وحتى منْ فى الحكم وكان بعضهم غافلين عما تضمره الجماعة من أهداف خبيثة، ومخططات قذرة، وصلات بالتنظيم الدولى الذى استهدف «المصور»..

وتوالت الخطوب قاسية، و«المصور» تمسك بجمر نار الوطن، وسرق الإخوان حكم مصر فى غفلة وطنية، وكانت «المصور» لهم بالمرصاد، وغلاف «المصور» الشهير فى أول أسبوع من حكم الإخوان شاهد على شجاعة «المصور» وبسالتها، بعنوان صدم الإخوان والتابعين، « لن يحكمنا المرشد»، ونال كاتب هذه السطور، وقتئذ كنت رئيسا لتحرير «المصور»، وهذا شرف لو تعلمون عظيم، نالنى ما سأرويه لاحقا فى أوراق خريف العمر، تهديد مبطن بالإقالة، وصريح، تهديد ووعيد، لكن رسالة «المصور» أبقى، تزول المناصب ويبقى الوطن، وتبقى «المصور»..

*****

لم تضبط «المصور» يوما تغرد خارج السرب الوطنى، مكانها دوما فى الصفوف الأمامية المتقدمة، دفاعا عن أغلى اسم فى الوجود.

وقيم «المصور» مستمدة من تراث «دار الهلال» العريقة، وعلى ذكر «دار الهلال»، ليست مؤسسة صحفية فحسب بل بالأساس مؤسسة ثقافية تنويرية، من عمد وأركان منظومة القوة الناعمة للمحروسة، إصدارات الدار العريقة شكلت الوعى العربى ولا تزال..

و«المصور» ليست مجلة ولكنها حالة وطنية، وعنوانها الوطن أولا وأخيرا وفى كل الأعداد، أعداد «المصور»، تبرهن على روح وطنية، جذوة لا تنطفئ، مشتعلة بالأفكار، متوثبة الطموحات، واسعة الآفاق، لا يحد طموحها صعوبات، «وياما دقت على الرءوس طبول عنيفة»، ولكنها فى رسوخ الجبال الرواسى، وجندها صابرون، مناضلون من أجل إصدار عريق الأصل.

ما قصرت «المصور» يوما، ولم تتوان، ولم تهادن، ولم تلن عريكتها، ولم تتولَ يوم الزحف، «المصور» التى بلغت المائة عام من الأعمال الصحفية الشاقة، خاضت معارك الوطن بكل صدق وإخلاص